

الموسى عن الكي التي في في الله وسوله

المجلد الخامس

هدايا الرواة  
إلى تخریج المصایح والمشكاة  
قسیم الدراسة



هَدَايَةُ الرَّوَاةِ

إِلَى تَخْرِيجِ الْمَصَابِيحِ وَالْمَشْكَاةِ

فِي سَمِّ الدِّرَاسَةِ

ابن حجر

وَكِتَابُهُ هَدَايَةُ الرَّوَاةِ

بِفَيْتَاكَلِيمِ

مُحَمَّدِ عَاوِلِ عَزِيزَةِ اللَّبِّيِّ

دكتوراه في الحديث الشريف

جامعة الأزهر

إشراف ومراجعة

الدكتور هاشم محمد عيسى محمدي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وهدانا لاتباع سنة سيد ولد عدنان صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته وأتباعه أجمعين، ولا سيما السادة المحدثين والعلماء الباحثين.

أما بعد:

فإن للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، بل عليها يتوقف فهم هذا الدين بشريعاته ونظمه الشاملة للحياة البشرية واحتياجاتها جميعاً. وأشير هنا بإيجاز إلى مظاهر أهمية السنة ومكانتها في الإسلام.

1- طاعة الرسول ﷺ واجبة حياً وميتاً:

ومما يدل على ذلك من كتاب الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: 80].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31].

2- السنة شارحة ومفسرة للقرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾

[النحل: 44].

ومن هنا فلا بد من التذكير بأنه لا يمكن فهم القرآن الكريم بعيداً عن السنة النبوية ، لأن معظم آيات الكتاب الكريم مجملة وخصوصاً ما يتعلق منها بالتشريع ، وقد جاءت السنة لتشرح وتفسر تلك الآيات ، وذلك: كالصلاة والحج والزكاة وأنواع البيوع والمعاملات المختلفة وغير ذلك من الشرائع الإسلامية .

### مقام السنة من القرآن الكريم:

إن مقام السنة النبوية من القرآن الكريم يُنزل على ثلاثة أحوال:

الأول: مقام البيان والتوضيح والتفسير لمجمل الكتاب العزيز:

وذلك لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [المزمل: 20].

فإنها آية مجملة جاءت السنة النبوية ففسرتها ، وعلمنا النبي ﷺ حقيقة الصلاة بأركانها وشروطها وواجباتها المتعددة ، ولولا السنة النبوية لما فهمنا من القرآن وحده كيفية الصلاة الشرعية ، ولأمكن أن نحمل الصلاة المأمور بها على معنى الدعاء وهو ما تدل عليه الكلمة لغوياً ، وهذا غير المقصود ، وقد بين النبي ﷺ المراد بقوله وفعله عليه الصلاة والسلام .

وهكذا الحج ، فقد أمر الله تعالى به أمراً مطلقاً ، فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97].

وجاء النبي ﷺ ليحجَّ بالناس ويقول لهم: «خذوا عني مناسككم». .  
وهكذا معظم الشرائع الإسلامية .

### الثاني: مقام التكميل:

فقد يشرع الله تبارك وتعالى لعباده حكماً في القرآن الكريم ،  
وتأتي السنة النبوية فتكمل هذا الحكم وتشرع له أوصافاً زائدة على ما  
في الكتاب العزيز ، وذلك كحكم اللعان بين الزوجين ، فعندما يرى  
الرجل على أهله الفاحشة والخيانة فيحق له ملاعتها أمام الحاكم ، قال  
الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ  
أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ  
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ  
الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: 6-9] .

فهذه الآيات الكريمات أباحت للزوج أن يشهد بما رأى على  
زوجته من الفاحشة - إن كان صادقاً - وإن اعترفت الزوجة أُقِيمَ عليها  
الحد وإلا رُدَّتْ شهادة زوجها وكذبتة - إن كانت بريئة - فتدراً عن  
نفسها العذاب بتكذيبها لتهمة زوجها، وكل هذا واضح من الآيات  
الكريمات المتقدمة . ولكن السنة النبوية جاءت لتقرر هذا الحكم وتزيد  
عليه وجوب التفريق المؤبد بين الزوجين المتلاعنين ، وأنه لا يمكن

لهما - بعد هذا المشهد الذي شهدا به على أنفسهما أمام الناس - أن يجمعهما بيتُ الزوجية بحال من الأحوال، وهذا ثابت بالأحاديث النبوية الصحيحة .

ففي قصة ملاعنة هلال بن أمية لزوجته قال له النبي ﷺ: « اذهب فلا سبيل لك عليها». وكذلك فقد أخرج البخاري ومسلم حديث ملاعنة عويمر لزوجته أمام النبي ﷺ، وجاء في الحديث أن عويمراً قال: إن انطلقت بها يا رسول الله لقد كذبت عليها. ففارقها قبل أن يأمره النبي ﷺ فصارت سنة للمتلاعنين. وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا: لا يجتمع المتلاعنان أبداً.

### الثالث: مقام التشريع ابتداءً:

لقد أذن الله لرسوله ﷺ أن يشرع لأُمَّته أحكاماً باجتهاده، وأوجب الله على الأمة طاعة النبي ﷺ فيما أمر به ونهى عنه، وبيّن الله لنا أن النبي ' مُسَدِّدٌ بِالْوَحْيِ، وأنه لا ينطق عن الهوى، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7].

ولما كانت السنة الشريفة بهذه المرتبة العظيمة أحببت أن أكون من خُدَّامها بالاشتغال بتحقيق كتبها .

وكان من أهم هذه الكتب كتاب: «مصاييح السنة» للإمام البغوي،

وقد زاد عليه الإمام الخطيب التبريزي زيادات وعزا الأحاديث لمخرجيها.  
جزاهما الله خيراً.

ثم جاء بعدهما الحافظ ابن حجر العسقلاني فخرَجَ أحاديث  
الكتابين في تخريج يستفيد منه المبتدئ ولا يستغني عنه المنتهي ، وهو  
درة حسنة تشد إليها الرحال من المحدث والفقيه على السواء ، أعني  
«هدية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة» .

وقد تقدمت لكلية الدراسات الإسلامية والعربية -  
الدراسات العليا - بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراه  
<العالمية> في علم الحديث الشريف ، بإشراف فضيلة الأستاذ  
الدكتور: أحمد عمر هاشم، أستاذ الحديث بالجامعة، ورئيس  
جامعة الأزهر.

وموضوع الرسالة هو: «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح  
والمشكاة لابن حجر العسقلاني» دراسة ، وتحقيقاً ، وتخریجاً .  
وتشتمل الخطة على قسمين: قسم للدراسة ، وآخر للتحقيق .

أولاً: قسم الدراسة:

ويتضمن: مقدمة ، وتمهيد ، وخاتمة .

المقدمة: وفيها نبذة عن مكانة السنة في التشريع وسبب اختيار  
الموضوع .

التمهيد: وفيه فصول:

الفصل الأول: ترجمة الحافظ ابن حجر، وفيه مباحث:

المبحث الأول: عصره من النواحي السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية والعلمية.

المبحث الثاني: ولادته، اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وشهرته.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية:

أولاً: تلاميذ الحافظ ابن حجر.

ثانياً: مصنفات الحافظ ابن حجر.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب: «هداية الرواة»، وفيه مباحث:

المبحث الأول: سبب تأليف الحافظ ابن حجر للكتاب، ومنهجه فيه.

المبحث الثاني: مصادر الحافظ ابن حجر في التخريج.

المبحث الثالث: مقارنته بغيره من كتب التخريج، والاستدراكات عليه.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب عند المحدثين والفقهاء.

المبحث الخامس: نسخ الكتاب، وإثبات الكتابة لمؤلفه.

المبحث السادس: القسم المراد تحقيقه من كتاب <هداية الرواة> وكيفية العمل فيه.

الفصل الثالث: ترجمة الإمام البغوي صاحب مصابيح السنة ، وفيه  
مباحث:

المبحث الأول: عصر الإمام البغوي، الحالة السياسية  
والاجتماعية والعلمية .

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وولادته ووفاته .  
المبحث الثالث: اشتغاله بالعلم ، أسرته ، رحلاته ، صفاته ،  
شيوخه .

المبحث الرابع: آثاره العلمية:

أولاً: تلامذته .

ثانياً: مصنفاًته .

الفصل الرابع: التعريف بكتاب مصابيح السنة ، وفيه مباحث:  
المبحث الأول: موضوع الكتاب، وأهميته، ومنهج الإمام  
البغوي.

المبحث الثاني: الاعتراضات على مصابيح السنة ، وجود  
الأحاديث المنكرة في كتابه ، وجود الأحاديث  
الموضوعة في كتابه .

المبحث الثالث: الكتب المؤلفة على المصابيح .

الفصل الخامس: التعريف بكتاب <مشكاة المصابيح>، وفيه

مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالخطيب التبريزي صاحب مشكاة  
المصابيح .

المبحث الثاني: منهج الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح .

المبحث الثالث: شروح المصابيح .

المبحث الرابع: الحاجة لتخريج أحاديث مشكاة المصابيح .

الفصل السادس: وهو الأخير وقد خصصته للكلام على:

1- أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث والدراسة  
والتحقيق .

2- الخاتمة ، وقد مررت فيها مروراً سريعاً على الرسالة .

ثم بعد ذلك انتقلت إلى مرحلة ثانية من العمل التي تتضمن القسم  
الثاني وهو تحقيق الأصل وتكميل عمل الحافظ ابن حجر  
بالعزو والتخريج .

والله أسأله السداد والقبول

# الفصل الأول

## ترجمة الحافظ ابن حجر

وفيه مباحث

المبحث الأول: عصره من النواحي : السياسية ، والاجتماعية ،  
والاقتصادية ، والدينية ، والعلمية .

المبحث الثاني: ولادته ، اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته وشهرته .

المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم ، وشيوخه .

المبحث الرابع: آثاره العلمية:

أولاً: تلاميذ الحافظ ابن حجر .

ثانياً: مصنفات الحافظ ابن حجر .



## المبحث الأول

### عصره من النواحي

#### السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والعلمية

شغلت حياة الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الربع الأخير من القرن الثامن وحتى بعد منتصف القرن التاسع الهجري بستين، وهي حقبة من الزمن كانت مصر فيها تحت السيادة المملوكية. ولا شك أن للحياة أثراً فاعلاً في تكوين شخصية كل فرد، وإظهار مكونات نفسه، وإبراز ملكاته، وتنمية قدراته.

لذلك كان لا بد لنا من إلقاء الضوء - في إيماءة سريعة، تفي بالغرض ولا تخرج عن أصل الموضوع - على العصر الذي عاش فيه هذا الإمام الذي كان ملء السمع والبصر، ولا يزال، لتلمس من خلالها العوامل التي ساعدت على نبوغ هذا الحبر، الذي سطع نجمه في شبوبيته، حتى طغى على أشياخه.

ونبدأ القول في ذلك بدراسة الحالة السياسية، ونشئ بالاجتماعية، ثم الاقتصادية، فالحياة الدينية، ونختم بالحالة العلمية في تلك الفترة المشرقة من تاريخنا الإسلامي.

## 1 - الحياة السياسية:

بعد احتضار دولة الأيوبيين واتساع رقعة النزاع، قامت بينهم الحروب - وخاصة في مصر والشام - وسعى كل منهم إلى تعزيز جانبه وإكثار جنده، فلجأ كل حاكم إلى شراء المماليك<sup>(١)</sup>، - أو الرقيق الأبيض - وعنوا بتدريبهم وتنشئتهم. من ذلك أن الصالح نجم الدين أيوب قد «اشترى من المماليك الترك ما لم يشتري أحدٌ من المماليك مثله من قبله، حتى عاد أكثر جيشه مماليكه». وسرعان ما ساعدت الأحداث على بروز المماليك، وتنامي شوكتهم، واشتداد قوتهم، حتى صارت لهم كلمة مسموعة وتأثير فعّال في مجريات الأمور<sup>(٢)</sup>.

وهؤلاء المماليك كانوا قسمين:

المماليك البحرية: وسُموا بذلك لأن الملك الصالح نجم الدين أيوب اختار «جزيرة الروضة» في بحر النيل مركزاً لهم، وكانوا أولي بأسٍ شديد، وشجاعة نادرة فنشأهم تنشئة عسكرية، وجعلهم أمراء دولته، وخاصته وحراسه، وكان لهم الفضل في تثبيت ملكه، وسطعت شمسهم بعد انتصارهم في قتال الفرنج وأسرههم ملكهم «لويس التاسع» ملك فرنسا سنة (647 هـ).

---

(١) طائفة من الأرقاء يُشترى بالمال، وكان الرق منتشرًا في العصور الوسطى، وله تجار متخصصون.

(٢) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 165-169.

وبعد ذلك بقليل تمكنوا من الاستئثار بالحكم من سنة (648-784هـ / 1250-1381م). فحكمت دولتهم زهاء مائة وثلاثين سنة، خاضت خلالها معارك ظافرة، كبحت جماح التتار، ودفعت خطرهم عن مصر، وعدوانهم عن بلاد الشام. وامتدَّ سلطان هؤلاء المماليك حتى وصل - أحياناً - إلى بلاد المغرب.

وكان آخر سلاطينهم «أمير حاجي» الذي أُعلنَ حاكماً في سنة (783هـ - 1381م) وعمره أحد عشر عاماً!! وتولى تدبير ملكه الأمير القوي <برقوق الجركسي> الذي ما لبث بعد سنة ونصف أن خلع السلطان أمير حاجي، وأعلن نفسه حاكماً، وتلقب بلقب «الظاهر»<sup>(١)</sup>.

وهكذا زالت دولة «المماليك البحرية»، لتحلَّ محلهم دولة «المماليك الجراكسة».

وهؤلاء يختلفون عن سابقهم بأن مبدأ الحكم الوراثي الذي حاول بعض سلاطين «المماليك البحرية» تطبيقه في عناد وإصرار، لا نجد له أثراً عند «المماليك الجراكسة» أو «البرجية»<sup>(٢)</sup>. ولذا كثرت القلاقل

---

(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 241-247.

(٢) أصل تسميتهم جاءت من أن السلطان المنصور قلاوون أكثر من شراء المماليك الجركس، وعني بتربيتهم في أبراج القلعة، فلصق بهم اسم «البرجية»، وعرفوا به في التاريخ. وهم من بلاد «جورجيا» الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود. مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك: ص 241.

والاضطرابات في عهدهم لتنافسهم على السلطة، لكنهم حاصروا تلك الفتن في دائرة داخلية، وقضوا عليها، وحافظوا على شوكة دولتهم وسطوتها، بحيث لم تتمكن قوة خارجية من التدخل في شؤون البلاد أو الانتقاص من سيادتها وأطرافها.

وبفضل ذلك استطاعت دولة المماليك في ذلك العصر الصمود في وجه «تيمورلنك»، في وقت تهاوت فيه جميع الدول القائمة في غرب القارة الآسيوية أمام هجماته<sup>(١)</sup>.

وقد عمّرت دولتهم أكثر من مئة وأربع وثلاثين سنة، ما بين (784-923هـ)، وتعاقد على عرشها ثلاثة وعشرون سلطاناً.

وبجانب حماية المماليك للبلاد والذود عنها، كانوا يذودون عن بيضة الدين وحوزة الشريعة الإسلامية، واشتهروا بإكرام العلماء والتودّد إليهم، وتشبيد المساجد، وبناء المدارس والمستشفيات والقلاع الحربية، وغيرها.

وبعد أن غربت شمس دولتهم، انطوت مصر كغيرها من الأقطار الإسلامية تحت لواء الخلافة العثمانية الرائدة.

## 2- الحالة الاجتماعية:

اتصفت الحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك بأنها كانت حياة قوية نشطة، ملأى بالحيوية والحركة بمختلف

---

(١) المرجع السابق: ص 248-249.

مجالاتها .

وكانت العقيدة الإسلامية الأشعرية أو الماتريدية هي عقيدة المجتمع ، وأحكام الله نافذة ، ولها قدسية واحترام عند الجميع . وقد حرص السلاطين على إنشاء المرافق العامة كالخانات والوكالات والأسبلة والحمامات والبيمارستانات وغيرها .

وكان الناس يشاركون في الاحتفالات بالمناسبات العامة ، كتولية سلطان أو شفائه من مرضه ، أو زواجه ، أو جلوسه للعلم والمناظرة ، ونحو ذلك .

كما كثرت المناسبات الدينية العظيمة وبُولِعَ فيها حتى صارت ميزة لذلك العصر ، وكان الناس يتبادلون التهئة ، وقيمون الولائم ، ويتصدقون على الفقراء ، ويبالغون في إظهار السرور .

ولربما كان الدافع من وراء ذلك صرف أنظار الناس عن منافسة الحكام على السلطة ، وإشغالهم عما يجري بين السلاطين من اضطراع وتنافس .

ولم يخلُ ذلك العصر من عسف وظلم ، وإرهاق لكاهل الناس بالضرائب التي لاقوا منها أذى كبيراً . زد على ذلك التفاوت الطبقي الذي كان سائداً ، والذي لا يعترف به الإسلام ، بل جاء لنسفه ، فالمجتمع كان مقسماً إلى عدة طبقات :

أولها: أكثرها حظاً ، وهي طبقة الأمراء والمماليك ، فهم الطبقة

العليا في المجتمع ، ويتمتعون بالجزء الأكبر من خيراته ، ويعيشون في حصونهم وقلاعهم ، ولا يختلطون بعامة الأمة ، وجلُّ وقتهم مصروف للفروسية والرياضة وأمور الحرب .

والطبقة الثانية: هم العلماء من قضاة ومدرّسين في المدارس والمساجد ، وهؤلاء كانوا يحتلون مكانةً عليا عند الحكام ، الذين كانوا يدينون لهم ، ويستمعون لرأيهم ، ويعملون بمشورتهم ولهم عند الناس التبجيل والاحترام .

تلي ذلك طبقةُ التجّار والصنّاع الذين كانوا في يسرٍ من العيش ، لعدم ارتباطهم بالإقطاع وما فيه من إذلال واستغلال .

وأخر طبقات المجتمع هم سواد الشعب من فلاحين وحرفيين وأمثالهم ، وهؤلاء كانوا يعيشون حياةً عاديةً ويتمتعون بالراحة والاطمئنان ، وخرج منهم كثير من العلماء والأعيان<sup>(١)</sup> .

### 3 - أما الحالة الاقتصادية:

أدرك سلاطين المماليك أهمية الزراعة للبلاد ، فعنوا بها عناية كبيرة ، وأنشؤوا لذلك الجسور على النيل وفروعه ، وشقوا الترع ، حتى إن الناصر محمد بن قلاوون أشرف بنفسه على إنشاء بعض الجسور ، وكان يخرج مع المهندسين ليوجههم حتى يتم بناء الجسر ، فزاد محصول الأرض في

---

(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 288-290 ، تغليق التعليق ، مقدمة المحقق: 34/1-35 .

ذلك العصر .

كما ارتقت الصناعة رقياً كبيراً، وشكّلت مصنوعات ذلك العصر إنتاجاً فنياً رائعاً، كالأقمشة الفاخرة من الحرير والصوف والكتان والقطن، كذلك المصنوعات المعدنية والزجاج والخزف، والمصنوعات الخشبية .

بيد أن المقام الأول في النشاط الاقتصادي كان للتجارة التي شكّلت المصدر الأول للثروة الهائلة التي أفصححت عن نفسها في أعمال المماليك وما تركوه من آثار ومنشآت فخمة .

ويرجع نشاط التجارة عبر مصر إلى انسداد معظم طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب بسبب حركة المغول التوسعية . فيسّروا سُبُلَهُ، حتى إن الناصر قلاوون أمر نوابه في الثغور أن يحسنوا معاملة التجار وييسروا لهم أمورهم، مما أدى إلى ازدهار الحركة التجارية عبر موانئ مصر المختلفة .

كما نشطت التجارة الداخلية، وانتشرت الأسواق الكبرى، مع إحكام الرقابة عليها لمنع التلاعب بالأسعار أو الأوزان أو أصناف البضائع .

لكن ساءت المعاملة في عصر <المماليك الجراكسة>، وضاق التجار بذلك ذرعاً، وفتّشوا عن طريق غير مصر، حتى

اكتشفوا «رأس الرجاء الصالح» فتدهور مركز مصر التجاري<sup>(١)</sup>.

#### 4. الحياة الدينية:

شهدت مصر الإسلامية في عصر المماليك نشاطاً إسلامياً يسترعي الانتباه في هذا العصر، وتبوأَت المكان العلمي الأول بلا منازع، وقد بقي في زمانهم بقايا للتشيع هو امتداد لجذور «الدولة العبيدية» التي طوّحَ بها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي طيب الله ثراه، وجزاه عن الإسلام خيراً.

وقد أتبع سلاطين المماليك سياسة واضحة للقضاء على تلك الآثار «العبيدية» الشوهاء، حتى انتهت آثارهم - أو كادت - في أواخر عصر المماليك.

حتى إن بيبرس حرّم أي مذهب عدا المذاهب السنية الأربعة، بحيث لا يرشح لوظائف القضاء أو الخطابة أو الإفتاء إلا إذا كان من أتباع أحد تلك المذاهب السنية!!.

وكان من ميزات ذلك العصر كثرة المنشآت الدينية، والحرص على تشييد المساجد، حتى زاد عددها في مصر والقاهرة على ألف مسجد، وقلَّ سلطان إلا ونال شرف ذلك العمل البار. وكانت رسالة المسجد آنذاك كما أرادها له الإسلام: جامعة إسلامية تزخر بحلقات

---

(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 283-288.

العلم، وتزدان بكبار العلماء، وليس للعبادة وحسب! .  
على أن أبرز ظاهرة اتصف بها عصر المماليك هي  
انتشار التّصوّف، وهذا كانت له فوائده العظيمة في الشعب بكافة  
طبقاته، وإقبال عامة الناس على مشايخهم فيه<sup>(١)</sup>.

## 5 - الحالة العلمية:

شيد المسلمون في مصر في عصر المماليك صرحاً علمياً شامخاً،  
وإن المؤرخ ليصاب بالدهشة مع الإعجاب والإكبار لما يراه من ذلك  
التراث الضخم من المؤلفات في شتى العلوم، أنتجتها عقول عباقرة  
العلم وأساطين المعرفة. ويرجع ذلك إلى عدة أمور:

أولها: أن ما أصاب أطراف العالم الإسلامي من كوارث على يد  
المغول في بغداد حاضرة الخلافة ومثابة العلم ومنبع العلماء، وما لحق  
بالأندلس على يد الصليبيين، جعل أنظار العلماء تتوجه إلى مصر حتى  
صارت محلّ سكن العلماء، ومحطّ رحال الفضلاء > كما  
يقول السيوطي.

ثانيها: ما شعر به العلماء من عظم المسؤولية الملقاة على  
كواهلهم، والواجب الذي عليهم تعويض الخسارة الكبيرة التي لحقت  
بالمكتبة الإسلامية - نتيجة أعمال التتار - وعبثت بجهود الأئمة وتراثهم

---

(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 25-27، 290-292.

العلمي الذي شيدوه عبر الدهور الخالية .

فقاموا بحركة تأليف بارعة نادرة ، فائقة شاملة .

وأقبلوا على التدوين إقبالاً صرفهم عن مشاغل الحياة وشؤونها .  
وتنافسوا تنافساً شديداً ، وتسابقوا في الإجادة وكثرة الإنتاج ، وسدّ  
كل حاجة دينية أو معرفية أو كونية بمؤلف أو بمؤلفات ، فكان لذلك  
أثر فعال في تلك النهضة العلمية الزاهرة الباهرة .

وكان لسلاطين المماليك أثر لا يقل خطراً عن سابقه ، فأسهموا في  
إثراء هذا الميدان ، وكان بعضهم مولعاً بسماع التاريخ ، وآخر يحرص  
على عقد المجالس العلمية في القلعة وحضورها ، والمشاركة  
في المسائل التي تُثار فيها .

ووجد من بعض الأمراء المماليك من اشتغل بالحديث والفقهِ  
والعربية والتاريخ ، بل تصدى بعضهم لإقراء الطلبة وتدريسهم .

زد على ذلك ما أنشأوه من دور للعلم ومنارات له ، كانت تحتشد  
فيها الأشياخ والطلبة في تظاهرة علمية رائعة . فقد اعتنوا بالمؤسسات  
العلمية التي تخرّج منها أولئك الأكابر من أعيان العلماء ، من مكاتب  
ومدارس وخوانق<sup>(١)</sup> ومعاهد للتعليم - التي هي أشبه بالجامعات في

---

(١) الخوانق - ومفردها خانقاه - وكذلك الرباطات والزوايا: معاهد دينية إسلامية ،  
أنشئت لإيواء المنقطعين للعلم ، والزهاد والعباد . ولفظا الرباط والزوايا عريبان ،  
أما الخانقاه ففارسية ومعناها البيت . حسن المحاضرة: 256/2 .

عصرنا - فتلقى فيها الدروس والمحاضرات في مختلف التخصصات: كالتفسير، والحديث، والقراءات، والفقه وأصوله، والعربية وعلومها، والطب، والفلك، والتأريخ، والجغرافيا، وغيرها، ولكن التركيز كان منصباً على العلوم الشرعية.

وكان يخصص لكل مدرسة مدرّسون يقومون على التعليم فيها، وكان لبعض الأساتذة معيدون<sup>(1)</sup>، وتلحق بها خزانة كتب كبيرة.

ووقفوا عليها الأوقاف الغنية، وأجروا الجرايات على الأشياخ والطلاب، ليضمن لهم ذلك قدراً من الحياة الكريمة، فيصرفوا همهم للبحث والعلم والتخصّص، حتى إن بعض المدارس كان يُوزَعُ فيها السكر على كل طالب كل شهر، فَتَفَرَّغَ الطلاب للعلم، وأكْبُوا عليه، وجدُّوا في طلبه، حتى إذا أنس أحدهم من نفسه المقدرة على الخطابة أو التدريس أو الفتيا أو التأليف، واطمأن شيخه لمقدرته هذه، منحه إجازة علمية تخوّله ذلك.

وبالإضافة إلى خزائن الكتب العامة في المدارس والمساجد، كانت هناك المكتبات الخاصة التي حرص عليها كبار العلماء وطلاب العلم، حتى إن القاضي نجم الدين يحيى بن حجي الحسباني المتوفى سنة 888هـ، وكان وُلِّيَ نظارة الجيش بمصر لَمَّا مات وجد عنده زيادة على ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة.

---

(1) المعيد: ما عليه قدر زائد على سماع الدروس من تفهيم الطلبة ونفعهم. حسن المحاضرة: 257/2، هامش (1).

وكانت هناك المكاتب التي حملت على عاتقها التعليم الابتدائي لأطفال المسلمين، وقد أنشأ السلاطين منها عدداً كبيراً، كما تسابق الخيرون فشيّدوا الكثير، وحبّسوا عليها الأوقاف، وعيّنوا لكل مكتب مؤدّباً وعريفاً يساعده، واشترط فيهما: العقل والدين والعلم والحلم وحسن الخلق والبعد عن القسوة والعنف.

ومن أبرز تلك المدارس العلمية:

1- المدرسة الظاهرية القديمة: أنشأها الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات والآثار العظيمة، وتمّ بناؤها أول سنة 662هـ. وكان يُدرّس فيها الفقه الحنفي والشافعي، وكذلك الحديث والقراءات.

2- المدرسة المنصورية: التي أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون سنة 679هـ. ورُتّبَتْ فيها دروس فقه على المذاهب الأربعة، وتفسير، وحديث، ودرس طب.

3- المدرسة الناصرية: ابتدأها السلطان كتبغا، وأتمّها الناصر محمد بن قلاوون سنة 703هـ، ورُتّبَ فيها درس للمذاهب الأربعة.

4- المدرسة الصاحبية البهائية: قرب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد سنة 654هـ. وكانت «من أجلّ مدارس الدنيا» كما يقول المقرئزي.

5- المدرسة المنكوتمرية: بالقاهرة، بناها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي بجوار داره، واكتملت سنة 698هـ.

6- المدرسة الجمالية: بالقاهرة، بناها الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي، وكان وزيراً في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - سنة 730هـ.

7- المدرسة الظاهرية البرقوقية<sup>(١)</sup>: أسسها الظاهر برقوق، وكَمَل بناؤها سنة 788هـ، وافتتحها السلطان نفسه باحتفال عظيم شهده الأمراء والقضاة.

8- المدرسة المحمودية: أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذار سنة 797هـ، وكان لها شأن عظيم. كما كان الجامع الأزهر مقراً لدروس الفقه والاشتغال بعلوم الحديث والتفسير والنحو.

وتعقد فيه مجالس الوعظ، وحلق الذكر، وغير ذلك. وجامع عمرو بن العاص كانت فيه سنة 749هـ بضع وأربعون حلقة لإقراء العلم، لا تكاد تبرح منه. وفي الشام: كانت هناك المدرسة الناصرية، والعاذلية، والأشرفية، والعمرية.

وغير ذلك كثيرٌ جداً من المدارس المختلفة مما استوعب الكلام عليه النعميُّ في كتابه العظيم «الدارس في تاريخ المدارس».

---

(١) وهي غير السابقة التي أسسها الظاهر بيبرس.

وكان في الجامع الأموي بدمشق ثلاثة وسبعون متصديراً لإقراء القرآن، وعدد من الحلقات في علوم الفقه والحديث وغيرها<sup>(١)</sup>.

كل ذلك أدّى إلى تعاظم الحركة العلمية الواسعة في شتى الفنون الإسلامية، وليس أدلّ على ذلك من وجود تلك الثروة الإسلامية العلمية الهائلة التي أنتجتها قرائح العلماء في عصر سلاطين المماليك، في مختلف أوجه العلم: من تفسير، وحديث، وفقه، وأدب، وتأريخ، وجغرافيا، وطب، وفلك، وفلاحة، ومعارف عامة، ممّا يشير بنشاط علمي وثّابٍ شهدته مصر في تلك الحقبة من الزمان.

ففي اللغة العربية وعلومها:

لمع نجم ابن منظور (ت 711هـ).

والحسن بن القاسم بن عبد الله المرادي المعروف بابن أم القاسم المرادي (ت 749هـ).

وسيبويه زمانه جمال الدين بن هشام (ت 761هـ).

والشاعر ابن نباتة المصري (ت 768هـ).

وبهاء الدين بن عقيل (ت 769هـ).

وأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770هـ).

---

(١) باختصار من: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ص 292-299؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة؛ شذرات الذهب: الأجزاء 6، 7؛ حسن المحاضرة: 2/257؛ تغليق التعليق: 1/35-43؛ العيني وأثره في علم الحديث: 14-51 صفحات متفرقة.

وابن أبي حجلة (ت776هـ).

والقلقشندي (ت821هـ).

وبدر الدين الدماميني (ت827هـ).

وابن حِجَّة الحَمَوِي (ت837هـ)، وغيرهم.

وأما علم التاريخ:

فكان من أبرز علوم ذلك العصر، وقد نبغ فيه أساطين المؤرخين

من أمثال: الملك المؤيد إسماعيل بن علي أبو الفداء (ت732هـ).

والذهبي (ت748هـ).

وابن كثير (ت774هـ).

وابن الفُرات (ت807هـ).

وزين الدين بن الشحنة (ت815هـ).

والمقريزي (ت845هـ).

وابن تغري بردي (ت874هـ).

ويلتحق به من كتب السير والتراجم والطبقات:

كابن سيد الناس (ت734هـ).

والأذفوي (ت748هـ).

وصلاح الدين الصفدي (ت764هـ).

وابن شاعر الكتبي (ت764هـ).

والتاج السُّبكي (ت771هـ).

وابن أبي الوفا القرشي (ت775هـ).

وابن قاضي شهبة (851هـ).

وفي علوم الجغرافيا والطبيعة والحساب والفلك:

كان هناك أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت749هـ)

وهو إمام الجغرافيا والإسطرلاب.

والدميري (ت808هـ) في كتابه «حياة الحيوان».

وعالم الفلك والهندسة والحساب علي بن إبراهيم الأنصاري

المؤقت المعروف بابن الشاطر (ت777هـ).

وأحمد بن رجب بن طنبا عالم بالحساب والفرائض والفلك

(ت850هـ).

وفي الفقه وأصوله نبغ أئمة أعلام في مختلف المذاهب:

فمن الشافعية: مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل الزنكلوني

(ت740هـ).

وشيخ الإسلام الإمام المجتهد تقي الدين السبكي - والد التاج

- (ت756هـ).

وجمال الدين الإسني الإمام الفقيه (ت772هـ).

والزركشي محمد بن بهادر (ت794هـ).

وأبو نعيم أحمد بن عبد الله العامري (ت822هـ).

ومن الأحناف: ابن التركماني (ت731هـ).

وعثمان بن علي الزيلعي (ت743هـ).  
وعمر بن إسحاق الغزنوي (ت773هـ).  
وأكمل الدين محمد بن محمد البابرتي (ت786هـ).  
ومن المالكية: عيسى بن مسعود الزواوي (ت743هـ).  
وخليل بن إسحاق الجندي (ت767هـ).  
وبهرام بن عبد الله تاج الدين الدميري (ت805هـ).  
ومن الحنابلة: شمس الدين محمد بن مفلح (ت763هـ).  
وعز الدين محمد بن علي العمري المقدسي (ت820هـ).  
وفي القرآن وعلومه:  
كان هناك من أَلَّف في التفسير والقراءات ، مع التصدي للتدريس  
والإقراء في المساجد والمدارس:  
كأبي حيان (ت745هـ) نحويّ عصره ومقرئه ومفسّره.  
والتقي السُّبكي (ت756هـ).  
وابن كثير (ت774هـ).  
والفيروزآبادي صاحب القاموس (ت817هـ).  
وفي القراءات:  
كتب الذهبي (ت748هـ).  
وأحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين

(ت756هـ).

وإمام هذا الفن بلا منازع محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري (ت833هـ).

أما الحديث الشريف وعلومه:

فقد نال من العناية في ذلك العصر ما لم ينله غيره من العلوم، ولعل السبب الأهم في هذا - فيما نحسب - ظهور كوكبة من عباقرة العلماء وأفذاذ علم الحديث آنذاك، بحيث أثروا المكتبة الإسلامية في هذا الفن العزيز، مما يجعلنا نجزم بأنه العصر الذهبي للحديث وعلومه.

والأمة الإسلامية منذ ذلك الزمن وحتى الآن مدينة لعلماء ذلك العصر، الذين لا تزال كتبهم المرجع الأساس في هذا الميدان في جامعات العالم الإسلامي، وقولهم هو المرجوع إليه في الملمات، وإليهم المفزع في حل المشكلات، فهم حُفَاظ الحديث، ونُقَاد الأسانيد، وحلّالو المعضلات، وموضّحو المبهمات.

وحسب القارئ أن ينظر في واحد من كتب التراجم لذلك العصر، ليقف مبهوراً أمام أساطين العلماء من أمثال:

القاسم بن محمد البرزالي علم الدين (ت739هـ)، والذي بلغ عدد أشياخه - من سمع منهم ومن أجازوه - ثلاثة آلاف نفس.

والحافظ المزي (ت742هـ)، وهو من هو، وقد بلغت مشيخته

زيادة عن الألف .

وأعجوبة الزمان الحافظ الذهبي (ت748هـ) ، وهؤلاء ثلاثتهم  
دمشقيون!

وفي مصر نبع ثلاثة آخرون هم: ابن الملقن (ت804هـ).

والبلقيني (ت805هـ).

والعراقي (ت806هـ).

كما كان في ذلك العصر الزاهر أمثال: ابن التركماني (ت750هـ).

والحافظ العلائي (ت761هـ).

وعبد الله بن يوسف الزيّلعي (ت762هـ).

ومُغلطاي (ت762هـ).

وابن كثير (ت774هـ).

والهيشمي (ت807هـ).

والفيروزآبادي (ت817هـ).

وإبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي (ت841هـ).

وابن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ).

وكل هؤلاء لهم مؤلفات في علوم مصطلح الحديث وفنونه  
المختلفة، والأطراف، والرجال، والغريب، والمبهمات، وضبط  
المشبه، وإعادة ترتيب المسانيد والمعاجم، وشروح كتب السنة،  
والأحاديث الضعيفة، وغير ذلك مما لا يدخل تحت الحصر.

وكان من نتيجة ذلك التشجيع على العلم وبناء المدارس وقيام كبار العلماء على التدريس فيها: نبوغُ العلماء في كلِّ فنٍّ، وتوافدُ الطلاب وتكاثرهم وإقبالهم الشديد على العلوم والمعرفة، ثم ذلك التراث الضخم من المؤلفات التي ازدانت بها المكتبة الإسلامية في جميع العلوم، وكثرت فيها الكتب الموسوعية أمثال: <صبح الأعشى> للقلقشندي، و«نهارية الأرب» للنويري، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري، و«لسان العرب» لابن منظور، و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» كلاهما للذهبي، ثم «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، و«عمدة القاري» للبدر العيني.

وقد تحلّى علماء هذا العصر - إلا من شذَّ - بالعمل مع العلم، والتقوى والورع، وقيام الليل، والصيام، وقول الحق، والإصلاح بين الناس.

وهذا ظاهر في تراجم أولئك الأفاضل، خلا نفر قصرُوا عن ذلك لا يأبه الله بهم، ولن يشوهوا الصورة المشرقة لذلك العصر الزاهر.



هذا استعراض وجيز للعصر الذي عاشه الإمام الحافظ ابن حجر، والمقام يتسع لكتاب، لكن ما نحن فيه إنما هو إضاءة على الطريق لترسم طريق وحياء هذا الحَبْر الكبير، ونتعرف طبيعة المجتمع الذي نشأ فيه فنبع حتى فاق الأقران والأشياخ.

\*\* \*\* \*

## المبحث الثاني

مولده، واسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وشهرته

مولده:

ولد الحافظ ابن حجر في الثاني والعشرين من شعبان (773هـ) كما نصَّ على ذلك ابن حجر نفسه في جواب على سؤال تلميذه ابن تغري بردي له، إذ يقول: «سألته عن مولده؟ قال: في ثاني عشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة»<sup>(١)</sup>.

وذكر السخاوي مثله، فقال: «وأما مولده فهو في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، على شاطئ النيل بمصر. والمنزل الذي ولد فيه بمصر معروف، واستمر في ملك شيخنا، ثم بيع بعده، وهو بالقرب من دار النحاس<sup>(٢)</sup> والجامع الجديد.

وانتقل منها إلى القاهرة قبل القرن<sup>(٣)</sup> حيث تزوج بأولاده، فسكن بقاعة منكوتر جدّ أبي أمها. المجاورة لمدرسته داخل باب القنطرة،

---

(١) الدليل الشافي: 64/1.

(٢) اختطّها وردان الرومي مولى عمرو بن العاص، ثم جعلت ديواناً في إمارة مسلمة ابن مخلد.

(٣) أي التاسع الهجري.

بالقرب من حارة بهاء الدين واستمر بها حتى مات»<sup>(١)</sup>.

**اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وشهرته**<sup>(٢)</sup>:

(١) انظر الدليل الشافي: 64/1، والجواهر والدرر: ص49. وقد ذكرت بعض المصادر تاريخ ولادته «في ثاني عشر شعبان» ولعل الياء في «عشر» سقطت، والمقصود «ثاني عشري». وفي لحظ الألاحظ «ثالث عشري» وأحسب أن «ثالث» تحرّفت عن «ثاني». وبعض المصادر حذف يوم الولادة، وبعضها حذف اليوم والشهر، ولا ضير في هذا لأنه على سبيل الاختصار. وقد أطل الدكتور محمد كمال الدين - في كتابه: «ابن حجر مؤرخاً»: ص14 - الكلام في هذا، وقال بأن الآراء في هذا متضاربة، وليس كما قال، فما نقله ابن تغري بردي نصّ لا يقبل التأويل، ثم الذين قالوا في «ثاني عشري شعبان» هم الأكثر - وبعضهم تلامذة ابن حجر - فقد ذكره ابن تغري بردي في ثلاثة كتب له، والسخاوي في كتابين، وابن خطيب الناصرية، وابن طولون، وابن العماد. وقد أخطأ الدكتور النقل عن ابن العماد بأنه أرخ الولادة في «الثاني عشر» والذي في الشذرات هكذا: «ولد في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة»: 270/7. كما أخطأ في النقل عن البدر الطالع للشوكاني، بأنه ولد «الثاني من شعبان»، فالذي فيه «ولد في ثاني عشر شعبان سنة 773هـ»: 88/1. والله أعلم.

(٢) الجواهر والدرر: ص46-50، طبقات الحفاظ للسيوطي: ص552، ذيول تذكرة الحفاظ ص326، حسن المحاضرة: 363/1، معجم المؤلفين: 20/2، البدر الطالع: 87/1، شذرات الذهب: 270/7، تبصير المنتبه: 1514/4، 1515. الرسالة المستطرفة: ص162، نظم العقيان: ص45، ابن حجر مؤرخاً: ص13-15، إتحاف القاري: ص72.

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد ابن حَجَر<sup>(1)</sup>، الكناني القبيلة، العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعي، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، حافظ الدنيا مطلقاً، أمير المؤمنين في الحديث.

كان يلقب شهاب الدين، ويكنى أبا الفضل، كَنَاهُ بذلك أبوه كما ذكر هو في «إنباء الغمر» في ترجمة والده فقال: «وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد: أبو الفضل»<sup>(2)</sup>.

وكناه شيخه العراقي «أبا العباس»، وكذا كناه غيره. وكناه آخر «أبا جعفر» وهو شذوذ، ولكن كنيته «بأبي الفضل» هي التي اشتهر بها، وأصحبت لصيقة باسمه عندما ترجم نفسه أو ترجمه غيره. ويبدو أنها كانت محببة إليه، حتى إنه ألف كتاباً سَمَّاهُ: «القصْدُ الأحمَدُ بمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد».

وأما نسبته «الكناني»: فنسبة إلى قبيلة كنانة، فهو عربي صليبية. وأما العسقلاني: فنسبة إلى مدينة «عسقلان»، ومنها أصل أجداده، وهي تقع بساحل الشام من فلسطين، نقلهم منها صلاح الدين الأيوبي إلى مصر لما خربها بعد أن رأى المصلحة في ذلك، لعجز

---

(١) وهناك أقوال أخرى وتفصيلات لا يترتب عليها كبير فائدة، فلا نشغل القارئ بها، والذي أثبتناه هو ما رجحه السخاوي في «الجواهر والدرر».

(٢) «إنباء الغمر»: 175/1.

المسلمين عن حفظها من الفرنج<sup>(١)</sup>.

ويزاد في نسبه: المصري ثم القاهري ، لأنه ولد بمصر العتيقة ،  
ثم انتقل إلى القاهرة:

أصلُ تَفَجَّرَ نهرُهُ من عَسَقَلَا      ن وفرعُهُ رَوَى أراضِي مِصْرِهِ<sup>(٢)</sup>

وأما شهرته «بابن حجر»: فقد قال السخاوي: «اختلف: هل هو  
اسم أو لقب؟» ف قيل: هو لقب «لأحمد» الأعلى في نسبه ، وقيل: بل  
هو اسم لوالد أحمد المشار إليه ، وقد أشار إلى ذلك صاحب الترجمة  
في جواب استدعاء منظوم بقوله:

من أحمد بن علي بن محمد      بن محمد بن علي الكناني المحتد  
ولجد جد أبيه أحمد لُقِّبوا      حَجْرًا وقيل بل اسم والد أحمد

وقد رجَّح السخاوي في «الضوء اللامع» أنه لقب لبعض آبائه ،  
وجزم به الشوكاني قائلاً: <المعروف بابن حجر، وهو لقب  
لبعض آبائه>.

\*\*\* \*\*

---

(١) وقد وُضعت فيها المعاول فجر ليلة الخميس تاسع عشر من شعبان سنة 587هـ.  
(٢) من قصيدة للحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، وهو مُسْتَملي الحافظ  
ابن حجر. الجواهر والدرر: ص 381.

## المبحث الثالث

### نشأته وطلبه للعلم وشيوخه

#### نشأته وطلبه للعلم:

فَقَدَّ ابن حجر والديه وعمره أربع سنوات ، فأبوه مات في رجب سنة (777هـ).

وأمه ماتت قبل ذلك وهو طفل .

وكان والده قبل وفاته أوصى بولده كبير التجار أبا بكر محمد بن علي بن أحمد الخروبي<sup>(١)</sup> ، فقام بأمره أحسن قيام ، وكذا أسند وصيته للشيخ شمس الدين ابن القطان ، لاختصاصه به .

فنشأ ﷺ يتيماً في غاية العفة والصيانة والرياسة في كنف الزكي الخروبي إلى أن مات ، وقد راهق ، لم يعرف له صبوة ، ولم تُضبط عنه زلة<sup>(٢)</sup> .

ولم يألُ الزكي الخروبي جهداً في رعايته ، والعناية بتعليمه ، فكان

---

(١) هو أبو بكر محمد بن علي ، زكي الدين الخروبي ، حياته (725-787هـ) ، تعاني الرئاسة ، وعظُم قدره في الدولة ، وكان جواداً ممدحاً ، حجَّ غير مرة ، وجاور ، وكان يحفظ القرآن ويجوِّده .

(٢) الجواهر والدرر: ص 61، 62 ، ذبول تذكرة الحفاظ: ص 326 ، شذرات الذهب: 270/7 .

يستصحبه معه عند مجاورته بمكة ، وأدخله «المكتب» بعد أن أكمل خمس سنوات . «وممن قرأ عنده في المكتب شمس الدين ابن العلاف الذي ولي حاسبة مصر وقتاً ، وشمس الدين الأطروش .

لكن لم يكمل حفظ القرآن العظيم إلا عند فقيهه ومؤدبه الفقيه شارح «مختصر التبريزي» صدر الدين محمد بن محمد بن عبد الرزاق السفطي المقرئ ، أكمله وله تسع سنين»<sup>(١)</sup> .

ولما أكمل اثنتي عشرة سنة صلى بالناس التراويح - على جاري العادة - بمكة بالمسجد الحرام ، سنة (785) ! حيث إن وصيّه الزكي الخروبي كان قد حجّ في سنة أربع وثمانين .

واستصحب ابن حجر معه وكانت وقفة الجمعة ، فحجّاً ، وجاورا ، وصلى بالناس في سنة خمس وثمانين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

وكان لوصيّه الخروبي فضل كبير في تهيئة الجو المناسب له ، للإقبال على الاشتغال بالعلم ، وتوجيه للأئمة الذين يأخذ عنهم . فسمع إذ ذاك - بمكة - على الشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن محمد النشاوري<sup>(٣)</sup> ثم المكي - اتفاقاً بغير قصد ولا طلب - غالب «صحيح البخاري» وهو أول شيخ سمع عليه الحديث ، وذلك بقراءة شهاب

---

(١) الجواهر والدرر: ص62 ، البدر الطالع: 88/1 ، شذرات الذهب: 270/7 .

(٢) الجواهر والدرر: ص63 ، ذبول التذكرة: ص327 .

(٣) ولد سنة (705هـ) ، وتوفي سنة (795هـ) ، حدث بالكثير ، وسمع عليه ابن حجر «صحيح البخاري» سنة (785هـ) . شذرات الذهب: 313/6 .

الدين أحمد بن محمد الحريري ، عرف بالسَّلاوي<sup>(١)</sup> ، وكان محل السماع تحت سكن الخروبي المذكور ، في البيت الذي بباب الصفا ، على يمنة الخارج إلى الصفا . وبالبيت المذكور شباك يطل على المسجد الحرام ، ويشاهد من يجلس فيه الكعبة والركن الأسود .

فكان المستمع والقارئ يجلسان عند الشباك المذكور ، وكان يجلس فيها مؤدبٌ صاحب الترجمة ، ومن يدرس معه<sup>(٢)</sup> .

كما بحث في مجاورته تلك - سنة 785 هـ - على القاضي الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة المكي في «كتاب عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي .

قال ابن حجر: «وكان يعجبني سمته» . فكان أول شيخ بحث عليه في فقه الحديث ، ثم كان أول شيخ سمع الحديث بقراءته بمصر بعد ذلك<sup>(٣)</sup> .

وهكذا كان ابتداء الطلب عند إمامنا سنة (785هـ) وهو في الثانية عشرة من عمره ، ثم عاد صحبة وصيِّه الزكي الخروبي إلى

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي ، المعروف بالسلاوي حياته (738-813هـ) ، سمع من ابن رافع وابن كثير وغيرهما ، وقرأ «الصحيح» مراراً على عدة مشايخ .

(٢) الجواهر والدرر: ص 63 ، ذبول التذكرة: ص 326 .

(٣) الجواهر والدرر: ص 64-65 ، ذبول التذكرة: ص 326-327 ، التنبيه والإيقاظ: ص 149-150 ، ابن حجر مؤرخاً: ص 22 .

مصر، ووصلها سنة (786هـ)، وأقبل على الاشتغال، فجَدَّ واجتهد، فحفظ كتباً من مختصرات العلوم، مثل: «عمدة الأحكام»<sup>(١)</sup>، و«الحاوي الصغير»<sup>(٢)</sup> للقزويني، و«مختصر ابن الحاجب»<sup>(٣)</sup> في الأصول، و«ملحة الإعراب»<sup>(٤)</sup> للحريري، و«منهاج الوصول»<sup>(٥)</sup> لليضاوي، و«ألفية الحديث» للعراقي، و«ألفية ابن مالك» في النحو، و«التنبيه» في فروع الشافعية للشيرازي وغيرها<sup>(٦)</sup>.  
وقد ظهرت عليه أمارات النجابة، والتفوق، فإنه رُزق حافظه قوية،

---

(١) هو العمدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام لابن سرور الجماعيلي المقدسي (ت600هـ).

(٢) هو في فروع الشافعية للفقهاء الإمام عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني، نجم الدين (ت665هـ). انظر طبقات الشافعية: 137/2، الأعلام: 31/4.

(٣) هو مختصر كتاب «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» كلاهما لأبي عمرو ابن الحاجب، الفقيه المالكي (570-646هـ)، كان أبوه حاجباً فُعِرَ به، الأعلام: 211/4.

(٤) هي منظومة في النحو للقاسم بن علي بن محمد، أبي محمد الحريري الأديب الكبير، صاحب «المقامات الحريرية» حياته (446-516هـ). الأعلام: 177/5.

(٥) هو «منهاج الوصول إلى علم الأصول» للعلامة القاضي المفسر عبد الله بن عمر البيضاوي، المولود بالمدينة البيضاء بفارس قرب شيراز. (ت685هـ). الأعلام: 110/4.

(٦) الجواهر والدرر: ص64، البدر الطالع: 88/1.

وذاكرة واعية ، وحسن استحضار عجيب .

وكان سريع الحفظ «بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب ، وبلغ من أمره في ذلك أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد ، وأنه كان في أكثر الأيام يصحح الصفحة من «الحاوي الصغير» ، ثم يقرأها تأملاً مرة أخرى ثم يعرضها في الثالثة حفظاً!! ولم يكن - رحمه الله تعالى - حفظه الدرس على طريقة الأطفال ، بل كان حفظه تأملاً - كما سمعت ذلك من لفظه مراراً - على طريقة الأذكياء في ذلك غالباً»<sup>(١)</sup> .

و«إذا مرَّ بشيء في المطالعة ، فإن كان له غرض في حفظه ألقى إليه باله ، وصرف نحوه همته ، فيحفظه ، وإلا فلا»<sup>(٢)</sup> .

وقرأ القرآن تجويداً على الشهاب أحمد بن محمد ابن الفقيه علي الخيوطي ، ثم على الصدر سليمان بن عبد الناصر الإبيشيبي شيئاً من العلم في السنة التي قدم فيها من مكة<sup>(٣)</sup> .

ويبدو أن وفاة وصيّه الزكي الخروبي سنة (787هـ) كانت سبباً في فتور عزمه عن الاشتغال مدة ثلاث سنوات ، من أجل أنه لم يكن له من يَحْتُثُّهُ على ذلك<sup>(٤)</sup> . فلم يشتغل إلا بعد استكمال سبع عشرة

---

(١) الجواهر والدرر: ص64 ، ذبول التذكرة: ص326.

(٢) عنوان الزمان: 92/1 ، نقلاً عن تعليق التعليق: 175/1 .

(٣) الجواهر والدرر: ص65 .

(٤) الجواهر والدرر: ص65 ، ابن حجر مؤرخاً: ص24 .

سنة، فلازم وصيَّه العلامة شمس الدين ابن القطان، فحضر درسه في  
الفقه وأصوله والعربية والحساب، وغيرها، وقرأ عليه شيئاً كثيراً من  
«الحاوي الصغير»، وأجاز له هذا مع كون ابن حجر لم يحمد تصرفه  
في تركته<sup>(١)</sup>.

ولم تخلُ هذه الفترة - التي انتقل فيها ابن حجر من وصيِّ إلى  
وصيِّ - من فائدة، بل اشتغل بطلب ما غلب على العادة طلبه، من  
أصل وفرع ولغة ونحوها، وطاف على شيوخ الدراية.

وبعد ذلك حُبِّبَ إليه النظر في التواريخ وأيام الناس، حتى إنه  
كان يستأجرها ممن هي عنده، فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير  
من أحوال الرواة. وممن رَغَّبَهُ في ذلك البدر البشتكي<sup>(٢)</sup>، وأعانه عليه  
بإعارة «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وغيره<sup>(٣)</sup>.

وكذا سمع من الصلاح أبي علي محمد بن محمد بن عبد الكريم  
الزفتاوي <صحيح البخاري>، بقراءة ولي الدين محمد بن  
أحمد التزمني.

ومن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، ومن نجم الدين

---

(١) الجواهر والدرر: ص 65.

(٢) نسبة إلى «خانقاه بشتك»، وكان أحد صوفيتها، وهو محمد بن إبراهيم بن  
محمد، أبو البقاء الدمشقي الأصل، تعانى الأدب ومهر فيه، ولد وتوفي بالقاهرة  
(748-830هـ)، الأعلام: 5/300، شذرات الذهب: 7/195.

(٣) الجواهر والدرر: ص 65-66، شذرات الذهب: 7/270، ابن حجر مؤرخاً:  
ص 24، تغليق التعليق: 1/81.

عبد الرحمن بن رزين غالب «صحيح البخاري» بقراءة الجمال أبي حامد ابن ظهيرة<sup>(١)</sup>.

«ونظر في فنون الأدب في أثناء سنة (792هـ) ففاق فيها، حتى كان لا يسمع شعراً إلا ويستحضر من أين أخذه الناظم. وتولّع بذلك، وما زال يتبعه خاطره حتى فاق فيه وساد، وطارح الأدباء، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق، ونظم مدائح نبوية ومقاطيع، وكتب عنه الأئمة من ذلك».

ويضيف السخاوي فيقول: «وكان - رحمه الله - عجباً في استحضار ذلك، والمذاكرة به، بحيث رأيت النواجي - وهو من علمت جلالته في فنون الأدب ومداومته على خدمته - وشيخنا صاحب الترجمة يربو عليه حتى يقضي هو العجب من ذلك! هذا ولم ينظر من بعد القرن<sup>(٢)</sup> في كتب الفن ودواوينه إلا اتفاقاً، كما صرّح هو بذلك، بل أكثر نظمه قبل سنة (816هـ). ورأيته قد كتب بخطه على بيتين في ضمن كراسة من نظم البدر البشتكي ما نصه: يا سيدي - أحسن الله إليكم - رأيت هذين البيتين بخطكم الكريم في طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم، فلعلكم طالعتموها ونسيتم<sup>(٣)</sup>!!»

ويصفه العلامة البقاعي فيقول: «وأول اشتغاله سنة سبع

---

(١) الجواهر والدرر: ص 66، ذيول تذكرة الحفاظ: ص 327.

(٢) يريد نهاية القرن الثامن الهجري.

(٣) الجواهر والدرر: ص 66-67، ذيول تذكرة الحفاظ: ص 327.

وثمانين<sup>(١)</sup>، فعني بالأدب علماً وعملاً، وما زال يتبعه خاطره حتى

(١) أخذ فضيلة الأستاذ محقق «تغليق التعليق» في 1/81، 161 - كلام البقاعي هذا وقارنه مع أقوال السخاوي من أن ابن حجر نظر في فنون الأدب سنة (792هـ)، =

= وأن السخاوي قرأ بخط شيخه أنه بدأ اشتغاله سنة (787هـ)، ثم رجَّح السخاوي الأول - كما فهم المحقق - واستنتج المحقق من ذلك صحَّة رأي البقاعي لأن ابن حجر اشتغل بالحديث سنة (793هـ) وانصرف له، ولا تكفي سنة واحدة للاشتغال بالأدب والبروز فيه، ولهذا وهَّم المحقِّقُ السخاوي! وأظن أن «المحقق» هو الواهم؛ لأنه خلط بين أمرين فصلَّهما السخاوي بما لا مجال للبس فيه، فقال: «وأما طلبه للعلم فإنه - رحمه الله - قرأ القرآن تجويداً على الشهاب أحمد بن محمد ابن الفقيه علي الخيوطي. وبحث في سنة (785هـ) - وهو ابن اثنتي عشرة سنة - في مجاورته بمكة على القاضي جمال الدين، الجواهر: ص64.

ثم قال: «على أنني قرأت بخط صاحب الترجمة: وأول اشتغالي بالعلم في سنة (787هـ)، قلت: لكن ما قدَّمته هو المعتمد». الجواهر: ص65. ثم قال السخاوي: «ونظر في فنون الأدب من أثناء سنة (792هـ)، ففاق فيها». الجواهر: ص65، ويقول: «ولم ينظر من بعد القرن في كتب الفن ودواوينه إلا اتفاقاً، كما صرَّح هو بذلك». الجواهر: ص67. وهكذا يتضح أن بداية طلب العلم كانت سنة (785هـ) - وهذا واضح من خلال الصفحات التي ذكرناها في نشأته وطلبه للعلم - وأن قول السخاوي: «ولكن ما قدمته هو المعتمد» أي في بداية طلبه للعلم لا النظر في فنون الأدب. وبذا يتضح أن كلام البقاعي: «وأول اشتغاله سنة سبع وثمانين» مأخوذ من كلام ابن حجر، الذي هو مرجوح كما بيَّن السخاوي. ومن ذلك نستنتج أن «المحقق» خلط بين أمرين: بداية طلب العلم، وبداية النظر في فنون الأدب، فوهَّم جبلاً من جبال العلم، وألصق الناس بابن حجر، وهو السخاوي، ثم إن البقاعي لم يصرح بأن

فاق أهل عصره، فنظم الشعر الكثير، قصائد وغيرها، فأجاد ما شاء، حتى إنه لا يُلحق في كثير من ذلك، رقة غزل، وحصانة مدح، ورقة معاني، وجلالة ألفاظ، وبراعة نكت، وتمكين قوافي، واستعمالاً لأنواع التي فصلت في علم المعاني والبيان والبديع، على أحسن وجه وأبدع أسلوب، نشره مطرب، ونظمه مرقص<sup>(١)</sup>.

وترك الانصراف للشعر سنة (816هـ)، وكان غالب ما نظمته قبل القرن التاسع، واتجه إلى ما هو أنجح له في آخرته، وأصلح وأهم لحياة المسلمين، حيث «حَبَّبَ الله - عز وجل - إليه فنَّ الحديث النبوي، فأقبل عليه بكلِّيته، وأول ما طلب بنفسه في سنة (793هـ)، لكنه لم يكثر من الطلب إلا في سنة (796هـ)، فإنه - كما كتب بخطه رضي الله عنه: «رُفِعَ الحجاب، وُفُتِحَ الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ورُفِقَ للهداية إلى سواء السبيل». فأخذ عن مشايخ ذلك العصر وقد بقي منهم بقايا، وواصل الغدوّ والرواح إلى المشايخ بالبواكر والعشايأ. واجتمع بحافظ العصر زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، فلأزمه عشرة أعوام<sup>(٢)</sup>، وتخرَّج به، وانتفع

---

سنة (787هـ) هي بداية النظر في فنون الأدب كما فهم المحقق، ثم من الذي قال إن ابن حجر نبغ في الأدب بسنة واحدة، وقد نص السخاوي على أنه بقي ينظر فيه حتى نهاية القرن، أي من 792-800؟! وسنين بعد قليل أن الحافظ لم يترك كل العلوم وينصرف للحديث فقط، وإن أعطاه الصدارة.

(١) عنوان الزمان للبقاعي: 93/1، نقلاً عن تغليق التعليق: 81/1.

(٢) من سنة 796-806هـ، سنة وفاة العراقي.

بملازمته، وقرأ عليه «الألفية وشرحها» له بحثاً، وانتهى ذلك في يوم الجمعة ثالث عشرين رمضان سنة (798هـ)، بمنزل المصنف «بجزيرة الفيل» على شاطئ النيل. ثم قرأ عليه «النكت على علوم الحديث لابن الصلاح» له، في مجالس آخرها في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين<sup>(١)</sup>.

«وأكثر من التردد إلى العراقي المذكور، فقرأ عليه غير ما تقدم من الكتب الكبار والأجزاء القصار الكثير، وحمل عنه من أماليه جملة مستكثرة، واستملى عليه بعضها، وأذن له في تدريس <الألفية> و«شرحها» و«النكت» على ابن الصلاح<sup>(2)</sup>، وسائر كتب الحديث وعلومه وإفادتها. ولقَّبه بالحافظ، وعظَّمه جداً، ونوّه بذكره، وقال: إنه لرغبته في الخير غنيٌّ عن الوصية، زاده الله علماً وفهماً، ووقاراً وحلماً، وسلَّمه حضراً وسفراً، وجمع له الخيرات زمراً<sup>(3)</sup>.

والحافظ العراقي أول من أذن لابن حجر في التدريس في علوم الحديث، وذلك في سنة (797هـ)<sup>(٤)</sup>، وكان طلبه على الأوضاع

---

(١) الجواهر والدرر: ص 67.

(٢) الألفية، وشرحها، والنكت، ثلاثتها لشيخه الحافظ العراقي.

(٣) الجواهر والدرر: ص 76-77، نظم العقيان: ص 45، ذبول تذكرة الحفاظ: ص 328-329.

(٤) الجواهر والدرر: ص 67.

المتعارفة بين أهله، فقرأ وسمع على مسندي القاهرة ومصر الكثير، فجاء في أسرع مدة. ووقع له «حديث السلفي» بالسماع المتصل عالياً، وهو أعلى ما يقع حينئذ من حديث السلفي. وكذا وقع له «حديث الرزاي» عن ابن الشحنة، وسمع «جزء سفيان بن عيينة». وأعلى ما سمعه من الأجزاء المنشورة مطلقاً «جزء أبي الجهم العلاء بن موسى»، وصاحب الليث بن سعد<sup>(١)</sup>.

«وأكثر من المسموع جداً، ووصل من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، ووجد عنده عليه السلام من النظر في التواريخ ما أعانه على معرفة الرجال في زمن يسير جداً. ولم تسلخ تلك السنة - أي سنة (796هـ) - حتى اتسعت معارفه فيه، وخرَّج لشيخه الإمام مسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي «المائة العشارية»، فكان أول من قرأها على المخرجة له في جمع حافل الإمام العلامة الحافظ الناقد وليُّ الدين أبو زرعة ابن شيخه العراقي في سنة (797هـ)، وكذا قرأها عليه غيره من الأعيان»<sup>(٢)</sup>.

هذا وهو في حال الطالب فكان جديراً بقول النبي ابن فهد فيه: «وكان في حال طلبه مفيداً في زي مستفيد، إلى أن انفرد في الشبويّة بين علماء زمانه، بمعرفة فنون الحديث لاسيما رجاله وما يتعلق

---

(١) الجواهر والدرر: ص 68.

(٢) الجواهر والدرر: ص 68-69.

بهم»<sup>(١)</sup>.

وهكذا فإن هذه الفترة من حياة ابن حجر، والتي تمتد من سنة (777هـ) - سنة دخوله المكتب - حتى سنة (796هـ) تمثل الركيزة الأولى في تكوين شخصيته العلمية، حيث أتى على ما كان سائداً في عصره من كتب ومتون، فأودعها ذاكرته، وبدأت ساعتئذٍ إرهاصات النبوغ عليه.

وتمثل سنة (796هـ) منعطفاً بارزاً في حياته العلمية، حيث أقبل على مرحلة منهجية من البحث والتخصص، فانكب على الحديث وعلومه انكباً لا مزيد عليه، فكانت لعلومه الصدارة عنده، ولم يهمل غيره من العلوم، بل بقي على اهتمام بها، واطلاع على الأمهات فيها، والأخذ عن أعيان علمائها.

وهذا خلاف ما فهمه بعض الباحثين من قول ابن حجر: «رُفِعَ الحجاب، وفتَّح الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ووفق للهداية إلى سواء السبيل»، من أنه انصرف بكليته إلى الحديث وعلومه.

ونحن نقرر بدون ريب ولا شك أن «علم الحديث» رواية ودراية قد تبوأ مكان الصدارة عند الحافظ ابن حجر، وشغل معظم وقته وأكثر مؤلفاته، حتى غلب عليه، لكن هذا لا يعني أنه أهمل غيره من العلوم

---

(١) الجواهر والدرر: ص250، ذبول تذكرة الحفاظ: ص332.

الهامة ، والتي نبغ فيها ، والأدلة على ذلك واضحة ، منها:

- 1- ذلك العدد الجُمُّ من الأئمة العلماء المتخصصين في علوم متنوعة ، والذين أخذ عنهم الحافظ ابن حجر في آن واحد .
- 2- الكُمُّ الهائل والمتنوع من صنوف العلم والمعرفة التي حصَّلتها في رحلاته العريضة والتي شملت: الحديث وعلومه ، والفقه وأصوله ، والتفسير والقراءات ، واللغة والأدب ، والتاريخ ، وغيرها .
- 3- مؤلفاته التي سطرَّها طيلة حياته كانت متنوعة ، فمما كتب عقب سنة (800هـ) مثلاً: الرحمة الغيثية في ترجمة الليث بن سعد. فرغ منه سنة (834هـ)، والدرر الكامنة فرغه سنة (837هـ)، في التراجم. وفي التاريخ «إنباء الغمر» وقف به عند سنة (850هـ). وفي الفقه: التلخيص الحبير فرغه سنة (812هـ)، وبلوغ المرام سنة (828هـ).

وهذا ما يعبر عنه قول السخاوي: «كل ذلك مع اشتغاله بغيره<sup>(١)</sup> من العلوم ، والمحافضة على المنطوق منها والمفهوم ، كالفقه والعربية والأصول ، وغيرها من العلم المنقول والمعقول»<sup>(٢)</sup>.

وقول البقاعي: «فأطلق عنان عزمه نحو بقية العلوم فأكبَّ عليها: الفقه ، والنحو ، والأصليين ، وعلوم الأدب: المعاني والبيان ... وغيرها ،

---

(١) أي بغير الحديث .

(٢) الجواهر والدرر: ص 69 .

حتى مهر فيها»<sup>(١)</sup>.

4- ثم الوظائف التي قام بها: كالقضاء والإفتاء، والوعظ والخطابة، وتدريس الفقه والتفسير، وهذه كلها تدل على اهتمامه بالعلوم الأخرى، وإلا لَقَصَرَ نفسه على الحديث وتدريسه.

هذا وإن القول بأن ابن حجر انصرف للحديث وعلومه دون غيره هو إجحاف بحق هذا الإمام، لأننا نسقط بذلك من بنيانه العلمي بعضاً من أركان تفوقه في كثير من العلوم كالفقه والتفسير والتأريخ<sup>(٢)</sup>.

### عنايته بالفقه الشافعي وأصوله:

ووجه الحافظ عنايته إلى الفقه الشافعي وأصوله، ليجتمع له علم الحديث رواية، وفقه متونه ودلالة ألفاظه وأحكامه.

فتفقه بابن القطان وصيِّه وبالإمام الزاهد الفقيه العلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي<sup>(٣)</sup>، ولازمهما كثيراً، وكان الأبناسي يودُّه ويعظِّمُه، لأنه كان من أصحاب والده، وكانت ملازمته له من بعد سنة (790هـ)، فبحث عليه في «المنهاج» للنووي، وقرأ عليه غير

---

(١) عنوان الزمان: 37/1-38، نقلاً عن ابن حجر مؤرخاً: ص 26.

(٢) أشار إلى بعض ما ذكرناه الدكتور محمد كمال الدين في كتابه «ابن حجر مؤرخاً» ص 25-26.

(٣) قال ابن حجر: الإمام الجامع بين طريقي العلم الشرعي والعلم الحقيقي. الجواهر: ص 69 وسيأتي التعريف به إن شاء الله.

ذلك<sup>(١)</sup>.

وتفقه أيضاً بشيخ الإسلام علامة الأعلام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، لازمه مدة، وحضر دروسه الفقهية، وقرأ عليه الكثير من «الروضة» ومن كلامه في حواشيها.

وسمع عليه بقراءة العلامة شمس الدين البرماوي <متخصر المزني>.

وبالعلامة الرحلة أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، قرأ عليه قطعة من «شرحه الكبير على المنهاج».

وقرأ في الفقه والعربية أيضاً على الشيخ الإمام نور الدين علي بن أحمد الأدمي، ولازمه كثيراً<sup>(٢)</sup>.

ولازم العلامة إمام الأئمة عز الدين ابن جماعة في غالب العلوم التي كان يقرئها في سنة (790هـ) إلى أن مات في سنة (819هـ)، وأخذ عنه: <شرح منهاج البيضاوي>، و<جمع الجوامع> وشرحه للشيخ<sup>(٣)</sup>، و«مختصر ابن الحاجب»، و«المطول» للشيخ سعد الدين، والجزء الخامس من «مسند السراج»، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

وحضر دروس العلامة همام الدين بن أحمد الخوارزمي، وسمع

---

(١) الجواهر والدرر: ص 69.

(٢) المرجع السابق: ص 69-70.

(٣) شرح جمع الجوامع من كتب ابن جماعة.

(٤) الجواهر والدرر: ص 77، البدر الطالع: 88/1، شذرات الذهب: 140/1.

من فوائده. ومن قبله حضر دروس العلامة قنبر العجمي بالجامع الأزهر  
وبدر الدين الطنبذي، والشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري<sup>(١)</sup>، وأخذ  
عن الشيخ جمال الدين المارديني الحاسب المؤقت من فوائده<sup>(٢)</sup>.

ولم يزل ملازماً للبلقيني إلى أن أذن له في الإفتاء والتدريس، ثم  
أذن له بذلك بعد إذن شيخه الحافظ زين الدين العراقي في آخرين<sup>(٣)</sup>.  
وصورة إذن البلقيني: «أجزت له أن يفتي بذلك لطلبيه بالتوجيه، فإنه  
نعم الفاضل النبیه». وكتب عمر البلقيني<sup>(٤)</sup>.

### عنايته باللغة العربية:

ووجه الحافظ ابن حجر همته الوافرة إلى اللغة العربية، التي هي  
مفتاح فهم كتاب الله تعالى، وفقه حديث رسول الله ﷺ، فأخذ عن  
مجد الدين الفيروزآبادي - صاحب القاموس المحيط - إمام الدنيا في  
حفظ اللغة والاطلاع عليها. وعن شمس الدين محمد بن محمد

---

(١) هو أحمد بن عبد الله البوصيري، توفي سنة (805هـ)، وقد خلطه محقق  
«تغليق التعليق»: -85/1- بالشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري، فجعلهما  
واحدًا، وهو خطأ، فالأول شيخ ابن حجر، والثاني تلميذ، انظر: شذرات الذهب  
.233، 48/7.

(٢) الجواهر والدرر: ص77-78، شذرات الذهب: 9/7، 48، 83،  
والطنبذي: نسبة إلى طنبد، قرية بمصر.

(٣) الجواهر والدرر: ص70.

(٤) المرجق السابق: ص208.

العُماري ، المتفرد في النحو في زمانه .

وعن محبّ الدين ابن هشام<sup>(١)</sup> ، وكان وافر الذكاء حسن التعليم مع الدين المتين<sup>(٢)</sup> . ويضيف السخاوي قائلاً: «ونظر في لغة العرب ففاق في استحضارها ، حتى لقد رأيت النواجي يأتي إليه في كل شهر بما يقف عليه من ذلك وشبهه ، فيراجعه فيه ، فيزيح عنه إشكاله ، ويرشده إلى فهمه بديهية ، بحيث يكثُر الآن تأسفي على عدم ضبط ما كنت أحضره من ذلك»<sup>(٣)</sup> .

«وقرأ على أحد الأفراد في معناه البدر محمد بن إبراهيم البشتكي مجلساً واحداً من مقدمة لطيفة في «علم العروض» ، وكان السبب في ذلك ما سمعته عن شيخنا غير مرة ، قال: كنت أول الأمر أنظم الشعر من غير تقدم اشتغال في العروض ، فسألني شخص أن يقرأ عليّ مقدمة في العروض سريعة المآخذ ، وأجبت له لذلك ووعدته ليوم عيّنته له ، ثم توجهت في الحال من مصر إلى القاهرة ، فاجتمعت بصاحبنا البدر البشتكي ، وسألته عن مقدمة في ذلك سهلة التناول ، فأشار إليها فأخذتها منه ، وقرأت عليه منها مجلساً ، استفدت منه معرفة الفن بكماله ، ورجعت فأقرأتها السائل ، ولم أحتج لقراءة باقيها»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو ابن النحوي المشهور العلامة جمال الدين ابن هشام .

(٢) الجواهر الدرر: ص 80 ، شذرات الذهب: 361/6 ، 19/7 .

(٣) الجواهر والدرر: ص 78 .

(٤) المرجع السابق: ص 79 .

وتعلم الخط المنسوب على «أبي علي الزفتاوي»، و«النور  
البدماصي»<sup>(١)</sup>.

### عنايته بالقراءات:

فقرأ على شيخه العلامة شيخ الإقراء برهان الدين التنوخي، وأذن  
له الشيخ في الإقراء، وأشهد على نفسه - على العادة في ذلك - في  
سنة (796هـ)<sup>(٢)</sup>.

وأخذ رضي الله عنه بهمةٍ وافرة، سليمة باهرة، في طلب العلوم - منقولها  
ومعقولها - حتى بلغ الغاية القصوى، وصار كلامه مقبولاً عند أرباب  
سائر الطوائف، لا يعدُّون مقالته لشدة ذكائه وقوة باعه، حتى كان خليقاً  
بقول القائل:

وكان من العلوم بحيث يُقضى له في كل علم بالجميع<sup>(٣)</sup>

### شيوخه:

أسفلنا فيما مضى أن الحافظ ابن حجر - رحمه الله - قد جدَّ في  
الطلب، ورحل في طلب العلم، ينتقل من بلد إلى بلد، ليلتقي بالعلماء

---

(١) ابن حجر مؤرخاً: ص 23، تغليق التعليق: 85/1.

(٢) الجواهر والدرر: ص 78، البدر الطالع: 88/1، شذرات الذهب:  
364-363/6.

(٣) الجواهر والدرر: ص 79.

والشيوخ، لسماع الكتب والأجزاء بالأسانيد المتصلة، وتحصيل الأسانيد العالية، والعلوم النافعة، فضلاً عن نقل الكتب الكبار والأجزاء، وغيرها.

وما من شك أن الحافظ ابن حجر أخذ عن شيوخ هم من الكثرة بحيث لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهم في هذه الدراسة الموجزة عن حياته.

وحسبك لمعرفة شيوخه وللوقوف على ما أخذ عنهم معجمه المسمى «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس»<sup>(١)</sup>، الذي خرّج فيه شيوخه عن أكثر من 400 شيخ، وقد قسّمهم من حيث العلوّ إلى خمس مراتب<sup>(٢)</sup>.

وسأترجم لبعض مشايخه الذين تلقى عنهم العلم، وأثروا في حياته العلمية، وكوّنوا عنده هذه الملكة القوية، والعقلية العلمية النيرة، حتى أضحي حافظ العصر، أمير المؤمنين في الحديث.

تتلمذ الحافظ على شيوخ في مختلف العلوم الشرعية منها وغير الشرعية، فله شيوخه في القراءات وفي الفقه وأصول الفقه واللغة والحديث.

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية مصطلح رقم 75، ومنه نسخة بالتصوير الشمسي تحت رقم (453).

(٢) انظر التعريف بالكتاب في الأصل الأول من الباب الثاني.

أولاً: شيوخه في القراءات : وأقتصر على ترجمة شيخه التنوخي<sup>(١)</sup>:

نسبه:

هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد ابن كامل بن علوان التنوخي البعلي الأصل ، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة، الشيخ برهان الدين الشامي الضرير المقرئ المجود، المسند الكبير، وكنّاه شيخه الوادي أشي <أبا الفداء>، وقد نسبته بعضهم «الأقمري» لإقامته بجامعة الأقرم دهرًا طويلاً إلى أن مات . وكان يقال لوالده القاضي شهاب الدين الحريري<sup>(٢)</sup>.

مولده:

ولد بدمشق سنة تسع وسبع مائة، أو في أوائل سنة عشر<sup>(٣)</sup>.

طلبه العلم:

عُنِيَ بالطلب، وجدَّ واجتهد في تحصيل العلوم، حتى حصل على إجازة مشايخه، فأجاز له في سنة ست عشرة أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم، وأبو نصر بن أبي الفضل ابن الشيرازي، والقاسم بن عساكر، ومحمد بن مشرف، وستُّ الفقهاء بنت الواسطي، وزينب بنت شكر، وجمع كبير يزيدون على

---

(١) انظر ترجمته في المجمع المؤسس ص 3 وما بعدها، إنباء الغمر 22/2، الدرر

الكامنة 11/1، شذرات الذهب 363/6.

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) في الدرر الكامنة 11/1: ولد سنة تسع وسبع مائة.

ثم طلب الحديث بنفسه ، فسمع الكثير من أبي العباس الحجار ،  
والبرزالي ، والمزيّ ، وخلق كثير يزيد على المائتين .  
وعني بالقراءات ، فأخذ عن البرهان الجعبري ، والبرقي ، وغيرهما ،  
ثم رحل فأخذ عن أبي حيان<sup>(١)</sup> ، وابن السراج<sup>(٢)</sup> ، والوادي آشي ،  
والحكري<sup>(٣)</sup> . ومهر في القراءات وكتب مشايخه له خطوطهم  
بها<sup>(٤)</sup> ، وصار شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد<sup>(٥)</sup> .  
وعني بالفقه ، فتفقه بدمشق على شيوخها إذ ذاك ، ثم رحل إلى  
حماة ، فتفقه على القاضي شرف الدين البارزي وعلى ابن

---

(١) هو الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي  
الغرناطي ، نحويّ عصره ، ولغويه ومقرئه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين  
وستمائة ومات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة . انظر حسن المحاضرة  
534/1 ، النجوم الزاهرة 111/10-115 .

(٢) هو شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف باب السراج ، تصدر للإقراء  
وأخذ عنه جماعة . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة  
سبع وأربعين وسبعمائة . انظر حسن المحاضرة 508/1 ، طبقات القراء  
256/2 .

(٣) هو برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكري . كان إماماً في القراءات  
نحوياً مفسراً . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة . انظر  
حسن المحاضرة 509/1 ، طبقات القراء 11/1 .

(٤) انظر إنباء الغمر 22/2 ، شذرات الذهب 364/6 .

(٥) انظر الدرر الكامنة 12/1 .

النقيب بحلب، ثم إلى القاهرة فتفقه على الشيخ شمس الدين بن القماح، وأذن له في التدريس والإفتاء والإقراء<sup>(١)</sup>.

وصحب القاضي عز الدين بن جماعة، وسمع معه وعليه، ولما رجع إلى دمشق حدّث بالأربعين المتباينة من مرويات العز بن جماعة. ثم رجع الشيخ برهان الدين إلى القاهرة، فسكنها، وحدّث بالكثير، وتفرّد بجملة من مسموعاته<sup>(٢)</sup>.

### بين الحافظ ابن حجر وشيخه التنوخي:

تصدّر الشيخ برهان الدين التدريس والإقراء والإفتاء، في كل من دمشق والقاهرة، وقد سمع منه خلق كثير، وتخرّجوا به، منهم شيخنا الحافظ ابن حجر، فأخذ عنه، وأفاد منه.

قال ابن حجر: «كان (الشيخ برهان الدين) قد تعرّس في آخر عمره إلى أن اجتمعت به، وخرّجَتْ له المعجم، والمائة العشارية، وفرح بها، وانبسط في التحديث، فلازمته ثلاث سنين، ووصلت عليه بالإجازة شيئاً كثيراً. وانتفعت ببركته، ودعائه لي كثيراً، وخرّجَتْ له أربعين عشارية تلو المائة أيضاً، وما أظنّه حدّث بها».

وقال: «قرأت على الشيخ برهان الدين المذكور المسلسل بالأولية

---

(١) انظر الدرر الكامنة 12/1.

(٢) انظر المجمع المؤسس ص4.

بسماعه عليّ بشرطه عن أبي الفتح الميذومي»<sup>(١)</sup>. اهـ.

وقال في الدرر الكامنة: «أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة...»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «فأخذ عنه أهل البلد والرحالة، فأكثرُوا عنه، وكان قد أضرَّ بآخرة، وحصل له خلط ثَقُلَ منه لسانه، فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمبرد<sup>(٣)</sup>. ولم أُخْرِجْ له في المعجم عن التقي سليمان لأنني ما ظفرت بذلك إلا بعد موته<sup>(٤)</sup>.

وفاته:

قال ابن حجر: مات وأنا بالحجاز في جمادى الأولى سنة ثمان مائة. وكان موته فجأة من غير عِلَّةٍ، رحمه الله، وقد نزل أهل مصر بموته درجة<sup>(٥)</sup>.

## ثانياً: شيوخه في الفقه:

تفقَّه الحافظ ابن حجر على أئمة الشافعية في عصره، وهم: الشيخ

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 5.

(٢) انظر الدرر الكامنة 12/1.

(٣) انظر إنباء الغمر 23/2، وشذرات الذهب 364/6.

(٤) انظر الدرر الكامنة 12/1.

(٥) انظر المجمع المؤسس ص 31، والدرر الكامنة 12/1.

سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن، والشيخ برهان الدين الأبناسي<sup>(١)</sup> وغيرهم:

## ١- البلقيني:

نسبه:

هو شيخ الإسلام، سراج الدين، أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني الشافعي<sup>(٢)</sup>، الشيخ الإمام الفقيه المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، المتكلم، النحوي، اللغوي، المنطقي، الجدلي، الخلافي، النظار، بقية المجتهدين<sup>(٣)</sup>.

مولده:

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببلقينة<sup>(٤)</sup>.

طلبه العلم:

بدأ البلقيني بالاشتغال بأصل الأصول، فحفظ القرآن، وهو ابن

---

(١) انظر نظم العقيان ص 45.

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 216 (مخطوط)، والضوء اللامع 85/6.

(٣) انظر طبقات الشافعية لقاضي شهبة ق 111 أ (مخطوط دار الكتب المصرية).

(٤) (بلقينة) بالضم وكسر القاف، وياء ساكنة، ونون: قرية من حوف مصر من «كورة

بنا» ويقال لها: البوب أيضاً. انظر مرصد الاطلاع 219/1.

سبع سنين، وحفظ المحرّر في الفقه، والكافية لابن مالك، ومختصر ابن الحاجب الأصلي، والشاطبية<sup>(١)</sup>.

وفد مع أبيه القاهرة في طلب العلم سنة ست وثلاثين، وعرض على القزويني والسبكي بعض محفوظاته، ثم قدّمها سنة ثمان وثلاثين، فاستوطنها، وأخذ الفقه عن ابن عدلان، والتقي، والسبكي.

وسمع الحديث من جماعة من مشايخ عصره كمحمد بن غالي<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن كُشْتُغْدي<sup>(٣)</sup>، وإسماعيل بن إبراهيم التفليسي<sup>(٤)</sup>، وشمس الدين ابن القماح<sup>(٥)</sup>، وابن عبد

---

(١) انظر البدر الطالع 506/1، حسن المحاضرة 329/1.

(٢) هو محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز، شمس الدين أبو عبد الله الدمياطي المعروف بابن الشَّمَاع (650-741هـ). انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج4 رقم (3215).

(٣) أحمد بن كشتغدي - بضم الكاف والتاء، وإسكان الشين بينهما، وإسكان الغين المعجمة بعد التاء - ابن عبد الله المعزي الصيرفي المصري (663-744هـ). انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج1 رقم (608).

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي بكر التفليسي، نجم الدين بن الإمام (ت746هـ) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج1 رقم (907).

(٥) ابن القماح شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة (656-741هـ). انظر حسن المحاضرة 426/1، شذرات الذهب 131/6، دول الإسلام 246/2.

الهادي<sup>(١)</sup>، والميدومي<sup>(٢)</sup>، وغيرهم. وأجاز له المزي<sup>(٣)</sup>، والذهبي<sup>(٤)</sup>،  
والجزري<sup>(٥)</sup>، وابن نباتة<sup>(٦)</sup>، وآخرون.

وأخذ النحو عن أبي حيَّان<sup>(٧)</sup>، وأذن له في إقراءه، وأطراه فيما

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، زين الدين الصالحي (ت779هـ). انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج2 رقم (2279).

(٢) هو محمد بن محمد بن إبراهيم، صدر الدين أبو القاسم الميدومي (664-754هـ). انظر النجوم الزاهرة 291/10.

(٣) هو الإمام العالم الحافظ الأوحد محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الشافعي (654-742هـ). انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1498/4، شذرات الذهب 136/6، النجوم الزاهرة 76/10، دول الإسلام 247/2.

(٤) هو الإمام الحافظ، مؤرخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز التركماني، ثم الدمشقي المقرئ (673-748هـ) انظر ترجمته في البدر الطالع 110/2، ذيل تذكرة الحفاظ 346، 347 شذرات الذهب 153/6.

(٥) هو شمس الدين محمد بن إبراهيم عبد العزيز بن الجزري صاحب التاريخ الكبير (ت739هـ). انظر شذرات الذهب 124/6.

(٦) هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الجدامي المصري (636-768هـ). حسن المحاضرة 571/1.

(٧) أبو حيَّان هو الإمام أثير الدين محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره، ولغويه ومقرئه (654-745هـ). انظر حسن

كتبه عنه، وأخذ الأصول عن الأصبهاني<sup>(١)</sup>، ولازم ابن عقيل<sup>(٢)</sup>، وتزوج ابنته سنة اثنتين وخمسين<sup>(٣)</sup>.

وبرع في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رئاسة المذهب، والإفتاء، وبلغ رتبة الاجتهاد، وله ترجيحات في المذهب، خلاف ما رجَّحه النووي، وله اختيارات خارجة عن المذهب، وأفتى بجواز إخراج الفلوس في الزكاة، وقال: إنَّه خارج عن مذهب الشافعي<sup>(٤)</sup>.

وقد توسَّع في العلوم حتى وقع الاتفاق على أنه أحفظُ أهل عصره، وأوسعهم معارف، وأكثرهم علوماً، ومع هذا فكان يتعانى نظم الشعر، فيأتي بما يُستحيا منه بل قد لا يقيم وزنه، والكمال لله<sup>(٥)</sup>.

صفاته:

كان - رحمه الله تعالى - ذكياً بهر العلماء بذكائه، قويَّ الحافظة،

---

#### المحاضرة 534/1.

(١) هو شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني، عارفاً بالأصلين، فقيهاً، ولد سنة أربع وسبعين وستمائة. مات شهيداً بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة. انظر الدرر الكامنة 95/5، حسن المحاضرة 545/1.

(٢) هو قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب (698-769هـ) انظر حسن المحاضرة 537/1.

(٣) انظر إنباء الغمر 2/246، المجمع المؤسس ص 216.

(٤) انظر حسن المحاضرة 329/1.

(٥) انظر البدر الطالع 507/1.

سريع الإدراك .

ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من ناظرها بيتاً ، فامتنع ، واتفق مجيء شاعر الناصر بقصيدة ، وأنشده إيّاها بحضرة صاحب الترجمة ، فقال للناظر: قد حفظتها ، فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتاً ، فأملاها من حفظه جميعها فأعطاه البيت<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ ابن حجر: وقرأت بخط المحدث برهان الدين الحلبي أنّ الشيخ ذكر له أنّ الشيخ شرف الدين ابن قاضي الجبل لمّا دخل القاهرة اجتمع به في مدعاة ، وأنه قال له: أئنا أحفظ ، أنا أم أنت؟ فقال له شيخنا: تذكّر أو أذكّر؟ قال: بل اذكر ، قال: قال شيخنا: فسرعت من أول أبواب الفقه ، أذكر الحديث وما يناسبه من تصحيح وتضعيف إلى أن طلع الفجر ، وقد وصلت إلى كتاب النكاح ، فقام وقبّل ما بين عينيّ ، وقال: ما رأيت بعد شيخنا أحفظ منك . يعني ابن تيمية .

قال الشيخ برهان الدين: ذكر في الشيخ أنه كان يحفظ من المحرر صفحة في وقت ابتداء فلان الأعمى صلاة العصر إلى انتهائها ، ولم يكن يطول في صلاته<sup>(٢)</sup> .

وكان عظيم المروءة ، جميل المودّة ، كثير الاحتمال ، مهيباً ، مع كثرة المباشطة لأصحابه والشفقة عليهم ، والتنويه بذكرهم<sup>(٣)</sup> ، معظماً عند

---

(١) انظر البدر الطالع 506/1 ، والمجمع المؤسس ص 217 .

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 217 .

(٣) انظر إنباء الغمر 247/2 .

الأكابر، عظيم السمعة عند العوام، وإذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب، حتى كان الشيخ جمال الدين الإسنوي يتوقى الإفتاء، مهابة له، لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك<sup>(١)</sup>.

وكان كثير الصدقة، طارحاً للتكلف، قائماً في الحق، ناصراً للسنة، قامعاً لأهل البدعة مبطلاً للمكوس والمظالم، مُعظماً عند الملك، أبطل في دولة الأشرف مكبر الملاهي، وأبطل في دولة المنصور مكبر القراريط<sup>(٢)</sup>.

ثناء العلماء عليه:

توسّع في طلب العلوم حتى فاق الأقران، وتفرد بكثير من المعارف، وانتهت إليه الرياسة في الفقه الشافعي، والمشاركة في غيره، حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه، وحِدَّةِ ذهنه.

وأثنى عليه أكابر شيوخه، قال ابن حجي: <كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي، واشتهر بذلك، وطبقة شيوخه موجودون، قدم علينا دمشق قاضياً، وهو كهل، فبهر الناس بحفظه، وحسن عبارته، وجودة معرفته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت، فاعترفوا بفضله ثم رجع وتصدّى للفتيا، فكان معول الناس عليه في ذلك، وكثر طلبته،

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/246.

(٢) انظر طبقات الشافعية لقاضي شهبة ق 111 ب.

فنفعوا، وأفتوا، ودرسوا، وصاروا شيوخ بلادهم، وهو حي»<sup>(١)</sup>.  
وكان البهاء بن عقيل يقول: «هو أحقُّ الناس بالفتوى في زمانه»<sup>(٢)</sup>.

وقال البرهان الحلبي: «رأيت رجلاً فريد دهره، لم ترَ عيناى أحفظ منه للفقهِ، وأحاديث الأحكام، وقد حضرت دروسه مراراً، وهو يُقَرِّئ في مختصر مسلم للقرطبي، يقرأه عليه شخص مالكي، ويحضره عند فقهاء المذاهب الأربعة، فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر، وربما أذن الظهر، ولم يفرغ من الحديث». انتهى<sup>(٣)</sup>.  
وهذا تبخُّرٌ عظيم، وتوسُّعٌ باهر، فإنَّ استغراق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس.

وقال الحافظ ابن حجر: قرأت في الطبقات لمحمد بن عبد الرحمن العثماني، قاضي صغد في ترجمته: وهو شيخ الوقت، وإمامه وحبَّته، وانتهت إليه مشيخة الفقه في وقته، وعلمه كالبحر الزاخر، ولسانه أفحم الأوائل والأواخر. انتهى<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر طبقات الشافعية لقاضي شهبة ق112، وإنباء الغمر 247/2، والبدر الطالع 507،506/1.

(٢) انظر حسن المحاضرة 329/1، المجمع المؤسس ص217، وطبقات الشافعية لقاضي شهبة ق111 ب.

(٣) انظر البدر الطالع 507/1، المجمع المؤسس ص217.

(٤) انظر المجمع المؤسس ص219.

## وظائفه:

بعد أن وجد مشايخ البلقيني الكفاية فيه في العلوم التي تلقاها عليهم أجازوه فيها وتولى الوظائف التي أُسندت إليه، وقام بها خير قيام، ضارباً المثل الأعلى، والقدوة الحسنة. والوظائف التي تولّاها هي:

1- الإفتاء: وهو أول شيء وليه من المناصب، فتولى إفتاء دار العدل<sup>(١)</sup>، رقيقاً لبهاء الدين السبكي في سنة خمس وستين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة<sup>(٢)</sup>، وقد كان موفّقاً في الفتوى، يجلس بعد العصر إلى الغروب، ولا يأنف إذا أشكل عليه شيء من مراجعة الكتب، ولا من تأخير فتوى عنده إلى أن يُحقّق أمرها. وقد دارت على رأسه الفتوى عدة سنين، وقصد من أقطار الأرض للأخذ عنه، وبالفتاوى<sup>(٣)</sup>.

2- التدريس: درّس - رحمه الله - بالبدرية، وبالجزيرة، وبالخروبية البدرية<sup>(٤)</sup>. وولي تدريس الخشابية، بجامع مصر نحواً من ثلاثين سنة، ونوزع فيها مراراً واستمرت معه أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني، والظاهرية البروقية لمّا

---

(١) انظر النجوم الزاهرة 30/13.

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 217، وطبقات المفسرين للداودي 3/2.

(٣) انظر طبقات المفسرين للداودي 4/2.

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 217.

(٥) انظر المرجع السابق، وانظر حسن المحاضرة 329/1.

فُتِحَتْ (١).

وولي تدریس الملكية بعد وفاة الإسْنوي (٢).

3- القضاء: قال ابن شهبة: وُلِّيَ قضاء العسكر بعد ابن

السبكي (٣).

وَوُلِّيَ قضاء الشام، سنة تسع وستين، عوضاً عن تاج الدين السبكي، فباشر دون السنة، وعاد إلى القاهرة متوفراً على الاشتغال والفتيا والتصنيف (٤).

مصنفاته:

قال ابن حجر: «وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة، قال: ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل، لأنه كان يشرع في الشيء، فلسعة عمله يطول عليه الأمر حتى أنه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثاً مجلّدين، وعلى الروضة عدّة مجلّدات تعقبات» (٥).

ومن مصنفاته: <شرح البخاري>، و<الترمذي>، و<محاسن الاصطلاح>، و<تضمين الصلاح>، و<التدريب> في

---

(١) انظر حسن المحاضرة 329/1، وطبقات المفسرين 4/2.

(٢) انظر طبقات الشافعية لقاضي شهبة ق 111 ب.

(٣) انظر طبقات الشافعية ق 111 ب.

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 217، طبقات المفسرين للداودي 3/2.

(٥) انظر البدر الطالع 507/2.

الفقه ، ولم يكمله و«حواشي الرافي» ، و«الروضة» ، وغير ذلك<sup>(١)</sup> .  
وقد عمل له ولده جلال الدين ترجمة جمع فيها أساس تصانيفه ،  
وأشياء من اختياراته أجادها<sup>(٢)</sup> .

بين الحافظ ابن حجر وشيخه البلقيني :

برع البلقيني - رحمه الله - في معرفة مذهبه، مع كثرة  
الحفظ للحديث، أسانيد ومتوناً، والتبحُّر في علم التفسير، ومعرفة  
العربية واللغة، وغير ذلك من العلوم، وتخرَّج به أعيان العصر...  
وأتاه الناس من الهند، واليمن، وبغداد، وخراسان، وبلاد الروم،  
والمغرب والشام، والحجاز، وكان في الحفظ آية من آيات خالقه  
تعالى<sup>(٣)</sup> .

وقد تتلمذ على يديه الحافظ ابن حجر، وأفاد منه مع خلق كثير في  
أقطار متعددة، قال ابن حجر: «لازمت الشيخ مدة، وقرأت عليه عدة  
أجزاء حديثة، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهية، وقرأت  
عليه الكتب من الروضة، ومن كلامه في حواشيتها، وكتب لي خطه  
بالإذن على العادة، وقرأت عليه كتاب دلائل النبوة للبيهقي، وقرأت  
عليه المسلسل بالأولية، قبل ذلك، وسمعت من لفظه أيضاً، وسمعت  
عليه جزءاً أخرجه له الشيخ وليُّ الدين ابن العراقي من عواليه، والأربعين

---

(١) انظر طبقات المفسرين للداودي 4/2 .

(٢) انظر إنباء الغمر 246/2، والضوء اللامع 87/6 .

(٣) انظر طبقات المفسرين 4/2 .

التي خرَّجها له عن مشايخه عشرين بالسمع، وعشرين بالإجازة، وجزءاً من الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل ابن إسحاق القاضي .

وقرأت عليه من حلية الأولياء لأبي نعيم، من ترجمة طاووس من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الشهادة، فقال: هل ترى الشمس؟... الحديث. إلى قوله في ترجمة وهب بن منبه... والجزء التاسع والعشرين من أمالي الضبي .

وسمعت عليه الكثير من صحيح البخاري... ومن صحيح مسلم... وسمعت عليه الكثير من سنن أبي داود<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة البلقيني تناسب أبواب الفقه التي كان يسردها الشيخ، وسمعه منه مراراً، أحصاها للفائدة، قال: قال: الصلاة هي الركن الأول بعد الشهادتين، فبدئ بمقدماتها من الطهارات، وثنى في ذلك بالمياه لأنها الأصل في التطهير، وذكرت أحكام الأواني لضرورة وضع الماء في الإناء غالباً، ثم الوضوء الذي هو الوسيلة إلى الصلاة، ثم الاستنجاء إشارة إلى أنه لا يجب تقديمه، ثم النواقض فبدأ بالأصغر ثم الأكبر. وهكذا إلى آخر الأبواب<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً: وخرَّجْتُ أنا له أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، حدَّث بها مراراً، وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقي، فشهد لي بالحفظ في المجلس العام، وقرأت عليه دروساً من <الروضة> وأذن

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 218 وما بعدها (باختصار).

(٢) انظر المرجع السابق ص 220.

لي بخطه، وكتب لي خطه على جزء <تغليق التعليق> الذي وصلت فيه تعاليق البخاري>(1).

وفاته:

مات - رحمه الله - ليلة الجمعة، عاشر ذي القعدة، سنة خمس وثمانمائة وله إحدى وثمانون سنة<sup>(2)</sup>، وثلاثة أشهر إلا أياماً، وُصِّلَ عليه بجامع الحاكم<sup>(3)</sup>، ثم دفن بمدرسته التي أنشأها تجاه داره بحارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة.

وفيه قال الحافظ ابن حجر يرثيه:

يا عين جودي لفقْد البحر بالمطر واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري<sup>(4)</sup>

## 2- ابن الملقن:

نسبه:

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الأندلسي الأصل، المصري، نزيل القاهرة، سراج الدين ابن الملقن، أحد شيوخ الشافعية، كان أبوه أبو الحسن عالماً بالنحو، أخذ عنه

---

(1) انظر إنباء الغمر 2/246.

(2) انظر طبقات المفسرين للداودي 4/2، شذرات الذهب 7/510.

(3) ويعرف بجامع الأنوار، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة (380هـ) وأتمه الحاكم بأمر الله سنة 404هـ. انظر الخطط للمقريزي 2/277، والنجوم الزاهرة 8/140.

(4) انظر النجوم الزاهرة 13/29.

الشيخ جمال الدين الإسنائي، وغيره. فلهذا كان شيخنا يكتب بخطه  
عمر بن أبي الحسن النحوي، وبهذا اشتهر في بلاد اليمن لكثرة ما  
رواها بخطه في تصانيفه.

وأما الملقن فهو زوج أمه، وكان يلقن الناس القرآن، فُسِب إليه،  
وكان يغضب من ذلك، ولم يكتبه بخطه، إنما يكتب - كما مر - ابن  
النحوي<sup>(١)</sup>.

مولده:

ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

نشأته وطلبه للعلم:

كان أبوه عالماً بالنحو، وأصله من الأندلس، رحل أبوه منها إلى  
التكرور، وأقرأ أهلها القرآن، فحصل له مال، ثم قدم القاهرة، فولد له  
هذا، فمات وله سنة، وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، وكان يلقن  
القرآن في المسجد الطولوني، فتزوج أمه، فعُرِف به، وحفظ القرآن  
والعمدة، وشغله في مذهب مالك، ثم أشار عليه بعض أصحاب أبيه  
أن يُقرئه المنهاج، فحفظه، وأنشأ له وصيِّه ربعاً، فكان يكتبني بأجرته،  
ويوفر له بقية ماله، فكان يقتني الكتب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر ذيل تذكرة الحفاظ ص 369، شذرات الذهب 44/7، المجمع المؤسس  
ص 226، حسن المحاضرة 438/1، إنباء الغمر 216/2، الضوء  
اللامع 100/6، طبقات الحفاظ ص 537، البدر الطالع 508/1.

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) انظر إنباء الغمر 216/2.

وعني بالطلب في صغره، فأسمع على الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس، والحافظ قطب الدين الحلبي، وسمع الكثير بنفسه من الحسن ابن سيد الدين، وأحمد بن كشتغدي، ومحمد بن غالي، وغيرهم من أصحاب النجيب<sup>(١)</sup>، وابن عبد الدايم<sup>(٢)</sup>، ولازم الشيخ زين الدين الرحبي<sup>(٣)</sup>، فتخرج به، وبعلاء الدين مغلطاي<sup>(٤)</sup>. وأجاز له جماعة كالمزي، ورحل إلى الشام، وبيت المقدس. وتفقه بالتقي السكبي، والعز بن جماعة، وغيرهما، وأخذ العربية عن أبي حيان، والجمال بن هشام، وغيرهما، وفي القراءات، عن البرهان الرشيدي.

قال البرهان الحلبي: إنه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتاباً<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هو عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله أبي الفرج ابن الصقيل الحراني الحنبلي (587-672هـ). انظر شذرات الذهب 336/5.

(٢) أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، زين الدين أبو العباس المقدسي المعروف بابن عبد الدايم (575-668هـ) انظر ترجمته في العبر 288/5، النجوم الزاهرة 230/7.

(٣) هو أبو بكر بن أبي بكر بن قاسم بن أبي عبد الرحمن، زين الدين الكتاني الرحبي (666-749هـ) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج1 رقم (1220).

(٤) مغلطاي بن فليح بن عبد الله، علاء الدين أبو عبد الله البكجري الحنفي (690-762هـ) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ص133-

142، الدرر الكامنة ج 5 رقم (4824).

(٥) انظر البدر الطالع 508/1.

## أقوال العلماء فيه:

كان القدماء يعظمونه ، وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذي ماتوا قبله ، كالعثماني قاضي صفد ، فإنه قال في طبقات الفقهاء: «إنه أحد مشايخ الإسلام ، صاحب التصانيف التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات»<sup>(١)</sup>.

وقال البرهان الحلبي: «كان فريد وقته في كثرة التصنيف ، وعبارته فيها جليّة جيدة ، وغرائبه كثيرة»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر: «وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي ، وابن البقاء ونحوهما ، فلعله كان في أول أمره حاذقاً ، وأما الذين قرؤوا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها ، فقالوا: لم يكن بالماهر بالفتوى ، ولا التدريس ، وإنما كان يقرأ عليهم مصنفاته غالباً ، فيقرر على ما فيها»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجي: «كان ينسب إلى سرقة التصانيف ، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً ، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس»<sup>(٤)</sup>.

قال الشوكاني: «وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على

---

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر إنباء الغمر 2/218 .

(٤) انظر البدر الطالع 1/510 .

مصنف ، فكتبه شاهدة بخلاف ذلك ، منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم ، وقد اشتهر صيته ، وطار ذكره ، وسارت مؤلفاته في الدنيا<sup>(١)</sup> .

أقول: إن في قول ابن حجي إجحافاً وتحاملاً غير خافٍ على كل لبيب ، وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر ، في غاية الإنصاف ، فابن الملقن - رحمه الله - صنّف في علوم كثيرة ، وشأن من لا يتخصص في فنٍ ألاّ يبلغ إلى درجة المتخصص فيه ، ومهما تقدم وارتقى فإنه لا يعد من أصحاب ذلك الفن ، لأن من رام ذلك فعليه أن يصل المرتبة العليا في ذلك الفن بحيث يصبح المشار إليه بالبنان فيه ، أما الذي يطلب ويُحصّل أكثر من فن ، فلا يتمكن من تحصيل تلك المرتبة ، ويبدو في مرتبة دون مرتبة المتخصص في ذلك الفن .

هذا فضلاً عن أن الإنسان في مقتبل العمر ، وعنفوان الشباب يتمتع بقوى عقلية وذهنية وحافظة أكثر مما إذا كبر وتقدمت به السنون ، فموقف الحافظ ابن حجر في غاية الدقة والإنصاف لاسيما أنه أخذ عنه بعد السبعين .

قال ابن حجر: إنه كان موسعاً عليه في الدنيا ، مشهوراً بكثرة التصانيف ، حتى كان يقال أنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير ، وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر ، منها ما هو ملكه ، ومنها ما هو من أوقاف المدارس ، ثم إنها احترقت مع أكثر

---

(١) انظر المرجع السابق .

مسوداته في آخر عمره، ففقد أكثرها، وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات<sup>(١)</sup>.

#### وظائفه:

ابن الملقن هو أحد شيوخ الشافعية، وقد ولي منصب القضاء، وقد ذكر السخاوي أنه طلب الاستقلال بالقضاء، وخذعه بعض الناس، حتى كتب بخطه، بمال على ذلك، فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به، وكونه لم يعلمه بذلك، ولو أعلمه لكان يأخذه له بلا بذل، وأراد الإيقاع به، فسلمه الله من ذلك. ثم استقر في التدريس بأماكن<sup>(٢)</sup>.

#### مصنفاته:

اشتغل وهو شاب بالتصنيف، فكتب الكثير حتى كان أكثر عصره تصنيفاً في الفقه، والحديث، وقيل: إنها بلغت ثلاثمائة تصنيف، واشتهر اسمه، وطار صيته.

وقال ابن حجر: شرح المنهاج عدة شروح، أكبرها في ثمانية مجلدات، وأصغرها في مجلد. والتنبيه كذلك، والحاوي في مجلدين، أجاد فيه، وأفرد تصحيحه.

وخرَّج أحاديث الرافعي في ست مجلدات، وشرح البخاري في

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/218 باختصار وتصرف.

(٢) انظر البدر الطالع 1/510.

عشرين مجلداً، اعتمد فيه على شرح شيخه القطب ومغلطاي، وزاد فيه قليلاً، وهو في أوائله أبعد منه في أواخره بل هو في نصفه الثاني قليل الجدوى.

ثم شرح «زوائد مسلم» عليه، ثم «زوائد أبي داود» عليهما، ثم «زوائد الترمذي» على الثلاثة، ثم «النسائي» كذلك، ثم «ابن ماجه» كذلك<sup>(١)</sup>.

وكان يكتب في كل فنٍّ، سواء أتقنه أم لم يتقنه. وصنّف في علوم الحديث مختصراً أسماه الكافي، ولم يكن فيه بالمتقن، ولا له ذوق أهل الفن<sup>(٢)</sup>.

ومن مصنفاته أيضاً تخريج أحاديث الرافعي، سبع مجلدات، ومختصر الخلاصة في مجلدة ومختصر للمنتقى في جزء. وتخرّج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى «بتذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار» في مجلد، وتخرّج أحاديث مختصر المنتهى لابن الحاجب في جزء.

وشرح العمدة المسمّى بالأعلام في ثلاث مجلدات، وأسماء رجالها في مجلد، وقطعة من شرح المنتقى في الأحكام للمجد ابن تيمية. ولكن قال صاحب الترجمة في تخريج أحاديث الرافعي: «إنّه

---

(١) انظر إنباء الغمر 217/2.

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 226.

إنَّما كتب شيئاً من ذلك على هوامش نسخه كالتخريج على أحاديث المنتقى». .

ومن مصنفاته أيضاً: «طبقات الفقهاء للشافعية»، و«طبقات المحدثين» .

وفي الفقه <شرح المنهاج> ست مجلدات، وآخر صغير في مجلدين، و«لغاته» في مجلد و«التحفة في الحديث على أبوابه» كذلك، و«البلغة على أبوابه» في جزء لطيف. و«الاعتراضات عليه» في مجلد، و«شرح التنبيه» و«الخلاصة على أبوابه في الحديث» في مجلد، و«أمنية التنبيه فيما يرد على النووي في التصحيح»، و«التنبيه في مجلد»، ولخصه في جزء، وشرح «الحاوي الصغير» في مجلدين ضخمين، وآخر في مجلد، وشرح التبريزي في مجلد، وشرع في كتاب جمع فيه بين كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعية، ونبّه على ما أهملوه سماه «جمع الجوامع» وله في علم الحديث «المقنع» في مجلد<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: إن صاحب الترجمة شرح «المنهاج» عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات، وأصغرها في مجلد، و«التنبيه» و«البخاري» في عشرين مجلداً، وشرح «زوائد مسلم» على البخاري في أربعة أجزاء، وزوائد أبي داود على الصحيحين في مجلدين، وزوائد «الترمذي» على

---

(١) انظر البدر الطالع 1/508، 509.

الثلاثة ، كتب منه قطعة ، وزوائد النسائي على الأربعة كتب منه جزءاً ، و«زوائد ابن ماجه» على الخمسة في ثلاث مجلدات ، وإكمال تهذيب الكمال . وقال ابن حجر: إنه لم يقف عليه ، وقال السخاوي: إنه وقف منه على مجلد<sup>(١)</sup> .

وله مصنفات غير هذه كشرح ألفية بن مالك، وشرح المنهاج الأصلي ، وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب<sup>(٢)</sup> .  
وقد رُزِقَ - رحمه الله - الإكثار من التصنيف ، وانتفع الناس بغالب ذلك .

قال ابن حجر: «إنه كان يكتب في كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه ، قال: ولم يكن بالحديث بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن»<sup>(٣)</sup> .

بين الحافظ ابن حجر وشيخه ابن الملقن:

قال ابن حجر: قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه الكبير على «المنهاج» وأجاز لي . وقرأت عليه جزءاً من السادس والسابع من أمالي المخلص ، وسمعت منه المسلسل بالأولية تخريجه بسماعه من أحمد بن كشتغدي ، وغيره ، والجزء الخامس من مشيخة النجيب<sup>(٤)</sup> .

وفاته:

---

(١) انظر البدر الطالع 508/1 .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر المجمع المؤسس ص 288 .

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 228 .

قد تغير حاله في آخر حياته ، فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات ،  
ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانمئة ، وقد جاوز  
الثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

### 3 - الأبناسي (بر) :

نسبه :

هو إبراهيم بن موسى بن أيوب بن الأبناسي الفقيه الشافعي ،  
برهان الدين أبو محمد ، نزيل القاهرة ، الورع ، الزاهد ، شيخ الشيوخ  
بالديار المصرية<sup>(٣)</sup> .

مولده :

ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريباً ، كما كتبه بخطه ،  
وقال مرة حين سُئِلَ عنه : لا أدري يعني تحقيقاً بأبناس . وهي قرية  
صغيرة بالوجه البحري من مصر<sup>(٤)</sup> .

نشأته وطلبه العلم :

- 
- (١) انظر المجمع المؤسس ص 228 ، والبدر الطالع 510/1 .  
(٢) انظر ترجمته في المجمع المؤسس ص 39 ، الضوء اللامع 173/1 ، إنباء  
الغمر 802/2 ، حسن المحاضرة 437/1-438 ، البدر الطالع ، شذرات  
الذهب 352/7 .  
(٣) انظر الضوء اللامع 173/1 ، والمجمع المؤسس ص 39 .  
(٤) انظر الضوء اللامع 173/1 .

قدم القاهرة وهو شاب ، فحفظ القرآن ، وكتباً ، وتفقه بالإسنوي ،  
وولي الدين الملوي المنفلوطي ، وغيرهما في الفقه ، والعربية ،  
والأصول ، وتخرّج بالعلامة مغلطاي .

وسمع الحديث على الوادي آشي ، وأبي الفتح الميديمي ، ومحمد  
ابن إسماعيل الأيوبي ، وابن نعيم الأسعردى ، والعرضي ، وطائفة  
بالقاهرة .

وسمع من العفيف عبد الله بن الجمال المطري ، و خليل بن عبد  
الرحمن ، والشهاب أحمد بن قاسم الحرائري في آخرين بمكة ، وابن أميله  
بالشام .

ومما سمعه المسلسل ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ،  
والنسائي ، والموطأ ، والشفاء ، وجزأي البطاقة ، وأكثر من ذلك بقراءة  
وإجازة جماعة ، وخرّج له الولي العراقي مشيخة حدّث بها ، وبالكتب  
الستة ، وغيرها<sup>(١)</sup> .

صفاته ومناقبه :

كان حسن السمات ، يحب الفقراء ، ويُدنيهم ، ومناقبه جمّة ، ذكره  
العثماني في الطبقات ، فقال : الورع ، المحقق ، مفتي المسلمين ، شيخ  
الشيوخ بالديار المصرية ، ومدّرّس الجامع الأزهر ، له مصنفات ، يألّفه

---

(١) انظر الضوء اللامع 1/173 ، والمجموع المؤسس ص 39 ، وإنباء الغمر  
.112/2

الصالحون ، ويحبه الأكاير ، وفضله معروف (١) .

وقال ابن حجر: واتخذ بظاهر القاهرة في «المقس» زاوية ، أقام بها يحسن إلى الطلبة ، ويجمعهم على التفقه ، ويرتب لهم ما يأكلون ، ويسعى لهم في الأرزاق ، حتى صار أكثر الطلبة بالقاهرة من تلامذته (٢) .  
وكان يتقشف ، ويتعبّد ، وي طرح التكلف ، ومناقبه جمّة ، قلّ أن ترى العيون في مجموعه مثله (٣) .

ووقف بزواية «المقس» كتباً جلييلة ، ورتّب فيها درساً ، وطلبة ، وحبس عليها رزقه ونحو ذلك .

#### وظائفه:

تولى الشيخ وظائف في حياته ، ليقوم بواجبه من تعليم الناس أمور دينهم ، والوظائف التي تولّاها لتبرهن لنا برهاناً قاطعاً على صدق هذا الشيخ مع الله ، وحسن قصده ، وخلوص نيّته .

فقد تولى وظيفة التدريس في عدة أماكن:

أ- درّس بمدرسة السلطان حسن ، وبالأثار النبوية ، وجامع المقس وبالجامع الأزهر وقد سبق أن العثماني لما ترجم له قال: مدرس الجامع الأزهر (٤) .

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 39 ، والضوء اللامع 1/174 .

(٢) انظر إنباء الغمر 2/112 .

(٣) انظر شذرات الذهب 7/11، 12 .

(٤) انظر الضوء اللامع 1/173 .

ب- الخطابة في جامع المقس وغيره .

ج- ولي مشيخة سعيد السعداء مدة ، وصرف عنها .

ثم اتخذ بظاهر القاهرة في المقس زاوية، فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه .

قال السيوطي : كان مشهوراً بالصلاح ، تقرأ عليه الجن .

د- القضاء : عُيِّنَ للقضاء ، فلما بلغه ذلك توارى ، وذكر أنه فتح

المصحف في تلك الحالة ، فخرَّج له : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ الآية<sup>(١)</sup> ، فأطبقه وتوجَّه إلى منية السيرج ، فاختمها بها أياماً حتى وُلِّيَ غيره ، فعاد .

وقد أشار إلى أصل ذلك القاضي تقي الدين الزبيري ، فإنه قال

في حوادث سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، لما أراد برقوق صرف

البرهان بن جماعة عن القضاء ، لأنه تخيَّل منه أنه لا يوافق على

استبداده بالسلطنة ، طلب من يصلح ، فذكروا له جماعة منهم الأبناسي

فأرسل إليه موقعه أوحد الدين ، وعَرَّفَه بسبب الطلب ، فوعده أن يحضر

إليه في وقت عيَّنه له ، ثم تغيب واختفى ، فلما لم يحضر طلب ابن

أبي البقاء فاستقر به<sup>(٢)</sup> .

بين الحافظ ابن حجر وشيخه الأبناسي :

---

(١) الآية 33 : سورة يوسف .

(٢) انظر الضوء اللامع 1/174 .

قد تصدَّى الأبناسي إلى التدريس والخطابة، وهاتان الوظيفتان  
تمكَّن صاحبهما من تنشئة أجيال على يديه، يتخلَّقون بأخلاقه، ويقتدون  
بسيرته كعالم ربَّاني، هجر الدنيا، وأقبل على الله، ومن بين من أخذوا  
عنه شيخنا الحافظ ابن حجر.

قال: «اجتمعت به قديماً، وكان صديق أبي، ولازمته بعد السبعين،  
وبحثت عليه في المنهاج، وقرأت عليه قطعة كبيرة من أول الجامع  
للترمذي بسماعه على الفرضي وابن أميلة. وقرأت عليه قبل ذلك  
المسلسل بسماعه على الميدومي بشرطه. ومن مسموعه الجزء السابع  
والثلاثون من المعجم الكبير للطبراني، سمعه على محمد بن إسماعيل،  
الأيوبي<sup>(١)</sup>.

وقال في إنباء الغمر<sup>(٢)</sup>: «سمعت منه كثيراً، وقرأت عليه  
الفقه». اهـ.

وفاته:

استمر - رحمه الله - على طريقته في الإفادة بنفسه وعلمه إلى أن  
حجَّ في سنة إحدى وثمانين فمات راجعاً في المحرم سنة اثنتين. ودُفِنَ  
بعيون القصب<sup>(٣)</sup>، ورثاه الشيخ زين الدين العراقي بأبيات على قافية

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 39.

(٢) انظر 112/2.

(٣) انظر إنباء الغمر 112/2، وحسن المحاضرة 438/1.

الدال:

زهدت حتى في القضاء إذا أتى إليك مسؤولاً بلا تردد<sup>(١)</sup>

**ثالثاً: شيوخه في أصول الفقه:**

**ابن جماعة (بر):**

نسبه:

هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، عز الدين بن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين، الشافعي.

مولده:

ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة، بمدينة ينبع<sup>(٣)</sup>.

**نشأته وطلبه للعلم:**

نشأ مشغلاً بالعلم، فحفظ القرآن في شهر واحد، وكان يحفظ كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر، سمع من القلانسي، والعرضي،

---

(١) انظر حسن المحاضرة 438/1.

(٢) انظر ترجمته في إنباء الغمر 115/2، الضوء اللامع 171/7-174، حسن المحاضرة 548/1، شذرات الذهب 174/171/7.

(٣) انظر إنباء الغمر 115/2، شذرات الذهب 139/7.

والتباني ، وجده<sup>(١)</sup> .

وأخذ عن السراج الهندي، والضياء القرمي، والمحبّ  
ناظر الجيش، والركن القرمي، والعلاء السيرامي، وجار الله،  
والخطابي، وابن خلدون، والحلاوي، والتاج السبكي، وأخيه البهاء،  
والسراج البلقيني، والعلاء ابن صغير الطبيب، وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

وأحضر على الميدومي .

وأجاز له جماعة من الشاميين والمصريين بعناية الشيخ زين  
الدين العراقي<sup>(٣)</sup> .

ومال إلى المعقول حتى صار أمة وحده .

وصار بحيث يقضي له في كل فن بالجميع ، حتى صار المشار إليه  
بالديار المصرية في الفنون العلمية ، والمفاخر به علماء العجم في كل فن  
والمعولّ عليه<sup>(٤)</sup> ، وبقيت طلبة البلد كلها عيالاً عليه في ذلك .

قال ابن العماد: وكان يعرف علوماً عديدة ، منها الفقه ، والتفسير ،  
والحديث ، والأصلاّن ، والجدل ، والخلاف ، والنحو ، والصرف ،  
والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والمنطق ، الهيئة ، والحكمة ، والزيج ،

---

(١) انظر إنباء الغمر 115/2 .

(٢) انظر شذرات الذهب 139/7 .

(٣) انظر إنباء الغمر 115/2 .

(٤) انظر شذرات الذهب 139/7 ، وحسن المحاضرة 548/1 .

والطب، والفروسية، والرمح والنشاب، والدبوس، والتفاف، والرمل، وصناعة النفط، والكيمياء، وفنون آخر<sup>(١)</sup>.

وعنه أنه قال: أعرف ثلاثين علماً، لا يعرف أهل عصري أسماءها، وقال في رسالته «ضوء الشمس»: سبب ما فتح به عليّ من العلوم منام رأيته<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر: وقد أقبل في الأخير على النظر في كتب الحديث، واستعار من ابن النديم: «تخريج أحاديث الرافعي الكبير» لشيخنا ابن الملقن، وهو في سبع مجلدات، فمرّ عليه كله، واختصره على ما ظهر له، وفرغ منه عند موت ابن النديم<sup>(٣)</sup>.

#### صفاته وأخلاقه:

كان منجمعاً عن بني الدنيا، تاركاً التعرض للمناصب، وقد نفق له سوق في الدولة المؤيدة، وهاداه السلطان عدة مرار بجملة من الذهب، ومع ذلك كان يمتنع من الاجتماع به ويتغير إذا عرض عليه ذلك.

وكان باراً بأصحابه، مبالغاً في إكرامهم، يأتي مواضع النُزّه، ويحضر حلق المنافقين ويمشي بين العوام، ولم يحجّ مع حرص أصحابه له على ذلك، ولم يتزوج، بل كانت عنده زوجة أبيه، فكانت تقوم بأمر بيته، ويبرّها، ويحسن إليها، وكان يُعاب التزيّن بزبيّ

(١) انظر شذرات الذهب 139/7.

(٢) انظر شذرات الذهب 140/7.

(٣) انظر إنباء الغمر 116/2.

العجم من طول الشارب، وعدم السواك، حتى سقطت أسنانه<sup>(١)</sup>.  
قال ابن حجر: «وبلغني أنه كان يديم الطهارة، فلا يحدث إلا  
توضأً، ولا يترك أحداً يستغيب عنده أحداً، هذا مع ما هو فيه من محبة  
الفكاهة، والمزاح واستحسان النادرة»<sup>(٢)</sup>.

مصنفاته:

لقد قضى سلفنا الصالح حياتهم في الاشتغال بالعلوم النافعة  
المفيدة، وكانت حياتهم مباركاً فيها، فكان أحدهم يقضي حياته بين  
طلب العلم والتعليم والتصنيف، وتأدية ما هو واجب عليه تجاه رب  
العالمين، ولا يدع فرصة للشيطان، فبارك الله لهم في وقتهم، وخلفوا لنا  
مصنفات مفيدة، لاسيما وأنه أعرض عن الوظائف وجعل همّه التعليم  
والتصنيف.

وقد صنّف مصنفات عديدة جاوزت الألف، وقد جمعها في جزء  
مفرد، وضاع أكثرها بأيدي الطلبة، والموجود منها النصف الأول من  
«حاشية العضد» وشرح «جمع الجوامع» وله على كل كتاب أقرأه - مع  
أنه كان يُقرئ جميع هذه المختصرات - التصنيف والتصنيفان والثلاثة  
ما بين حاشية ونكت، وشرح<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر المرجع السابق.

(٢) انظر المرجع السابق.

(٣) انظر شذرات الذهب 139/7.

قال ابن حجر: وكان أعجوبة دهره في حسن التقرير، ولم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف، بل كان بين قلمه ولسانه كما بينه هو وآحاد طلبته، وكان ينظم شعراً عجباً، غالبه غير موزون، ويخفيه كثيراً إلا عمَّن يختص به ممن لا يدري الوزن<sup>(١)</sup>.

ومن عيون مؤلفاته في الأصول: شرح جمع الجوامع - كما مر - مع نكت عليه، وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب، وحاشية على شرح البيضاوي للإسنوي، وحاشية على المغني، وثلاثة شروح على القواعد الكبرى، وثلاث نكت عليها، وثلاث شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها، وإعانة الإنسان على أحكام اللسان، وحاشية على الألفية، وحاشية على شرح الشافية، وغير ذلك.

ما أخذ الحافظ ابن حجر عن شيخه ابن جماعة:

تقدم أن العلامة الشيخ ابن جماعة قد قضى حياته في التدريس والتصنيف وابتعد عن الوظائف حتى أنه كان يتغير وجهه إذا ما عُرضَ عليه ذلك، وقد ذكرنا مصنفاً له.

وأما بالنسبة للتدريس فقد أقرأ وأفاد منه الطلبة، وبقيت طلبة البلد كلها عيالاً عليه في كثير من الفنون، ولقد أخذ عنه جمع منهم الكمال ابن الهمام، وابن قزويل، والشمس القاياتي، والمحبُّ بن الأقصرائي، وابن حجر.

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/115.

قال ابن حجر: «لازمته من تسعين إلى أن مات، وكان يودُّني كثيراً، ويشهد لي في غيبتني بالتقدُّم، ويتأدَّب معي إلى الغاية، مع مبالغتي في تعظيمه حتى كنت لا أسميه في غيبته إلا إمام الأئمة»<sup>(١)</sup>.  
وقد أخذ الحافظ ابن حجر عنه «حاشية العضد» وشرح «جمع الجوامع»<sup>(٢)</sup>.

وفاته:

ذكر ابن حجر، وغيره أنه كان ينهى أصحابه عن دخول الحمام، أيام الطاعون، فقدر أن الطاعون ارتفع، أو كاد، فدخل هو الحمام، وخرج، فطعن عن قرب.

ومات في العشرين من ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمان مائة. واشتدَّ أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله<sup>(٣)</sup>، رحمه الله تعالى.

رابعاً: شيوخه في اللغة العربية ومتعلقاتها:

قد مرَّ معنا أن الحافظ ابن حجر قد أخذ اللغة عن المجد الفيروزآبادي، صاحب القاموس في رحلته إلى اليمن، والعربية عن الغماري، والمحب ابن هشام، والأدب والعروض ونحوها عن البدر البشتكي، وفيما يلي أترجم لبعضهم:

---

(١) انظر إنباء الغمر 106/2.

(٢) انظر إنباء الغمر 115/2.

(٣) انظر إنباء الغمر 117/2، وشذرات الذهب 141/7.

## 1 - المجد الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط:

نسبه:

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي ،  
الشيخ العلامة مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي ، اللغوي ، الشافعي .  
كان يرفع نسبه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، صاحب «التنبيه»  
ويذكر أن بعد «عمر»: «أبا بكر بن أحمد بن أحمد بن فضل الله بن  
الشيخ أبي إسحاق». قال ابن حجر: «ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون  
في ذلك مستنديين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب ، ثم ارتقى الشيخ مجد  
الدين درجة فادعى بعد أن تولى القضاء باليمن مدى طويلة ، أنه من  
ذرية أبي بكر الصديق ، وزاد إلى أن قرأت بخطه لبعض نوابه في  
بعض كتبه: «محمد الصديقي» ولم يكن مدفوعاً عن معرفة ، إلا أن  
النفس تأبى قبول ذلك»<sup>(١)</sup>.

مولده:

قال السخاوي<sup>(٢)</sup>: «ولد في ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
بكارزون»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر إنباء الغمر 47/3.

(٢) انظر الضوء اللامع 274/10.

(٣) كارزون - بتقديم الزاي وآخره نون-: مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، ويقال: هي

## نشأته وطلبه العلم:

نشأ - رحمه الله - بكازرون ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع ، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان ، وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز ، وسمع بها من محمد يوسف الزرندي<sup>(١)</sup> المدني «صحيح البخاري»<sup>(٢)</sup>.

وارتحل إلى العراق ، ودخل واسط ، وقرأ بها القراءات العشر ، ثم دخل بغداد فأخذ عن التاج ابن السباك ، والسراج عمر بن علي القزويني<sup>(٣)</sup> ، وغيرهما . ثم ارتحل إلى دمشق ، فدخلها سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فسمع عن التقي السبكي ، وجماعة زيادة على مائة ، كابن القيم وطبقته ، ودخل بعلبك وحماة ، وحلب ، والقدس ،

---

دمياط الأعاجم ، يعمل بها من الكتان على شبه القصب ، وهي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة من يمين وشمال ، بينها وبين شيراز ثلاثة أيام . انظر مراصد الاطلاع 1143/3 .

(١) هو محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الحنفي ، وقد اختلف في سنة وفاته ، ما بين سبع وأربعين ، وثمان وأربعين ، وبضع وخمسين . انظر الدرر الكامنة 1677/5 .

(٢) انظر إنباء الغمر 47/3 ، البدر الطالع 280/2 .

(٣) هو عمر بن علي بن عمر القزويني ، الحافظ الكبير ، محدث العراق ، سراج الدين . ولد سنة 683هـ . ومات سنة 750هـ . قال ابن حجر: روى عن جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، صاحب القاموس . انظر الدرر الكامنة . ج3 رقم (3043) .

وسمع عن جماعة من أهل هذه الجهات ، واستقرَّ بالقدس نحو عشر سنين ، ودرس ، وتصدَّر ، وظهرت فضائله ، وكثر الأخذ عنه فتتلمذ له جماعة من الأكابر كالصفيدي ، ثم دخل القاهرة ، فلقني بها جماعة كالعزَّ بن جماعة والإسنوي ، وابن هشام ، والبهاء ابن عقيل ، وحبَّج فسمع بمكة من اليافعي ، وغيره . وجال في البلاد الشمالية والمشرقية ، ودخل الهند ، ولقي جمعاً من الفضلاء ، وحمل عنهم شيئاً كثيراً ، ثم دخل اليمن ، فوصل إلى زبيد في سنة ست وتسعين وسبعمائة ، بعد وفاة قاضي الأقضية باليمن كله الجمال الريمي ، شارح «التنبيه» فتلقاه الملك إسماعيل بالقبول ، وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار ، سوى ألف أخرى كان أمر صاحب عدن أن يجهزه بها ، واستمر مقيماً في كنفه على نشر العلم ، وكثر الانتفاع به<sup>(١)</sup>.

ثناء العلماء عليه :

قال التقي الكرماني : كان عديم النظير في زمانه ، نظماً ، ونثراً ، بالفارسي والعربي وكان كثير الاقتداء بالصنعاني ، ماشياً على طريقته تابعاً لمنهجه ، حتى في كثرة المحاوره<sup>(٢)</sup>.

مصنفاته :

---

(١) انظر إنباء الغمر 48/3 ، الضوء اللامع 274/10 ، شذرات الذهب .127/7

(٢) انظر البدر الطالع 280/2 .

قد خلف مصنفات كثيرة في التفسير والحديث واللغة وغير ذلك ،  
وقد بارك الله له فيها وأفاد منها المسلمون على مرّ الأيام ، وسأذكر هذه  
المصنفات ليعرف القارئ منها درجة هذا الشيخ العلمية ، وقدمه الراسخة  
في العلوم والمعرفة .

#### أ- مصنفات في التفسير:

- 1- لطائف ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز في مجلدات .
- 2- تنوير المقباس في تفسير ابن عباس . أربع مجلدات .
- 3- تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب . مجلد كبير .
- 4- الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن الكريم .
- 5- حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص .
- 6- شرح خطبة الكشاف .

#### ب- مصنفاته في الحديث:

- 1- شوارق الأسرار العليّة في شرح مشارق الأنوار النبوية . أربع  
مجلدات .
- 2- فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري ، كمل ربع العبادات منه  
في عشرين مجلداً .
- 3- عمدة الأحكام في شرح عمدة الأحكام في مجلدات .
- 4- الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد . ثلاثة مجلدات .
- 5- المرقاة الوفيّة في طبقات الحنفية .

- 6- البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة .
- 7- الفصل الوفي في العدّ الأشرفي .
- 8- نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان . مجلد .
- 9- تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول .
- 10- الأحاديث الضعيفة .
- 11- الدرّ الغالي في الأحاديث العوالي .
- 12- المتّق وضعاً والمختلف صنعاً .

#### ج- مصنفاته في اللغة:

- 1- اللّامع المعلم العجّاب الجامع بين المحكم والعباب . كمل منه خمس مجلدات وكان يقول: «لو كان يكمل لكان مائة مجلد» .
- 2- القاموس المحيط ، والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيظ . في مجلدين ، وهو كتاب ليس له نظير . وقد انتفع به الناس . ولم يلتفتوا بعده إلى غيره .
- 3- مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب . مجلد .
- 4- تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين: تتبع فيه أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع .
- 5- المثلث الكبير . في خمس مجلدات .
- 6- الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف<sup>(١)</sup> .

(١) انظر شذرات الذهب 128/7 ، والبدر الطالع 280/2 .

وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الواسعة .

ما أخذه الحافظ ابن حجر عن شيخه العلامة اللغوي الفيروزآبادي :  
تصدى الفيروزآبادي إلى التدريس ولم تشغله وظائفه التي شغلها ،  
والاشتغال بالتصنيف عن إلقاء الدروس ، وإفادة الناس ، وقد انتفع به  
كل من التقى به من الطلبة ، وممن التقى به الحافظ ابن حجر في رحلته  
إلى اليمن وأخذ عنه .

قال الحافظ : «اجتمعت به في زبيد وفي وادي الحصيبي ، وناولني  
جلّ القاموس ، وأذن لي مع المناولة أن أرويه عنه ، وقرأت عليه من  
حديثه عدة أجزاء وسمعت منه «المسلسل» بالأولية بسماعه من السبكي ،  
وكتب لي تقريراً على بعض تخريجاتي أبلغ فيه .

وأنشدني لنفسه في سنة ثمان مائة بزبيد بيتين كتبهما عنه الصلاح  
الصفدي في سنة سبع وخمسين بدمشق ، وبين كتابتهما عنه ووفاته  
ستون سنة :

أخLANA الأماجد إن رحلتم      ولم ترعوا لنا عهداً وإلاّ  
نودعكم ونودعكم قلوباً      لعلّ الله يجمعنا وإلاّ<sup>(١)</sup>

وفاته :

مات - رحمه الله تعالى - في ليلة العشرين من شوال ، وهو متمتع  
بحواسه ، وقد ناهز التسعين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر إنباء الغمر 50/3 .

(٢) انظر المرجع السابق .

## 2- الغماري (□):

نسبه:

هو محمد بن عبد الرزاق الغماري<sup>(٢)</sup>، ثم المصري، المالكي،  
شمس الدين.

مولده:

ولد في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

طلبه العلم:

أخذ العربية عن أبي حيان، وغيره، وسمع الكثير من مشايخ مكة،  
كاليافعي والفقهاء خليل بن عبد الرحمن المالكي، وسمع بالإسكندرية  
من الجمال البوري عن أبي طرخان، وحدث بالكثير.

وكان عارفاً باللغة العربية، كثير المحفوظ للشعر ولاسيما الشواهد،  
قوي المشاركة في فنون الأدب، تخرّج به الفضلاء<sup>(٤)</sup>.

قال السيوطي: «قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة  
بخمسة: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري بالنحو،

---

(١) انظر ترجمته في إنباء الغمر 128/2، وحسن المحاضرة 537/1، 538،  
شذرات الذهب 19/7.

(٢) بكسر الغين، نسبة إلى غمار، وهو موضع في شعر، وشعر (بلفظ شعر الرأس)،  
جبل لبني سليم.

(٣) انظر حسن المحاضرة 538/1.

(٤) انظر إنباء الغمر 20/7.

وصاحب القاموس باللغة، وابن الملتن بكثرة التصانيف<sup>(١)</sup>.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة<sup>(٢)</sup>، عن  
اثنتين وثمانين سنة<sup>(٣)</sup>.

### 3- البدر البشتكي<sup>(٤)</sup>:

نسبه:

وهو محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل البشتكي، الشيخ  
بدر الدين الأديب الفاضل المشهور.

مولده:

وُلِدَ من أبٍ فاضل، نزل في خانقاه بشتاك الناصري<sup>(٥)</sup>، فولد له  
الشيخ بدر الدين هذا، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بها، بجوار جامع

---

(١) انظر حسن المحاضرة 538/1.

(٢) انظر حسن المحاضرة 538/1، شذرات الذهب 20/7.

(٣) انظر إنباء الغمر 128/2، شذرات الذهب 20/7.

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع 277/6، إنباء الغمر 392/3، شذرات

الذهب 195/7، حسن المحاضرة 573/1، البدر الطالع 94، 93/2.

(٥) أشار المقرئ في الخطط 309/2 إلى جامع بشتاك فقال: إنه واقع خارج

القاهرة بخط قبو الكرمانى، على بركة الفيل، وكانت عمارته سنة ست وثلاثين

وسبعمائة، وإن الأمير بشتاك الناصري عمّر تجاه هذا الجامع خانقاه وكانت تقع

على الخليج الكبير. اهـ.

بشتاك الناصري<sup>(١)</sup>.

صفاته:

كان جميل الصورة، محباً للعلم، قال ابن حجر: «وكان كثير الانجماع، يرجع إلى دين متين مع محبة في المجون والخلاعة، ثم أقلع وتاب، ولازم الانجماع، وكان حسن الأخلاق في أول ما يصحب، ثم لا يلبث أن يتغير، وفي الجملة كان عديم النظير في الذكاء، وسرعة الإدراك، إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ»<sup>(٢)</sup>. اهـ.

طلبه العلم:

نشأ محباً في العلم، وحفظ القرآن، وعدة مختصرات، وتعانى الأدب فمهر فيه، ولازم ابن أبي حجلة، وابن الصائغ، ثم قدم ابن نباتة مصر، فلازمه، وكتب عنه ديوان شعره، ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا، ودخل معه دمشق، واجتمع بفضلائها، وأخذ عن البهاء السبكي، وغيره بالقاهرة، وصحب الشيخ بهاء الدين الكازروني<sup>(٣)</sup> مدة، ونسخ له كثيراً من تصانيف ابن العربي، ثم رجع عن ذلك بعد موته، وصار داعية إلى الحط على مقالة ابن العربي، وأمعن النظر في كتب ابن

---

(١) انظر البدر الطالع 93/2، حسن المحاضر 573/1، الضوء اللامع 277/6.

(٢) انظر إنباء الغمر 393/3.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي الكازروني، قدم من بلاده إلى جزيرة الروضة، وسكن زاوية المشتى، وأصبح للناس فيه اعتقاد زائد (ت774هـ)، انظر ترجمته في الدرر الكامنة ج4 رقم (3830). وإنباء الغمر 49/1.

حزم، فغلب عليه حُبُّه، وأحبَّ المذهب الظاهري على طريقة ابن حزم، وامتحن بسبب ذلك في مكة على يد أبي الفضل النويري، قاضيها، وكان جاور بها بعد الثمانين، وامتحن أيضاً بالقاهرة على يد البرهان الأحنائي، وحُبِسَ، ثم أُطْلِقَ، وصحب فخر الدين ابن مكنس، وأقرأ ولده، وأدبه، وتخرَّج به، فمهر في الأدب، وله مطارحات مع أدباء أهل العصر، وهجا جماعة منهم، ومن نظمه:

وكنت إذا الحوادث دَنَسْتَنِي      فزعت إلى الندامة والنديم  
لأغسل بالكؤوس الهمَّ عني      لأن الراح صابون الهموم<sup>(١)</sup>

وكان له - كما يقول الصنعاني - قدرة على النسخ، بحيث يكتب في اليوم الواحد خمس كراريس فأكثر، وربما تعب، فاضطجع على جنبه، فيكتب، وكتب لنفسه، ولغيره ما لا يدخل تحت الحصر، وكان لأجل ما يكتبه موسعاً عليه في دنياه، ولا يتقلد لأحد منه، حتى إن بعض الأكابر أرسل إليه بعشرة دنانير، فشتم الرسول وقال: لا حاجة لي في ذلك، فأخذ جرابه، ونثر ما فيه من الذهب والفضة والفلوس بحضرته، وكان يسخر بجماعة من الأعيان<sup>(٢)</sup>.

بين ابن حجر وشيخه البشتكي:

قال ابن حجر: «سمعت منه كثيراً من شعره، ومن فوائده»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر إنباء الغمر 3/393.

(٢) انظر البدر الطالع 2/94.

(٣) انظر إنباء الغمر 3/393.

وفاته:

توفي - رحمه الله - فجأة، حيث دخل الحمام، فمات في الحوض،  
يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الآخرة، سنة ثلاثين وثمانمائة<sup>(١)</sup>.

**خامساً: شيوخه في الحديث:**

1- الإمام الحافظ أبو الفضل العراقي<sup>(بر)</sup>:

نسبه:

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن  
إبراهيم المهراني<sup>(٣)</sup> المولد، العراقي الأصل، الكردي، الشيخ زين الدين  
العراقي، حافظ العصر<sup>(٤)</sup>.

مولده:

ولد في حادي عشر جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة، بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة، وكان أصل أبيه من  
بلدة يقال لها: رازيان من عمل إربل، وقدم القاهرة وهو صغير، ونشأ

---

(١) انظر المرجع السابق.

(٢) انظر ترجمته في إنباء الغمر 2/275، المجمع المؤسس ص176، وما  
بعدها، شذرات الذهب 7/55، البدر الطالع 1/354، وما بعدها، وذيل تذكرة  
الحفاظ ص370، الضوء اللامع 4/171، حسن المحاضرة 1/360.

(٣) نسبة إلى مهران بالكسر ثم السكون، وهو اسم نهر السند كما في مراصد الاطلاع  
3/1338.

(٤) انظر إنباء الغمر 2/275، شذرات الذهب 7/55.

في خدمة الصالحين، ومن جملتهم الشيخ تقي الدين القنائي، ويقال: إنه بشره بالشيخ وقال: اسمه عبد الرحيم، يعني باسم جده الأعلى الشيخ عبد الرحيم القنائي، أحد المعتقدين بصعيد مصر، وكان كذلك<sup>(١)</sup>.

### طلبه العلم:

أول ما سمع الحديث على التقي الأحنائي، وغيره، ثم سمع على ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي، وتقي الدين السبكي، وعلاء الدين التركماني، قال ابن حجر: «هذا ما وجدنا له قديماً بعد طلبه»<sup>(٢)</sup>.

وقال: وكان قد حفظ التنبيه، واشتغل بالعلوم، وأحب الحديث، لكن لم يكن له من يخرج على طريقة أهل الإسناد، وكان قد نجح بتخريج أحاديث الإحياء، وله من العمر نحو العشرين<sup>(٣)</sup>، ثم تنبّه للطلب بعد أن فاته السماع من مثل يحيى بن المصري، آخر من روى حديث السلفي عالياً بالإجازة، ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم، والنجيب، وابن عارف، ولكنه أدرك أبا الفتح الميدومي، فأكثر عنه، وهو من أعلى مشايخه إسناداً، وسمع أيضاً من ابن الملوك، وابن القطرواني، ثم رحل إلى دمشق، فسمع من ابن الخباز، ومن أبي

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 176، وطبقات الحفاظ ص 539.

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 176.

(٣) انظر المجمع المؤسس ص 176.

العباس المرداوي ونحوهما .

وعني بهذا الشأن ، ورحل فيه إلى دمشق وحلب والحجاز ، وأراد الدخول إلى العراق ، ففترت همّته من خوف الطريق ، ورحل إلى الإسكندرية ، ثم عزم على التوجه إلى تونس ، فلم يُقدّر له ذلك<sup>(١)</sup> .

وقد جمع لنفسه أربعين بلدانية ، لم تكمل ، وتقدم في فن الحديث بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكي ، والعلائي ، والعز بن جماعة ، والعماد بن كثير ، وغيرهم . وحُبِّب إليه هذا الفن حتى غلب عليه ، وتوغّل فيه حتى صار لا يُعرّف إلا به ، وانصرفت أوقاته فيه<sup>(٢)</sup> .

صفاته :

كان منوّر الشيبة ، جميل الصورة ، كثير الوقار ، نزر الكلام ، طارحاً للتكلف ، ضيق العيش ، شديد التوقّي في الطهارة ، لا يعتمد إلا على نفسه ، أو على رفيقه الهيثمي ، وكان كثير الحياء ، منجماً عن الناس ، حسن النادرة ، والفكاهة<sup>(٣)</sup> . وحجّ مراراً وجاور وأملى هناك .

وكان لا يترك قيام الليل ، بل صار له كالمألوف ، وكان كثير التلاوة إذا ركب<sup>(٤)</sup> .

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/276 ، والمجمع المؤسس ص 176، 177 .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) انظر البدر الطالع 1/355 ، طبقات الحفاظ ص 540 .

(٤) انظر طبقات الحفاظ ص 540 .

قال ابن حجر: «وقد لازمته، فلم أره ترك قيام الليل، بل صار كالمألوف، وكان - غالباً - إذا صلى الصبح استمر في مجلسه مستقبل القبلة، تالياً ذاكراً إلى أن تطلع الشمس، ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وستة شوال، وكان كثير التلاوة إذا ركب، وكان عيشه ضيقاً»<sup>(١)</sup>. وكان ذكياً، قال ابن حجر: «وكان مع ذكائه سريع الحفظ جداً، أخبرني أنه حفظ من الإلمام أربعمئة سطر في يوم واحد، وأنه حفظ نصف الحاوي الصغير في الفقه في خمسة عشر يوماً، أو اثني عشر - الشك - مني»<sup>(٢)</sup>. اهـ.

مصنفاته:

تصدى للتصنيف والتدريس، ومن مصنفاته:

- 1- تخريج أحاديث الإحياء، وأكمل مسودته الكبرى قديماً، ثم بيّضه في نحو نصفه، ثم اختصره في مجلد واحد، وبيّضه، وكتب منه النسخ الكثيرة، سماه «المغني».
- 2- شرح في إكمال «شرح الترمذي» لابن سيّد الناس، فكتب منه مجلداً، بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلاة.
- 3- نظم «الألفية في علوم الحديث» لابن الصلاح، وشرحها.
- 4- نكت ابن الصلاح.

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 178.

(٢) انظر المرجع السابق.

- 5-المراسيل .
- 6-نظم الاقتراح .
- 7-نظم مناهج البيضاوي في الأصول .
- 8-نظم غرائب القرآن .
- 9-نظم السيرة النبوية في ألف بيت .
- 10- الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعيتين في مكان واحد .
- 11- تكملة شرح المهذب للنووي ، واستدرك على المهمات .
- 12- الأربعين العشارية التي خرَّجها بالمدينة المنورة ،  
وأملأها<sup>(١)</sup> .

#### وظائفه:

قام بأعمال وشغل وظائف هي:

- 1-ولي تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية بالظاهرية ، وجامع ابن طولون .
- 2-ولي قضاء المدينة المنورة ، وخطابتها ، وإمامتها في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمئة ، ثم صُرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر ، ثم عاد إلى القاهرة .
- 3-شرع ، بعد عودته إلى القاهرة ، في الإملاء ، سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فأملى أربعمئة مجلس وستة عشر

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/276 ، المجمع المؤسس ص178 وما بعدها .

مجلساً<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: «وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة، فأملى أكثر من أربعمئة مجلس» وقال: وكانت أماليه يملئها من حفظه متقنة، مهذبة، محررة، كثيرة الفوائد الحديثية<sup>(٢)</sup>.

بين الحافظ ابن حجر وشيخه الحافظ العراقي:

قال ابن حجر: <لازمت شيخنا عشر سنين، تخلّ في أثنائها رحلاتي إلى الشام وغيرها، وقرأت عليه من المسانيد والأجزاء، وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك، وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن، وكتب لي خطّه بذلك مراراً<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: «أول ما اجتمعت به في سنة ستة وثمانين، فقرأت عليه، ثم فتر العزم إلى رمضان، سنة ست وتسعين<sup>(٤)</sup>. وسأذكر فيما يلي ما قرأه عليه من الكتب والأجزاء كما ذكره في المجمع المؤسس في ترجمة شيخه العراقي<sup>(٥)</sup>:

1- كتاب الأربعين العشارية من جمعه وقرأه أيضاً على أبي

---

(١) انظر البدر الطالع 355/1.

(٢) انظر طبقات الحفاظ ص 539، 540.

(٣) انظر إنباء الغمر 277/2.

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 178.

(٥) انظر المرجع السابق ص 178 وما بعدها.

الحسن الهيثمي .

- 2-مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني .
- 3-كتاب القراءة خلف الإمام للبخاري . وقرأه أيضاً على الهيثمي .
- 4-كتاب رفع اليدين في الصلاة للإمام البخاري . وسمعه أيضاً على الهيثمي .
- 5-كتاب السنن الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي : من أول الكتاب إلى باب جهر الإمام بالتأمين . وقرأه أيضاً على الهيثمي .
- 6-كتاب السنن لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني . في مجلدين ، قرأه جميعه عليه وعلى الهيثمي .
- 7-كتاب الشمائل لأبي عيسى «محمد بن عيسى الترمذي ، وسمعه على الهيثمي .
- 8-حديث أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، قرأه الأول منه . وسمعه أيضاً على الهيثمي .
- 9-فوائد أبي أحمد الحاكم ، قرأ الرابع منه . وقرأها أيضاً على الهيثمي .
- 10- مسند محمد بن يوسف الفريابي ، قرأ الجزء الرابع منه .
- 11- فوائد ابن طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، قرأ الجزء التاسع .

- 12- أمالي ابن الحصين، قرأ الجزء الثاني عشر، والخامس عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والثاني والعشرين، والأربعين. وقرأ هذه الأجزاء أيضاً على الهيثمي.
- 13- فوائد أبي القاسم عامر بن الحسين محمد بن عبد الله الرازي، ثم الدمشقي في ثلاثين جزءاً. وقرأها أيضاً على الهيثمي.
- 14- كتاب الزكاة ليوסף بن أبي يعقوب القاضي. وقرأه على الهيثمي.
- 15- كتاب المحبين من المحبوبين لأبي نعيم.
- 16- مسند أبي العباس السراج محمد بن إسحاق، سوى من أوله إلى آخر الخامس. وقرأه أيضاً على الهيثمي.
- 17- حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها، قرأ جزءاً منه.
- 18- جزء الغطريفي وقرأه أيضاً على الهيثمي.
- 19- معجم أبي يعلى، وهو في ثلاثة أجزاء.
- 20- جزء من حديث همام بن منبه، في مسند الإمام أحمد.
- 21- سمع عليه وعلى الهيثمي مجلس الختم من صحيح مسلم. وقد سمع غير ذلك من الأجزاء.

وفاته:

قال ابن حجر: مات الشيخ عقب خروجه من الحمام في ثامن

شعبان ، سنة ست وثمانمائة ، وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة ، نظير  
عُمُر شيخ الإسلام سراج الدين وفي ذلك أقول في المرتبة:

لا ينقصي عجبني من وفق عمرها العام كالعام حتى الشهر كالشهر  
عاشا ثمانين عاماً بعده سنة وربع عام سوى نقص لمعتبر  
والإشارة بذلك إلى أنهما لم يكملا الربع ، بل ينقص أياماً.

وقد ألمحت برثائه في الرائية التي رثيت بها شيخ الإسلام  
البلقيني ، وخصصته بمرثية قافية ، منها:

مصاب لم ينفس للخناق أصار الدمع جاراً للمآقي  
فروض العلم بعد الزهو ذاو وروح الفضل قد بلغ التراقي  
وبحر الدمع يجري في اندفاق وبدر الصبر يسري في انمحاق  
وللأحزان بالقلب اجتماع ينادي الصبر حي على افتراق  
وختمها:

ويا أسفي عليه لحفظ ود إذا نسبت مودات الرفاق  
ويا أسفي لتقييدات علم تولت بعده ذات انطلاق  
عليه سلام ربي كل حين يلاقيه الرضا فيما يلاقي  
وأسقت لحده سحب الغوادي إذا انهلت همت ذات الطباق  
ودانت روحه في كل يوم تحيات إلى يوم التلاقي<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر إنباء الغمر 2/277، 278، 279، حسن المحاضرة 10/360، 362.

## 2 - الحافظ الهيثمي صاحب مجمع الزوائد (□):

نسبه:

هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي ، الشيخ نور الدين أبو الحسن ، الشافعي ، الحافظ (٢).

مولده:

ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة (٣).

نشأته وطلبه العلم:

نشأ بالقاهرة ، فقرأ القرآن الكريم ، وصحب الشيخ الإمام الحافظ زين الدين العراقي ، وهو صغير ، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي ، وابن الملوك ، وابن القطرواني وغيرهم من المصريين ، ومن ابن الخباز ، وابن الحموي ، وابن قيم الضيائية ، وغيرهم من الشاميين ، ثم رحل معه جميع رحلاته ، وحجَّ معه جميع حجَّاته ، لم يكن يفارقه حضراً ولا سفيراً ، ولم ينفرد أحدهما عن الآخر إلا

---

(١) انظر ترجمته في إنباء الغمر 2/309 ، المجمع المؤسس ص204 ، وما بعدها ، حسن المحاضرة 1/362 ، ذيل تذكرة الحفاظ ص372 ، شذرات الذهب 70/7 ، طبقات الحفاظ ص541 ، البدر الطالع 1/441 .

(٢) انظر إنباء الغمر 2/309 . البدر الطالع 1/441 ، ذيل تذكرة الحفاظ ص372 ، المجمع المؤسس ص204 .

(٣) انظر المراجع السابقة .

بمسموعات يسيرة، ومشايخ قليلة، وصاحب الترجمة أكثر سماعاً،  
وشيوخاً.

ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه، وزوجه ابنته،  
وتخرّج به في الحديث، وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكتب جميع مجالس  
إملائه، وسمع بنفسه، وعنى بهذا الشأن، وكتب، وجمع وصنف،  
وصار كثير الاستحضر للمتون جداً، لكثرة الممارسة<sup>(١)</sup>.  
صفاته ومناقبه:

قال ابن حجر: «وكان هيئاً، ليئناً، ديناً، خيراً، محبباً في أهل  
الخير، لا يسأم، ولا يضجر من خدمة الشيخ، وكتابة الحديث، وكان  
سليم الفطرة، كثير الخير، كثير الاحتمال للأذى، خصوصاً من جماعة  
الشيخ»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «وكان كثير الاستحضر للمتون، يسرع الجواب  
بحضرة الشيخ، فيعجبُ الشيخَ ذلك، وكان تزوّج ابنة الشيخ. ورزق  
منها أولاداً، وقد عاشرتهم مدة، فلم أرهما يتركان قيام الليل، ورأيت  
من خدمة الشيخ نور الدين هذا لشيخنا وتأدبه معه من غير تكلف لذلك،  
ما لم أره بغيره، ولا أظن أحداً يقوى عليه»<sup>(٣)</sup>. اهـ.

وقال الشوكاني: «وكان عجباً في الدين، والتقوى والزهد، والإقبال

---

(١) انظر البدر الطالع 441/1، 442، وإنباء الغمر 2/309.

(٢) انظر إنباء الغمر 2/309، المجمع المؤسس ص 204.

(٣) انظر المجمع المؤسس ص 204.

على العلم، والعبادة، وخدمة الدين، وعدم مخالفة الناس في شيء من الأمور، مع المحبة للحديث وأهله»<sup>(١)</sup>. اهـ.

بين الحافظ ابن حجر وشيخه الحافظ الهيثمي:

قد ذكرت في ترجمة العراقي بعض الكتب والأجزاء التي قرأها الحافظ ابن حجر عليه، وعلى الحافظ الهيثمي، حيث شارك العراقي في إقرائها له. وسأذكر هنا بعض ما قرأه عليه بخاصة.

قال ابن حجر: «سمعت من لفظه المسلسل».

وقال أيضاً: «قرأت عليه الكثير قريباً للشيخ، ومما قرأت عليه بانفراد نحو النصف من «مجمع الزوائد» له، ونحو الربع من زوائد «مسند أحمد» و«مسند جابر» من مسند أحمد، وغير ذلك. وكان يودُّني كثيراً، وشهد لي بالتقدم في الفن، جزاه الله خير الجزاء. وكنت قد تتبعت أوامره في كتابه <مجمع الزوائد> فعاتبني، فتركت ذلك رعاية له»<sup>(٢)</sup>. وقال أيضاً: «وقرأت عليه وحده نحو الثلث من السنن الكبير للبيهقي، وذلك من انتهاء المسموع عليه، وعلى الشيخ زين الدين إلى كتاب البيوع»<sup>(٣)</sup>.

وفاته:

---

(١) انظر البدر الطالع 442/1.

(٢) انظر إنباء الغمر 310/2.

(٣) انظر المجمع المؤسس ص 305.

توفي في تاسع عشر من شهر رمضان سبع وثمانين مائة<sup>(١)</sup>. وُدِّفِنَ خارج باب البرقوقية<sup>(٢)</sup>.

### 3- البالسي (تر):

نسبه:

هو محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن القدوة أبي بكر بن قوام البالسي<sup>(٤)</sup>، ثم الصالحي الشيخ المسند الكبير، بدر الدين أبي عبد الله ابن الإمام أبي عبد الله ابن الإمام أبي عبد الله بن أبي حفص ابن القدوة أبي بكر<sup>(٥)</sup>.

مولده:

قال الحافظ ابن حجر: «سألته عن مولده، فقال: في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة»<sup>(٦)</sup>. اهـ.

صفاته:

---

(١) انظر المرجع السابق وحسن المحاضرة 362/1، طبقات الحفاظ ص 541،

وذيل تذكرة الحفاظ ص 373.

(٢) انظر شذرات الذهب 70/7.

(٣) انظر ترجمته في إنباء الغمر 2/193، المجمع المؤسس ص 275، شذرات

الذهب 38/7، الضوء اللامع 9/488.

(٤) في الضوء اللامع: البالسي الأصل.

(٥) انظر المجمع المؤسس ص 276.

(٦) انظر المجمع المؤسس ص 276.

كان خيرًا، فاضلاً من بيت كبير، وبه طرش يسير<sup>(١)</sup>.

طلبه العلم:

سمع الكثير من الحجار، وإسحاق الآمدي<sup>(٢)</sup>، وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

بين الحافظ ابن حجر وشيخه البالسي:

قال ابن حجر: «لقبته بزاوية جده بصالحية دمشق، وكان حصل له في سمعه ثقل، فقرأت عليه كلمة كلمة كالأذان، وكنا نتحقق تسميعه تارة بصلاته على النبي ﷺ، وتارة بترضيه على الصحابي، ونحو ذلك، وكان قد تفرّد بروايته الموطأ، لأبي مصعب بالسماع المتصل مع العلو»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «قرأت عليه المنتقى الصغير من حديث أبي بكر بن أبي الهيثم الأنباري، وهو أحد عشر حديثاً».

وقرأت من أول الموطأ إلى كتاب الجنائز، ومن كتاب العتق إلى آخر الكتاب، وسمعت عليه باقيه بسماعه على الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.

---

(١) انظر المرجع السابق.

(٢) هو إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي، وكان ولوعاً بالحديث وسماعه بالتحديث به... ومات سنة (725هـ) انظر الدرر الكامنة ج-1 رقم 894.

(٣) انظر إنباء الغمر 193/2.

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 275، وما بعدها.

وقد لقيت شيخنا بدمشق أيضاً فأخبرني بهذا الموطأ بعلو درجة ،  
عن أبي العباس ابن نعمة . . . وسمعت عليه الثاني والثالث من الأجزاء  
الخمسة «القطيعيات» بسماعه لها على محمد بن إبراهيم بن غنائم . . .  
وسمعت عليه وعلى فاطمة بنت عبد الله الحورانية المنتقى من  
السابع من حديث أبي الحسين بن المظفر . . .

وقرأت عليه وعليها (أي على فاطمة المذكورة) وعلى عائشة  
بنت أبي بكر بن محمد بن قوام من أول السنن للحافظ أبي الحسن  
الدارقطني إلى آخر السادس منه .

وسمعت عليه من ثم إلى كتاب الجمعة بسماع الثلاثة لجميع  
الكتاب على أبي بكر بن أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق  
الغازي . . .» (١) .

وفاته:

أصيب في الكائنة العظمى بدمشق ، فأحرق في شعبان سنة ثلاث  
وثمان مائة (٢) .

#### 4 - ابن الصايغ (تر):

- 
- (١) انظر المجمع المؤسس ص 276 وما بعدها باختصار .  
(٢) انظر المجمع المؤسس ص 275 ، وإنباء الغمر 193/2 ، شذرات الذهب  
38/7 ، الضوء اللامع 683/9 .  
(٣) انظر ترجمته في المجمع المؤسس ص 207 وما بعدها ، إنباء الغمر 27/2 ،  
شذرات الذهب 366،365/6 .

نسبه:

هو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ،  
سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ، ويعرف بابن الصايغ ، وبابن خطيب  
عين ثرماء<sup>(١)</sup> ، وكان أبوه إمام مسجد الجوزة خارج باب الفراديس  
بدمشق ، فيقال له: الجوزي لذلك<sup>(٢)</sup> .

مولده:

ولد في ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

طلبه العلم:

أسمع على ست الوزراء بنت المنجا ، وأبي محمد بن أبي غالب  
ابن عساكر ، ومحمد بن رزين بن مشرف ، وهو آخر من حدث عنهم  
بالسمع من الرجال ، وأجاز له جماعة . تفرد بالرواية عنهم بالقاهرة .  
وأسمع في سنة ثلاث عشرة صحيح البخاري على ست الوزراء ،  
وعلى أبي العباس ابن الشحنة من أول كتاب الإكراه إلى آخر الكتاب  
الجامع ، وحضر معهم مجلس الختم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ،  
وإسحاق بن يحيى الأمدي ، وعلاء الدين علي بن المظفر الوادعي<sup>(٤)</sup> ،

---

(١) هي قرية في غوطة دمشق ، كما ذكر صاحب مراصد الاطلاع 977/2 .

(٢) انظر المجمع المؤسس ص 207 وما بعدها ، إنباء الغمر 27/2 ، شذرات الذهب  
366/6 .

(٣) انظر المراجع السابقة .

(٤) يعرف بكتاب ابن وداعة توفي سنة (716هـ) . انظر شذرات الذهب 39/6 .

وأجازوا للسامعين، وأجاز له أيضاً التقي سليمان<sup>(١)</sup>، وعيسى المعظم<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وأبو بكر الدشتي<sup>(٣)</sup>. حدّث به بدمشق، ثم قدم القاهرة، فحدّث به مراراً<sup>(٤)</sup>.

صفاته:

قال ابن حجر: «كان صبوراً على التسميع، ثابت الذهن، ذاكراً، ينسخ بخطه. وقد جاوز التسعين، صحيح السمع والبصر»<sup>(٥)</sup>.

الحافظ ابن حجر وشيخه ابن الصايغ:

قال الحافظ: قرأت وسمعت عليه سنن ابن ماجه، ومسند الشافعي، وتاريخ أصبهان، وغير ذلك من الكتب الكبار، والأجزاء

---

(١) هو مسند الشام، قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد ابن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي. (628-715هـ). انظر شذرات الذهب 35/6.

(٢) هو مسند الوقت، شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم في الأشجار، ثم السمسار في العقار. (ت719هـ) انظر شذرات الذهب 52/6.

(3) هو أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي الكردي المؤدب الحنبلي (ت713هـ).

(٤) المجمع المؤسس ص 207، 208، وانظر إنباء الغمر 27/2.

(٥) انظر إنباء الغمر 28/2.

الصغار فأكثرته عنه»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: «قرأت عليه من أول مسند أبي داود الطيالسي إلى مسند جابر... وكتاب الغوامض والمبهمات للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي... وكتاب أحوال الموحدين لأبي نعيم بإجازته من الدثتي... وغير ذلك من الكتب والأجزاء الكثيرة»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «وقد قرأت عليه أكثر مسموعاته، وسمعت عليه الصحيح، ووصلت عليه بالإجازة شيئاً كثيراً»<sup>(٣)</sup>.

وفاته:

توفي - رحمه الله - بعد ما رجع إلى دمشق من القاهرة في خامس ربيع الآخر سنة ثمانمائة هجرية<sup>(٤)</sup>.

5 - فاطمة بنت المنجا التنوخية<sup>(سم)</sup>:

نسبها:

- 
- (١) انظر إنباء الغمر 27/2.  
(٢) انظر المجمع المؤسس ص 208.  
(٣) انظر إنباء الغمر 28/2.  
(٤) انظر المجمع المؤسس ص 207، وفي شذرات الذهب 366/6، وإنباء الغمر 28/2. مات في شهر ربيع الأول.  
(٥) ترجمتها في المجمع المؤسس ص 257 وما بعدها، وإنباء الغمر 180/2، الضوء اللامع 635/2.

هي فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا ،  
أم الحسن بنت عز الدين التنوخية ، الدمشقية<sup>(١)</sup> .

مولدها:

قال ابن حجر: «ولدت سنة اثنتي عشرة تقريباً»<sup>(٢)</sup> .

طلبها العلم:

أسمعت على عبد الله بن الحسين بن أبي التائب ، وأجاز لها  
التقي سليمان ، وأبو بكر الدشتي ، والمطعم ، وابن عساكر ، وابن  
الشيرازي ، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وإسماعيل بن يوسف  
ابن مكتوم ، وست الوزراء بنت عمر بن المنجا ، وجمع جمٌ . تفردت  
بالرواية عنهم في الدنيا<sup>(٣)</sup> .

الحافظ ابن حجر وشيخته فاطمة:

قال الحافظ ابن حجر: «قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار  
والأجزاء» .

وقد ذكر في ترجمتها في المجمع المؤسس<sup>(٤)</sup> الكتب والأجزاء  
التي قرأها عليها فمنها:

- كتاب الأوائل لأبي بكر بن أبي شيبة بإجازتها من التقي سليمان

---

(١) انظر المراجع السابقة .

(٢) المجمع المؤسس ص 257 .

(٣) انظر المرجع السابق . وإنباء الغمر 2/180 .

(٤) انظر المجمع المؤسس ص 257 .

- ابن حمزة .
- وكتاب الأطعمة لعثمان بن سعيد الدرامي ، بإجازتها أيضاً من التقي سليمان بن حمزة .
- وكتاب فضائل الصحابة تخريج أبي علي البرداني .
- وكتاب فضائل الإمام الشافعي لابن شاعر القطان بإجازتها أيضاً من التقي سليمان .
- وكتاب القضاة والشهود ، تأليف أبي سعيد محمد بن علي النقاش .
- وكتاب الكرم والوجود للبرجلاني .
- وكتاب بر الوالدين للبخاري ، بإجازتها من محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد .
- وكتاب فضائل مالك بن أنس ، بإجازتها من إسماعيل بن يوسف ابن مكتوم .
- وكتاب القناعة لأبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، بإجازتها من عيسى بن عبد الرحمن المطعم .
- وكتاب الفرائض المستخرجة من حديث سفيان بن سعيد الثوري ، ويعرف بالثاني عشر من حديث السماك .
- وكتاب الخضاب لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم ، بإجازتها - أي هذا والذي قبله - من التقي سليمان .
- وكتاب العزلة والانفراد لأبي بكر بن أبي الدنيا ، بإجازتها من

- عيسى بن المطعم .
- وكتاب العلم ليوسف بن يعقوب القاضي ، بإجازتها من أبي بكر أحمد بن عبد الدائم وعيسى بن عبد الرحمن المطعم .
- ومن كتاب المداراة لابن أبي الدنيا من قوله في الجزء الأول : «حدثني محمد بن الحسين والأصمعي ... وآخر : «باب مداراة المرأة زوجها وحسن معاشرتها ، خلا ثمان حكايات من باب الحذر من الناس» .
- وكتاب الاعتكاف لأبي الحسن الحمامي .
- وكتاب العشرة لأبي القاسم الطبراني ، بإجازتها من التقي سليمان .
- وكتاب الهدايا لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، بإجازته من محمد بن بكر بن أحمد بن عبد الدائم .
- وكتاب المروءة للضراب ، بإجازتها من التقي سليمان .
- وكتاب العلم لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي ، بإجازتها من التقي سليمان .
- وكتاب فضائل القرآن لابن الضريس ، وهو في ثلاثة أجزاء ، بإجازتها من التقي سليمان .
- وكتاب أمثال الحديث للرامهرمزي .
- وكتاب البكاء لجعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي ، بإجازتها

من التقي سليمان .

- وكتاب المناسك للطبراني ، بإجازتها من التقي سليمان ، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم .

وقال: «ثم قرأت عليها الثاني منه ، وهو مسموع أبي القاسم بن البسري من المخلص ، والجزء الأول من مشيخة يعقوب الفسوي ، بإجازتها من عيسى بن عبد الرحمن المطعم... والجزء الأول من حديث أبي بكر بن خلاد ، انتقاء الدارقطني بإجازتها من التقي سليمان... وكتاب «طرق من كذب علي» لأبي محمد بن صاعد ، بإجازتها من التقي سليمان ، وعيسى بن عبد الرحمن... وغير ذلك من الأجزاء والفوائد الكثيرة<sup>(١)</sup> .

وفاتها:

توفيت بدمشق في الحصار في ربيع الآخر ، أو الذي بعده ، وقد قاربت التسعين ، رحمها الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

6 - فاطمة المقدسية<sup>(تر)</sup>:

نسبها:

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 258 وما بعدها .

(٢) انظر إنباء الغمر 180/2 .

(٣) انظر المجمع المؤسس ص 247 .

الهادي المقدسية، ثم الصالحية، أم يوسف الحنبلية، كان أبوها محتسب الصالحية، وهو عم الحافظ شمس الدين<sup>(١)</sup>.

مولدها:

ولدت سنة تسع عشرة.

طلبها العلم:

أسمعت الكثير على الحجار وغيره، وأجاز لها أبو نصر الشيرازي، ويحيى بن محمد بن سعد، وأبو محمد بن عساكر، وآخرون. ومن مصر حسن بن عمر الكردي وآخرون، ومن حلب أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد، ومحمد بن إسحاق بن محمد، ويوسف بن محمد بن محمد بن النصيبي، وإبراهيم بن صالح العجمي، وعبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد المنعم بن أمين الدولة، ومحمد بن عبد الواحد بن الدقاق، ومن حماة الشيخ شرف الدين ابن البارزي، وأبو القاسم بن محمود بن قريش، وأحمد وعبد العزيز أبناء إدريس ابن جرير. ومن حمص خطيبها علي بن عبد الله بن يوسف بن مكتوم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) والمعني بذلك هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي الحنبلي (705-744هـ) انظر ذيل الحسيني على العبر ص 238، الدرر الكامنة، ج 3 رقم (3407).

(٢) المجمع المؤسس ص 247، وانظر إنباء الغمر 2/180.

الحافظ ابن حجر وشيخته المقدسية:

قال ابن حجر في إنباء الغمر: «قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية، ونعم الشیخة كانت». وقال: «قرأت على فاطمة وأختها عائشة كثيراً من مسموعها على الحجار»، فمن ذلك:

- كتاب ذم الكلام لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، شيخ الإسلام الهروي، سوى من باب ذكر إعلام المصطفى أمته بكون المتكلمين فيهم إلى الطبقة السادسة، فإن هذا القدر سمعته عليهما بسماعهما لجميع الكتاب على أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحجار.

- ونسخة إسماعيل بن جعفر المدني، بسماعهما له على الحجار، بإجازته من أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي.

- وجزءاً فيه المجلس العاشر من أمالي أبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله الحرفي بسماعهما على أبي العباس الحجار.

- وجزءاً من حديث علي بن عاصم بسماعهما على الحجار<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً: وقرأت عليها وحدها:

- وكتاب الإيمان لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن

---

(١) انظر المجمع المؤسس ص 240، ترجمة أختها عائشة بنت محمد بن عبد الهادي.

- يحيى بن منده ، في مجلد ضخمة بروايتها عن القاسم بن عساكر .
- وكتاب التفسير المأثور ، عن مالك ، جمع علي بن أحمد بن داود الزرادي ، وآخره <الفلق> الصبح ، بروايتها عن حسن بن عمر الكردي ، وأول الجزء عن الزهري في قوله تعالى :  
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُكَ﴾ وآخره «الفلق» الصبح .
- وكتاب صفة النبي ﷺ ، لأبي علي محمد بن هارون بن شعيب .
- وكتاب الدعاء ، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، بإجازته من عبد الرحمن بن مخلوف .
- وكتاب السنن المأثورة ، عن الشافعي ، رواية محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، عنه .
- وكتاب السنة بحال ولد ابن السني ، بإجازتها من يحيى بن محمد ابن عبد الرحيم .
- وكتاب الدعاء لمحمد بن فضيل ، بإجازتها من ست الفقهاء بنت علي الواسطي .
- وكتاب الدعاء لمحمد بن فضيل ، بإجازتها من ست الفقهاء بنت علي الواسطي .
- وكتاب العقل لداود بن المجبر ، بإجازتها من حسن بن عمر الكردي .
- وكتاب الرحلة للخطيب ، بإجازتها من أبي نصر الشيرازي .

- وكتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي ، بإجازتها من يحيى بن محمد بن سعد .
- وكتاب فضل عشر ذي الحجة لأبي بكر بن أبي الدنيا بسماعها من والدها .
- وكتاب سجديات القرآن لإبراهيم الحربي ، بإجازتها من حسن ابن عمر الكردي ، وقرأت عليها :
- جزءاً من المنتقى من مسند أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، بإجازتها من إبراهيم بن صالح .
- والجزء الأول من حديث علي بن حجر بن إياس السعدي ، بسماعها على المشايخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد ، ومحمد بن أبي بكر بن طرخان ، ومحمد ابن المحب ، وأبي بكر بن الرضي ، ومحمد بن أحمد بن تمام ، ومحمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ، ومحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وأبي بكر بن عثمان بن أبي بكر الخزاعي .
- والجزء الأول من حديث أبي الحسن العتيقي ، بإجازتها من عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة .
- والجزء الأول من الكبير من حديث أبي عمرو عثمان بن أحمد السمك .

- والجزء الأول من أمالي أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده .
- والجزء الأول ، والثاني من كتاب الصلاة لأبي العباس محمد ابن إسحاق السراج بإجازتها من أبي نصر ابن الشيرازي .
- والجزء الثاني من حديث أبي الحسين محمد بن المظفر بسماعها له على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الزراد .
- والجزء الثاني من فوائد أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران ، بإجازتها من أحمد بن إسماعيل بن الحباب .
- والجزء الثاني من حديث هدبة بن خالد العيشي .
- والجزء الثالث من حديث أبي علي الفضل بن خزيمة ، بإجازتها من حسن بن عمر الكردي .
- والجزء الثالث من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، بإجازتها من أبي نصر بن الشيرازي .
- والجزء الخامس من حديث إسماعيل بن محمد الصفار ، بإجازتها من أبي نصر ابن الشيرازي .
- ومن أول الجزء السابع من فوائد أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي ، إلى آخر الجزء العشرين منها ، وهو آخرها .
- والجزء التاسع مع فوائد المزكي ، بإجازتها من أحمد بن إسماعيل ابن الخباز .
- ومن أول مسند أبي يعلى الموصلي ، إلى آخر الجزء العاشر منه

سوى الرابع والسابع ، ومن أول التاسع عشر منه إلى آخر السابع والعشرين ، بإجازتها من محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد .

- والمجالس الخمسة السلمانية ، إملاء السلفي .
  - وجزءاً من رباعيات الصحابة ، تخريج يوسف بن خليل الحافظ ، بإجازتها من أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن العجمي ، بسماعه ، وهو حاضر منه .
  - وجزءاً من حديث أبي بكر الآجري .
  - وجزءاً فيه منتقى من ثلاثة أجزاء من انتخاب السلفي ، عن جعفر السراج ، بإجازتها من علي بن عيسى الشاطبي .
  - وجزءاً من حديث محمد بن يحيى الذهلي ، بإجازتها من أحمد ابن إسماعيل بن الحباب .
  - وجزءاً من فوائد أبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وهو في عشرة أجزاء ، والجزء الأول سمعته بقراءة غيري بإجازتها إن لم يكن سماعاً من ابن الزراد .
  - وجزءاً من حديث عمران بن موسى الهلالي<sup>(١)</sup> .
- بعد هذه الجولة مع بعض مشايخ الحافظ ابن حجر ، في مختلف

---

(١) انظر هذه الكتب والأجزاء في ترجمة فاطمة في المجمع المؤسس ص 247-276 وترجمة أختها عائشة ص 240-243 .

العلوم، لابد من وقفة تأمل واعتبار عند هاتين الشيختين الجليلتين،  
فاطمة التنوخية، وفاطمة بنت المنجا، رحمهما الله تعالى.

لقد لاحظنا طول باع الاثنتين في هذا العلم الشريف، الذي يشرف  
به كل من عمل على تحصيله، وسار في طريقه، ووقف نفسه لخدمته،  
وإن غيرهن الكثير من النساء اللاتي تتلمذ عليهن الحافظ ابن حجر  
وغيره، وإن الناظر في تاريخ المسلمين ليرى كثيراً من النساء المسلمات  
العالمات في أمور الشرع، والمرجوع إليهن في مسأله، هذا إن دلَّ  
على شيء، فإنما يدل على اهتمام المسلمين وعنايتهم بعلوم الشريعة،  
نساء ورجالاً، وتنافسهم في تعلُّمها، وتعليمها، ذلك أن الإطار العام  
الذي ينظم الحياة، ويحكم علاقات الناس هو الإسلام، ومن البدهي  
أن تكون قيم المجتمع، وموازينه إسلامية، لذا تنافس الجميع في  
تحصيل هذا العلم الشريف.

ويوم يعود المسلمون إلى الله عودة صادقة ويُحكّمونه فيما شجر  
بينهم سيعود التنافس في طلب هذه العلوم، وستزاحم المرأة الرجل  
في الأخذ والعطاء، يومها نكون أمة جديرة بالاحترام، مؤهلة لحمل  
رسالة السماء، ونتبوا مكاننا في العالم.

\*\*\* \*\*

## المبحث الرابع

### آثاره العلمية

أولاً: تلاميذ الحافظ ابن حجر:

#### 1. الحافظ السخاوي<sup>(1)</sup>: (831 - 902 هـ):

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين، السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب. أصله من «سخا» من قرى مصر، مولده في القاهرة، ووفاته في المدينة.

ولد في ربيع النبوي سنة (831هـ)، وحفظ كثيراً من المختصرات، وقرأ على الجمال بن هشام وصالح البلقيني، والشرف المناوي، والشمني، وابن همام، وابن حجر ولازمه وانتفع به، وتخرّج به في الحديث.

وأقبل على هذا الشأن بكليته، وتدرّب فيه، وسمع العالي والنازل، وأخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها حتى بلغوا أربعمئة شيخ. ثم حجّ وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة، ثم عاد إلى وطنه،

---

(1) انظر ترجمته في: البدر الطالع 184/2، شذرات الذهب 15/8، الأعلام 194/6، معجم المؤلفين 150/10، ونظم العيقان للسيوطي، وقد شنع عليه وبخسه حقه، لما بينهما من منافسة، انظر ص 152.

وارتحل إلى الإسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر  
جهات الشام ومصر، وبرع في هذا الشأن، وفاق الأقران، وحفظ من  
الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره، ثم حجَّ في سنة (870هـ)  
هو وأهله وأولاده.

وجاور وانتفع به أهل الحرمين، ثم عاد إلى القاهرة،  
وأملى الحديث على ما كان عليه أكابر مشايخه ومشايخهم، وانتفع  
الناس به.

ثم حجَّ مرات، وجاور مجاورات، وخرَّج لجماعة من شيوخه  
أحاديث، وجمع كتاباً في تراجم شيوخه في ثلاثة مجلدات.  
وكان يروي صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفساً!  
واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وكان بينه  
وبين النبي ﷺ عشرة أنفس.

وسمع الكثير عن شيخه الحافظ ابن حجر، ولازمه أشد الملازمة  
وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه.

وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر، فصار لا يخرج  
عن غالب أقواله، كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية،  
وعلى الهيثمي محبة شيخه العراقي.

له اليد الطولى في المعرفة بأسماء الرجال، وأحوال  
الرواة، والجرح والتعديل، وإليه يُشار في ذلك، ولقد قال بعض  
العلماء: لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذا المسلك، وبعده

مات فن الحدث، وأسف الناس على فقدته، ولم يخلف بعده مثله .  
وكان بينه وبين البرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الأقران  
من المنافسة .

قال عنه شيخه ابن حجر: «هو أمثل جماعتي» .  
وقال تلميذه جار الله بن فهد المكي: «ولقد والله العظيم لم أر في  
الحُقَّاط المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كل من اطَّلع على مؤلفاته، أو  
شاهده» .

ومن مصنفاته البديعة:

- 1-فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي .
- 2-شرح التقريب للنووي .
- 3-بلوغ الأمل في تلخيص كتاب الدارقطني في العلل .
- 4-المقاصد الحسنة .
- 5-الجواهر المكلمة في الأحاديث المسلسلة .
- 6-شرح الشمائل للترمذي .
- 7-الذيل على رفع الإصر لابن حجر .
- 8-الذيل على طبقات القرّاء لابن الجزري .
- 9-الذيل على دول الإسلام للذهبي .
- 10-الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التورخ .
- 11-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

توفي بالمدينة المنورة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان من سنة (902هـ)، ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك، رحمهما الله تعالى.

## 2- برهان الدين البقاعي<sup>(١)</sup> (809 - 885هـ):

العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - ابن علي بن أبي بكر، البقاعي، الشافعي، الإمام الكبير العلامة، المحدث الحافظ المفسر.

وُلِدَ تقريباً سنة (809هـ)، بقرية «خربة روحا» من عمل البقاع، ونشأ بها، ثم تحول إلى دمشق، ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة.

أخذ على التاج ابن بهادر في الفقه والنحو، وعلى ابن الجزري في القراءات، والحديث عن ابن حجر. وأخذ عن النبي الحصري، والقائياتي، وأبي الفضل المغربي، وابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر ولازمه طويلاً.

قال القاضي الشوكاني: <... وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، لا كما قال السخاوي إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، وأنه ما علمه أتقن فناً، قال: وتصانيفه شاهدة

---

(١) انظر ترجمته في نظم العقيان ص 24، شذرات الذهب 339/7، البدر الطالع 19/1، الإعلام 56/1، معجم المؤلفين: 71/1، وغيرها.

بما قلته! قلت: بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله، وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعضاً، بما يخالف الإنصاف، لما يجري بينهم من المنافسات تارة على العلم وتارة على الدنيا».

ثم قال: «ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور، علم أنه من أوعية العلم المُفْرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول. وكثيراً ما يُشكِّلُ عليّ شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب»<sup>(١)</sup>.

وقد حج وغازا ورابط، وامْتَحَنَ فصبر، وتوفي رحمه الله في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة (885هـ)، ودُفِنَ خارج دمشق من جهة قبر عاتكة.

وبالجملة فقد كان البقاعي من أعاجيب الدهر وحسناته، وقد برع في فنون عديدة، وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه.

وصنف تصانيف منها:

1- نظم الدرر في تناسب الآي والسور، سبع مجلدات،

---

(١) البدر الطالع 20/1، والكتاب المشار إليه هو «نظم الدرر في تناسب الآي والسور».

- يعرف بمناسبات البقاعي ، أو تفسير البقاعي .
- 2- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران ، أربعة مجلدات .
- 3- عنوان العنوان ، مختصر عنوان الزمان .
- 4- الباحة في عِلْمِي الحساب والمساحة .
- 5- بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة .
- 6- إشعار الواعي بأشعار البقاعي ، ديوان شعر .
- 7- جواهر البحار في نظم سيرة المختار .
- 8- تنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي .
- 9- القول المفيد في أصول التجويد .
- 10- مختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء .

3- شيخ الإسلام العارف بالله زكريا الأنصاري الفقيه الشافعي<sup>(١)</sup>  
(826 - 926هـ):

هو الإمام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي

---

(١) انظر ترجمته في: نظم العقيان ص113 ، شذرات الذهب 134/8 ، البدر الطالع 252/1 ، الأعلام 46/3 ، معجم المؤلفين 182/4 ، الرسالة المستنرفة ص215 ، إتحاف القاري ص125 . وفي بعضها خلاف في سنة ولادته ووفاته .

ثم القاهري، الأزهري، الشافعي، زين الدين، شيخ الإسلام، قاضي  
القضاة، قاضٍ مفسّر، فقيه.

عالم مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات، والتجويد  
والتصوّف والنحو والتصريف والمنطق والجدل.

ولد بسنيكة<sup>(١)</sup> سنة (826هـ) ونشأ بها، وحفظ القرآن وعمدة  
الأحكام وبعض مختصر التبريزي، ثم تحول إلى القاهرة سنة  
(841هـ)، فظن في الجامع الأزهر، وكمل حفظ «المختصر»، ثم  
حفظ المنهاج، والألفية النحوية، والشاطبية والرائية، ونحو النصف من  
ألفية الحديث.

وأقام بالقاهرة يسيراً، ثم رجع إلى بلده، وداوم الاشتغال وجدّ فيه.  
وكان ممن أخذ عنه: القاياتي، والعلم البلقيني، والشرف السبكي،  
والشمس الونائي، والحافظ ابن حجر، والزين رضوان، في آخرين.  
وحضر دروس الشرف المناوي، وأخذ عن الكافيحي وابن الهمام، ومن  
لا يحصى كثرة.

ورجع إلى القاهرة فلم ينفك عن الاشتغال والإشغال، مع الطريقة  
الجميلة، والتواضع، وحسن العشرة، والأدب والعفة، والانجماع عن  
أنباء الدنيا، مع التقلُّل وشرف النفس، ومزيد العقل، والاحتمال  
والمداواة.

---

(١) بليدة بشرقية مصر.

وؤلِّيَ تدريس عدة مدارس إلى أن رُقِّيَ إلى منصب قضاء القضاء بعد امتناع كثير. ولم يزل ملازمَ التدريس والإفتاء والتصنيف، وانتفع به خلائق لا يحصون، منهم ابن حجر الهيتمي، الذي قال عن شيخه زكريا «... فهو عمدة العلماء الأعلام، وحجة الله على الأنام، حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله، ومحرر مشكلاته، وكاشف عويصاته، في بكره وأصائله، ملحق الأحفاد بالأجداد، المتفرد في زمنه بعلو الإسناد، كيف ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة».

ومصنفاته أشهر من أن تُذكر، وهي كثيرة تزيد على الستين، نذكر

منها:

- 1- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن، في التفسير.
- 2- فتح الجليل، تعليق على تفسير البيضاوي.
- 3- تحفة الباري على صحيح البخاري، في اثني عشر مجلداً.
- 4- شرح ألفية العراقي، في مصطلح الحديث.
- 5- شرح شذور الذهب، في النحو.
- 6- تحفة نجباء العصر، في التجويد.
- 7- تنقيح تحرير اللباب، فقه.
- 8- غاية الوصول، في أصول الفقه.

9-أسنى المطالب في شرح روض الطالب، فقه.

10- شرح إيساغوجي في المنطق. وغيرها كثير.

توفي رحمه الله يوم الجمعة رابع ذي الحجة بالقاهرة، ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي.

4- ابن الخيزري<sup>(١)</sup> (821 - 894هـ):

هو الحافظ محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين أبو الخير بن الخيزري، الزبيدي الدمشقي الشافعي، حافظ، أصولي، فقيه، مؤرخ، نسابة.

أصله من عرب البلقاء، ولد في «بيت لهيا» - من قرى دمشق - في رمضان سنة (821هـ)، ونشأ يتيماً في كفالة أمه، ونشأ بدمشق وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها، وتدرّب بالحافظ ابن ناصر الدين والنجم ابن فهد، وقد زاد عدد مشايخه ببلده على المائتين. ثم ارتحل إلى القاهرة فسمع من ابن حجر ولازمه وأخذ عنه جملة من تصانيفه، وسمع على غيره، وسمع ببيت المقدس على ابن رسلان وطبقته، وسمع الكثير. وكان قد اجتمع بالحافظ ابن حجر بالشام وكتب عنه، وقرأ عليه، وانتفع به.

---

(١) انظر ترجمته في نظم العقيان ص162، البدر الطالع 245/2، الرسالة المستطرفة ص125، الدارس في تاريخ المدارس 8، 7/1، الأعلام 51/7، معجم المؤلفين 237/11، إتحاف القاري ص320، وغيرها.

وصفه شيخه ابن حجر بالحفظ. ووُلِّي قضاء الشافعية بدمشق،  
وكتابة السرِّ بها، وعدة مدارس بدمشق.

ومن تصانيفه:

- 1-اللمع الألمعية لأعيان الشافعية في ثلاثة مجلدات .
  - 2-الاكتساب في تلخيص كتاب الأنساب ، في ثلاثة مجلدات .
  - 3-البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع ، في مجلدين . اختصر  
فيها موضوعات ابن الجوزي ، وناقشه في كثير منها .
  - 4-صعود المراقي في شرح ألفية العراقي .
  - 5-شرح التنبيه للشيرازي ، في فروع الشافعية .
  - 6-اللفظ المكرم بخصائص النبي الأعظم .
  - 7-الروض النضر في حال الخضر .
- توفي في ربيع الأول سنة (894هـ) بالقاهرة .
- 5- الحافظ التقيُّ ابن فهد المكي<sup>(١)</sup> (778 - 871هـ):

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله بن فهد ، المكي ، الشافعي ، تقيُّ الدين أبو الفضل .  
ولد بأصفون - من صعيد مصر - وانتقل مع أبيه إلى مكة - وطن

---

(١) انظر ترجمته في ذبول تذكرة الحفاظ ص2-5، البدر الطالع 259/2، نظم  
العقيان ص170، الأعلام 48/7، معجم المؤلفين 291/11.

أسرته وأجداده - سنة (795هـ)، فحفظ بها القرآن، والعمدة وألفية النحو والحديث.

وأول طلبه سنة (804هـ)، فسمع الكثير من شيوخ بلده القادمين إليها، فكان ممن سمع عليه: ابن صديق، والزين المراغي، وأبو اليمن الطبري، والشريف عبد الرحمن الفاسي. ولقي باليمن الفيروزآبادي وآخرين، ودخل اليمن مرتين وانتفع بالجمال ابن ظهيرة، والصلاح خليل الأقفهسي، وابن الجزري المقرئ، والحافظ ابن حجر لَمَّا لقيه بمكة، وسمع من لفظه «المسلسل بالأولية»، وشيئاً من ترجمة البخاري، وجزءاً في الحج، ونخبة الفكر، وتخريج الأربعين النووية، وقرأ عليه الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، وكلها مصنفات لابن حجر.

برع في الحديث، وأكثر من المسموع والشيوخ، وجدَّ واجتهد، وعرف العالي والنازل، وشارك في فنون الأثر، وصار المعوّل عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة، وكتب بخطه الكثير، وجمع المجاميع، وانتقى وخرّج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم.

ومصنفاته عديدة منها:

1- نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتهذيب، جمع فيه بين

تهذيب الكمال ومختصره للذهبي وابن حجر.

2- النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع، في السيرة

النبوية .

3-الجنة بأذكار الكتاب والسنة .

4-وسيلة الناسك في المناسك .

5-لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ . وغيرها .

وتوفي يوم السبت سابع ربيع الأول سنة (871هـ) بمكة ، ودفن

بالمعلاة .

6- الفقيه العلامة الكمال ابن الهمام صاحب شرح فتح القدير<sup>(١)</sup>  
(790 . 861هـ):

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، السيواسي<sup>(٢)</sup>  
الأصل ثم الإسكندري، ثم القاهري، الحنفي، كمال الدين المعروف  
بابن الهمام .

عالم مشارك في الفقه والأصول، والتفسير، وعلم الطبيعة،  
والفرائض، والحساب، والتصوُّف، والنحو والصرف والمعاني، وغير  
ذلك .

ولد بالإسكندرية ونبغ في القاهرة، وأقام بحلب مدة، وجاور

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب 298/7، البدر الطالع 201/2، مفتاح السعادة

244/2، الأعلام 255/6، معجم المؤلفين 264/10، وغيرها .

(٢) سيواس من بلاد الروم .

بالحرمين، ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر. وكان مُعظَّمًا عند الملوك وأرباب الدولة.

قدم القاهرة صغيراً، وحفظ عدة من المختصرات، وعرضها على شيوخ عصره، ثم شرع في الطلب، فقرأ على بعض أهل بلده بعد أن عاد إليها، ثم رجع إلى القاهرة، فقرأ على العزّ بن عبد السلام، والبساطي، والشمني، والجلال الهندي، والولي العراقي، والعز بن جماعة، وسافر إلى القدس وقرأ على علمائه. وسمع من جماعة كالحافظ ابن حجر وغيره، ولم يكثر من علم الرواية، وتبحّر في غيره من العلوم وفاق الأقران.

وكان دقيق الذهن، عميق الفكر، يدقّ المباحث حتى يحيرّ شيوخه فضلاً عن من عداهم، بحيث كان يشكّك عليهم في الاصطلاح ونحوه، حتى لا يدرون ما يقولون!.

تفرّد في عصره بعلومه، وطار صيته، واشتهر ذكره، وأذعن له الأكابر فضلاً عن الأصاغر، وفضّله كثير من شيوخه على أنفسهم. وقد درّس بمدارس، وقرّره الأشرف برسباي في مدرسته، وألبسه الخلعة.

وصنّف التصانيف النافعة، ومنها:

- 1- فتح القدير، في شرح الهداية، ثماني مجلدات في فقه الحنفية.
- 2- التحرير، في أصول الفقه.

3-المسيرة في العقائد المنجية في الآخرة .

4-زاد الفقير ، مختصر في فروع الحنفية .

5-كُرَّاسة في إعراب «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» .

مات في يوم الجمعة سابع رمضان سنة (861هـ) بمصر ،  
وحضر السلطان فمّن دونه ، وتأسّف الناس على فقده ، ولم يخلف  
بعده مثله ، رحمه الله .

7- قاسم بن قَطْلُوبُغا<sup>(١)</sup> الحافظ الفقيه (802 - 879هـ):

هو قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين أبو العدل السوداني - نسبة  
إلى معتق أبيه سودون الشبخوني - الجمالي ، المعروف بقاسم الحنفي .  
عالم بفقهِ الحنفيه ، مؤرخ باحث .

ولد بالقاهرة ونشأ بها ، وحفظ القرآن العظيم ، ثم أخذ في الجدِّ  
حتى شاع ذكره ، وانتشر صيته ، وأثنى عليه مشايخه .

أخذ عن علماء عصره ومنهم الحافظ ابن حجر ، وقد وصف شيخه  
قائلاً: «شيخنا العالم العلامة ، الحافظ الفهّامة ، الجامع بين التحقيق  
والحفظ...»<sup>(٢)</sup> .

وقد عُرف بالذكاء وقوة الحافظة ، حتى وصفه شيخه ابن حجر بـ

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب 326/7 ، البدر الطالع 45/2 ، الأعلام

180/5 ، معجم المؤلفين 111/8 ، الرسالة المستطرفة ص 131 .

(٢) الجواهر والدرر ص 253 .

«الإمام العلامة ، المحدث ، الفقيه الحافظ» .

ومصنفاته كثيرة مفيدة ، منها :

- 1- تاج التراجم .
  - 2- رجال شرح معاني الآثار للطحاوي .
  - 3- ثقات الرجال الذين ليسوا في تهذيب الكمال .
  - 4- غريب القرآن .
  - 5- نزهة الرائيض في أدلة الفرائض .
  - 6- منية الألمعي بما فات تخريج الزيلعي .
  - 7- رسالة في القراءات العشر .
- وبالجمللة فهو من حسنات الدهر ، توفي في ربيع الآخر سنة (879هـ) عن سبع وسبعين سنة بالقاهرة .  
وترجمه العلامة الكوثري ترجمة رنانة في مقدمة منية الألمعي .

8- ابن تغري بردي<sup>(١)</sup> (813 - 874هـ) :

هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ، الحنفي ، أبو المحاسن ، جمال الدين ، مؤرخ علامة ، مصنف .

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب : 317/7 ، البدر الطالع : 351/2 ، الأعلام 222/8 ، معجم المؤلفين : 282/13 . ومعنى «تغري بردي» بلغة التتار : الله أعطى . شذرات الذهب 109/7 .

ولد بالقاهرة، وحفظ القرآن العظيم، ولمَّا كبر اشتغل بفقهِ الحنفيَّة وحفظ متن القدوري .

وتفقهَّ بشمس الدين محمد الرومي وبالعيني وغيرهما .  
وأخذ النحو عن التقيِّ الشمني ولازمه كثيراً، وتفقهَّ به أيضاً،  
وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الرومي وغيره . وأخذ البديع عن  
الشهاب ابن عربشاه الحنفي وغيره، وحضر على ابن حجر العسقلاني  
وانتفع به .

وأخذ عن أبي السعادات ابن ظهيرة وابن العليف، وغيرهما، ثم  
حُبِّب إليه علم التاريخ فلأزم مؤرِّخي عصره مثل العيني والمقريزي .  
واجتهد في ذلك إلى الغاية، وساعدته جودة ذهنه وحسن تصوره  
وصحَّة فهمه، ومهر وكتب، وحصل وصنَّف، وانتهت إليه رياسة هذا  
الشأن في عصره . وسمع شيئاً كثيراً من كتب الحديث، وأجازه جماعات  
لا تُحصى مثل ابن حجر والمقريزي والعيني .

أثنى على شيخه ابن حجر فقال: «وهو أُوحد من لقيناه»<sup>(١)</sup> .

ومن مصنفاته:

- 1- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
- 2- الدليل الشافي على المنهل الصافي، مختصر المنهل .

---

(١) الجواهر والدرر: ص 251 .

- 3- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
- 4- مورد اللطافة في من وُلِّي السلطنة والخلافة.
- 5- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور.
- توفي بالقاهرة خامس ذي الحجة سنة (874هـ).

### 9- أبو ذر ابن البرهان الحلبي<sup>(١)</sup> (818 - 884 هـ)

هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل، الحلبي الشافعي، محدث حلب، موفق الدين أبو ذر، ابن الإمام الحافظ برهان الدين أبي الوفا سبط ابن العجمي.

ولد سنة ثمان مائة وثمانمئة، وأخذ الفن عن والده، والحافظ ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر، ولازمه لما كان بحلب. وسمع وكتب وجمع مجاميع، وصار هو المشار إليه في الحديث بحلب. وقد اغتبط به شيخه ابن حجر وأحبّه، لذكائه وخفّة روحه.

من مصنفاته:

- 1- كنوز الذهب في تاريخ حلب.
- 2- التوضيح لمبهات الجامع الصحيح.
- 3- مبهمات مسلم.

---

(١) انظر ترجمته في نظم العقيان ص30، شذرات الذهب 339/7، الأعلام 88/1، معجم المؤلفين 142/1، وغيرها.

4- قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين .

مات في ذي القعدة سنة (884هـ).

10- ابن مزني<sup>(١)</sup> (781 - 823 هـ):

هو ناصر بن أحمد بن يوسف ، الفزاري البسكري ، المعروف بابن مزني ، أبو زيان . مؤرّخ ، مغربي الأصل ، من أهل الجزائر . ولد ببسكرة ، ومّرّ بالقاهرة حاجاً سنة (803هـ) واتصل بالمؤرخ ابن خلدون ، ولازم ابن حجر .

من آثاره كتاب ضخّم في «تاريخ الرواة» مات قبل تبييضه ، قال ابن حجر - في ترجمة تلميذه هذا - : «جمع تاريخاً لو قُدِّر أن يبيّضه لكان مائة مجلد ، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به ، فإنه جمع منه في مسوداته ما لا يعدُّ ولا يدخل تحت الحدِّ ، ومات قبل تبييضه ، فتفرق شذر مذر» .

وعَمِيَ قبل وفاته بسنة ، وتوفي في شعبان سنة (823هـ) بالقاهرة .

11- أبو الفضل ابن الشحنة<sup>(٢)</sup> (804 - 890 هـ):

---

(١) انظر إنباء الغمر 404/7 ، الإعلان بالتوبيخ ص111 ، البدر الطالع

314/2 ، الأعلام 347/7 معجم المؤلفين 68/13 .

(٢) انظر نظم العقيان ص171 ، شذرات الذهب 349/7 ، البدر الطالع

263/2 ، الأعلام 51/7 ، و «آل الشحنة» نسبتهم إلى جدِّ لهم اسمه

محمود ، كان شحنة حلب ، وهو ما نسميه اليوم رئيس الشرطة أو مدير البوليس .

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي  
الثقفي الحلبي، الحنفي، محبُّ الدين أبو الفضل، المعروف بابن  
الشحنة .

أحد الأعيان، قاضي القضاة الحنفية، فقيه أصولي، محدِّث  
مؤرِّخ، أديب، ناظم ناثر.

ولد في رجب سنة (804هـ) بحلب، ونشأ بها، فأخذ عن جماعة  
من أعيانها، ورحل إلى دمشق والقاهرة فأخذ عن أعيانها.  
كان يتوقّد ذكاءً وفطنة، ووُلِّي قضاء حلب وكثيراً من أمورها،  
حتى صار المرجع إليه في غالب الأشياء بها. وانتقل إلى مصر فولِّي  
بها كتابة السرِّ سنة (857هـ)، وأقام أقلَّ من سنة، ونُفي إلى بيت  
المقدس، فأقام إلى سنة (862هـ)، وأُذِن له بالعودة إلى حلب،  
فعاد، ثم إلى مصر، فأعيد إلى كتابة السرِّ بها سنة (866هـ)،  
وأضيف إلى قضاء الحنفية. ثم صُرِفَ عن العمل سنة (877هـ)،  
ومرّت به مِحَنٌ وشدائد. ومات وهو شيخ «الخانقاه الشيخونية»  
بالقاهرة.

وكان فصيحاً مفوّهاً، ذا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عند  
السلطين فمن دونهم، وأبهة زائدة، وميل إلى المناصب وقدرة على  
تحصيلها، ودراية في كل ذلك.

---

عن هامش الأعلام.

وانتفع بالحافظ ابن حجر، وأثنى عليه، ومما قاله: «ورافقته في بعض الأسفار، فرأيته يقوم بالليل، وكان شيخني ورفيقي، فإني سمعت بقراءته على شيخنا الحافظ أبي الوفاء. وشيخ شيخني، فإني أحدث شيئاً من نظم والدي عن القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية، وابن خطيب الناصرية أخذ عنه. وكانت بيني وبينه مباسطات ومكاتبات، وكان يكرمني ويحسن إليّ، رحمه الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

وله تصانيف منها:

- 1- طبقات الحنفية.
- 2- المنجد المغيث في علم الحديث.
- 3- نهاية النهاية في شرح الهداية، فقه حنفي.
- 4- ترتيب مبهمات ابن بشكوال على أسماء الصحابة.
- 5- نزهة النواظر في روض المناظر، تاريخ.
- مات في المحرم سنة (890هـ) رحمه الله.
- 12- ابن خطيب الناصرية<sup>(٢)</sup> (774 - 843هـ):  
هو علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي، الجبريني الحلبي

---

(١) الجواهر والدرر ص 262.

(٢) انظر البدر الطالع 476/1، شذرات الذهب 247/7، الأعلام 8/5، معجم المؤلفين 200/7. والجبريني: نسبه إلى «بيت جبرين الفستق» بشرفي حلب.

الطائي الشافعي ، المشهور بابن خطيب الناصرية ، علاء الدين أبو الحسن  
العلامة قاضي الشافعية بحلب . مؤرّخ ، مفسّر ، محدّث فقيه .

ولادته ووفاته بحلب ، ولم يخلف بعده مثله ولا قريباً منه .

أثنى على الحافظ ابن حجر جداً ، ومما قاله : < وهو حافظ  
الإسلام ، علامة في معرفة الرجال واستحضارهم ، والعالي والنازل ...  
وهو أحد مشايخي الذين قرأت عليهم بالقاهرة »<sup>(١)</sup> .

وقال في موضع آخر : « وقرأت عليه بحلب الجزء المعروف بـ « جزء  
بيبي الهرثمية » بمنزلي ، وسمع ذلك عليه أولادي وجماعتي »<sup>(٢)</sup> .

### 13- ابن الغرابيلي<sup>(٣)</sup> (796 - 835هـ):

هو محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم  
ابن علي بن أبي الجود الكركي ابن الغرابيلي ، الشافعي ، تاج الدين ،  
ويُعرف بابن الغرابيلي . حافظ ، مؤرّخ . ولادته ووفاته بالقاهرة .

أثنى عليه شيخه ابن حجر فقال : « ... وأقبل على الحديث بكُلِّيَّة .  
فسمع الكثير ، وعرف العالي والنازل ... وسمع الكثير ببلده ، ورحل إلى  
دمشق ، ورحل إلى القاهرة فلازمي إلى أن حرّر نسخته من " المشتبه " »<sup>(٤)</sup>

(١) الجواهر والدرر ص 238 .

(٢) المرجع السابق ص 239 .

(٣) انظر إنباء الغمر 269/8 - 271 ، معجم المؤلفين 296/11 ، شذرات  
الذهب 215/7 .

(٤) يعني : « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » .

غاية التحرير». ثم قال: «وكان الأكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به، لِمَا يبلغهم من جميل أوصافه، فيمتنع إلا أن يكون الكبير من أهل العلم، رحمه الله تعالى».

#### 14- رضوان العقبي<sup>(١)</sup> (769-852هـ):

هو رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد، زين الدين أبو النعيم، العقبي، الشافعي، المستملي، المصري، البارع، مفيد القاهرة. مولده بمنية عقبة الجيزة، وإليها نسبته.

أخذ عن الأعيان، وسمع منهم، وكتب عنهم، كالزين العراقي والبرهان الشامي، وابن الشحنة، وغيرهم ولازم ابن حجر، وكتب عنه الكثير، وتفقه به، وكان مُستمليه. توفي بالقاهرة سنة (852هـ).

#### 15- تغري برمش بن عبد الله (ت 852هـ):

الأمير الفاضل سيف الجلالى المؤيدى، نائب القلعة بالديار المصرية، له فضل ومعرفة بالحديث لاسيما أسماء الرجال، وله مشاركة جيدة في الفقه والتاريخ والأدب. وكان محسناً لفنون الفروسية، فصيحاً باللغة العربية والتركية.

اعتنى بالحديث، ولازم ابن حجر، وأخذ عنه، وقرأ عليه سنن أبي داود. وقرأ ما لا يُحصى على مَنْ لا يحصى. وتوفي في رمضان سنة (852هـ)، عن نيف وخمسين سنة.

---

(١) انظر: شذرات الذهب: 274/7-275، الأعلام: 27/3.

## 16- أبو إسحاق بن درياس (ت 817 هـ):

هو أحمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن أيوب، أبو إسحاق الكردي القاهري، المحدث، طلب العلم، وعني بالحديث، ولازم ابن حجر، قال السخاوي: وكان أحد المنزليين عنده، ومما سمعه عليه «النخبة» بقرأة الشمي سنة (815 هـ)، وكتب من تصانيفه «تغليق التعليق». توفي سنة (817 هـ)، ولم يكتمل.

## 17- نفيس الدين العلوي (745 - 825 هـ):

هو سليمان بن إبراهيم بن عمر، نفيس الدين العلوي<sup>(١)</sup>، التّعزي، الحنفي. شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم. أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، ورحلوا إليه من الآفاق، وتلمذ له ما لا يحيط به الحصر. قال ابن حجر: «وسمع مني وسمعت منه»<sup>(٢)</sup>.

## 18- الكلوتاتي (762 - 853 هـ):

أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الكرمانى الأصل القاهري، الحنفي، المحدث. أخذ عن ابن حجر علم الحديث، ووصفه «بشيخنا الإمام العالم الحافظ الحجّة، المتقن، عمدة أصحاب فنون الحديث»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) نسبته إلى علي بن راشد، شيخه. انظر البدر الطالع 265/1.

(٢) إنباء الغمر 474/7. وانظر ما استفاده النفيس وقرأه على ابن حجر، في الجواهر والدرر ص 221، 88.

(٣) الجواهر والدرر ص 231-232.

## 19- البدر ابن التَّنْسِي (853 هـ):

هو محمد بن أحمد بن محمد، التَّنْسِي المالكي، قاضي القضاة، بدر الدين. أخذ عن ابن حجر والجمال الأفهسي والعز ابن جماعة وولي الدين العراقي، وغيرهم. اشتهر بالفضيلة، وانتشر ذكره. توفي في صفر سنة (853 هـ).

## 20- البوصيري (762 - 840 هـ):

شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز ابن عثمان، البوصيري الكناني، الشافعي، أبو العباس. من حفَّاظ الحديث، مصري، ولد بـ«أبو صير» - من الغربية قرب سمنود - وتعلم بها وبالقاهرة.

ولازم العراقيَّ على كِبَرٍ، فسمع منه الكثير. قال ابن حجر: «ثم لازمني في حياة شيخنا<sup>(١)</sup> فكتب عني لسان الميزان، والنكت على الكاشف، وسمع عليَّ الكثير من التصانيف وغيرها...»<sup>(٢)</sup>. مات في المحرم بالرميلة، وله ثمان وسبعون سنة.

## ثانياً: مصنّفات الحافظ ابن حجر:

أما عدد مصنّفات الحافظ ابن حجر حوالي (270) مصنفاً. وعدّها منها السيوطي - في «نظم العقيان» - (198) مصنفاً.

---

(١) أي العراقي.

(٢) إنباء الغمر 431/8.

والبقاعي (142) كتاباً .  
وابن العماد (73) مؤلفاً .  
وابن تغري بردي ما يزيد على السبعين .  
وابن فهد (25) مصنفاً .  
وحاجي خليفة في «كشف الظنون» زهاء (100) مصنف .  
والبغدادي في <هدية العارفين> و<إيضاح المكنون>  
أكثر من (100) مصنف .  
والكتّاني في «فهرس الفهارس» زهاء (195) مصنفاً .  
وعند بعضهم ما ليس عند الآخر أحياناً .

#### أولاً: مصنفاته في الاعتقاد:

- 1- الآيات النيّرات في معرفة الخوارق والمعجزات .
- 2- البحث عن أحوال البعث .
- 3- الغنية في مسألة الرؤية .

#### ثانياً: مصنفاته في علوم القرآن:

- 1- الإتيان في جمع أحاديث فضائل القرآن من المرفوع والموقوف ، لم يكمل ، ويقع في مجلد .
- 2- الإحكام لبيان ما وقع في القرآن من الإبهام: جمع فيه ابن حجر بين كتابي السهيلي وابن عساكر بترتيب المبهمات على الأبواب . ويقع في مجلد ضخّم .

### 3- الإعجاب ببيان الأسباب .

ويسمى أيضاً «العباب في بيان الأسباب»: وهو كتاب يتكلم عن أسباب نزول القرآن، ويقع في مجلد ضخمة، ولم يبيّن كله، بل شرع مؤلفه في تبييضه، فكتب قدر مجلدة .

وقد سمّاه السيوطي «أسباب النزول»، وهو اسم لمضمونه .

4- تجريد التفسير من صحيح البخاري: على ترتيب السور .

5- كتاب قيّم فيه التعرّض للآيات المشتبهات في القرآن الكريم:

كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا

رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله سبحانه:

﴿وَيَتَّادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا

هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال السخاوي: «وسمعت من يذكر أن شيخنا لخص ذلك في

---

(١) سورة البقرة: الآية 35 .

(٢) سورة الأعراف: الآية 19 . والمقصود بمتشابه القرآن: «إمرار القصة الواحدة =

= في صور شتى وفواصل مختلفة، بأن يأتي في موضع مقديماً، وفي آخر مؤخرأ،

أو في موضع بزيادة وفي موضع بدونها، أو في موضع معرفأ وفي آخر منكرأ،

أو في موضع مفردأ وفي آخر جمعأ، أو في موضع بحرف وفي آخر بحرف

آخر، أو في موضع مدغماً وفي آخر مفكوكأ، إلى غير ذلك من الاختلافات»،

مفتاح السعادة 482/2 .

كتاب: "درّة التنزيل وغرّة التأويل" الذي كتبه إبراهيم بن علي ابن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردنتالي، من إماء أبي عبد الله الخطيب عليه. وزاد شيخنا عليه مواضع كما أخبرني بذلك من وقف عليه، والظاهر أن بعضهم أخفاه، فلا قوّة إلا بالله».

6- ما وقع في القرآن من غير لغة العرب<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: مصنّفاته في علوم الحديث:

1- الأبدال<sup>(٢)</sup> الصفيات من الثقفيات<sup>(٣)</sup>.

2- الأبدال العليّات من الخلعيات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر «ابن حجر المفسر» من هذا الكتاب.

(٢) البديل من أنواع علوّ الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة كالكتب الستة والموطأ، ونحو ذلك. انظر: مقدمة ابن الصلاح ص258، تدريب الراوي: 165/2، الباعث الحثيث ص157-158، شرح النخبة ص124، أصول الحديث ص369.

(٣) الثقفيات: هي عشرة أجزاء حديثية لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفني الأصبهاني الحافظ (ت489هـ).

(٤) الخلعيات: هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن محمد الشافعي، المعروف بالخلعي - لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر - الفقيه الصالح، أعلى أهل مصر إسناداً (ت492هـ). جمعها له أحمد ابن الحسين الشيرازي، وخرّجها عنه وسمّاها «الخلعيات»، الرسالة المستطرفة ص91-92.

3-الأبدال العوالي .

4-إتحاف المهرة بأطراف العشرة<sup>(١)</sup>:

وهو كتاب جليل ، يقع في ثمان مجلدات .

جمع فيه أطراف عشرة كتب ، هي : الموطأ ، ومسند الشافعي ،  
ومسند أحمد ، ومسند الدارمي ، وصحيح ابن خزيمة ، ومنتقى  
ابن الجارود ، وصحيح ابن حبان ، ومستدرك الحاكم ،  
ومستخرج أبي عوانة ، وشرح معاني الآثار للطحاوي ، وسنن  
الدارقطني . وإنما زاد العدد واحداً لأن صحيح ابن خزيمة لم  
يوجد منه سوى قدر ربعة .

5-الإجزاء بأطراف الأجزاء: رتبه على المسانيد .

6-الأربعون التالية للمائة العشارية ، أو العوالي التالية للمائة  
العالية<sup>(٢)</sup>:

وهي أربعون حديثاً عملها بعد المائة العشارية من حديث شيخه  
البرهان الشامي ، والكل بشرط الصحة أو الحسن .

7-الأربعون حديثاً لشيخه البلقيني ، وسمّاه «ضياء الأنام بعوالي

---

(١) كتب الأطراف: هي التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته ،  
مع الجمع لأسانيده ، إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقييد بكتب  
مخصوصة . الرسالة المستطرفة ص 167 . وقد قال العلماء: محدث بلا أطراف  
كإنسان بلا أطراف .

(٢) الاسم الأول في نظم العقيان ، والثاني في الجواهر والدرر .

البلقيني شيخ الإسلام».

قال ابن حجر: «وخرّجت أنا له أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، حدّث بها مراراً»<sup>(١)</sup>.

8- الأربعون العالية لمسلم على البخاري، أو عوالي مسلم<sup>(٢)</sup>.

9- الأربعون المتباينة<sup>(٣)</sup>، وتسمى «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع»:

هذا الكتاب مما أملاه الحافظ «بالشيخونية» سنة (808هـ)، ويقع في (680) ورقة يتضمن أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً منهم العشرة المبشّرون بالجنة.

10- الأربعون المختارة على شيوخ الإجازة، للمراغي<sup>(٤)</sup>:

وهي أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً، خرّجها الحافظ لشيخه أبي بكر بن حسين بن عمر المراغي، المتوفى سنة (816هـ).

11- الأربعون المهذّبة بالأحاديث الملقبة:

خرّجها في يوم واحد في رحلته الأولى لليمن، إجابة ملتمس

---

(١) انظر إنباء الغمر ص 246، وطبقات الشافعية 39/4، وشذرات الذهب 52/7.

(٢) وقد طُبع الكتاب تحت هذا الاسم بتحقيق كمال يوسف الحوت.

(٣) وقد ذكره في الفتح 34/8. والغاية من كتب «الأربعينات» أن يجمع المحدث

أربعين حديثاً في موضوع معين، أو أسانيد معينة، أو بلدان معينة، أو غير ذلك.

(٤) انظر إنباء الغمر 128/7، طبقات الشافعية 7/4، نظم العقيان ص 50، شذرات

الذهب 120/7.

ذلك منه وهو محدث اليمن النفيس سليمان بن إبراهيم بن  
عمر العلوي التعزي الحنفي .

12- الاستدراك على الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث  
الإحياء»: يقع في مجلد .

13- الاستدراك على «نكت ابن الصلاح» لشيخه العراقي:  
بحث فيه مع شيخه في «نكته على مقدمة ابن الصلاح» . لم  
يتم ، وهو نحو حجم الأصل لو كُمل .

14- الاستنصار على الطاعن المعثار: ردّ فيه على البدر العيني  
الذي انتقد خطبتي ابن حجر في شرحه للبخاري، وقد  
صوّب العلماء رأي ابن حجر، وأشاروا إلى فساد انتقاد  
العيني .

15- أطراف الصحيحين: على الأبواب والمسانيد .

16- أطراف الفردوس للدليمي .

17- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي<sup>(١)</sup>:

هو أطراف مسند الإمام أحمد، أفرده الحافظ من كتابه:  
«إتحاف المهرة». قال الحافظ: «وعملت أنا أطراف المسند  
كله في المجلدين، وكانت قراءتي لجميعه على الشيخ المسند

---

(١) هكذا جاءت تسميته في أغلب المصادر، وفي الجواهر والدرر ص 217  
«إطراف المقتلي بأطراف المسند الحنبلي»، ولعل كلمة «المقتلي» محرّفة .

الكبير أبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي»<sup>(١)</sup>.

وقد طُبِعَ الكتاب في عشرة مجلدات ضخام.

18- الاعتراف بأوهام الأطراف = (تحفة الظراف بأوهام

الأطراف، النكت الظراف على الأطراف):

وهو كتاب علّق فيه على الحافظ المزي في كتابه «تحفة

الأشراف»<sup>(٢)</sup>، وقد قال ابن حجر في خطبة كتابه: «... أما

بعد: فإن من الكتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث كتاب

"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" تأليف شيخ شيوخنا الحافظ

أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزيّ،

وقد حصل الانتفاع به شرقاً وغرباً، وتنافس العلماء في تحصيله

بُعداً وقرباً. وكنت ممن مارسه ودارسه، فوقفت في أثناء العمل

على أوهام يسيرة، فكنت أكتب في طُرُرٍ عندي تارة، وفي

هوامش النسخة أخرى...»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المعجم المفهرس، نقلاً عن تغليق التعليق: 444/5 هامش.

(٢) وموضوع تحفة الأشراف كما قال مؤلفه - المزي - : هو جمع أطراف الكتب

الستة التي هي عمدة أهل الإسلام، وعليها مدار عامة الأحكام، وما يجري

مجراها من: مقدمة كتاب مسلم، والمراسيل لأبي داود، والعلل للترمذي - وهو

الذي في آخر كتاب الجامع له - والشمائل له، وعمل يوم وليلة للنسائي.

والحافظ المزي: نسبة إلى «المزة» كانت قديماً قرية غنّاء، تبعد عن دمشق نصف

فرسخ، وأما الآن فهي جزء من مدينة دمشق، تضج بالعمران والحياة.

(٣) تحفة الأشراف وبهامشه النكت الظراف 1/3-4.

وقد طبع «النكت الظراف» بهامش «تحفة الأشراف»، فتكوّن  
منهما كتاب فذُّ تُشَدُّ إليه الرِّحال.

19- الأفراد الحِسان من مسند الدارمي عبد الله بن عبد  
الرحمن.

20- أفراد مسلم عن البخاري

21- الإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح: وتقع في  
كرّاسة، كَمَّلَ بها «نكته على علوم الحديث» لابن  
الصلاح<sup>(١)</sup>.

22- الأفتان في رواية الأقران<sup>(٢)</sup>.

- أمالي الأذكار = تخريج أحاديث الأذكار.

23- الأمالي الحديثية<sup>(٣)</sup>: وجملتها ألف ومائة وخمسون  
مجلساً، تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً. وقد نظم الحافظ فيها  
أبياتاً - قبل موته - منها<sup>(٤)</sup>:

---

(١) انظر «النكت على علوم الحديث لابن الصلاح» ص 429 من هذا الكتاب.

(٢) هكذا في «نظم العقيان» ص 47. وفي شذرات الذهب 272/7: «الأفتان في  
رواية القرآن»، ولعل الأول هو الصواب.

(٣) الأمالي: جمع إملاء، وهو من وظائف العلماء قديماً، خصوصاً الحفاظ من  
أهل الحديث. الرسالة المستطرفة ص 159، 162.

(٤) نظم العقيان ص 50-51.

يقول راجي إله الخلق أحمد من أملى حديث نبي الحق متصلا  
تدنو من الألف إن عدت مجالسه والسدس منها بلا قيد لها حصلا  
يتلوه تخريج أصل الفقه يتبعها تخريج أذكار ربّ قد دنا وعلا  
وذكر السخاوي أن إملاءات الحافظ بلغت عشر مجلدات.  
وقد ذكرها ابن حجر في «الفتح»<sup>(١)</sup>.

24- الأماي الحليّة: وهي من جملة ما صنّفه الحافظ بحلب  
خلال سفرته إليها، وقد أملى فيها سبعة مجالس<sup>(٢)</sup>.  
- الأماي المخرجة على مختصر ابن الحاجب الأصلي = تخريج  
أسانيد مختصر ابن الحاجب.

25- الإنارة في أطراف «الأحاديث المختارة»: :  
وهو أطراف كتاب «الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في  
الصحيحين أو أحدهما» للإمام الحافظ الثقة ضياء  
الدين المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.  
- الإنارة في طرق غب الزيارة = طرق حديث غب الزيارة.  
يردّ فيه على ابن تيمية وتلميذه ابن عبد الهادي إذ  
ضعفا أحاديث الزيارة.  
ولينظر هنا كتاب <رفع المنارة لتخريج أحاديث

---

(١) انظر مثلاً: الفتح 144/2 ، 34/8.

(٢) الجواهر والدرر ص 125-126.

التوسُّل والزيارة» للأخ محمود سعيد ممدوح ، وهو مطبوع .

26- الانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع .

27- انتقاض الاعتراض: أجاب عن اعتراضات العيني التي

أودعها في شرحه «عمدة القاري» على «فتح الباري»، لكنه لم يكمل ، وكان يكتب الاعتراضات ويبيِّن لها ، ليحجب عنها ، فاخترته المنيَّة قبل أن يجيب عن أكثرها .

وفي اعتراضات العيني ما هو قيِّم ، كما أن في كثير منها وهناً زائفاً متهافتاً ، وبعضها مبنيٌّ على بتر كلام ابن حجر ثم الردّ عليه ، مع أن تمام العبارة ينقض الرد ويدفع في صدره<sup>(١)</sup> . وهو يقع في مجلد وقد سمَّاه أيضاً «إسقاط الاعتراض» .

- البسط المبتوث في خبر البرغوث = طرق حديث «لا تسبُّوا البرغوث» .

28- بغية الراوي بأبدال البخاري .

29- البيان الفصل لما رجح فيه الإرسال على الوصل .

30- بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ ، أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه .

31- تجريد زوائد مسند البزار على مسند أحمد والكتب الستة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر «البدر العيني» لمعتوق ص 246-247 .

(٢) وقد جاء ذكره في غير المصادر السابقة ، في تدريب الراوي 173/1 .

لخصها من كتاب «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» لشيخه الحافظ  
الهيثمي فرغ منه في العشرين من شعبان سنة (808هـ).  
32- تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث: في ثلاث  
مجلدات.

- تحفة الرائض في تخريج حديث «تعلموا الفرائض» = طرق  
حديث «تعلموا الفرائض».

- تحفة الظراف بأوهام الأطراف = الاعتراف بأوهام الأطراف.  
33- تخريج أحاديث الأذكار = (أمالي الأذكار، نتائج  
الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار) (١): وهو مما أملاه  
الحافظ رحمه الله في تخريج أحاديث «الأذكار» للإمام  
النووي، ولم يكمل تخريجه، فكمّله تلميذه السخاوي.  
وهو آية في بابه طبع مجلدان منه.

34- تخريج أحاديث «شرح التنبيه» شرع فيه وكتب منه اليسير.  
35- تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب (٢) الأصلي =

---

(١) وقد ذكره ابن حجر في رسالة ردّها على أسئلة حديثية، ألحقت بمشكاة  
المصابيح 1780/3، وذكر الكتّاني في «فهرس الفهارس» أنه في أربعة  
أسفار كبار.

(٢) هو عثمان بن عمر، جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي من كبار العلماء  
بالعربية. حياته (570-646هـ). وكتابه من الكتب المشهورة في أصول الفقه،  
وعنوانه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل».

الأمالي المخرجة على مختصر ابن الحاجب: وهو مما أملاه الحافظ في مجالسه، يذكر فيها طرق الحديث كلها بأسانيده. قال ابن فهد: «فلما كان في صفر سنة سبع وعشرين، عاد إلى الإملاء، فأكمل في إملائه "تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي" في مجلدين»<sup>(١)</sup>. وهو مطبوع في مجلدين.

- 36- تخريج أحاديث مختصر الكفاية: كتب منه اليسير.
- 37- تخريج الأحاديث المنقطعات في السيرة الهشامية<sup>(٢)</sup>.
- تخريج أحاديث منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل = تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب.
- 38- تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العليّة: بيّضها، وحدّث بها - في جملة من تخاريجها - في أيام التشريق بمنى.
- 39- التذكرة الحديثية: وهي في أكثر من عشر مجلدات ضخمة، قال السخاوي:

---

(١) وقد ذكره الحافظ في «الفتح» بعد نقله عن مختصر ابن الحاجب، فقال: «وقد أوردت في ذلك ما تيسّر من الأمالي في تخريج أحاديث المختصر». انظر 290/13.

(٢) كتب الإمام محمد بن إسحاق كتابه في السيرة النبوية فأخذه الإمام عبد الملك ابن هشام عن زياد البكائي عن ابن إسحاق، ثم هدّبه ونقّحه، بحيث صار المعوّل عليه، حتى عرف بسيرة ابن هشام.

«وقفت على أكثرها»<sup>(١)</sup>.

40- ترتيب أحاديث الحلية: رتب الحافظ الهيثمي - شيخ ابن حجر - أحاديث الحلية على الأبواب، ومات عنه مسودة، فبيّضه وأكمله ابن حجر، في مجلدين<sup>(٢)</sup>.  
ولشيخنا العلامة المحدث السيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري رحمه الله تعالى «البغية بترتيب أحاديث الحلية»، وهو مطبوع.

41- ترتيب «العلل» على الأنواع.

42- ترتيب «غرائب شعبة» لابن منده<sup>(٣)</sup>.

43- ترتيب «فوائد تمام»<sup>(٤)</sup>.

44- ترتيب «فوائد سمويه»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وذكر السيوطي أنها في عشرة أجزاء. نظم العقيان ص 47.

(٢) البدر الطالع 442/1 في ترجمة الهيثمي.

(٣) كتاب «غرائب شعبة» لأبي محمد بن إسحاق ابن منده، وقيل لولده أبي عمرو عبد الوهاب، وهي في أربعة أسفار. الرسالة المستطرفة ص 113.

(٤) هو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي، الحافظ ابن الحافظ، توفي سنة (414هـ). وفوائده في ثلاثين جزءاً في مجلدة. الرسالة المستطرفة ص 94-95، سير أعلام النبلاء 289/17.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني، الملقب «سمويه»، الحافظ المتقن الطوّاف. توفي سنة (267هـ). وفوائده في ثمانية أجزاء. الرسالة المستطرفة ص 95، سير أعلام النبلاء: 10/13.

- 45- ترتيب «المبهات» على الأبواب .
- 46- ترتيب «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي .
- 47- ترتيب «مسند الطيالسي» .
- 48- ترتيب «مسند عبد بن حميد» .
- 49- تسديد القوس في مختصر الفردوس: في ست مجلدات .
- 50- التشويق إلى وصل المهم من التعليق: هو مختصر كتابه «تغليق التعليق»، بلا أسانيد<sup>(١)</sup>، في مجلد لطيف .
- 51- التعرّيج على التدبيج<sup>(٢)</sup> .
- 52- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس = طبقات المدلسين:
- استمدّه الحافظ من «جامع التحصيل» للحافظ العلاءي، وزاد عليه كثيراً، وصنفهم على خمس مراتب، وطبع مرات .
- 53- التعليق على «مستدرك الحاكم»: شرع فيه ولم يكمله .

---

(١) انظر تدریب الراوي 117/1، مع المراجع التي صدر هذا الفصل .

(٢) هكذا في نظم العقيان ص 47، وجاء في شذرات الذهب 272/7، وكشف الظنون ص 420، وهديّة العارفين 129/1: «التعريج على التدريج»، ولعله تحريف، وما أثبتناه هو الصواب إن شاء الله . والمدبج: هو أن يروي القرينان كل منهما عن الآخر، ومثاله: أبو هريرة وعائشة، وعمر بن عبد العزيز والزهري، ومالك والأوزاعي . انظر مقدمة ابن صلاح ص 309-310، الباعث الحثيث ص 129، شرح نخبة الفكر ص 126-127، تدریب الراوي 246/2 .

54- التعليق على «موضوعات ابن الجوزي» شرع فيه وكتب منه اليسير أيضاً.

55- تغليق التعليق: وهو من أوائل مصنفاته.

56- تقريب المنهج بترتيب المُدرج<sup>(١)</sup>: لخص فيه كتاب الخطيب البغدادي الموسوم «بالفصل للوصل المُدرج في النقل» وزاد عليه قدره مرتين وأكثر.

قال الحافظ في ذلك: «وقد صنّف الخطيب في المدرج كتاباً، ولخصّته، وزدت عليه قدر ما ذكر مرتين أو أكثر، والله الحمد»<sup>(٢)</sup>.

فرغه في سنة (807هـ)، ويقع في مجلد.

57- تقويم السناد بمدرج الإسناد.

58- تلخيص «التصنيف» للدارقطني.

59- تلخيص «الجمع بين الصحيحين»: «الجمع بين الصحيحين» للحافظ محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي،

---

(١) المُدرج: أن تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعها

مرفوعة في الحديث، فيرويه كذلك. وقد يقع الإدراج في الإسناد.

(٢) شرح نخبة الفكر ص 86، وقد ذكره الحافظ في الفتح كثيراً، مثلاً (1/573،

553، 105/2، و5/156، 239، و12/139. كما ذكر في تدريب

الراوي، مقدمة ابن الصلاح: ص 98 هامش، أصول الحديث ص 373.

له شروح، ولخصه الحافظ ابن حجر .

60- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافي الكبير:

«الشرح الكبير» للرافي شرح به «الوجيز للغزالي» .

61- تلخيص «كتاب الحجة» لأبي علي النعماني: وكتاب

«الحجة» لأبي علي الحسن بن الخطير الفارسي النعماني

الفقيه اللغوي النحوي النسابة المؤرخ، اختصره من «الإفصاح

عن معاني الصحاح» للوزير ابن هبيرة، وزاد عليه. فصار

تلخيص ابن حجر تلخيص التلخيص .

62- تلخيص المتفق والمفترق للخطيب: قال الحافظ: وقد

صنف فيه<sup>(١)</sup> الخطيب كتاباً حافلاً، وقد لخصته، وزدت عليه

أشياء كثيرة<sup>(٢)</sup>. ولم يكمل .

63- تلخيص «الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه، عن جده،

عن النبي ﷺ» .

- التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز<sup>(٣)</sup> = التلخيص

---

(١) أي في المتفق والمفترق .

(٢) شرح نخبة الفكر ص 144 . وقد ذكر المعلق عليها أن كتاب الخطيب هو

«الموضح لأوهام الجمع والتفريق»، وهو خطأ فهذا كتاب آخر للخطيب غير

«المتفق والمفترق» المراد هنا .

(٣) هكذا جاء في نظم العقيان ص 47، وعلى هذا فهو اسم ثان للتلخيص الحبير،

وفي شذرات الذهب 272/7: «التمييز في تخريج أحاديث الوجيز، مجلدين» .

الحبير .

64- التوفيق بتعليق التعليق: مختصر تغليق التعليق .

اقتصر فيه على وصل الأحاديث التي لم تقع في «البخاري» إلا معلقة، ولم توصل في موضع آخر من «الصحيح»، وهي (160) حديثاً. وهو في مجلد لطيف .

65- ثلاثيات البخاري<sup>(١)</sup>: وهو اثنان وعشرون حديثاً ثلاثياً، جمعها ابن حجر وغيره. وقد نبّه الحافظ في «الفتح» على مواضعها .

66- ثنائيات الموطأ: وهي أعلى ما عند الإمام مالك .

67- الجامع الكبير من سنن البشير النذير = المؤتمن في جمع السنن<sup>(٢)</sup>:

رتبه على أبواب الفقه، مستوفياً لكثير من طرق الحديث، مبيناً عقب كل حديث ما فيه من علة وقدح وغير ذلك، محذوف من الأسانيد. كتب منه اليسير، قال بخطه: <إنه شرع في أوائله> فكتب منه كراسة .

---

وعلى هذا فهو كتاب آخر، لكنني أرجح سقوط لفظة «شرح» من تسميته هنا، خاصة وأنه نص على أن الكتاب في مجلدين، وكذا الحال في التلخيص الحبير، وكل من ترجم لابن حجر ذكر له كتاب: «تخريج شرح الرافعي» أو «تخريج الشرح الكبير» وهما واحد .

(١) ذكر سزكين هذا الكتاب باسم «شرح ثلاثيات البخاري»، تاريخ التراث 249/1 .

(٢) وقد فرّق السيوطي بينهما فجعلهما كتابين: نظم العقيان ص 49 .

- جزء في قصة «هاروت وماروت» = طرق حديث «هاروت وماروت».

68- جزء الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف .  
- ضياء الأنام بعوالي البلقيني شيخ الإسلام = أربعون حديثاً لشيخه البلقيني .  
- طبقات المدليسن = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس .

69- جلاء القلوب في معرفة المقلوب: ويسمى أيضاً «نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب» .

70- جلب حلب: هي «تذكرة» علقَ فيها ما حصَّله من فوائد ونوادر في رحلته إلى حلب سنة (836هـ)، وتقع في أربعة أجزاء حديثية.

71- الجمع بين الصحيحين: جمعه على الأبواب، بالأسانيد والطرق.

72- جمع أحاديث ابن عباس التي سمعها من النبي ﷺ: فقد ذكر الحافظ أقوال جماعة من العلماء في عدد الأحاديث التي صرح ابن عباس بسماعتها من النبي ﷺ، حيث قال بعضهم إنها دون العشرين من وجوه صحاح، وبعضهم قال: عشرة، وآخر: تسعة، وأغرب الغزالي - وقلده جماعة - فقال: لم يسمع من النبي ﷺ إلا أربعة أحاديث.

ثم عقب الحافظ على هؤلاء قائلاً: «قلت: وقد اعتنيت بجمعها

فزاد<sup>(١)</sup> على الأربعين ما بين صحيح وحسن، خارجاً عن الضعيف، وزائداً أيضاً على ما هو في حكم السماع كحكايته حضور شيء فعل بحضرة النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

73- خماسيات الدارقطني<sup>(٣)</sup>.

74- الدراية في تخريج أحاديث الهداية:

اختصره من كتاب «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» للإمام الجليل الحافظ الزيلعي (ت762هـ)، وهو مطبوع في مجلد.

75- الديباجة: في الحديث<sup>(٤)</sup>.

76-رسالة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع والإجابة عليها: تضمنت هذه الرسالة الإجابة عن (18) حديثاً رميت بالوضع، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام محيي السنة البغوي أواخر سنة (850هـ)<sup>(٥)</sup>. وهي تقع في ثمان عشرة

---

(١) أي العدد.

(٢) الفتح 383/11.

(٣) هكذا ذكره السيوطي في نظم العقيان ص50، وذكر الكتّاني في الرسالة المستطرفة ص99 أن الخماسيات أفردت من «سنن الدارقطني» ولم يشر إلى من أفردها، ولعل ابن حجر قد أفردّها من السنن. والله أعلم.

(٤) ذكره الزركلي في الأعلام 178/1.

(٥) مشكاة المصابيح 1791/3.

- صفحة ، ألحقت بالجزء الثالث من «مشكاة المصابيح»<sup>(١)</sup> .
- 77- زهر «الفردوس»<sup>(٢)</sup> .
- 78- الزهر المطلول في الخبر المعلول .
- 79- زوائد «الأدب المفرد» للبخاري على الكتب الستة .
- 80- زوائد «الفردوس» في مجلد .
- 81- زوائد الكتب الأربعة مما هو صحيح: شرع فيه وكتب منه اليسير .
- 82- زوائد مسند أحمد بن منيع .
- 83- زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد = تجريد زوائد مسند البزار .
- 84- زوائد مسند الحارث ابن أبي أسامة على الستة ومسند أحمد .
- 85- زيادات بعض الموطآت على بعض .
- 86- الستون العشارية من حديث العراقي = العشاريات الستون .
- 87- شرح الأربعين النووية .
- 88- شرح الترمذي: شرع فيه سنة (808هـ) في الدروس أوّل ما وُلِّيَ درس الحديث «بالشيخونية» لم يكمله .

---

(١) ص 1174-1791 .

(٢) ذكره السيوطي في نظم العقيان ص 47 ، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» 5/1 ، ومحمد بن البشير ظافر الأزهري في «تحذير المسلمين» ص 33 ، وغيرهم .

- 89 - 89 - شرح كبير للبخاري، وآخر ملخص منه: ذكر السيوطي<sup>(١)</sup> «فتح الباري» ومقدمته «هدي الساري»، ثم قال: «وشرح آخر أكبر منه، وآخر ملخص منه، لم يَتِمَّ. وقد رأيت من هذا الملخص ثلاث مجلدات من أوله».
- 90 - شفاء الغلل في بيان العلل .
- 91 - طرق حديث «الأئمة من قريش»: وسمَّاه «لذة العيش بطرق حديث الأئمة من قريش»، جزء ضخيم .
- 92 - طرق حديث «احتج آدم وموسى»<sup>(٢)</sup> .
- 93 - طرق حديث «الأعمال بالنيات» .
- 94 - طرق حديث «الإفك» .
- 95 - طرق حديث «أولى الناس بي» .
- 96 - طرق حديث «تعلموا الفرائض»: سمَّاه «تحفة الرائض بتخريج حديث تعلموا الفرائض» .

---

(١) في نظم العقيان ص 46، ويمكن أن يفهم هذا من قول السخاوي - عند كلامه على «الاستنصار على الطاعن المعثار»: «... الذي ردَّ فيه على العيني ما أورده في خطبة شرحه للبخاري، على خطبتي شيخنا لشرحيه على الكتاب المذكور»، والجواهر والدرر ص 224، فقلوله «لشرحيه» تفيد أن له شرحين على البخاري «الفتح» وآخر .

(٢) انظر الحديث (3409)، وأطرافه في الفتح 441/6، وقد شرحه الحافظ بكلام محرر محقق بديع في 512-505/11 .

- 97- طرق «حديث جابر في البعير» .
- 98- طرق حديث «الصادق المصدق» .
- 99- طرق حديث «صلاح التسابيح» .
- 100- رسالة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع، والإجابة عليها .
- 101- طرق حديث «لا تسبوا البرغوث» .
- 102- طرق حديث «لو أن نهراً بباب أحدكم» .
- 103- طرق حديث «ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له» .
- 104- طرق حديث «مثل أمتي كالمطر» .
- 105- طرق حديث <المجامع في رمضان> . وسماه <نزهة الناظر السامع في طرق حديث الصائم المجامع> .
- 106- طرق حديث «المسح على الخفين» .
- 107- طرق حديث «المغفر» .
- 108- طرق حديث «غيب الزيارة» وسماه «الإشارة بطرق حديث غيب الزيارة» .
- 109- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: هو أعظم شروح البخاري على الإطلاق .
- 110- القول المسدد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد .
- 111- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف .

- 112- اللباب في شرح قول الترمذي: «وفي الباب» .
- 113- مختصر الترغيب والترهيب .
- 114- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية .
- 115- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار .
- 116- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .
- 117- النكت على «علوم الحديث» لابن الصلاح .
- 118- هدي الساري مقدمة فتح الباري .
- أما مصنفاته في علم الرجال والجرح والتعديل فمنها:
- 119- الإيثار بمعرفة رواة «الآثار» لمحمد بن الحسن .
- 120- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه .
- 121- تحرير الميزان .
- 122- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة .
- 123- تقريب التهذيب .
- 124- تهذيب التهذيب ، هو تهذيب الكمال في أسماء الرجال .
- 125- رجال السنن الأربعة .
- 126- لسان الميزان .
- 127- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس .
- 128- الإصابة في تمييز الصحابة .
- 129- إنباء الغمر بأنباء العمر .

130- ترتيب «تذكرة الحفاظ» للذهبي .

131- الرحة الغيثية بالترجمة الليثية .

من مصنفاته في الفقه:

132- بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

133- تبيين العجب بما ورد في فضل رجب .

134- تحفة المستريض بمسألة التحميض .

135- قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج .

وفاته:

توفي الحافظ ابن حجر العسقلاني بالقاهرة في 28 ذي الحجة سنة

(852هـ) رحمه الله وأثابه رضاه .

\*\* \*\* \*



# الفصل الثاني

## التعريف بكتاب هداية الرواة

### وفيه مباحث

المبحث الأول: سبب تأليف الحافظ ابن حجر للكتاب ، ومنهجه فيه .

المبحث الثاني: مصادر الحافظ ابن حجر في التخريج .

المبحث الثالث: مقارنته بغيره من كتب التخريج ، والاستدراكات عليه .

المبحث الرابع: أهمية الكتاب عند المحدثين والفقهاء .

المبحث الخامس: نسخ الكتاب ، وإثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث السادس: القسم المراد تحقيقه من كتاب: «هداية الرواة» وكيفية

العمل فيه .



## المبحث الأول

سبب تأليف الحافظ ابن حجر للكتاب،

ومنهجه فيه

أولاً: سبب تأليف الحافظ ابن حجر لكتاب هداية الرواة:

قد بين الحافظ ابن حجر العسقلاني سبب تأليف كتابه «هداية الرواة» إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة في خطبة كتابه المذكور فقال:

«فإني وقفت على كتاب المشكاة الذي لخصه الخطيب الفاضل وليُّ الدين محمد بن عبد الله التبريزي من كتاب «المصابيح» لأبي محمد الحسين بن عبد الله البغوي رحمة الله عليهما. وخرَّج فيه أحاديث فعزاها إلى مخرجيها بحسب طاقته، وزاد في أبوابه فصولاً مخرجة أيضاً.

ثم وقفت على تخريج المصابيح لقاضي القضاة صدر الدين محمد ابن إبراهيم المناوي، فوجدت الأول قد أطل بايراد الأحاديث واختصر في عزوها.

والثاني ساق الأحاديث أيضاً بتمامها وأطل النفس في التخريج وتجاوز ذلك إلى بيان الغريب، وربما ألمَّ بنقل الخلاف وبيان الحكم.

ثم وقفت على شرح المشكاة للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله ابن محمد الطيبي فوجدته حذف العزو أصلاً، وكتابه أحسن ما وضع على المصابيح لذكائه وتبحُّره في العلوم، وتأخُّره، فحداني ذلك إلى أن ألخِّص في هذا الكتاب عزو الأحاديث إلى مخرجها بألخص عبارة لينتفع بذلك من تسمو همَّته ممن يشتغل في شرح المشكاة إلى الاطلاع على معرفة تلك الأحاديث».

ومنه يعلم أن سبب تأليف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لهذا التخريج هو عزو أحاديث المشكاة لمخرجيها لينتفع بهذا التخريج المختصر من يشتغل في شرح المشكاة من العلماء وطلبة العلم لا سيما الفقهاء وطلبة الفقه.

إذ إنه وجد أن شرح العلامة الطيبي هو أحسن الشروح من عدة وجوه ولكنه حذف عزو الأحاديث، وهذا عيب في الكتاب فأراد الحافظ سدَّ هذا العيب وجبر الخلل الذي وقع في شرح الطيبي فصنَّف هذا التخريج.

ثانياً: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه "هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة":  
للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في هذا التخريج منهج إجمالي، وآخر تفصيلي.

أو بعبارة أخرى: ملمح أساسي في التخريج، ثم طريق تطبيق هذا

الملمح .

أما الأول فقد أراد الحافظ ابن حجر أن يكون هذا التخريج غير موسَّع لأنه يسدُّ نقصاً في كتاب متداول ، وأن يقتصر على العزو فقط فقال: «فحداني ذلك إلى أن ألخص في هذا الكتاب عزو الأحاديث إلى مخرجيها بالخص عبارة» .

فأراد أمرين :

1- عزو الأحاديث إلى مخرجيها .

2- أن يكون العزو بالخص عبارة .

ولا يمكن أن يكون بالخص عبارة إلا بالاعتماد على طريقتين :

1- الاكتفاء بالرموز للمخرجين ، دون الألفاظ .

2- ذكر طرف الحديث فقط ، أو معناه .

فأشار إلى الرموز التي اعتمد: (خ) للبخاري ، (م) لمسلم ، (أ)

لأحمد... وهكذا .

أما عن اعتماد طرف الحديث فقط فقال :

ولم أسق المتون بتمامها غالباً ، بل أوردت طرف الحديث الدال على بقيته ، فمن أراد مراجعة بقية لفظه وجدها في المصابيح أو في المشكاة ، أو في الكتاب الذي أعزَّوها إليه .

هذا عن العزو وكتابة الحديث من حيث الإجمال .

أما عن طريقة الحافظ ابن حجر في الحكم على الأحاديث ، وهي  
تُكوِّنُ الشَّقَّ الثانيَ من المنهج الإجمالي ؛ فإن من المعروف أن أحاديث  
المشكاة ثلاثة أقسام:

1- الفصل الأول: فيه أحاديث في الصحيحين أو أحدهما .

2- الفصل الثاني: فيه أحاديث من السنن الأربعة .

3- الفصل الثالث: فيه أحاديث من الكتب الستة ، وغيرها .

فالفصل الأول لا يحتاج لبيان لأنه صحيح كله .

أما الفصل الثاني فوجّه الحافظ ابن حجر هَمَّتَهُ إليه وإلى  
بيان أحاديثه فقال: «فالتزمت في هذا التخريج أن أبينَ حال كل  
حديث من الفصل الثاني من كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو منكراً أو  
موضوعاً» .

وما سكتُ عن بيانه فهو حسن .

فالتزم الحافظ هنا أموراً ثلاثة:

1- أن يبيِّنَ حال كل حديث في الفصل الثاني .

2- أن ينصَّ على كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو منكراً أو موضوعاً .

3- ما سكتَ عنه فهو حسن . وكون ما سكت عنه الحافظ فهو

حسن طريقة تبعها في بعض كتبه .

قال العلامة الشيخ ظفر أحمد التهانوي في كتابه «قواعد في علوم

الحديث»<sup>(١)</sup>:

«ما ذكره الحافظ من الأحاديث الزائدة في فتح الباري ، وسكت عنه ، فهو صحيح أو حسن عنده ، كما صرَّح به في مقدمته ، بما نصه :  
ثم أستخرج ثانياً ما يتعلَّق به غرض صحيح في ذلك الحديث ، من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات ، وكشف غامض ، وتصريح مدلس بسماع ، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك ، منتزعاً كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء ، والفوائد ، بشرط الصحَّة أو الحسن فيما أورده من ذلك . اهـ .

وقال الشوكاني في نيل الأوطار في حديث خولة بنت حكيم «أنَّها سألت النبي ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ...»: وذكره الحافظ في الفتح ولم يتكلم عليه اهـ . وقال أيضاً في حديث يعلى بن أمية أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز ...» .

وقد أخرج البزار نحوه من حديث ابن عباس مطولاً ، وقد ذكره الحافظ في الفتح ولم يتكلم عليه . اهـ .

وفيه دليل على أن سكوت الحافظ في الفتح عن حديث حجة ودليل على صحته أو حسنه ، والله أعلم .

قلت : وكذا سكوت الحافظ عن حديث في التلخيص الحبير دليل على صحته أو حسنه ، فإن الشوكاني رحمه الله ربما يحتجُّ بسكوته في التلخيص أيضاً كما يحتجُّ بسكوته في الفتح . انتهى كلام الشيخ

---

(١) قواعد في علوم الحديث (ص 89، 90) .

## ظفر التهانوي.

وظهر من هذا أن ما سكت عنه الحافظ فهو حسن على الأقل في

كل من:

1- شرحه على البخاري .

2- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير .

3- الفصل الثاني من كتابه «هداية الرواة في تخريج أحاديث

المصاييح والمشكاة» .

\* \* \*

هذا كله عن منهج الحافظ في هذا التخريج الذي كتبه بيده .

ثم لا بد لنا من أن ننظر في التخريج لنرى طريقة الحافظ ابن حجر

رحمه الله تعالى في تطبيق منهجه ، عن طريق عرض بعض الأحاديث .

542- «حديث د ، ت : ابن عباس عن النبي ﷺ : أمني جبريل

عند البيت مرتين . . .» الحديث بطوله .

وفيه : يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك ، والوقت ما بين هذين

الوقتتين . أبو داود ، والترمذي ، وحسنه عنه فيها .

ونلاحظ هنا أموراً :

1- ذكر الحافظ الغزو بالحروف .

2- ثم ذكر الصحابي الذي روى الحديث .

3- ثم ذكر طرف الحديث الذي يدل على باقيه ، وإن كان

قد حدث اشتباه بين رواية وأخرى أتى بلفظ ليميّز هذه من تلك .

4- ثم أعاد العزو ولم يقتصر على الحروف ، وأشار إلى الصحابي

ونقل تحسين الترمذي .

772- «حديث (د): إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ مَسْبِلٍ إِزَارَهُ . أَبُو

داود عن أبي هريرة فيها» .

نلاحظ هنا الآتي:

1- ذكر الحافظ العزو بالحروف .

2- ذكر الحديث كاملاً لأن ألفاظه قليلة لا يحتمل أن يقتصر على

طرفه .

3- ثم أعاد العزو ولم يقتصر على الحروف .

4- وذكر الصحابي مصرحاً باسمه، ولم يذكره أولاً كما

في الحديث السابق .

5- ثم أشار إلى أن الحديث في كتاب الصلاة من سنن أبي

داود بقوله (فيها) .

وهذا الحديث يعتبر من قسم الحسن ، لأن الحافظ سكت عليه وهو

في الفصل الثاني .

769- «حديث (ت): الفضل بن عباس: الصلاة مثني مثني تشهد

في كل ركعتين... الحديث . الترمذي عنه فيها» .

نُلاحظ هنا الآتي:

1- ذكر الحافظ العزوة بالحروف .

2- ثم ذكر اسم الصحابي .

3- ثم ذكر طرف الحديث .

4- ثم أعاد العزوة ولم يقتصر على الحروف .

ويلاحظ هنا أن الحديث أخرجه الترمذي ولم ينقل الحافظ تصحيح الترمذي للحديث .

5- ذكر الحافظ أن الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة بقوله: «فيها» ويمكن لك أن تستنتج المنهج التفصيلي للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الآتي:

1- عزو الحديث بالحروف .

2- ذكر الصحابي .

3- عزو الحديث بالاسم ، ولم يقتصر على الحروف لأنه قد يحدث فيها تغيير من النسأخ .

4- أنه قد ينقل قول الترمذي ، وقد يسكت هذا عن الفصل الثاني ، وهو الفصل الذي وجّه الحافظ ابن حجر اهتمامه له ، فالكلام السابق خاص بالفصل الثاني .

\* \* \*

أما عن الفصل الأول فأحاديثه من الصحاح أي من البخاري ومسلم فقط .

وطريقة الحافظ في هذا الفصل هي العزوة فقط ، وقد يقتصر على

الصحيحين أو أحدهما ، وقد يزيد عليهما .

مثال الأول:

527- «حديث خ ، م: جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي... الحديث .

وفيه: «أليس قد صليت معنا؟ قال: نعم، قال: فإن الله قد غفر ذنبك أو حدك». متفق عليه عن أنس، البخاري في الحدود، ومسلم في التوبة».

ومثال النوع الثاني:

524- «حديث خ، م، ت، س: أفرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً... الحديث». متفق عليه عن أبي هريرة في الصلاة .

وأخرجه الترمذي في الأمثال .

أما عن الفصل الثالث فهو لا يختلف عن الفصل الثاني في العزو والاقتران على الأطراف .

إلا أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم يلتزم حياله بشيء ، فما سكت عنه في الفصل الثاني فهو حسن عنده .  
أما الثالث فلا .

\*\*\* \*\* \*\*

## المبحث الثاني

### مصادر الحافظ ابن حجر في التخريج

ذكر الحافظ ابن حجر مصادره في التخريج في مقدمة الكتاب ،  
وذكر رموزها . فقال:

وقد رمزت للمصنِّفين ، أي الذين ينقل عنهم التخريج ولا يزيدون  
عن ثمانية عشر مصدراً وهم:

- 1- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه .
- 2- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه .
- 3- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه .
- 4- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في سننه وفي الشمائل .
- 5- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في المُجْتَبَى من السنن .
- 6- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في سننه .
- 7- أبو عبد الله مالك بن أنس من الموطأ .
- 8- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي من مسنده .
- 9- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل من مسنده .
- 10- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي من سننه .

- 11- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني من سننه .  
 12- أبو حاتم محمد بن حبان البستي من صحيحه .  
 13- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة من صحيحه .  
 14- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري من صحيحه .  
 15- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي من سننه ومن شعب الإيمان له .  
 16- رزين العبدري .

فكل إمام له كتاب واحد ، باستثناء الترمذي ، والبيهقي .  
 ونلاحظ هنا :

- 1- أن مصادر الحافظ في هذا التخريج قليلة لأنه اقتصر في العزو للأصول التي ذكرت في المشكاة فقط ، ولم يزد عليها .  
 2- أن الحافظ رحمه الله تعالى لم يلزم نفسه التوسُّع في تخريج ، فإنه إن كان قد ألزمها ولو توسعاً محدوداً في التخريج لتجاوزت مصادره المئات من الصحاح والسنن والمسانيد والمجاميع والمعاجم والأجزاء والمشیخات، فهو شيخ هذا الفن وإمامه، وكتابه المجمع المؤسس المطبوع يدل على غزارة علمه وكبير مسموعاته .  
 هذه فقط هي مصادر وموارد الحافظ ابن حجر في كتابه «هداية الرواة» .



## المبحث الثالث

### مقارنته بغيره من كتب التخريج

### والاستدراكات عليه

أولاً: مقارنته بغيره من كتب التخريج:

كتب تخريج الأحاديث كثيرة ومتعددة، وللحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى تخريجات مبسطة ومتوسطة ومختصرة.

فمن المبسطة تخريج أحاديث الأذكار للإمام النووي، فهو أَمَلٍ عظيمة موسعة يذكر الحديث بإسناده منه إلى الكتب المصنفة.

ثم يتكلم على الأسانيد، وهكذا، ثم يحكم على الحديث بما يراه تبعاً للأسانيد التي ساقها في الباب.

فهذا تخريج مبسوط وموسّع.

ومن المتوسط تخريج الحافظ ابن حجر لأحاديث الشرح الكبير المعروف باسم «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير».

والشرح الكبير للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي من أئمة الشافعية ت623هـ شرح به كتاب الوجيز للإمام الغزالي ت505هـ.

وكتاب البدر المنير يعد من أعظم تخريجات أحاديث الأحكام، وذكر طرقها وعللها والحكم عليها.

ويقول: الحافظ ابن حجر في مقدمة «تلخيص الحبير»<sup>(١)</sup>:

«أما بعد فقد وقفت على تخريج أحاديث شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي - شكر الله سعيه - لجماعة من المتأخرين، منهم القاضي عز الدين بن جماعة، والإمام أبو أمامة بن النقاش، والعلامة سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، والمفتي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد، وأوسعها عبارة وألخصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين... إلخ».

وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب فلخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه وسماه «تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير».

ولخصه أيضاً محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الكناني المعروف بالجزء جماعة ت 819هـ. واختصره مؤلفه أيضاً كما يأتي:

ويقع الكتاب في ستة مجلدات.

منه نسخة في الظاهرية تحت رقم (55 حديث) وأخرى في الأصفية وثالثة في المحمودية وكتبت نسخة المحمودية سنة 1169هـ وأوراقها 504 في مجلد ومسطرتها 21/33.

ومنه صورة في مركز البحث العلمي بمكة في أربعة مجلدات كبار إلى أثناء كتاب الحج.

وقد بُدئ في طبع الكتاب في دار البشائر الإسلامية ببيروت.

---

(١) التلخيص الحبير: 9/1.

وقد اختصر الحافظ ابن حجر هذا الشرح وضم إليه فوائد من عنده ومن غيره ممن سبقه من الحافظ ، كما تقدم النقل عنه ثم قال: وأرجو الله إن تم هذا التتبع أن يكون حاوياً لجل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع ، وهذا مقصد... إلخ.

أما عن التخريج المختصر للحافظ ابن حجر فمن نماذجه هو <هداية الرواة> الذي اقتصر الحافظ فيه على العزو وبيان درجة الفصل الثاني فقط بألخص عبارة.

وإذا كان الحافظ ابن حجر قد شارك في الأنواع الثلاثة المتقدمة من التخريج، فإنه قد أجاد في هذا التخريج وأبان عن عبقرية فذة لأمرين:

1- قلة عدد المصادر وترك التوسُّع .

2- الالتزام بالحكم على الحديث وبيان درجته غالباً كالاتي:

أ- الفصل الأول صحيح كله لأنه من الصحيحين .

ب- الفصل الثاني يبيِّن درجته وما سكت عنه فهو حسن .

ج- الفصل الثالث فيه الصحيح والحسن والضعيف ويبيِّن ما فيه غالباً .

فالحاصل أن جلَّ أحاديث الكتاب عرفت درجاتها بواسطة هذا التخريج القليل الحجم الكبير الفائدة .

ولذلك كان كتاب <هداية الرواة> كتاباً زاخراً بالعلم، غنياً بالفوائد، جمع قدراً كبيراً من أحاديث الأحكام وغيرها فهو أشبه بالجوامع مع بيان درجاته غالباً مع الإنصاف والاعتدال .

## ثانياً: الاستدراكات عليه:

تقضي الدراسة لكتاب - لاسيما إذا كان مما دبحته يراعة الحافظ ابن حجر - ويستلزم النقد العلمي له ، بيان ما للكتاب وما عليه ، مع التزام الأدب والنصفة والإخلاص .

وأحبُّ أن أقول قبل الدخول في البحث: إن الجهد البشري مهما تسامى لا يخلو من ضعف ، ولا يسلم إحكام الناس لعملهم مهما أتقن من خلل ، ولئن كان لمثل أهل زماننا أن يتتبعوا نبوات تلك الصوارم الماضية في ميادين العلم والتحقيق ، النافذة إلى أوج الإمامة بحق وصدق ، لئن كان لأمثالنا أن يذكر مأخذاً عليهم ، فإنما ذلك من إرشاداتهم لنا ، أخذوا بأيدينا إلى طريق التحقيق والتمحيص ، وعلمونا ضرورة الرجوع بالنقول إلى مواردها الأصلية ، وقد قال الأوائل منهم ، ما نقله إلينا الأواخر: ما منا إلا من ردَّ وردَّ عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ ، ولم يتكفل الله تعالى بعصمة أحد من الخطأ والزلل إلا ما سبق منه تعالى لأنبيائه ورسله ، عليهم الصلاة والسلام .

ثم إن تلك الهفوات منهم - رحمهم الله تعالى - إنما هي رقية عين الكمال ، وأسأل الله تعالى التسديد في القول والعمل .

وقد علمنا من منهج الحافظ ابن حجر في «هداية الرواة» ثم من المقارنة بين «هداية الرواة» وبعض كتب التخريج الأخرى ، أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قصد من تخريجه عزو الأحاديث إلى مخرجيها بالخص عبارة وقد عنى الحافظ بمخرجيها أصحاب الأصول الذين

ذكرهم في مقدمة كتابه .

فقد قصر الحافظ رحمه الله تعالى العزو على المصادر المذكورة فقط فلم يعرج على غيرها من كتب الحديث بأنواعها المختلفة .

بيد أنه يمكن أن يستدرك عليه الآتي :

1- أن يعزو الحديث إلى كتاب أو كتب ويترك بعض الكتب الأخرى التي خرجت نفس الحديث، وتكون ضمن المصادر التي ذكرها .

2- أنه لم يلتزم ذكر حكم الترمذي على الحديث دائماً، وفي هذا ترك لفائدة كبيرة سهلة المأخذ .

3- أنه لم يعتنِ بالفصل الثالث كما اعتنى بالفصل الثاني الذي أولاه عناية فائقة وميَّز فيه صحيحه من سقيمه، وقال عنه: وما سكتُّ عليه فهو حسن، فلو كان قد اعتنى به لأعطى كتابه ميِّزة كبيرة .

4- أنه لم يذكر موضع العلة في الحديث المضعف، فلم يتكلم على الرجال ولا على العلل من حيث الانقطاع والاتصال وتعارض الرفع والوقف، والوصل والإرسال .

هذا وقد راعيت في التخريج استكمال هذه الجوانب، التي تركها الحافظ ابن حجر عمداً لأنه أراد الاختصار، والاختصار فقط لتخريجه .

\*\*\* \*\* \*\*

## المبحث الرابع

### أهمية الكتاب عند المحدثين والفقهاء

أولاً: أهمية الكتاب عند المحدثين:

إن الحافظ ابن حجر العسقلاني هو أمير المؤمنين في الحديث الذي كان يعرف الحديث معرفة تامة لا تقل عن معرفة كبار الحفاظ المتقدمين ، فأبى كتابة له في الحديث - سواء في أصوله ، أو رجاله ، أو التخريج أو غير ذلك - تجد رواجاً وإقبالاً هائلاً بين المشتغلين بالحديث وذلك لما عُرِفَ عن الحافظ من المعرفة التامة ، والإتقان ، وسعة الاطلاع وهذا دفع كبار المشتغلين في الحديث في عصره فمن بعده إلى المسارعة باقتناء كتبه .

ولهذا الكتاب «هداية الرواة» مزايا خاصة يحتاجها المشتغل

بالحديث وهي:

1- عزوه للحديث والاختصار في العزو بالخص عبارة ، وهذا أمر

يحتاج لمهارة .

2- اهتمامه بالفصل الثاني وهو الفصل الذي فيه الصحيح

والضعيف بأنواعه .

وقول الحافظ ابن حجر كلمته - بطريقته - في كل حديث

من أحاديث الفصل الثاني يجعل لهذا التخريج مزية كبيرة للغاية عند المشتغلين بالحديث .

إذ توقيفهم على حكم الحافظ ابن حجر على عدد كبير من الأحاديث بالخص عبارة ، وهي طريقة انفراد بها .

ثانياً: أهمية الكتاب عند الفقهاء:

سبق لنا أن الحافظ ابن حجر أثنى ثناءً عظماً على شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، ولكنه ذكر أن الطيبي أخلّ بأمرين هنا:

1- أهمل عزو الأحاديث .

2- أهمل الحكم على الأحاديث .

وإذا كان المحدث يستطيع الكشف عن الحديث ومطالعة كتب الأصول والرجال والتخريج لكي يعرف حال الحديث . فإن الفقيه يقف عاجزاً لا يستطيع معرفة حال الحديث .

وفي عزو الحافظ ابن حجر للأحاديث بيان إجمالي وابتدائي في بيان حال الأحاديث التي يحتاجها الفقيه .

فمثلاً الحديث الذي يسكت عنه أبو داود ، أو يحسنه الترمذي أو يصححه أحد من الحفاظ كابن خزيمة أو ابن حبان أو الحاكم أو يخرجه النسائي ولم يعلّ .

كل ذلك يحتاج إليه الفقيه ويعمل به .

وعليه فالعزُّ مفيدٌ جدًّا بل وكافٍ للفقهاء .  
ومن هنا تبرز أهمية هذا التخريج المختصر للفقهاء الذي لا يحب  
أن يخوض غمار التخاريج المبسّطة أو المتوسطة ولا يشتغل بالعلل  
ولا بالرجال . والله أعلم بالصواب .  
والحاصل أن أهمية الكتاب ظاهرة سواء للمحدث أو للفقهاء .

\*\* \*\* \*

## المبحث الخامس

### نسخ الكتاب وإثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

أولاً: نسخ الكتاب:

بعد البحث في فهرس المخطوطات للمكتبات العالمية عن كتاب «هداية الرواة» تبين لي أن هناك نسختين من الكتاب:

النسخة الأولى:

تحتفظ بها مكتبة محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسيني المتوفى (1356هـ) بدمشق ولم يشر إليها في جميع الفهارس التي وقفت عليها وهي نسخة قيّمة تمتاز بمزايا كثيرة من أهمها:  
أولاً: أنها كتبت في عهد المؤلف سنة (851هـ).

ثانياً: نسخها علي المنوفي للعلامة المشهور المفسر المؤرخ برهان الدين إبراهيم البقاعي المتوفى سنة (885هـ)، وهو تلميذ المؤلف ابن حجر وتلميذ شيخ القراء ابن الجزري.

جاء في آخرها:

«وكان الفراغ من نسخه في اليوم المبارك يوم الخميس العشرين من شهر الله المحرم الحرام، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، على يد فقير رحمة ربه علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن زيد بن

إسماعيل المنوفي ، لطف الله تعالى داعياً لمالكة سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ برهان الدين البقاعي ، نفع الله به وعلومه وختم له الحسنى ولكل المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد» .

ثالثاً: عليها مقابلات على الأصل فقد ورد:

في الصفحة 73 «بلغ مقابلة علي وعرضاً بالأصل» .

وفي الصفحة 107 «بلغ قراءة وعرضاً» .

وفي الصفحة 159 «ثم بلغ قراءة وعرضاً» .

وفي الصفحة 174 «ثم بلغ قراءة وعرضاً بالأصل» .

رابعاً: عليها تملُّكات كبار العلماء:

1- تقيُّ الدين الحسيني الحصني العالم الفقيه الشافعي المشهور

صاحب كفاية الأختيار، تملَّكها سنة (1120هـ).

2- محمد بن كمال الدين بن حمدة الحسين نقيب الأشراف

والعالم المشهور .

3- إبراهيم بن حسين بن كمال الدين حمزة سنة (1180هـ) .

خامساً: أنها نسخة كاملة .

سادساً: على هامش النسخة تصحيحات واستدراكات وتعليقات

بسيطة .

وصف النسخة:

تقع النسخة في (404) صفحة بطول (26) وعرض (18) وفي

كل صفحة (29) سطراً وفي كل سطر (13) كلمة تقريباً كتبت بخط نسخ واضح منقوطة .

وقد رمز في أول كل حديث بالأحرف دلالة على تخريج الحديث من أحد الكتب الحديثية المشهورة .

### النسخة الثانية:

تحتفظ بها مكتبة حميدية كتبخانة في إستانبول برقم عمومي (410)، انظر حميدية كتبخانة سنده ، محفوظ كتب موجودة (21) .

وهذه النسخة قيّمة أيضاً لأنها تمتاز بالمزايا التالية:

أولاً: قُوبِلَتْ وَصُحِّحَتْ عن الأصل المنسوخ منها، فقد جاء في آخرها: بلغ مقابلة وتصحيحاً حسب الطاقة والحمد لله .

ثانياً: في هامش النسخة تصحيحات وبيانات لفوارق النسخ المقابلة عليها .

ثالثاً: عليه وقفية السلطان عبد الحميد رحمه الله .

رابعاً: نسخة كاملة ليس فيها أي خرم أو نقص .

خامساً: كتبت (1060هـ) أما مكان النسخ والناسخ فغير معروفين .

جاء في آخرها:

«وافق الفراغ منه يوم السبت المبارك سابع شوال المبارك آخر

النهار عام ألف وستين أحسن الله عاقبتها بخير وسلامة والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على النبي الأمي محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً آمين.

غفر الله لكاتبه ولأصحابه ولمصحِّحه ولقارئه ولسامعه ولمن دعا لهم بالتوبة والمغفرة والمسلمين .

وصف النسخة:

تقع النسخة في (215) ورقة أي (430) صفحة بطول (30) سم وفي كل صفحة (27) سطراً وفي كل سطر (15) كلمة تقريباً. اعتماد النسخة لتكون أصلاً:

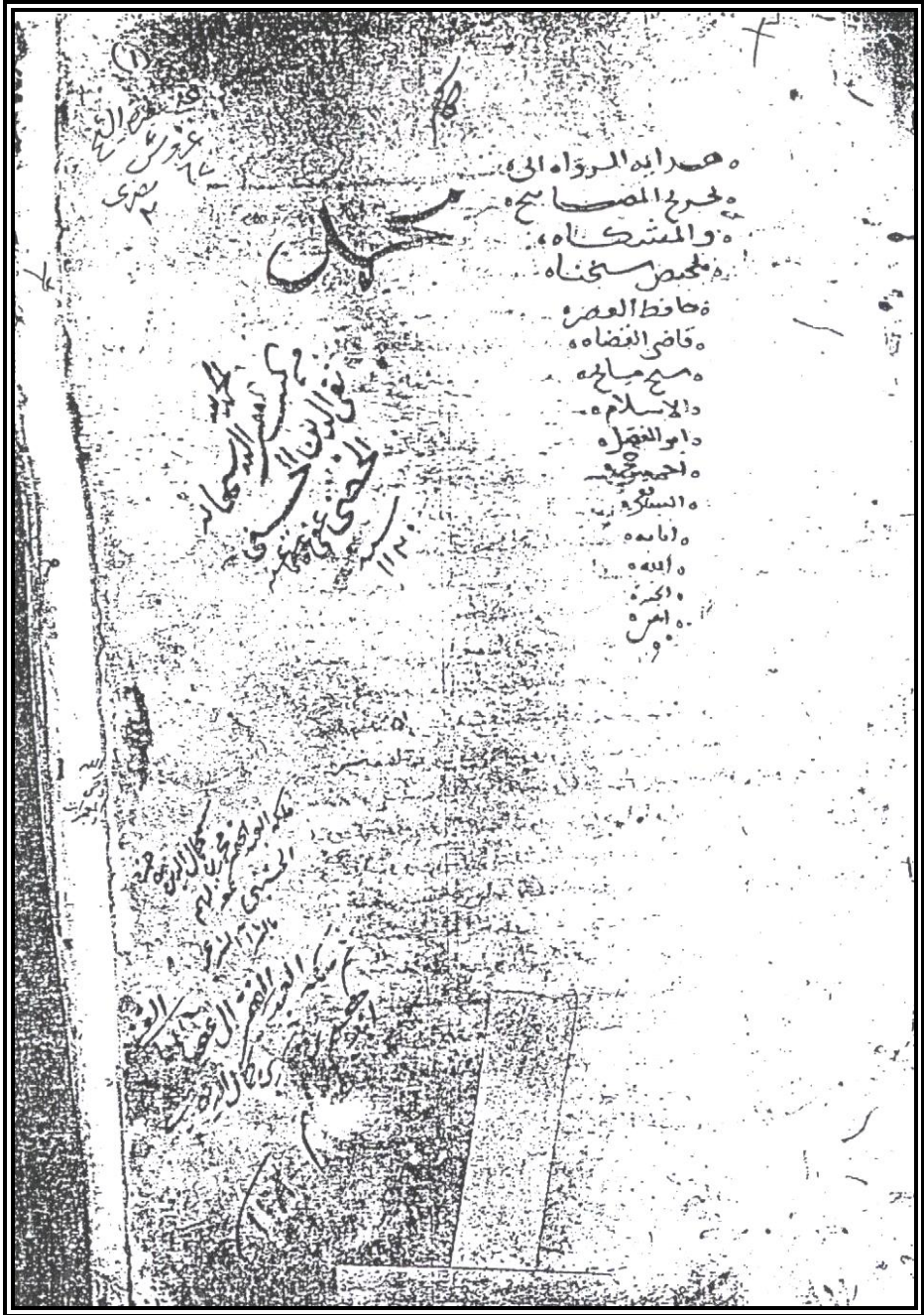
بعد دراسة النسختين تبين أن النسخة الأولى هي الأصل في الاعتماد على التحقيق للمزايا التي بيَّنتها، ورمزت لها بحرف "أ" والثانية رمزت لها بحرف "ب".

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه الحافظ ابن حجر: الحافظ ابن حجر إمام جليل هو أمير المؤمنين في الحديث، ومصنفاته معروفة واشتهرت في حياته، وسارت بها الركبان. وهذا الكتاب نسبه للحافظ ابن حجر تلاميذه فمن بعدهم الذين ترجموا له .

- انظر<sup>(١)</sup>: «الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث»  
تأليف الأستاذ عبد الستار الشيخ .
- 2- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ص 2030 ،  
1541).
- 3- هدية العارفين (1/130).
- 4- ونسبه إليه من تلاميذه الحافظ السخاوي في الجواهر والدرر  
في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر (ل 153).
- 5- والحافظ جلال الدين السيوطي في نظم العقيان (ص 46).
- 6- والسيد محمد بن جعفر الكتّاني في الرسالة  
المستطرفة (ص 187).
- وهذا غيض من فيض .

---

(١) ص 429 ، 430 .



غلاف النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسيره رتبة من لدن رتبة  
لقد نفع حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه والصلاة والسلام من الله على نبيه وعلى آل  
محمد وصحبه وصبيغته أما بعد فإني قد كتبت في كتابي المشكوه الذي كتبت فيه  
الحضرة لفاضل وفي الدين من عبد الله الكسوي من كتابي المشكوه الذي كتبت فيه  
فمنها التي من عبد الله الكسوي رحمه الله عليها وخرج فيه إن دونه  
فمنها التي من عبد الله الكسوي رحمه الله عليها وخرج فيه إن دونه  
على طريق المصائب لمناقشي بعضه صدر الدين محمد بن أبي عمير المناوي فوجدت  
الأول قد احتال بما ورد الأحاديث وأخص في غيري وأنا وسأى سائر الأحاديث  
أيضا تمامها ونظال النفس في الخروج والمجاورة ذلك إلى بيان الغريب ورتب الخ بقول  
الخلافة وبسبب الحكم ثم وجدت شرح المشكوه للإمام شرف الدين الحسين  
عبد الله بن يزيد الطبري فوجدته حذف العزوم أصلا وكما به أحسن ما وضع على  
المصباح لذكايه وتبحره في العلم وتأخره في ذلك الزمان الخص في هذا  
الكتاب عن الأحاديث التي خرجها بالخص عبارته لنتفخ بذلك من تشويهته من  
سيفل في شرح المشكوه إلى الإطلاع على معرفته تلك الأحاديث ولا سيما  
التصل الثاني من المصباح الذي اصطلح على سميته أحسان وقد توفرت  
في هذه التسمية وأجيب عنه مانه لا مشاكته في الاصطلاح وقد التزم في خطبه  
كتاب به بانه لا يجوز فيه ضعيف أو غريب شرا إليه وانه عرض عما كان منكرا  
أو موضوعا في نفسه وقد وجدت في اتنا كلامه ما سقى مشاكته فما أنتم  
عليه من ذلك في هذا الفصل الثاني من الإعراف عن بعض ما ذكر من مشكوه  
ووجدته سفل يصحح الترمذي أحيانا وأحيانا لا سفل ذلك مع نظر الترمذي  
على ذلك ووجدت في اتنا الفصل الأول وهو اندى سماء الصواع وقد  
انه نقص فيه على ما خرج المشكوه أو أحدها عدة روايات ليست فيها  
ولا في أحدها لكن العذر عنه انه ذكر أصل الحديث منها أو من أحدها شرح  
ذلك باختلاف لفظ ولو يزياده في نفس ذلك الخبر يكون بعض من خرج  
المسئس أو ردها ويشير هو إليها لكمال النابذة فالتمزت في هذا التخرج  
ان ابن جال في حديث من هذا الفصل الثاني من كونه صحيحا أو ضعيفا أو منكرا  
أو موضوعا أو ما سكت عن يانه فهو حسن وقد أخبرنا جميع المصباح أجازة الشيخ أبو  
اسحق الترمذي عن أبي نصر ابن الشيرازي عن أبي الحسن بن سعيد بن شداد عن محمد بن  
أخبرني المطار عن محمد بن ميمونة وأنا جميع المشكوه وشرحه مستحسنا محمد بن الحسين

وغيره

ع

لقد نفع حمدًا

تعميره

اللوحة الأولى من النسخة (أ)



1

كتاب هداية الرواة الى تخریج  
احاديث المصابيح والمشكاة  
للمحافظ احمد بن علي بن محمد  
المسقلاني  
عاش في  
سنة

Soloyman:	
Kirimi	Haniyye
Yeni	480
Eski	



دفع اقام المساء في سنة ١٠٠٠  
عند كنفها من الساعات  
سواها من سنة ١٠٠٠



Brother A. H. No. 3963

غلاف النسخة (ب)

## المبحث السادس

### القسم المراد تحقيقه، وكيفية العمل

#### في تحقيق وتخريج الأحاديث

أولاً: القسم المراد تحقيقه:

في البداية تقدّمت إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر الشريف فرع أصول الدين - شعبة الحديث الشريف - قسم الدراسات العليا - الدكتوراه، لتحقيق الكتاب كاملاً لنيل درجة الدكتوراه.

ولما بدأت العمل وقطعت شوطاً منه تبين لي أنّ العمل كبيرٌ جداً نظراً لأنني قمت بوضع منهج في تخريج الحديث بأن أستوفي حسب طاقتي كل ما يلزم في بيان طرق هذا الحديث والحكم عليه.

وهذا العمل يحتاج إلى عشر مجلدات، وقد تفضّل الأستاذ الدكتور المشرف محمد محروس عبد الجواد حسين فوافق على الاختصار بتحقيق وتخريج ألف حديث من أصل (6036) حديث.

والقسم المحقّق من أول الكتاب: كتاب الإيمان من الصحاح حتى الحديث رقم (1000)، وتمّت الموافقة الرسمية من الجهات المختصة

بهذا التخفيف فجزاهم الله خيراً.

**ثانياً: المنهج الذي اتبعته في تحقيق القسم المراد تحقيقه:**

1- قابلت بين نسختي الكتاب، وجعلت الرمز للنسخة القديمة

(أ)، والحديثة (ب).

وأثبتُ الفروق الظاهرة بين النسختين كما هو مبين في الأصل

والحاشية.

2- رقت أحاديث الكتاب ترقيماً متسلسلاً، وأعطيت لكل

حديث رقمين:

الأول: للحديث في صلب الكتاب.

والثاني: للحديث عند تخريجه.

3- اتبعت في التخريج الطريقة التالية:

أ- خرّجت الحديث حسب رموز المصنف رحمه الله تعالى ذاكراً

المصدر، والكتاب والباب، والجزء، والصفحة، أو رقم الحديث.

ب- ثم ذكرت الصحابي - رضي الله عنه - الذي روى

الحديث.

ج- ثم ذكرت من أخرج الحديث عن نفس الصحابي من غير

المصادر التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى.

د- إذا وجدت شواهد للحديث، أقول: ويشهد له، أو في الباب.

هـ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فللمصنف

هنا طريقتان: إما يكتفي بالعزو لهما أو لأحدهما، وقد يزيد عليهما.  
والغالب هو الأول وهذا جيد حسن، فالعزو لهما أو لأحدهما معلم  
بالصحة، فحديث الصحيحين أو أحدهما مفيد للعلم النظري على ما هو  
مقرر في علوم الحديث، أما الزيادة عليهما فهي زيادة فضل.  
وقد تبعت المصنف الحافظ ابن حجر في منهجه في أحاديث  
الصحيحين وهو:

\* تخريج الحديث من الصحيحين، ومن عزاه لغيرهما.

\* الزيادة عليهما غالباً وليس دائماً.

و- رجال الحديث:

الحكم على الرجال يكون توطئة للحكم على الحديث، والحديث  
المحكوم عليه بالصحة لا أنظر في رجاله، وعلى ذلك إذا وجدت  
الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنني لا أنظر في رجال الإسناد.  
أما إذا كان في غير الصحيحين فإنني أنظر في محل التقاء طرق  
الحديث وأترجم لرجال الإسناد معتمداً على التقريب.

وقد أجد لبعض علماء الحديث كلاماً على الإسناد والرجال، فإنني  
أذكره وأحتفي بهم، فهم أعلم وأعرف ويجمعون الطرق والوجوه،  
فغالباً ما أعتمد قولهم وتحقيقاتهم.

ز- درجة الحديث:

بعد النظر في الرجال، أذكر درجة الحديث مكتفياً بالحديث على

الإسناد وليس الحديث .

وإذا وجدت أحداً من الحفّاظ أو المحدثين قد تكلم على الحديث  
صحة أو ضعفاً فأكتفي بذكر حكمه . والله المستعان .

ح- ذكرت في فصل خاص النتائج التي توصلت إليها والخاتمة .

ط- ذيلت العمل الشاق والمضني :

1- بفهرس للأحاديث النبوية .

2- وفهرس للموضوعات .

\*\* \*\* \*

## الفصل الثالث

ترجمة الإمام البغوي

صاحب مصابيح السنة

وفيه مباحث

المبحث الأول: عصر الإمام البغوي ، الحالة السياسية والاجتماعية  
والعلمية .

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وولادته ، ووفاته .

المبحث الثالث: اشتغاله بالعلم ، أسرته ، رحلاته ، صفاته ، شيوخه .

المبحث الرابع: آثاره العلمية:

أولاً: تلامذته .

ثانياً: مصنفاته .



## المبحث الأول

### عصر الإمام البغوي

#### الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية

##### الحالة السياسية والاجتماعية:

عاش الإمام البغوي في ظلّ الخلافة العباسية (132-656هـ) وعاصر عهده الثاني أو ما يعرف بالعصر العباسي الثاني (232-656هـ)، وهو الذي عُرِفَ بضعف الخلفاء وكثرة الدويلات .

ذلك أن البغوي وُلِدَ في أواخر النصف الأول من القرن الخامس .

ومات في أثناء العقد الثاني من القرن السادس ، ويكون بذلك قد

عاصر عهود أربعة من الخلفاء العباسيين وهم:

1- القائم بأمر الله ، وكانت خلافته ما بين (442هـ) إلى

(467هـ)<sup>(١)</sup>.

2- المقتدي بأمر الله ، وكانت خلافته ما بين (467هـ) إلى

(487هـ)<sup>(٢)</sup>.

3- المستظهر بالله ، وكانت خلافته ما بين (487هـ) إلى

(512هـ).

---

(١) انظر البداية والنهاية 31/12 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 417 .

(٢) انظر البداية والنهاية 110/12 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 423 .

4-المسترشد بالله، وكانت خلافته ما بين (512هـ) إلى (529هـ)<sup>(١)</sup>.

وكثر في هذه الفترة الحروب والسلب والنهب، وظهرت الأمراض.

وتقاسمت السلطة الفعلية على الخلافة العباسية في هذه الفترة دولة البويهيين ثم دولة السلاجقة التي قضت على البويهيين وورثت نفوذهم.

### 1 - دولة بني بويه:

لقد بدأ ظهور البويهيين في عام (320هـ)، وما زال أمرهم في ازدياد، وشوكتهم في قوة، حتى دخلوا بغداد وأخضعوا الخليفة لسلطانهم، وذلك سنة (334هـ) ثم استمر نفوذهم حتى سنة (447هـ). عندما أسقطهم السلاجقة وقضوا عليهم.

وقد أساء البويهيون إلى العباسيين كثيراً، ومن ذلك أن معز الدولة لمَّا دخل بغداد قبض على الخليفة المستكفي وسمل عينيه وسجنه حتى توفي سنة (338هـ).

واستدعى أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله وولاه الخلافة، ولُقِّب بالمطيع لله وضعف أمر الخلافة جداً، ولم يكن للخليفة أمر ولا نهْي ولا وزير، وسبب ذلك أنهم يرون أن العباسيين غصبوا الخلافة من

---

(١) انظر البداية والنهاية 146/12، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 426.

العلويين<sup>(١)</sup>.

## 2 - دولة السلاجقة:

أصل السلاجقة من القبائل التركية، ونسبتهم إلى «سلجوق بن تقاق» أحد قادتهم، وقد أعلن دخوله في الإسلام وقاد قبيلته في حروب مع الدولة الغزنوية، وقد أكمل مسيرة السلاجقة طغرل بك أحد أبناء سلجوق الذي استولى على نيسابور سنة (429هـ)<sup>(٢)</sup>، ثم ملك جرجان وطبرستان سنة (437هـ)<sup>(٣)</sup>، وما زال يتسّع سلطانه وتتوطد أركانه حتى دخل بغداد سنة (447هـ)<sup>(4)</sup>، ومما ساعد السلاجقة على تثبيت سلطانهم، وتدعيم أركانهم في بغداد استنجد القائم بأمر الله بطغرل بك للقضاء على البساسيري الذي دخل بغداد أثناء انشغال طغرل بك خارج بغداد بقتال أخيه في همذان.

وقد استطاع طغرل بك قتل البساسيري وإنهاء فتنته، وتخليص الناس من شرّه، وإعادة الخليفة إلى مقرّه سنة (451هـ)<sup>(٥)</sup>.  
وقد استمرت دولة السلاجقة حتى سنة (589هـ)، وهي السنة التي قتل فيها طغرل بن أرسلان آخر سلاطين السلاجقة، وقد كان قتله

---

(١) انظر البداية والنهاية 182/12، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 431.

(٢) انظر البداية والنهاية 212/11، الكامل 314/6.

(٣) انظر البداية والنهاية 43/12، الكامل 15/8.

(٤) انظر البداية والنهاية 49/12.

(٥) انظر البداية والنهاية 66/12، الكامل 70/8.

على يد السلطان خوارزم شاه<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الفترة نفسها ظهرت دول وممالك كبيرة في أنحاء بلاد الإسلام غير العراق.

فقد كانت الدولة الفاطمية في بلاد الشام ومصر، وملوك الطوائف بالأندلس، والزيدية في اليمن، وغيرها من الممالك والدول.

وفي هذه الفترة التي كثر فيها النزاع بين طوائف المسلمين بدأت حملات الصليبيين وكانت الأولى منها في سنة (491هـ)، حيث حاصر الإفرنج أنطاكية واستولوا عليها، وساروا بعدها إلى معرة النعمان فأخذوها.

وفي سنة (492هـ) أخذ الإفرنج بيت المقدس وقتلوا من المسلمين ما يزيد على ستين ألف قتيل<sup>(٢)</sup>.

#### الحالة العلمية:

لقد ساعد اضطراب الأوضاع السياسية على قوة الفرق العقائدية، وكانت أوضاع الفرق تقوى وتضعف تبعاً للقوى السياسية المؤازرة لها، وقد كان في هذه الفترة الكثير من الاتجاهات الفكرية والفرق كالشيعة الذين قويت شوكتهم في ظل دولة بني بويه العلويين، كما كانت لهم دولة وسلطان هي دولة العبيديين (الفاطمية) الذين سمّوا أميرهم خليفة

---

(١) انظر البداية والنهاية 80/12، الكامل 86/8.

(٢) انظر البداية والنهاية 155/12، 156.

المسلمين .

ومن جهة ثانية نجد المعتزلة يشكّلون تياراً فكرياً متكاملًا له أسسه وقواعده، وله علماءؤه ومناظروه، كما نجد أن التصوّف كان يشكل تياراً عملياً له أسس فكرية، وفي مناوأة الشيعة والمعتزلة تركّزت جهود الأشاعرة الذين لا قوا دعماً قوياً في ظل دولة السلاجقة الذين عادوا الرفض وأتباعه، وناصروا السُنّة وأهلها، ولقي مذهب السادة الأشاعرة وهم أهل السنة والجماعة، رواجاً وانتشاراً على يد وزير السلاجقة نظام الملك الذي تبنّى الأشعرية وخدمها على بصيرة وعلم ودراية، فجزاه الله خيراً.

وأما بالنسبة للعلوم الإسلامية فقد ازدادت حركة التصنيف في هذا القرن وظهر فيه أئمةٌ أعلامٌ في سائر علوم الإسلام عاش الناس عالة عليهم إلى وقتنا هذا، وهذا ذكر لبعضهم .

#### أ - القرآن وعلومه:

ممن برز في علم التفسير في القرن الخامس من الأئمة الأعلام:

1- أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427هـ).

وله تفسير الكشف والبيان<sup>(1)</sup>.

2- أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت 450هـ).

وله تفسير النكت والعيون<sup>(1)</sup>.

---

(1) سير أعلام النبلاء 64/18، طبقات السبكي 267/5.

3- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت 465هـ).  
وله تفسير «لطائف الإشارات»<sup>(٢)</sup>.

4- أبو الحسن علي بن محمد الواحدي (ت 468هـ).

وله ثلاثة تفاسير هي المبسوط ، والوسيط والوجيز<sup>(٣)</sup>.

5- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ).  
وله كتاب: الكشاف<sup>(٤)</sup>.

كما أُلّف كل من علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي  
(ت 504هـ)<sup>(٥)</sup> ، وأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي  
(ت 543هـ)<sup>(٦)</sup> ، في تفسير آيات الأحكام.

وفي علم القراءات ظهر في هذا العصر أئمةٌ كانت تصانيفهم عمدة  
المؤلفات في هذا الفن لمن جاء بعدهم ، منهم:

1- أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء 64/18 ، طبقات السبكي 267/5 ، طبقات المفسرين  
للداودي 65/1.

(٢) ستأتي له ترجمة كاملة .

(٣) سير أعلام النبلاء 339/18 .

(٤) سير أعلام النبلاء 153/20 ، طبقات المفسرين للدواودي 314/2 .

(٥) سير أعلام النبلاء 350/19 ، طبقات السبكي 231/7 .

(٦) سير أعلام النبلاء 197/20 ، والبداية والنهاية 228/12 ، طبقات المفسرين  
للدواودي 167/2 .

(٧) انظر غاية النهاية 309/2 .

- 2- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)<sup>(١)</sup>.  
وكذلك الأمر بالنسبة للموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه  
ظهرت فيها مؤلفات معتبرة ومن ذلك:
- 1- كتاب «البرهان في مشكلات القرآن».  
لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة (ت  
494هـ)<sup>(٢)</sup>.
- 2- كتاب «البرهان في متشابه القرآن».  
لمحمود بن حمزة الكرمانى (ت حوالي سنة 505هـ)<sup>(٣)</sup>.
- 3- كتاب «الجمان في تشبيهات القرآن».  
لابن نايقا البغدادي (ت 485هـ)<sup>(٤)</sup>، وغير ذلك كثير جداً في  
غريب القرآن، وناسخه ومنسوخه.

ب - في الحديث الشريف وعلومه:  
في علم الحديث برز في عصر البغوي أئمة حفّاظ يُشار  
إليهم بالبنان ومنهم:

1- الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني  
(ت 430هـ).

---

(١) انظر غاية النهاية 503/1، سير أعلام النبلاء 77/18.  
(٢) انظر وفيات الأعيان 259/3، طبقات السبكي 235/5، غاية النهاية  
120/1.  
(٣) انظر الأعلام 168/7، غاية النهاية 291/2.  
(٤) انظر كشف الظنون 594/1.

- صاحب تاريخ جرجان<sup>(١)</sup>. المطبوع.
- 2- الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ).
- صاحب الحلية<sup>(٢)</sup>. المطبوع.
- 3- مُسند مصر أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء (ت431هـ)<sup>(٣)</sup>.
- 4- الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الأنصاري الهروي (ت430هـ) له مستخرج على الصحيحين<sup>(٤)</sup>.
- 5- الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الخليلي (ت446هـ) صاحب كتاب الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد<sup>(٥)</sup>. وهو مطبوع.
- 6- القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت454هـ).

---

(١) سير أعلام النبلاء 469/17، معجم البلدان 122/2، الأنساب 202/7.

(٢) سير أعلام النبلاء 453/17، طبقات السبكي 18/4، البداية والنهاية 45/12.

(٣) سير أعلام النبلاء 476/17، شذرات الذهب 249/3.

(٤) سير أعلام النبلاء 554/17، البداية والنهاية 50/12.

(٥) سير أعلام النبلاء 666/17، شذرات الذهب 274/3.

صاحب الشهاب<sup>(١)</sup>، وهو مطبوع، وخرَّج أحاديثه واستخرج عليه الإمام الحافظ الصوفيُّ السيد أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى.

7- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ).  
صاحب السنن الكبرى<sup>(2)</sup>، والمؤلفات العديدة النافعة الجليلة.

8- الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ).

صاحب تاريخ بغداد<sup>(3)</sup>، وقَلَّ فنُّ من فنون الحديث إلا وله وفيه كتاب.

9- الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت 463هـ).

صاحب التمهيد<sup>(٤)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء 92/18، طبقات السبكي 150/4، شذرات الذهب 293/3.

(٢) سير أعلام النبلاء 163/18، طبقات السبكي 8/4، البداية والنهاية 94/12.

(٣) سير أعلام النبلاء 270/18، طبقات السبكي 29/4، البداية والنهاية 101/12.

(٤) سير أعلام النبلاء 153/18، شذرات الذهب 314/3، البداية والنهاية 104/12.

10- الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474هـ).

صاحب التعديل والتجريح<sup>(١)</sup>. الخاص برجال الصحيحين.

11- الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت 487هـ).

صاحب الإكمال<sup>(٢)</sup>.

12- الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (ت 488هـ).

صاحب الجمع بين الصحيحين<sup>(٣)</sup>.

13- مسند مصر أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي (ت 492هـ).

صاحب الخلعيات<sup>(٤)</sup>.

14- الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني

---

(١) سير أعلام النبلاء 535/18، الأنساب 19/2، الصلة 201/1.

(٢) سير أعلام النبلاء 569/18، بروكلمان 176/6، البداية والنهاية 123/12.

(٣) شذرات الذهب 392/3، الصلة 560/2، البداية والنهاية 152/12، سير أعلام النبلاء 120/19.

(٤) سير أعلام النبلاء 74/19، طبقات السبكي 253/5.

(ت498هـ)<sup>(١)</sup>.

15- المحدث شيرويه بن شهردار الديلمي (ت509هـ).

صاحب الفردوس<sup>(٢)</sup>، وغير هؤلاء كثير.

وقد تركوا ثروة كبيرة من المؤلفات التي لها أهميتها، ككتب البيهقي في الحديث الشريف وروايته، وكتب الخطيب البغدادي في علوم الحديث وغيرهم.

### ج - في الفقه وأصوله:

على غرار ما ذكرنا في التفسير والحديث فإن الفقه وأصوله شهد في هذه الفترة نهضة قوية، وظهر أئمة في كل مذهب، وكثرت التصانيف الموسعة في الفقه والأصول، ومن خلال استعراض موجز لأئمة الفقه في هذا العصر يمكن أن نتصور تلك النهضة العلمية.

### من أعلام المذهب الحنفي:

1- الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن

الدامغاني (ت478هـ)<sup>(٣)</sup>.

2- فخر الإسلام أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي

---

(١) سير أعلام النبلاء 148/19، الصلة 143/1، أزهار الرياض 149/3.

(٢) سير أعلام النبلاء 294/19، طبقات السبكي 111/7.

(٣) سير أعلام النبلاء 485/18، البداية والنهاية 129/12.

(ت482هـ).

صاحب أصول البزدوي<sup>(١)</sup>.

3-الإمام أبو بكر محمد بن حسين القديري (ت483هـ) شيخ  
الحنفية بما وراء النهر<sup>(٢)</sup>.

4-الإمام أبو طالب الحسين محمد الزينبي (ت512هـ).  
شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق<sup>(٣)</sup>.

5-الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني (ت  
513هـ) قاضي القضاة<sup>(٤)</sup>.

**ومن أعيان المذهب المالكي:**

1-الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر التغلبي المالكي  
(ت442هـ).

صاحب كتاب التلقين<sup>(٥)</sup>.

2-الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المالكي  
(ت440هـ).

---

(١) سير أعلام النبلاء 602/18 ، الأنساب 188/2 .

(٢) سير أعلام النبلاء 14/19 ، الأنساب 201/5 .

(٣) شذرات الذهب 34/4 .

(٤) البداية والنهاية 185/12 ، شذرات الذهب 40/4 .

(٥) سير أعلام النبلاء 429/17 ، البداية والنهاية 32/12 .

له كتاب في بسط مسائل المدونة<sup>(١)</sup>.

3-الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى الأندلسي المعروف بابن شقّ الليل (ت445هـ)<sup>(٢)</sup>.

4-الإمام أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي الصقلي (ت466هـ).

صاحب النكت والفروق لمسائل المدونة<sup>(٣)</sup>.

5-الإمام أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ القرطبي (ت505هـ)<sup>(٤)</sup>.

**ومن أئمة المذهب الشافعي:**

1-أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450هـ).

صاحب الحاوي الكبير<sup>(٥)</sup>. المطبوع.

2-الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت476هـ).

صاحب «المهذب» و«التنبيه» و«اللمع» في أصول الفقه،

---

(١) سير أعلام النبلاء 623/17.

(٢) سير أعلام النبلاء 129/18، الصلة 539/2.

(٣) سير أعلام النبلاء 301/18.

(٤) سير أعلام النبلاء 312/19، الصلة 109/1.

(٥) سير أعلام النبلاء 64/18، طبقات السبكي 267/5، الهداية والنهاية

.80/12

وكذا «التبصرة»<sup>(١)</sup>.

3- الإمام أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الصباغ (ت 447هـ).

صاحب كتاب شامل، وكتاب الكامل<sup>(٢)</sup>.

4- إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت 478هـ).

صاحب «نهاية المطلب في المذهب» وكتاب «البرهان في أصول الفقه»<sup>(٣)</sup>.

5- الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت 505هـ).

صاحب «الوسيط» و «المستصفى»<sup>(٤)</sup>.

### ومن كبار فقهاء المذهب الحنبلي:

1- القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء

---

(1) سير أعلام النبلاء 452/18، طبقات السبكي 215/4، الهداية والنهاية 124/12.

(2) سير أعلام النبلاء 464/18، طبقات السبكي 122/5، البداية والنهاية 126/12.

(3) سير أعلام النبلاء 468/18، طبقات السبكي 165/5، البداية والنهاية 128/12.

(4) سير أعلام النبلاء 322/19، طبقات السبكي 91/6، البداية والنهاية 173/12.

الحنبلي (ت458هـ).

صاحب العدة في أصول الفقه<sup>(١)</sup>.

2- الإمام أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي العباسي  
(ت470هـ).

صاحب «رؤوس المسائل»، و«شرح المذهب»<sup>(٢)</sup>.

3- الإمام أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم  
المقدسي (ت486هـ).

صاحب «المبهج»، و«الإيضاح»<sup>(٣)</sup>.

4- الإمام أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني  
(ت510هـ).

صاحب التمهيد في أصول الفقه<sup>(٤)</sup>.

5- الإمام أبو الوفاء علي بن عقيل بن أحمد البغدادي  
(ت513هـ) صاحب الواضح في أصول الفقه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء 89/18، البداية والنهاية 94/12.

(2) سير أعلام النبلاء 546/18، ذيل طبقات الحنابلة 15/1، البداية والنهاية 119/12.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة 68/1.

(4) سير أعلام النبلاء 348/18، ذيل طبقات الحنابلة 16/1، البداية والنهاية 180/12.

(5) سير أعلام النبلاء 443/19، ذيل طبقات الحنابلة 142/1، البداية والنهاية 184/12.

ولا شك أن أئمة الشافعية كانت لهم اليد الطولى على غيرهم .  
وكذلك ظهر أئمة في علوم العربية وآدابها وكان هذا العصر من  
عصورها الزاهرة .

### المدارس النظامية التي تدرس العلوم الشرعية:

من أبرز ملامح النهضة العلمية في هذا العصر ظهور المدارس  
النظامية نسبة إلى الوزير نظام الملك . الصالح الشافعي الأشعري .

ولا بدّ أن نقول: إن المدارس النظامية ليست أول عهد المسلمين  
بالمدارس (فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد  
نظام الملك ، والمدرسة السعدية أيضاً بناها الأمير نصر بن سبكتكين  
أخو السلطان محمود لما كان والياً بنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور  
بناها أبو سعد ابن علي بن المثنى الإستراباذي الواعظ الصوفي شيخ  
الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور أيضاً)<sup>(١)</sup> .

ولكن الميزة التي تميّزت بها المدارس النظامية هي الدعم من قبل  
السلطة السياسية ثم ما كان لها من نظام وأوقاف وأرزاق تجري على  
طلبة العلم ، وفوق ذلك تعيين الأئمة الكبار للتدريس بها .

وقد وزع نظام الملك هذه المدارس في أمهات المدن الإسلامية  
توزيعاً شمل جميع مراكز العلم الحيوية فقد (بنى مدرسة ببغداد  
ومدرسة ببلخ ، ومدرسة بنيسابور ، ومدرسة بهراة ، ومدرسة بأصبهان ،

---

(١) طبقات السبكي 314/4 .

ومدرسة بالبصرة، ومدرسة بمر، ومدرسة بآمل طبرستان، ومدرسة  
بالموصل<sup>(١)</sup>.

وقد كان التدريس في هذه المدارس على مذهب الأشعري في  
الأصول، وعلى مذهب الشافعي في الفروع، مما كان له أكبر الأثر في  
نشر المذهب الشافعي وعقيدة أهل السنة والجماعة.

وُئيت مدارس أخرى لأصحاب المذاهب الأخرى (فعندما أوشك  
بناء النظامية في بغداد على الانتهاء عام (459هـ) وصل إلى بغداد  
شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور المستوفي (ت494هـ) وبنى  
عند مشهد أبي حنيفة مدرسة لأصحابه، كما بنى له مدرسة أخرى في  
مكان آخر ببغداد، ومدرسة ثالثة بمر، ووقف بها كثيراً من  
نفائس الكتب، وبنى بهرام بن بهرام أبو شجاع (ت520هـ) مدرسة  
ببغداد لأصحاب الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>.

وهذه المدارس لها أثرها الكبير في النهضة العلمية والثروة التراثية،  
وتصنيف الكتب وتخرج العلماء.

---

(١) طبقات السبكي 313/4.

(٢) التاريخ الفكري والسياسي للمذهب السني ص 241.

## المبحث الثاني

### اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته

#### نسبه:

هو الإمام الحسين بن مسعود<sup>(١)</sup> بن محمد<sup>(٢)</sup> الفراء أو ابن الفراء البغوي الشافعي .

لقد اقتصررت كتب التراجم بالنسبة لنسب البغوي على اسمه واسم

---

(١) اقتصررت بعض المصادر على ذكر اسمه واسم أبيه فقط .

انظر طبقات الشافعية للسبكي 75/7، وللإسنوي 206/1، ومعجم البلدان 467/1، ومروءة الجنان 213/3، الاستدراك (خ) غير مرقمة، التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد (خ) 83ب. وطبقات الفقهاء للعثماني (خ) 99أ، مفتاح السعادة 102/2، كشف الظنون 517/1، 1726/2، 1698، 1499/2.

(٢) أضافت بعض المصادر اسم جده. انظر سير أعلام النبلاء 439/19، الأعلام 284/2، النجوم الزاهرة 224/5، تذكرة الحفاظ للذهبي 1257/4، طبقات المفسرين للداودي 157/1، وللسيوطي ص 49. تهذيب تاريخ ابن عساكر 136/4، تاريخ أبي الفداء 240/2، عيون التواريخ 66/12، تهذيب تاريخ ابن عساكر 345/4، البداية والنهاية 193/12، روضات الجنات 187/3، شذرات الذهب 84/4، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 457، معجم المؤلفين 61/4، دائرة المعارف الإسلامية 27/4.

أبيه واسم جده فقط، وهذا الحد مجمع عليه بين كثير من المراجع التي ترجمت له، وكذلك لم يشر أحد إلى أكثر من ذلك في ترجمة أخيه الحسن<sup>(١)</sup>.

والفراء: نسبة لعمل الفراء وبيعها<sup>(٢)</sup>، وقد جعل بعضهم هذه الصنعة منسوبة له بقولهم: «الفراء»<sup>(٣)</sup> بينما جعلها البعض الآخر صنعة لأبيه بقولهم: «ابن الفراء»<sup>(٤)</sup>، والفريق الثالث أورد القولين ولم يجزم

---

(١) سيرد ذكرها لاحقاً، انظر ص 69.

وليس هناك خلاف في نسبة الذي ذكرناه، غير أن الزركلي والدكتور عبد الله الجبوري أشارا إلى أن السيوطي في طبقات الحفاظ سماه «الحسين بن محمد ابن مسعود» وليس الأمر كما ذكرا إذ إن السيوطي وافق بقية المصادر على النحو الذي ذكرناه ولم يخالف ولعلهما اطلعا على طبعة سابقة غير الطبعة التي اعتمداها وهي بتحقيق علي محمد عمر. وانظر الأعلام 284/2، وطبقات الإسني 206/1، وطبقات الحفاظ ص 457.

(٢) انظر وفيات الأعيان 136/2، وتاريخ أبي الفداء 240/2.

(٣) انظر طبقات الشافعية للسبكي 75/7 وطبقات الفقهاء للعثماني (خ) والتقديد (خ)، ووفيات الأعيان 136/2، ومعجم البلدان 468/1، ومرآة الجنان 213/3، وروضات الجنات 187/3، طبقات الحفاظ للسيوطي 457، وتاريخ أبي الفداء 240/2، وتهذيب تاريخ ابن عساكر 348/4، وعيون التواريخ 66/12، وكشف الظنون 71/1، ودائرة المعارف الإسلامية 27/4.

(٤) انظر النجوم الزاهرة 224/5، وتذكرة الحفاظ 1257/4، وطبقات المفسرين للداودي 158/1، وللسيوطي 49، العقد المذهب (خ)، وطبقات

بأحدهما<sup>(١)</sup> غير أن أحداً لم يصرِّح بأن الإمام البغوي اشتغل بصناعة الفراء وبيعها، بينما ذكر البعض أن والده كان يشتغل بهذه الصنعة<sup>(٢)</sup>، ولعل ذلك الإغفال وهذا التصريح يوحي بأن الصنعة المذكورة لأبيه وقد غلبت عليه حتى صارت نسبة ولقباً اشتهر به وعُرف به أبناؤه من بعده.

وأما البغوي: فهي نسبة إلى بلدة يقال لها (بغ) وتسمى أيضاً (بغشور)<sup>(٣)</sup> وهي بلدة صغيرة بخراسان تقع بين مرو وهراة<sup>(١)</sup>، وقال

---

الشافعية لابن كثير (خ) ومعجم المؤلفين 61/4، وسير أعلام النبلاء 439/19.

(١) انظر الأعلام 284/2، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص200، 221 وللإسنوي 206/1، ولابن قاضي شهبة (خ) وشذرات الذهب 48/4.

(٢) انظر النجوم الزاهرة 224/5، وشذرات الذهب 49/4، ومرة الجنان 213/3، تذكرة الحفاظ 1258/4، ومرة المفاتيح 11/1، سير أعلام النبلاء 441/19.

(٣) (بغشور) بباء موحدة تحتية بعدها غين معجمة ساكنة ثم معجمة مضمومة، تليها واو ساكنة ثم راء. كذا في اللباب 164/1، وتهذيب تاريخ ابن عساكر 348/4، وتاريخ أبي الفداء 240/2، ومعجم البلدان 467/1، ووفيات الأعيان 136/2، ومرة المفاتيح 11/1، وقال الإسنوي في طبقاته 206/1: نسبة إلى (بغاء) وتبعه الزركلي في الأعلام 284/2، وفي دائرة المعارف الإسلامية 27/4 أن اسم البلدة (باغ) والأصح ما أثبتناه لكثرة من قال به من المصادر السابقة لهؤلاء ولأن تسميتها (بغ) ينسجم مع ما قيل بالنسبة إليها - وهي «البغوي» - من مخالفة القياس. إضافة إلى أن الحموي والسمعاني صرَّحا بأنهما زارا هذه البلدة فهما أعرف بها إذاً.

طاش كبري زاده: «وقيل (بغشور) اسم الولاية واسم المدينة (بغ)<sup>(٢)</sup>»، وهذه النسبة على غير قياس على كلا الاسمين (بغ، أو بغشور) فهي نسبة شاذة، وذكر ملا علي القاري: أن بغشور مركب تركيباً مزجياً فالنسبة فيه إلى جزئه الأول، وإنما جاءت الواو في النسبة إجراءً للفظه (بغ) العجز، كالدُموي لئلا يتلبس بالبغي بمعنى الزاني

---

(١) قال الحموي: بغشور بلدية بين هراة ومرو الروذ، معجم البلدان 467/1، وما أثبتناه في الأنساب 254/2، وفي اللباب 164/1، ووفيات الأعيان 136/2، والمرقاة 11/1، وطبقات الإسنيوي 206/1، وتهذيب تاريخ ابن عساكر 348/4، والأعلام 248/2، وهراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وينسب إليها كثير من العلماء والفضلاء، وهراة أيضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات والمراد هنا هراة التي في خراسان، لأنها هي القريبة من مرو، معجم البلدان 396/5. =  
ومرو: هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها وتسمى مرو الشاهجان والنسبة إليها مروذي على غير قياس، وقد خرج منها الكثير من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، وأهلها موصوفون بالكرم ولين الجانِب وحسن العشرة، وبها خزائن كثيرة للكتب الموقوفة وهي من منارات العلم في المشرق الإسلامي. معجم البلدان 114/112/5.

ومرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان السالفة الذكر وهي أصغر بالنسبة لها، والنسبة إليها مروروذي، ومروذي، وخرج منها خلق من أهل الفضل والعلم.

معجم البلدان 112/5.

(٢) مفتاح السعادة 102/2.

فأضيفت الواو فصارت البغوي<sup>(١)</sup>، وقد مرَّ الحموي بهذه البلدة ووصفها في معجم البلدان<sup>(٢)</sup>، وإليها يُنسب خلق كثير من العلماء الأعلام<sup>(٣)</sup>.

وأما الشافعي: فهي نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله وهو المذهب التي تفقه عليه البغوي وتخرج به ثم درّسه لتلاميذه وكان عليه الكثير من علماء عصره ومشايخ وقته الذين أخذ عنهم وهو الذي كان يدرّس في المدارس النظامية المنتشرة آنذاك، وقد ترجم للبغوي في كتب طبقات الشافعية<sup>(٤)</sup> مما يوضح شهرته بهذه النسبة، وكذلك فنه إذ صنّف

---

(١) بمعناه من مرقاة المفاتيح 11/1.

(٢) معجم البلدان 467/1.

(٣) منهم (كما ورد في الأنساب 254/2):

\* أبو الأحوص محمد بن حبان البغوي روى عنه أحمد بن حنبل، وإبراهيم الحربي وغيرهما.

= \* أبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي البغوي سمع عنه أبو عيسى الترمذي وغيره.  
\* وأبو جعفر محمد بن حيوية البغوي روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وغيره.

\* أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي صاحب المعجم الكبير للصحابة وراوي مسند علي بن الجعد، روى عن كثير من شيوخ البخاري ومسلم وروى عنه أبو أحمد بن عدي الحافظ، وأبو الحسن الدارقطني وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم.

(٤) مثل طبقات السبكي والإسنوي وابن هداية الله وابن كثير وابن قاضي شهبة وابن الملقن.

في الفقه على مذهب الشافعية عدة كتب كما سيأتي<sup>(١)</sup>.

### كنيته وألقابه:

يُكْنَى الإمام البغوي بأبي محمد وهي الكنية التي اشتهر بها وذكرها من ترجموا له ووردت في كتبه<sup>(٢)</sup>. وبالنسبة للألقاب فقد أُطلق على البغوي ألقاب متعددة غير أن أشهرها على الإطلاق تلقيبه بمحيي السنة وهو اللقب المميّز له والمعرّف به ، ورُوي في سبب تلقيبه به أنه لما جمع كتابه شرح السنة رأى النبي ، في المنام فقال له: أحياك الله كما أحيت سنتي<sup>(٣)</sup>. وأياً كان السبب ، فإن هذا اللقب يدل على المكانة التي حازها البغوي في عصره ويشير إلى جلالته قدره وكذا بقية الألقاب التي أُطلقت عليه مثل ركن الدين<sup>(٤)</sup> ، الذي يعتبر اللقب الثاني لمحيي السنة شهرة وذكراً. ومثل ظهير الدين<sup>(٥)</sup> ، وقامع البدعة<sup>(١)</sup> ، كما أنه لُقّب

---

(١) انظر الفصل الثالث: علومه ومؤلفاته.

(٢) لم أجد خلافاً في كنية البغوي سوى ما ذُكر في أول كتاب الفرائض المنسوب له ونصه: قال الشيخ الأجلّ الزاهد أبو الفتح الحسين بن مسعود البغوي ، وانظر الفرائض (ل/أ) ويلاحظ أن كنية البغوي ليست مبنية على اسم أحد من أبنائه إذ لا يعرف له أبناء.

(٣) مرقاة المفاتيح 10/1 ، مفتاح السعادة 102/2 .

(٤) انظر شذرات الذهب 49/4 ، وتذكرة الحفاظ 1258/4 ، طبقات المفسرين للداودي 158/1 وللسيوطي ص 49 ، دائرة المعارف الإسلامية 27/4 وطبقات المفسرين للداودي 158/1 وللسيوطي ص 49 ، دائرة المعارف الإسلامية 27/4 وطبقات السبكي 76/7 .

(٥) وفيات الأعيان 136/2 ، عيون التواريخ 66/12 .

بالإمام وبشيخ الإسلام كما يظهر في أوائل بعض كتبه<sup>(٢)</sup>.

## ولادته ووفاته:

### ولادته:

صَّرح الحموي في معجم البلدان أن الإمام البغوي ولد في جمادى الأولى سنة 433هـ<sup>(٣)</sup>، ولم يصرح غيره ممن جاء بعده من العلماء بسنة ميلاد البغوي، إنما يمكننا أن نستنتج ذلك من أقوالهم في المدة التي عاشها. فالذهبي في سير أعلام النبلاء ذكر أنه عاش بضعا وسبعين سنة<sup>(٤)</sup>، وقال في التذكرة: ولعلَّ محيي السنة بلغ ثمانين سنة<sup>(٥)</sup> فإذا عرفنا أن البعض ما بين الثلاث إلى العشر أو إلى التسع<sup>(٦)</sup>، تبين أنه ليس بين القولين تناقض أو تباعد بل بينهما توافق وتقارب، ثم إن الذهبي جزم في كلا المصدرين بأن وفاته كانت في شوال سنة 516هـ. وعلى هذا يمكن القول بأن مولد البغوي يكون في حدود ما بين العام السادس والثلاثين وأربعمائة.

وإذا نظرنا بعد ذلك إلى طبقات السبكي فإننا نجده يقول عن

---

(١) وفيات الأعيان 2/136، مشكاة المصابيح 3/1.

(٢) انظر مصابيح السنة 2/1.

(٣) معجم البلدان 1/468.

(٤) سير أعلام النبلاء 19/442.

(٥) تذكرة الحفاظ 4/1258.

(٦) لسان العرب 8/15.

البغوي: أظنه أشرف على التسعين<sup>(١)</sup>، وقد اتفق السبكي مع الذهبي في تحديد سنة الوفاة، فيكون مولد البغوي على هذا القول في حدود السنة السادسة والعشرين وأربعمائة، فإذا أخذنا بعين الاعتبار ما ورد من أن غالب سماعات البغوي كانت بعد الستين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>، وأنه كان قد تفقّه قبل ذلك على القاضي حسين<sup>(٣)</sup> إذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار، فإننا نجد أن البغوي عند سماعه للعلم - استناداً إلى قول الذهبي - كان عمره لا يقل عن سبعة عشر عاماً ولا يزيد عن أربعة وعشرين عاماً، بينما على قول الحموي يكون عمره سبعة وعشرين عاماً، وأما على قول السبكي فيكون عمره في الرابعة والثلاثين، والذي أراه أن قول الذهبي هو الأقرب والأليق بحال البغوي حيث أن سنّ العشرين سنٌّ مناسبةٌ لتحمُّل العلم لتمام النضج وكمال الأهلية، ثم إن مثل البغوي الذي كثرت سماعاته وتعددت مصنفاته لا بد وأن يكون قد بدأ طلب العلم في سنٍّ مبكرة، ويُستبعد في حق من له منزلة عليا في أمهات العلوم الأساسية كالبغوي أن يكون قد بدأ في طلب العلم على مشارف الثلاثين أو بعدها، لأن مثل تلك المنزلة العالية لا تكون إلا لمن اشتغل بتحصيل العلم زمناً طويلاً ورحل في طلبه صغيراً.

(١) طبقات السبكي 77/7.

(٢) طبقات السبكي 76/5، طبقات المفسرين للداودي 158/1، سير أعلام النبلاء 441/19.

(٣) سير أعلام النبلاء 441/19.

والبغوي تلقى العلم ورحل في طلبه زمناً، ثم قضى وقتاً مصنفًا للكتب ومدرّساً للعلوم الشرعية حتى صار إماماً معروفاً يُرْحَلُ إليه ويُعَوَّلُ عليه سواء كان في التفسير ودقائقه، أو في الحديث وروايته، أو في الفقه ومسائله، ولا يفوتنا أن ننبّه أن ما صرّح به الحموي لم يذكر مستنده فيه إذ لم يذكره من بعده ممن ترجم للبغوي كالذهبي والسبكي، ولذا فإننا نرجح أن مولد البغوي رحمه الله كان في حدود الأربعين وأربعمائة آخذاً بالتوسّط في قول الذهبي في سير أعلام النبلاء وتقديماً له على قوله في التذكرة لأنه لم يجزم به وإنما ذكره بلفظ الاحتمال حيث قال: (ولعله بلغ الثمانين)، ولعلنا إذا نظرنا إلى بعض العلماء من أقران البغوي أدركنا أن العلماء أمثال البغوي بدؤوا طلب العلم في سنٍّ مبكرة فصاروا أئمة، فالإمام الغزالي مثلاً درس في نظامية بغداد وسنّه نحو الثلاثين<sup>(١)</sup>، ومعلوم أن التدريس بالنظامية كان مخصوصاً بأكابر العلماء، وإذن فقد كانت هذه صفة الغزالي وهو ابن الثلاثين فإذا عرفنا أنه قرأ في صباه طرفاً من الفقه في بلدة طوس ثم علق عن الإسماعيلي التعليقة بجرجان ولازم إمام الحرمين بنيسابور<sup>(٢)</sup>، إذا عرفنا ذلك ظهر لنا أن طلبه للعلم كان في سنٍّ مبكرة، والإمام الكيا الهراسي، ذكر في ترجمته أنه رحل إلى إمام الحرمين في سنة ثمان وستين

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء 323/19.

(٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي 196، 195.

وأربعمائة، أي عندما كان عمره ثمانية عشر عاماً<sup>(١)</sup>.

وفاته:

لقد توفي البغوي في مدينة (مرو الروذ) موطنه الثاني في شهر شوال من عام ستة عشر وخمسمائة<sup>(٢)</sup> على ما ذكره جمهور الذين أرخوا للبغوي، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة ثم قال: «ورأيت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري أنه توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطّه نقلت هذا والله أعلم»<sup>(٣)</sup>. انتهى.

وقد أورده ابن كثير في البداية في وفيات سنة ست عشرة وخمسمائة ثم قال: وقيل في سنة عشر<sup>(٤)</sup> (أي وخمسمائة)، وفي الطبقات<sup>(٥)</sup> جزم ابن كثير بأن وفاته كانت في سنة ست عشرة وخمسمائة

---

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي 231/7.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ 1257/4، معجم البلدان 468/1، طبقات الشافعية لابن الإسنوي 206/1، ولابن هداية الله ص201، ولابن قاضي شهبة (خ)53ب، ولابن كثير (خ)ل: 151، وللعثماني (خ)99أ، والعقد المذهب (خ)36ب، ومراة الجنان 213/3، الاستدراك (خ) غير مرقمة، التقييد (خ)83ب، شذرات الذهب 49،48/4، طبقات المفسرين للسيوطي ص49، وللداودي 158/1، معجم المؤلفين 61/4، الكشف (1)397،517، 1499/2،1698،1726، طبقات الشافعية للسبكي 77/5.

(٣) وفيات الأعيان 136/2.

(٤) البداية والنهاية 193/12.

(٥) طبقات الشافعية لابن كثير ل: 151.

لكنه في كتابه «تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب» قال:  
مات البغوي رحمه الله في سنة سبع عشرة وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك نجد أن أبا الفداء في تاريخه أوردته في وفيات سنة عشر  
وخمسمائة وقال: وفيها، وقيل: بل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي  
بمرو الروذ<sup>(٢)</sup>. وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر<sup>(٣)</sup>. وعيون التواريخ  
للكتبي<sup>(٤)</sup> أن وفاته كانت في شوال سنة عشر وخمسمائة قولاً واحداً  
وكذا نصّ عليه الزركلي<sup>(٥)</sup>.

وتفرّد ابن تغري بردي<sup>(٦)</sup> فذكره في وفيات سنة خمسة عشرة  
وخمسمائة ولكنه بعد ذلك رجّح أنه مات في سنة ستة عشر وخمسمائة  
وهذا ما أرجحه - أي القول بأن وفاته كانت في شوال سنة ست عشرة  
وخمسمائة - لكثرة من قال به، إشارة من قال بغيره إليه، وترجيح  
بعضهم له بعد ذكره غيره - .

وقد دُفِنَ بجوار شيخه الحسين بمقبرة الطالقان.

---

(١) تحفة الطالب ص 173 .

(٢) تاريخ أبي الفداء 240/2، وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية القولين أيضاً  
27/4 .

(٣) 348/4 .

(٤) 66/12 .

(٥) 284/2 .

(٦) النجوم الزاهرة 223/5 .

\*\* \*\* \*

## المبحث الثالث

### اشتغاله بالعلم

#### نشأته وأسرته:

لقد خلت المراجع التي ترجمت للإمام البغوي رحمه الله من أحداث نشأته وأخبار أسرته إلا النزر اليسير جداً الذي لا يشفي عليلاً ولا يروي غليلاً، ولا تتضح به شخصيته وأفكاره، ولا تظهر من خلاله مواقف وآراءه، ولا نعرف بموجه أخبار فقره أو غناه.

فلا يُعَرَف عن أبيه شيء سوى أنه يعمل الفراء ويبيعها وهذا يشير إلى أنه لم يكن من أهل اليسار والثراء، كما يمكن القول أنه لم يكن من أهل العلم المشهورين وإلا لترجم له أو على الأقل ذكر ذلك في ترجمه ابنه، وكذلك فإننا لا نجد في المشاركين للبغوي في نسبه إلى بلدة بَغْ أو بَعْشور من الأعلام والعلماء - وهم كثيرون - أحداً ممن يُمْتُ له بصلة القرابة إلا أخاه الحسن، ولعل عدم شهرة أحد من أسرته الذين تربطهم به قرابة مباشرة بالعلم هو السبب وراء عدم ذكر أي معلومات عن أسرته وكم عدد أفرادها؟ وما منزلته منها؟ ونحو ذلك.

ويمكن القول: إن البغوي عاش في أسرة فقيرة نسبياً ونشأ في مهد صباه فترة لم يلبث بعدها أن انتقل إلى مرو الروذ وينج ده<sup>(١)</sup> ولا بد أنه

---

(١) معجم البلدان 1/468.

قد نال حظاً من العلم في سنين حياته الأولى على نحو ما كان شائعاً في البيئات والمجتمعات العلمية في تلك العصور من حفظ للقرآن وتعلُّم العربية ونحو ذلك، ولمَّا اشتدَّ عوده انتصب لطلب العلم وجدَّ في تحصيله واشتغل به ورحل إليه ثم صنَّف ودرَّس حتى مات رحمه الله .

وكما لم يذكر شيء عن أبيه وأسرته لم يرد شيء البتة عن حياته العائلية سوى ما أشار إليه ابن خلكان نقلاً عن الفوائد السفرية أنه مات له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً<sup>(١)</sup> ولم يذكر هل كان له أبناء أم لا؟ وهل تزوج ثانية أم لا؟ وبالجملة فإن نشأة البغوي رحمه الله سيما سنوات عمره الأولى لا يُعرَّف عنها شيء له أهمية وشأن .

ولئن كان معرفة بعض الأمور التفصيلية قد خفي بسبب عدم ذكره في كتب التراجم فإن هذا لا تصل أهميته إلى غياب معلومات أخرى لها أهمية أكبر حيث لم يذكر مثلاً شيء من مواقفه السياسية مع الخلفاء أو الولاة، ولا شيء من آرائه الإصلاحية في المجتمعات الإسلامية، كما لم يذكر أنه تولى منصب القضاء أو الخطابة أو التدريس في المدارس المشهورة كالنظامية مثلاً، مع أن الكثيرين من معاصريه ممن لا يقصر عنهم في تعدد العلوم التي اشتهر بها وتعمَّق فيها تولَّوا مثل هذه المناصب . فالغزالي<sup>(٢)</sup> والمتولي<sup>(٣)</sup> درَّسا في

---

(١) وفيات الأعيان 2/136 .

(٢) انظر طبقات السبكي 7/197 ، سير أعلام النبلاء 19/323 .

(٣) طبقات الشافعية 5/107 .

المدارس النظامية وغيرها من أقرانه .

### رحلاته:

لقد تنقلَ البغوي ورحل في طلب العلم شأنه شأن غيره من العلماء الأعلام الذين أفنوا أعمارهم في طلب العلم وبذلوا غاية الجهد في تحصيله ، وأخلصوا لله في تدوينه ونشره وتعليمه ، غير أننا ننوّه ابتداءً إلى أن دائرة رحلاته لم تتجاوز مدن إقليم خراسان تقريباً ولم يدخل بغداد<sup>(١)</sup> التي كانت أعظم منارات العلم ومقر الخلافة ، كما لم يصل إلى الحجاز لأنه لم يحجَّ<sup>(٢)</sup> ، وقد كان سبباً من أسباب عدم اتساع ترجمته ، والجدير بالذكر أن رحلات البغوي هي الأخرى لم تنل حظاً من البيان والتعريف أو التحليل والتفصيل وإنما وردت على سبيل الإجمال فقال ابن تغري بردي: رحل إلى البلاد وسمع الكثير<sup>(٣)</sup> . انتهى . وكانت رحلته إلى مرو الروذ أولى رحلاته وقد عاش فيها قسماً كبيراً من حياته ومات بها ، وقد تفقّه فيها على شيخه القاضي حسين وكذلك أقام فترة في بنج ده<sup>(٤)</sup> .

---

(١) طبقات السبكي 76/7 .

(2) طبقات المفسرين للسيوطي 49 ، وللداودي 158/1 ، سير أعلام النبلاء 439/19 ، طبقات ابن قاضي شهبة (خ) 53ب ، وللسبكي 75/7 .

(٣) 223/5 .

(٤) انظر معجم البلدان 468/1 ، وبنج ده: من أعمر مدن خراسان وهي عبارة عن خمس قرى اتصل ببنائها وعمارها وصارت مدينة واحدة والنسبة إليها بنديهي

## صفاته:

جمع البغوي رحمه الله الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة، فكانت سيرته في الحياة سيرة عطرة، وكَمَلْ غزير علمه بكريم خلقه، وتحلَّى قدره العظيم بتواضعه الجَمِّ، وازدانت سماحة نفسه بإخلاص قصده، فارتبطت سيرته بالثناء العاطر والذكر الجميل، فقد أثنى عليه العلماء وأشادوا بذكر منزلته الرفيعة وسجاياه الحميدة، والناظر في سيرته يجد فيها مثلاً رائعاً للعالم الفاضل فقد كان زاهداً يتقلل من الدنيا، ورعاً يتقي الشبهات، قانعاً يكتفي باليسير<sup>(١)</sup>، ومن زهده أنه كان يأكل الخبز وحده بلا إدام، فلما عدل في ذلك صار يأكله بالزيت<sup>(٢)</sup>. وقال القاري: إنه عدل عن ذلك لكبره وعجزه<sup>(٣)</sup>، وكان مقتصداً في لباسه<sup>(٤)</sup>.

---

وبنديجهي وفندجيهي، وقد تختصر فتكون بندهي، وينسب إليها خلق من العلماء  
(معجم البلدان 498/1).

(١) (2) انظر طبقات الشافعية للسبكي 75/7 والإسنوي 206/1، وابن هداية الله ص 201 وابن قاضي شهبة (53ب)، وابن كثير (ل: 151)، شذرات الذهب 48/4 مرآة الجنان 213/3 وطبقات الفقهاء للعثماني ل: 99، مرقاة المفاتيح 11/1، البداية والنهاية 193/12، وطبقات المفسرين للسيوطي 49، والداودي 158/1، وسير أعلام النبلاء 441/19، تذكرة الحفاظ 1258/4، والعقد المذهب (36ب) وتذكرة الحفاظ 1258/4.

(٣) مرقاة المفاتيح 11/1.

(٤) سير أعلام النبلاء 441/19.

ولما كان حاله في الدنيا الترفع عن زخارفها، والاستعلاء على مفاتها، والتقلُّ من زينتها، والتخفُّف من علائقها، لما كان هذا حاله صرف همته للآخرة وازداد ارتباطه بالدين فكان دِيناً<sup>(١)</sup> صالحاً<sup>(٢)</sup> ذا تعبُّد ونسك<sup>(٣)</sup> وقال عنه الذهبي: إنه كان من العلماء الربانيين<sup>(٤)</sup>، وكان يلازم الطهارة دائماً ولا يلقي الدرس إلا على طهارة<sup>(٥)</sup>.

وهذا الصلاح الذي وصف به وشهر عنه من خلال سلوكه وعبادته حكم بموجبه على حسن نيته وصلاح قصده الذي كان سراً في ذبوع مؤلفاته وقبولها عند الناس<sup>(٦)</sup>، وهكذا نجد أن البغوي حظي بتزكية الظاهر والباطن معاً، ولعل أشمل وأبلغ ما وُصِفَ به جمعه بين العلم والعمل<sup>(٧)</sup>، وسلوكه سبيل السلف رضوان الله عليهم<sup>(١)</sup>، وهذا الإيجاز

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (53:ب)، وللإسنوي 206/1، وابن هداية الله 201.

(٢) الاستدراك (خ) غير مرقمة، البداية والنهاية 12/193.

(٣) تذكرة الحفاظ 4/1258.

(٤) تذكرة الحفاظ 4/1258.

(٥) العقد المذهب (36ب)، طبقات ابن كثير ل/151، والإسنوي 206/1، وابن هداية الله 49، والسبكي 7/75، وابن قاضي شهبة (53ب)، والعثماني (ل/99أ)، وفيات الأعيان 2/136 طبقات المفسرين للسيوطي 49.

(٦) تذكرة الحفاظ 4/1258، طبقات المفسرين للداودي 1/158، الرسالة المستطرفة ص42.

(٧) طبقات السبكي 7/75، وابن قاضي شهبة (ل/53ب) وابن كثير (ل/151).

يعني الكثير إذ يفصح عن أعظم الصفات وهي تطبيق العلم والالتزام به والافتداء بسلوك السلف والتخلُّق بأخلاقهم والتحليّ بآدابهم التي هي أخلاق الإيمان وآداب الإسلام، وبهذا تكتمل لنا صورة مشرقة وضاءة عن صفات البغوي وخلالله .

### شيوخه:

تلقى البغوي العلم عن شيوخ كثيرين من أئمة عصره وعلماء مصره، وقد أحصيت من روى عنهم في كتابه شرح السنة فإذا هم سبعة وسبعون شيخاً، وله غيرهم شيوخ آخرون، وسأذكر تراجم بعض شيوخه بشيء من التفصيل، ثم أنصُّ على أسماء بقيّتهم مثبتاً روايته عنهم في شرح السنة .

1 - أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن

داود بن أبي حاتم المليحي الهروي:

وقد روى عنه البغوي في شرح السنة (1313) حديثاً<sup>(٢)</sup>،

---

(١) طبقات السبكي 75/7 .

(٢) انظر على سبيل المثال: شرح السنة (106)، (220/1)، (385)، (231/2)، (845)، (410/3)، (1134)، (360/4)، (1288)، (70/5)، (1622)، (119/6)، (1999)، (287/7)، (2150)، (206/8)، (2354)، (215/9)، (2439)، (19/10)، (2780)، (211/11)، (3128)، (56/12)، (3477)، (62/13)، (3835)، (50/14)، (4345) (172/15) .

وذكره ضمن شيوخه كلُّ من اعتنى بذكر شيوخه ، وقد سمع منه البغوي صحيح الإمام البخاري وحدث به عنه<sup>(١)</sup> ، وهو من أهل اللغة والأدب وقد ذكره السيوطي في بغية الوعاة<sup>(٢)</sup> وذكر أن له «الرد على أبي عبيد في غريب القرآن» و«الروضة» يشتمل على ألف حديث صحيح ، وألف حديث غريب وألف حكاية وألف بيت شعر<sup>(٣)</sup> ، وهو من كبار المحدثين وقد وصفه الذهبي في تذكرته<sup>(٤)</sup> بأنه مسند مرو ، وفي سيره<sup>(٥)</sup> بأنه مسند هراة وقد ذكر أنه سمع أبا محمد المخلدي وأبا الحسين الخفاف ، وعبد الرحمن ابن أبي شريح ، ومحمد بن محمد بن سمعان ، وأبا حامد أحمد بن عبد الله النعيمي ، وأبا عمرو أحمد ابن أبي الفراتي ، وأبا زكرياء يحيى بن إسماعيل الحيري ، وجماعة<sup>(٦)</sup> .

وروى صحيح البخاري عن النعيمي ، وقد أكثر البغوي من الرواية عنه<sup>(٧)</sup> ، وحدث عنه غير البغوي خلف بن عطاء الماوردي وإسماعيل بن منصور المقرئ ، ومحمد بن إسماعيل الفضيلي وآخرون .  
وكان ثقة صاحباً توفى في جمادى الآخرة سنة ثلاث

---

(١) التقييد لمعرفة رواية السنن والمسانيد (خ) غير مرقمة .

(٢) بغية الوعاة 316 .

(٣) انظر بغية الوعاة 119/2 ، كشف الظنون 931 ، هدية العارفين 634/1 .

(٤) تذكرة الحفاظ 1131/3 .

(٥) سير أعلام النبلاء 255/18 .

(٦) انظر شيوخه وتلاميذه في سير أعلام النبلاء 255/18 ، معجم البلدان 196/5 .

(٧) شذرات الذهب 314/3 .

وستين وأربع مائة وله ست وتسعون سنة ونسبته إلى مليح بالفتح ثم الكسر ضد القبيح وهي قرية من قرى هراة<sup>(١)</sup>.

2 - أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الله بن طلحة بن محمد القشيري:

صاحب الرسالة أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد<sup>(٢)</sup>.  
سمع الحديث عن أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، وعبد الله بن يوسف، وأبي بكر بن فورك، وأبي بكر بن عبدوس المكي، والحاكم أبي عبد الله بن البيع، وأبي عبد الرحمن السلمي وآخرين، وحدث عنه أولاده عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم، وزاهر الشحامي، وأخوه وجيه، ومحمد بن الفضل الفراوي، وعبد الله بن شاه وآخرون وروى عنه البغوي في شرح السنة (29) حديثاً<sup>(٣)</sup>.

وقد تفقه على أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وأخذ الأصول عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وابن فورك وجمع بين طريقتهما

---

(١) اللباب 256/3.

(٢) الأنساب 156/10.

(٣) انظر على سبيل المثال شرح السنة (16) (31/1)، (592) (64/3)، (1244) (15/5)، (1748)، (275/6)، (3324) (287/12)، (3494) (77/13)، (4169) (365/14)، (4283)، (88/15).

وأخذ الكلام عن ابن فورك وبرع فيه ، ونظر في كتب الباقلاني .  
وقد دخل بغداد وحجَّ في رفقة فيها الإمام أبو محمد الجويني ،  
والحافظ أبو بكر البيهقي وسمعوا من هلال الحفَّار ، وأبي الحسين بن  
بشران ، وطبقتهما ، وقد جمع الكثير من العلوم كما قال فيه عبد الغافر  
ابن إسماعيل : الإمام مطلقاً الفقيه المتكلم الأصولي المفسِّر الأديب  
النحوي الكاتب الشاعر<sup>(١)</sup> .

وقد مات والده وهو صغير فدُفِعَ إلى أبي القاسم الأليماني فقراً  
عليه الأدب والعربية ، وقد اتفق له حضور مجلس أبي علي الدقاق  
لازم أبا عبد الرحمن السلمي ، وكان إلى جانب علمه الغزير شجاعاً  
بطلاً ، له في الفروسية واستعمال السلاح الآثار الجميلة .

وقال الخطيب البغدادي : وَفَدَّ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ 404 هـ وَحَدَّثَ بِبَغْدَادِ  
وَكَتَبْنَا عَنْهُ وَكَانَ ثَقَّةً ، وَكَانَ يَقْصُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَوْعِظَةِ مَلِيحَ الْإِشَارَةِ ،  
وَكَانَ يَعْرِفُ الْأُصُولَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَالْفُرُوعَ عَلَى مَذْهَبِ  
الشَّافِعِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وقد عقد لنفسه مجلس الإملاء سنة 437 هـ وكان يملي إلى سنة  
465 هـ ويذنب أماليه بأبياته وربما كان يتكلم على الحديث بإشاراته  
ولطائفه<sup>(٣)</sup> .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي 154/5 .

(٢) تاريخ بغداد 83/11 .

(٣) طبقات السبكي 156/5 .

وله تصانيف كثيرة وأهمها: «التفسير الكبير» وسمّاه «التيسير في علم التفسير» وهو من أجود التفاسير، وصنّفه قبل العشر والأربعمئة، وله «الرسالة» المشهورة أو «لطائف الإشارات» و«الجواهر» و«عيون الأجابة في فنون الأسولة» و«المناجاة» و«المنتهى في نكت أولي النهى» و«نحو القلوب» و«أحكام السماع» و«الأربعين في الحديث» و«التحبير في التذكير» و«فصل الخطاب في فصل النطق المستطاب» وغيرها<sup>(١)</sup>.

وأصله من «استوا» من العرب الذين قدموا خراسان وهو قشيري الأب سلميّ الأم<sup>(٢)</sup> ولد في ربيع الأول سنة 376هـ وقال الذهبي سنة 375هـ<sup>(٣)</sup> وتوفي صبيحة يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة 465هـ وعاش تسعين سنة<sup>(٤)</sup> ودفن بجانب أستاذه أبي علي الدقاق. والقشيري بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء نسبة إلى قشِير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر مؤلفاته في سير أعلام النبلاء 229/18، طبقات السبكي 159/5، شذرات الذهب 319/3، كشف الظنون 520، التفسير 1260، فصل الخطاب 1151، لطائف الإشارات.

(٢) طبقات السبكي 155/5 وغيره.

(٣) سير أعلام النبلاء 277/18.

(٤) سير أعلام النبلاء 232/18 وقال في السادس والعشرين.

(٥) اللباب 38/3.

### 3 - أبو صالح المؤذن:

هو الإمام الحافظ الزاهد المسند محمد خراسان أبو صالح أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوري الصوفي المؤذن<sup>(١)</sup>، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين<sup>(٢)</sup>، سمع من أبي نعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وأبي يعلى المهلبى، وأبي طاهر بن محمش، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي زكريا المزكي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وخلق كثير من أصحاب الأصم.

وقد ارتحل في طلب العلم فسمع من حمزة بن يوسف السهمي بجرجان، ومن أبي القاسم بن بشران وطبقته ببغداد، ومن أبي نعيم الحافظ ونحوه بأصبهان، ومن المسدد الأملوكي، وعبد الرحمن بن الطيبز الحلبي بدمشق، ومن أبي ذر الهروي بمكة، ومن الحسن بن الأشعث بمنبج. وقد صحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأحمد بن نصر الطالقاني، وقد سمع الكثير وكان حافظاً ثقة ذا دين وأمانة وكان يعظ ويؤذن.

وحدث عنه ابنه إسماعيل وأبو القاسم الشحامي وأخوه وجيه، وعبد الكريم بن حسين البسطامي، وأبو عبد الله الفراوي، وعبد المنعم

---

(١) سير أعلام النبلاء 419/18.

(٢) المنتظم 314/8.

القشيري، وأبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد وغيرهم<sup>(١)</sup>، وقد روى عنه البغوي في شرح السنة (16) حديثاً<sup>(٢)</sup>.

قال الخطيب البغدادي: وَفَدَّ عَلَيْنَا - يعني أبا صالح المؤذن - وهو شاب في حياة أبي القاسم بن بشران ثم عاد إلى نيسابور، ووفد علينا ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فكتب عني في ذلك الوقت وكتبت عنه في القدمتين، وكان ثقة<sup>(٣)</sup>.

ونص الخطيب على أن سماعه كان في سنة 399هـ وعمره تسع سنين. وقال أبو سعد السمعاني: أبو صالح المؤذن حافظٌ صوفيٌّ متقنٌ نسيجٌ وحده في الجمع والإفادة، أذَّن مدة احتساباً، ووعظ في الليل وشيخ على المدرسة البيهقية، وكان تحت يده أوقاف الكتب والأجزاء وصدقات التجار والأكابر يوصلها إلى المستحقين، وقال أبو بكر محمد ابن يحيى المزكي: ما يقدر أحد أن يكذب في الحديث هنا وأبو صالح حي<sup>(٤)</sup>.

وقال عبد الغافر في السياق: «أبو صالح المؤذن الأمين المتقن

---

(١) انظر شيوخه وتلاميذه في سير أعلام النبلاء 420، 419/18، تذكرة الحفاظ 1162.

(٢) انظر على سبيل المثال شرح السنة (46) (87/1)، (1608) (104/6)، (2616) (351/10)، (2722) (101/11)، (3591) (168/13)، (3980) (180/14).

(٣) تاريخ بغداد 268/4.

(٤) تذكرة الحفاظ 1162/3، وانظر أيضاً: المكنون 119/1.

المحدّث الصوفي نسيج وحده وفي طريقته وجمعه وإفادته، ما رأيت مثله في حفظ القرآن وجمع الأحاديث سمع الكثير وجمع الأبواب والشيوخ»، وقد اعتمد عبد الغافر على مسودة تاريخ مرو التي كتبها أبو صالح المؤذن، وقال زاهر الشحامي: خَرَجَ أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له<sup>(١)</sup>.

وقد ولد في سنة 388هـ وتوفي في السابع من رمضان سنة 470هـ<sup>(٢)</sup>.

#### 4 - أبو الحسن الداودي:

هو الإمام العلامة، الورع، القدوة، جمال الإسلام، مسند الوقت أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ<sup>(٣)</sup> بن سهل بن الحكم الداودي<sup>(٤)</sup>.

واشتهر برواية أبي الوقت لصحيح البخاري عنه وقد ذكر النووي سماعه للصحيح فقال: سمعه من أبي محمود الحموي (بفتح الحاء وضم الميم المشدودة) في صفر سنة إحدى وثمانين وثلثمائة عن الفربري

---

(١) سير أعلام النبلاء 420/18.

(٢) سير أعلام النبلاء 240/18، 241، شذرات الذهب 235/3، الكامل 125/8، البداية والنهاية 118/12، معجم الأديباء 224/3 وفيه أن الوفاة في

التاسع من رمضان.

(٣) سير أعلام النبلاء 222/18.

(٤) الأنساب 263/5، طبقات السبكي 117/5، طبقات النووي ل 261.

عن البخاري، وسمعه أبو الوقت من الداودي سنة خمس وستين وأربعمائة<sup>(١)</sup>.

وسماعاته كثيرة قال الذهبي: سمع الصحيح، ومسند عبد بن حميد وتفسيره ومسنده أبي محمد الدرامي من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج وتفرد في الدنيا بعلو ذلك، وسمع بهراة من عبد الرحمن بن أبي شريح، وبنيسابور من أبي عبد الله الحاكم وابن يوسف، وابن محمش، وبيغداد من ابن الصلت المجبر، وابن مهدي الفارسي وعلي بن عمر التمار<sup>(٢)</sup>.

ونصّ النووي على أنه سمع من أبي القاسم بن حبيب المفسر. قال السمعاني: قرأ الفقه بمرور على أبي بكر القفال، وبنيسابور على أبي الطيب يحيى بن منصور الفقيه<sup>(٣)</sup>، وذكر السبكي زيادة على المذكورين الشيخ أبا طاهر الزيادي ثم قال: ما أظن شافعيًا اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ<sup>(٤)</sup>. وقد قرأ الأدب على أبي علي الفنجكردي.

وروى عنه أبو الحسن مسافر، وأبو محمد أحمد ابنا محمد بن علي البسطامي بنيسابور، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي

---

(١) طبقات النووي ل 261.

(٢) سير أعلام النبلاء 223/18.

(٣) الأنساب 263/5.

(٤) طبقات السبكي 118/5.

بهرأة، وأبو المحاسن أسعد بن علي الحنفي بمالين، وأم الفضل عائشة بنت أبي بكر بن بحر البلخي بيوشنج وغيرهم<sup>(١)</sup>، وقد روى عنه البغوي في شرح السنة (34) حديثاً<sup>(٢)</sup>.

وقد صحب أبا عبد الرحمن السلمي، وأبا علي الدقاق بنيسابور، وصحب فاخراً السجزي ببست، ولقي يحيى بن عمار الواعظ<sup>(٣)</sup>.

وكان آية في شدة الورع والاحتياط، ومن عظيم ورعه أنه كان يحمل طعامه من بلده إذا ارتحل مبالغة في الاحتياط، وذكر أنه بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم بعد دخول التركمان وحصول النهب، وظل يأكل السمك ثم امتنع عنه حين ذكر له أن بعض الأمراء رمى ما فضل من طعامه في النهر الذي كان يصطاد له منه السمك.

قال عنه ابن النجار: كان من الأئمة الكبار في المذهب، ثقةً عابداً محققاً درس وأفنى وصنّف ووعظ<sup>(٤)</sup>.

وقال النووي: «كان دخوله بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم عاد إلى موطنه سنة خمس وأربعمائة، وأخذ في التدريس والتذكير والفتوى والتصنيف، وكان ذا حظ من النظم والنثر

---

(١) الأنساب 264/5.

(٢) انظر مثلاً لذلك شرح السنة (96) (195/1)، (715) (225/3)،

(1054) (214)، (1240) (10/5)، (1697) (205/6)،

(2143) (199/8)، (3087) (17/12).

(٣) سير أعلام النبلاء 223/18.

(٤) المرجع السابق.

يراسل الأئمة ويراسلونهم .

وقد دخل عليه نظام الملك وتواضع له غاية التواضع فقال - أي الداودي - أيها الرجل إن الله سلَّطك على عبده فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم .

وقال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في كتابه في أصحاب الشافعي:

«أبو الحسن الداودي شيخ عصره وأوحد دهره، والإمام القدم في الفقه والأدب والتفسير وكان زاهداً ورعاً حسن السمات بقية المشايخ بخراسان وأعلامهم سنداً»<sup>(١)</sup>. وهذه النسبة نسبة إلى جده الأعلى داود ابن أحمد<sup>(٢)</sup>، وله نسبة أخرى تذكر في اسمه وهي البوشنجي وقد اختلف فيها فضبطها النووي، والسبكي في طبقاتهما على النحو التالي (البوشنجي) وهي بلدة بنواحي هراة، والمذكور في شرح السنة ما ذكره الذهبي<sup>(٣)</sup>.

---

(١) طبقات النووي ل 261.

(٢) الأنساب 263/5.

(٣) الأنساب 253/5، طبقات السبكي 117/5، طبقات النووي ل 261، سير أعلام النبلاء 223/18، وقد ذكر ياقوت أن هناك بلديتين «بوشنج» وهي من قرى «ترمذ» ، وبوشنج وهي بلدة بهراة وهي التي يُنسب إليها أبو الحسن، وهذا هو الصواب، فالسبكي ذكر في سياق شعر أبي الحسن بوشنج بالإعجام - طبقات السبكي 120/5 - وفي الأنساب عند ذكره نسبة البوشنجي قال: نسبة

وقد كانت ولادته في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ،  
وتوفي في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن ثلاث وتسعين  
سنة .

## 5 - الصيرفي:

قال الذهبي<sup>(١)</sup>: الشيخ الرئيس الثقة المسند أبو بكر يعقوب بن  
أحمد بن محمد (الصيرفي) النيسابوري سمع أبا محمد المخلدي ، وأبا  
الحسين الخفاف ، وأبا نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهري ،  
وأبا عبد الله الحاكم .

وحدّث عنه محمد بن الفضل الفراوي ، وزاهر بن طاهر ، وأخوه  
وجيه ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، وهبة الرحمن ابن القشيري  
وآخرون .

وروى عنه البغوي أربعة أحاديث في شرح السنة<sup>(٢)</sup> . وتوفي في

---

إلى بوشنج وهي بلدة على سبع فراسخ من هراه يقال لها بوشنك ، وروى أن  
العباس بن عبد المطلب عليه السلام كان ينزل في الجاهلية تحت شجرة ببوشنج ، وقد  
تعرب فيقال: فوشنج - الأنساب 332/2 وعند حرف الفاء ذكر الفوشنجي  
وقال: إنها نسبة إلى بوشنك والنسبة إليها فوشنجي ، وبوشنجي ، الأنساب  
346/9 .

(١) سير أعلام النبلاء 245/18 ، وذكر في العبر 321/2 ، وتذكرة الحفاظ  
116/3 ، شذرات الذهب 325/3 .

(٢) شرح السنة (78) (141/1) ، (219) (426/1) ، (2496)

سابع ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة .

## 6 - الفوراني:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني.

سمع الحديث من علي بن عبد الله الطيسوفي ، وأبي بكر القفال المروزي .

وروى عنه البغوي حديثين في شرح السنة<sup>(١)</sup> ، كما روى عنه عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وزاهر بن طاهر ، وعبد الرحمن بن عمر المروزي ، وأبو سعد بن أبي صالح المؤذن ، وأبو سعد المتولي وهو من أخصّ تلاميذه الذين تفقّهوا على يديه .

وكان الفوراني مقدم الفقهاء الشافعية بمرو ، وكان حافظاً للمذهب ، وهو من كبار تلامذة أبي بكر القفال ، وأبي بكر المروزي ، وصنّف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت إليه رئاسة الشافعية وطبق الأرض بالتلامذة<sup>(٢)</sup> .

وصنّف كتاب الإبانة وكتاب العمدة أو العمدة<sup>(٣)</sup> ، في فقه الشافعية ، وقد تمّ أبو سعد المتولي كتابة الإبانة ، واشتهر بالتمتة وقد بالغ في

---

(10/92) ، (13/195) .

(١) شرح السنة (3014) (11/356) ، (14/307) (4115) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء 18/264 ، طبقات السبكي 5/109 .

(٣) في طبقات السبكي العدة ، وفي طبقات الإسنوي 2/255 العمدة .

الثناء على شيخه في مقدمة الكتاب ، وعلى العكس من ذلك نجد أن إمام الحرمين يحطُّ من قدره وقد قال في مواضع من كتابه نهاية المطلب: «الرجل غير موثوق بنقله» وذُكر أن سبب ذلك هو أن إمام الحرمين كان يحضر درس الفوراني وهو صغير فلا يلتفت إليه ولا ينصفه ، وقد حاول السبكي توضيح ذلك فقال: والذي أقطع به أن الإمام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله! وإنما الإمام كان رجلاً محققاً مدققاً يغلب بعقله على نقله ، وكان الفوراني رجلاً نقلاً ، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقُّهه ، فعنده أنه ربما أتى من سوء الفهم في بعض المسائل . هذا أقصى ما لعل الإمام يقوله .

وبالجملة ، ما الكلام في الفوراني بمقبول وإنما هو علم من أعلام هذا المذهب وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وأئمة ثقات<sup>(١)</sup> .

وقال الذهبي: وقد نغم الأئمة على إمام الحرمين ثوران نفسه على الفوراني وما صوبوا صورة حطه عليه لأن الفوراني من أساطين أئمة المذهب<sup>(٢)</sup> .

وقد توفي في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربعمائة في مدينة مرو . وقيل كانت وفاته سنة 463هـ<sup>(٣)</sup> .

## 7 - المنيعي:

(١) طبقات السبكي 110/5 .

(٢) سير أعلام النبلاء 110/18 .

(٣) انظر الكامل 265/18 .

هو أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي .

سمع من أبي طاهر الزيادي ، وأبي القاسم بن حبيب ، وأبي الحسن السَّقَا ، وأبي بكر بن ريدة الضبِّي وغيرهم .

وروى عنه محيي السنة البغوي في شرح السنة (82) حديثاً<sup>(١)</sup> ، وأبو المظفر عبد المنعم القشيري ، وعبد الوهاب بن شاه ، ووجيه الشحامي وغيرهم .

وكان المنيعي تاجراً عظيماً المال فعَلَّتْ منزلته وصار مشاراً إليه عند السلاطين ، وقد قال عبد الغافر في وصفه : عمّ الآفاق بخيره وبرّه ، وكان في شبابه تاجراً ، ثم عظم حتى كان من المخاطبين في مجالس السلاطين ، لم يستغنوا عن رأيه ، فرغب إلى الخيرات وأتاب إلى التقوى وبنى المساجد والرباطات وجامع مرو الروذ ، يكسو في الشتاء نحواً من ألف نفس<sup>(٢)</sup> ، وكان أبو علي «على قدم عظيم من الاجتهاد في العبادة والتواضع والبرِّ وكثرة الصدقات والصلاة يقوم الليل ويصوم

---

(١) انظر على سبيل المثال شرح السنة (31) (65/1) ، (284) (66/2) ، (852) (421/3) ، (941) (58/4) ، (1239) (8/5) ، (1603) (87/6) ، (2212) (320/8) ، (2335) (164/9) ، (2633) (367/10) ، (3268) (197/12) ، (3520) (99/13) ، (4170) (368/14) ، (4370) (206/15) .

(٢) سير أعلام النبلاء 226/18 .

النهار، ويلبس خشن الثياب مع كثرة الأموال الجزيلة والجاه العريض في الدنيا ونفاذ الكلمة»<sup>(١)</sup>.

وهو الذي بنى الجامع الكبير في نيسابور الذي يطلق عليه الجامع المنيعي نسبة إليه .

وأما نسبته إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه فلم يثبتها صاحب اللباب حيث قال: ولم يعقب خالد بن الوليد، وقد ذكر الزبير بن بكار أن ولد خالد ابن الوليد انقروضوا وورثهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، يجتمع أيوب وخالد بن الوليد بن المغيرة في الوليد ابن المغيرة<sup>(٢)</sup> «وقد شكك فيها ياقوت حيث قال: وقيل إن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد لم يعقب»<sup>(٣)</sup>.

وقد توفي رحمه الله في ذي العقدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

## 8 - القاضي حسين:

هو أبو علي القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي المرورودي الشافعي، حدث عن أبي نعيم عبد الملك الإسفراييني سبط الحافظ أبي عوانة، وحدث عنه البغوي وله عنه في شرح السنة

---

(١) طبقات السبكي 301/4 .

(٢) اللباب 265/3 .

(٣) معجم البلدان 217/5 .

(259) حديثاً<sup>(١)</sup>، وعبد الرزاق المنيعي . وتفقه على أبي بكر القفال المروزي وكان من أنجب تلامذته .

وقد تلقى البغوي الفقه على يديه وكان من أخص تلاميذه وأعلمهم وأكثرهم تأثراً به ، فقد علّق عنه وجمع فتاواه واعتنى بآرائه .  
وتخرّج على يديه أبو سعد صاحب التتمة وقيل : إن إمام الحرمين تفقه عليه أيضاً .

قال عنه السبكي : كان القاضي جبل فقه منيعاً صاعداً ، ورجل علم من يساجله يساجل ماجداً<sup>(٢)</sup> .  
وقال الذهبي : كان من أوعية العلم وكان يلقّب بحبر الأمة<sup>(٣)</sup> ،  
وقال عبد الغافر عنه : إنه فقيه خراسان ، وقال : كان عصره تاريخاً به<sup>(٤)</sup> .  
وهو من أصحاب الوجوه في المذهب وله التعليقة المشهورة والفتاوى وغير ذلك .

وقال الإسنوي : وللقاضي في الحقيقة تعليقات يمتاز كل واحد

---

(١) انظر أمثلة لذلك في شرح السنة (8) (20/1) ، (381) (227/2) ، (689) (198/3) ، (955) (73/4) ، (1270) (49/5) ، (1787) (142/6) ، (1905) (112/7) ، (2072) (84/8) ، (2350) (198/9) ، (2521) (150/10) ، (2747) (154/11) ، (3235) (150/12) ، (3592) (169/13) ، (2414) (411/14) .

(٢) طبقات السبكي 356/5 .

(٣) سير أعلام النبلاء 261/18 .

(٤) طبقات السبكي 257/5 .

منهما على الآخر بزوائد كثيرة وسببه اختلاف المعلقين، وله شرح على فروع ابن الحداد، وقطعة من شرح تلخيص ابن القاص، وله تصنيف آخر سمّاه «أسرار الفقه»<sup>(١)</sup>، وذكر السبكي الكثير من فتاواه ومسائله. ولد سنة ست عشرة وأربعمائة، وتوفي رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء في الثالث والعشرين من شهر محرم سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

## 9 - النسوي:

وهو ابن عمر وقيل أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن علي النسوي<sup>(٢)</sup> سمع بنيسابور الإمام أبا إسحاق الإسفراييني، وأبا معمر الإسماعيلي، وبمصر أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، وبدمشق أبا الحسن بن السمसार، وبمكة أبا ذر الهروي وبنسا أبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النسائي وغيرهم. روى عنه أبو عبد الله الفراوي، وعبد المنعم القشيري وروى عنه البغوي في شرح السنة ستة أحاديث<sup>(٣)</sup>. وأخذ الفقه ببلده عن القاضي الحسن الداماني النسوي<sup>(٤)</sup>.

(١) طبقات الإسنوي 407/1، 408.

(٢) انظر الباب 325/3.

(٣) شرح السنة (146) (312/1)، (686) (197/3)، (3405) (375/12)، (3453) (40/13)، (3476) (61/13)، (4117) (308/14).

(٤) انظر: الشيوخ والتلاميذ في طبقات السبكي 176/4، سير أعلام النبلاء

قال الجرجاني عنه: هو قاضي القضاة بخوارزم وفراوة ونسا، وذكر أنه صنف كتباً في التفسير والفقه وأنه كان حسن السيرة في القضاء<sup>(١)</sup>.  
 وقال الذهبي: كان لا تأخذه في الله لومة لائم<sup>(٢)</sup>.  
 وقال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلاً وأفضالاً، وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة وحشمة ونعمة وقولاً وإقبالاً، له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية وكان لغويًا، نحويًا، مفسرًا، مدرسًا، فقيهًا، مفتيًا، مناظرًا، شاعرًا، محدثًا<sup>(٣)</sup>. ولد النسوي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

## 10 - أبو طاهر الفاشاني:

هو أبو طاهر عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن يوسف الفاشاني المروزي. تفقّه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وقرأ الكلام على أبي جعفر السمناني صاحب الباقلاني، وقد سمع بالبصرة «سنن أبي داود» ومن القاضي أبي عمر الهاشمي بروايته عن أبي علي اللؤلؤي وحدث بالسنن في مرو.

وحدث عنه الإمام البغوي وروى عنه في شرح السنة (147)

---

.478/18

(١) طبقات السبكي 175/4.

(٢) سير أعلام النبلاء 478/18.

(٣) طبقات السبكي 176/4.

حديثاً من سنن أبي داود من طريقه المذكورة أعلاه<sup>(١)</sup>.  
قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً فقهياً بارعاً متكلماً مغلقاً،  
وكانت له معرفة بالتواريخ وأيام الناس، وغلب عليه علم الأصول  
والكلام حتى عُرف به<sup>(٢)</sup>.

والفاشاني نسبة إلى فاشان وهي قرية من قرى مرو، وفي الأنساب  
ما نصّه: (وأبو حفص عمر بن عبد الله الفاشاني)<sup>(٣)</sup> فذكر له اسماً وكنية  
مخالفة وذكر أن له أولاداً فضلاء منهم عبد الله وعبيد الله.  
وقد ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي بمرو سنة ثلاث  
وستين وأربعمائة ودفن في فاشان.

## 11 - أبو الحسين ابن السوادى<sup>(٤)</sup>:

هو أبو الحسين المبارك بن محمد بن عبيد الله بن السوادى  
الواسطى نزيل نيسابور، سمع من أبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله  
بن نظيف المصري، وقد سمع الحديث من عدة مشايخ بواسط والبصرة  
وبغداد ومصر.

---

(١) انظر، أمثلة لذلك في شرح السنة (180) (365/1)، (322) (136/2)،  
(696) (304/3)، (951) (70/4)، (1402) (206/5)، (3299)  
(157/12).

(٢) طبقات السبكي 301/5.

(٣) الأنساب 226/9.

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 212/19، طبقات السبكي 311/5.

وروى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ ، وظاهر بن مهدي ، وعمر ابن أحمد الصفار وعبد الخالق الشحامي وآخرون . وقد تفقه بواسط ، وبيغداد على يد القاضي أبي الطيب ثم خرج إلى نيسابور ودرس بالمدرسة المشطبية . ولم يكثر عنه البغوي وروى عنه في شرح السنة أربعة أحاديث<sup>(١)</sup> .

قال ابن السمعاني : كانت له يد قوية في النظر ويحضر المجالس ويناطح الخصوم وكان يحفظ طريقة العراقيين .  
وقال : كان من أركان الفقهاء المكثرين للمذاهب والخلاف . وكانت وفاته فجأة في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وله سبع وثمانون سنة .

## 12 - الترابي<sup>(٢)</sup> :

قال الذهبي : الشيخ المعمر ، مسند خراسان أبو بكر محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد بن أبي عبد الله المروزي الترابي .  
حدّث عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي الرازي صاحب ابن الضريس وعن محمد بن أيوب وطبقته ، وعن الحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي ، وكان يروي عن أبي يزيد

---

(١) انظر شرح السنة (64) (118/1) ، (331) (130/5) ، (1530) (430/5) ، (2634) (368/10) .

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 251/18 ، الأنساب 35/3 .

محمد بن يحيى بن خالد المهرماني عن ابن راهويه قطعة من تفسيره  
وحدّث عن عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ، وعن أبي أحمد  
محمد بن أحمد الدورقي عن أبي أحمد بن علي الكشميهني عن علي بن  
حجر كتاب الأحكام .

وحدّث عن الإمام أبي المظفر السمعاني ، والإمام البغوي وروى  
عنه بالسند جملة من الأحاديث أعتقد أنها من كتاب الأحكام لعلي بن  
حجر لأنها مروية بالطريق المذكورة<sup>(١)</sup> وكذلك أبو المحاسن علي بن  
الفضل الفارمذي وغيرهم .

والترابي نسبة إلى جماعة بمرور ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم:  
خاك فروشان (أي باعة التراب) ولهم سوق يُنسب إليهم يبيعون فيه  
البذور والحبوب .

وقد عمّر طويلاً ومات في شهر رمضان سنة ثلاث  
وستين وأربعمائة وله ست وتسعون سنة .

### 13 - الجلفري:

قال أبو سعد السمعاني: هو أبو نصر محمد بن الحسن بن علي  
ابن أحمد القزّاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً داهياً كافياً ذا شهامة ،  
سافر كثيراً ورحل إلى العراق والشام ولقي المشايخ والأكابر ، وكانت

---

(١) انظر على سبيل المثال شرح السنة (97) (196/1)، (1181)  
(437/4)، (1304) (88/5)، (1638) (137/6)، (4186)  
(384/14) .

رحلته إلى الشام في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وعاد إلى بلده وحَدَّث ،  
سمع بمرور والده أبا العباس القزَّاز الجلفري ، وبمنبج أبا علي الحسن  
ابن الأشعث المنبجي ، وبدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان بن  
القاسم بن أبي نصر التميمي وجماعة ، روى عنه أبو محمد الحسين بن  
مسعود الفراء البغوي ومحمد بن أبي أحمد بن أبي العباس المروزي  
المعروف بإسلام .

وكان أحد الدهاة بمرور ، مكيناً عند الكبراء ، اعتزل ولزم البيت في  
آخر عمره ومات بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائة فإنه حَدَّث في هذه  
السنة<sup>(١)</sup> .

وقد روى البغوي عنه حديثين في شرح السنة<sup>(٢)</sup> .

والجلفري نسبة إلى جلفر إحدى قرى مرو يقال لها: كلبر . على  
فرسخين من مرو .

#### 14 - الكركانجي المروزي:

قال ابن الجزري: محمد بن أحمد بن علي بن حامد أبو نصر  
الكركانجي المروزي إمام مقرئ ، أستاذ كبير رحَّال ، ولد سنة تسعين  
وثلاثمائة ، قرأ بمرور علي أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان ،  
وببغداد علي أبي الحسين الحمامي ، وبنيسابور علي محمد بن علي  
الخبازي ، وطاهر بن علي الصيرفي ، وسعيد بن محمد المعدل ،

(١) الأنساب 280/3 .

(٢) انظر شرح السنة (1256) (43/5) ، (4394) (231/15) .

وبالموصل على الحسين بن عبد الواحد المعلم، وبخِزَّان على أبي القاسم علي ابن محمد الزيدي، وبدمشق على الحسين بن عبد الله الرهاوي، وبمصر على إسماعيل بن عمرو الحداد.

قرأ عليه للعشرة الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، وحمزة بن نصر الأصبهاني. قال أبو سعد السمعاني: له مصنفات كثيرة ككتاب المعول، وكتاب التذكرة، طرق الكثير إلى العراق والحجاز والشام والجزيرة وكان زاهداً ورعاً عابداً مات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة أربع وثمانين وأربعمائة<sup>(١)</sup>.

وقد صرَّح البغوي بأخذ القراءات عن أبي نصر في أول تفسيره. وفي الأنساب أن الكركانجي نسبة إلى كركانج وهو اسم بلدة بخوارزم يقال لها الكركانجية وذكر السمعاني الشيخ الكركانجي وكنَّاه بأبي حامد والصواب ما ذكره ابن الجزري كما نص عليه البغوي في مقدمة تفسيره<sup>(٢)</sup>، وكما ذكره الذهبي في السِّير<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو سعد السمعاني عنه: (أحد من رحل إلى الآفاق في علم القرآن وأدرك الأئمة وقرأ عليهم بالشام والحجاز والعراق، وصنَّف التصانيف ورزق الأصحاب والأولاد وتوفي سنة إحدى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء 72/2، سير أعلام النبلاء 601/18.

(٢) معالم التنزيل 7/1.

(٣) سير أعلام النبلاء 600/18.

وثمانين وأربعمئة بمرور) (١) ولم يذكر فيه ما نقله ابن الجزري من أسماء للكتب واختلاف في سنة الوفاة.

## 15 - أبو الحسن الجويني (٢):

هو الشيخ علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف أبو الحسن الجويني، عمُّ إمام الحرمين وكان يُعرف بشيخ الحجاز، وسمع من شيوخ أخيه ومن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني بنيسابور، وأبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس بمصر، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي علي ابن شاذان، وأبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وطائفة، وروى عنه الإمام محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي، وأبو محمد عبد الجبار ابن محمد الخواري وغيرهم، وروى عنه البغوي في شرح السنة (24) حديثاً (٣).

كان صوفياً لطيفاً، فاضلاً مشتغلاً بالعلم والحديث، صنّف كتاباً

---

(١) الأنساب 398/10.

(٢) انظر ترجمته في طبقات السبكي 298/5، الأنساب 386/3، معجم البلدان (دار صادر) 193/2.

(٣) انظر على سبيل المثال شرح السنة (67) (123/1)، (265) (33/2)، (712) (223/3)، (1154) (395/4)، (135) (158/5)، (2574) (267/10)، (4386) (223/15).

حسناً في علم الصوفية مرتباً مبوباً سمّاه «كتاب السلوة» .  
والجويني نسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة مشتملة على قرى  
مجتمعة يقال لها كويان ، فعُرِّبَتْ وجعل اسمها جوين وتقع على طريق  
القوافل من بسطان إلى نيسابور وهي متصلة بحدود بيهق .  
وقد كانت وفاة أبي الحسن في ذي القعدة سنة ثلاث وستين  
وأربعمائة بنيسابور .

## 16 - المهربندقشائي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المروزي  
المهربندقشائي .  
سمع من القفال ومسلم بن الحسن الكاتب ، ورحل إلى هراة فسمع  
أبا الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعد ، وأحمد بن محمد بن الخليل  
وغيرهما .

وروى عنه البغوي في شرح السنة (167) حديثاً<sup>(١)</sup> .  
وكان إماماً ، ورعاً ، عارفاً عابداً .  
ونسبته إلى مهربندقشاي ، والعامّة يسمونها بندكشاي ، وهي قرية  
على بعد ثلاثة فراسخ من مرو<sup>(٢)</sup> .

## 17 - الطاهري:

---

(١) انظر على سبيل المثال شرح السنة .  
(٢) انظر معجم البلدان (دار صادر) 233/5 .

قال ابن السمعاني في الأنساب: أبو سعيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الطاهريّ من أهل مرو وكان شيخاً صالحاً سديداً، وهو سبط أبي سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن بن الحسين البزّار حدّث عنه بجامع معمر بن راشد، روى لي عنه عمي الشهيد أبو محمد السمعاني، وأبو الوفاء محمد بن عبد الغفار بن عبد السلام الغياثي بمرو، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن معاوية الخطيب بإجازة، وغيرهم، قلت: وروى البغوي عنه في شرح السنة حديثاً واحداً<sup>(١)</sup>.

ومات في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>. ونسبته إلى طاهر بن الحسين وبيغداد محلة يقال لها الحريم الطاهري ينسب إلى جماعة<sup>(٣)</sup>. قلت: روى البغوي عنه في شرح السنة (84) حديثاً من طرق جده المذكور<sup>(٤)</sup>.

## 18 - الشجاعى السرخسى:

هو أبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن

---

(١) طبقات السبكي 126/4.

(٢) الأنساب 183/8.

(٣) الأنساب 181/8.

(٤) انظر على سبيل المثال شرح السنة (124) (268/1)، (1155)

(396/4)، (1445) (257/5)، (1627) (126/6)، (3463)

(55/10)، (2742) (145/11)، (3559) (137/13).

علي بن شجاع بن علي بن الحسن بن شجاع الشجاعى السرخسى .  
تفقه على الشيخ أبى علي السبخى وبرع فى الفقه ، وسمع الحديث  
من الليث بن محمد الليثى وغيره .  
ودرس وظهر له أصحاب وتلاميذ ، وروى عنه ابن أخيه محمد  
ابن محمد السره مرد بسرخس ، وأبو حفص عمر بن محمد بن علي  
الشيرزى بمرو ، وأبو الفتح محمد بن أبى الحسن القومسى ببلخ ، وأبو  
شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامى ببخارى ، وأبو بكر محمد  
ابن القاسم بن المظفر الشهرزورى بالموصل وغيرهم ، قلت : وروى  
البغوى عنه فى شرح السنة حديثاً واحداً<sup>(١)</sup> .  
وكان إماماً مبرزاً كبير القدر . ونسبته إلى شجاع وهو اسم الجد  
المذكور فى نسبه وتوفى ببلخ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

## 19 - الملقاباذى :

قال الذهبى : الشيخ الإمام الفقيه المسند أبو بكر محمد بن حسان  
ابن محمد النيسابورى الملقاباذى<sup>(٣)</sup> ، حدث بمسند أبى عوانة كله عن  
أبى نعيم الإسفراينى وكان من كبار الفقهاء حدث عنه وجيه بن طاهر ،  
وعبيد الله بن جامع الفارسى ، وأحمد بن سهل المطرزى ، وأبو طالب

(١) انظر شرح السنة (3925) (128/14) .

(٢) انظر ترجمته فى طبقات السبكى 83/4 ، وانظر ترجمته أيضاً فى  
الأنساب 291/7 .

(٣) فى معجم البلدان (دار صادر) 193/5 ملقباذ محلة بأصبهان وقيل بنيسابور .

محمد بن عبد الرحمن الخنزباراني .

قال السمعاني: هو أبو بكر محمد بن أبي الوليد حسان بن محمد ابن القاسم، فقيه ثقة عدل، مشغل بنفسه، غير دخال في الأمور، أدرك الأسانيد العالية وسمع أبا نعيم وأبا الحسن العلوي، وعبد الله بن يوسف وأبا طاهر بن محمش .

وروى عنه جدي أبو المظفر في الأحاديث الألف .

مولده في المحرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، ومات بنيسابور سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

قلت روى عنه البغوي في شرح السنة حديثين<sup>(٢)</sup> .

وهذا مسرد بقية مشايخ الذين روى عنهم في شرح السنة:

20 - أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك المراغي .

وروى عنه البغوي في شرح السنة أربعة أحاديث<sup>(٣)</sup> .

21 - أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي السرخسي:

وروى عنه (446) حديثاً في شرح السنة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سير أعلام النبلاء 390/18 .

(٢) انظر شرح السنة (986) (258/7)، (3509) (175/13) .

(٣) انظر شرح السنة .

(٤) انظر على سبيل المثال: شرح السنة (101) (202/1)، (791)

(344/3)، (1572) (20/6) .

22 - أبو حامد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن

منصور الملقب بالصالح:

وروى عنه (657) حديثاً في شرح السنة<sup>(١)</sup>.

\*\* \*\* \*

---

(١) انظر على سبيل المثال: شرح السنة (155) (327/1)، (1018)  
(156/4)، (3409) (378/12).

## المبحث الرابع

### آثاره العلمية

أولاً: تلاميذه:

أخذ عن الإمام البغوي جمعٌ كبير .

وروى عنه الحديث جماعات من الذين حضروا دروسه ومجالسه ،  
وسأذكر بعضاً منهم ممن وقفت على تراجمهم التي ذكرت تتلمذهم  
على البغوي .

#### 1 - أبو علي البغوي:

هو أبو علي الحسن بن الفراء البغوي ، أخو الإمام البغوي .  
سمع من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف ، وأبي القاسم  
الواحدي ، المفسّر ، وأبي تراب المراغي ، والحسن بن أحمد  
السمرقندي ، وأبي منصور المظفر بن منصور الرازي وغيرهم ، وتفقه على  
أخيه محيي السنة وهي الذي ربّاه ولقّنه الفقه حتى حفظ المذهب ،  
وكان الحسن مصيباً في الفتوى .

قال عنه ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً ظريفاً لطيفاً ، رقيق الطبع  
كثير المحفوظ .

وقد ورد بغداد حاجاً سنة ثلاث وخمسمائة . وكانت ولادته سنة

ثمان وخمسين وأربعمائة، وأما وفاته فكانت في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقيل: سنة تسع وعشرين في مرو الروذ. ومشى الناس في جنازته حفاة على الثلج<sup>(١)</sup>.

## 2 - أبو منصور العطارى:

هو أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الملقَّب بحفده.

تفقه بمرو على الإمام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، وبتوس على الإمام أبي حامد الغزالي، وبمرو الزوذ على الحسين بن مسعود البغوي وقد سمع منه كتابيه «شرح السنة» و«معالم التنزيل» وحدث بهما عنه.

وسمع من أبي الفتيان الرواسي، وناصر بن أحمد العياضي، وعبد الغفار بن محمد الشيروي، وحدث عنه: أبو أحمد بن سكينه، وابن الأخضر، وشمس الدين عبد الغفور التبريزي، وأبو المجد محمد بن الحسن القزويني وغيرهم.

وقال الذهبي عنه: الشيخ، الفقيه، العلامة، الواعظ، الإمام، وقال ابن خلِّكان: كان فقيهاً فاضلاً واعظاً فصيحاً، أصولياً. وقال السبكي: كان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء المشهورين.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 68/7، طبقات الإسنوي 207/1، طبقات النووي (خ) ل: 215-217.

وقال ابن السمعاني: كان فقيهاً واعظاً شاطراً جلدأً فصيحاً.

وهو نيسابوري من طوس، وقد ارتحل منها إلى بخارى واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مارة الحنفي، ثم عاد إلى مرو وعقد له بها مجلس التذكير ثم خرج منها إلى العراق، ومنها إلى أذربيجان والجزيرة، ومنها إلى الموصل، ثم سكن تبريز إلى حين وفاته التي قيل إنها كانت في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقيل إنها كانت في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

### 3 - أبو محمد النهي:

هو أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن الحسين الليثي النهي، تفقه على الحسين بن مسعود البغوي وسمع الحديث منه، ومن أبي محمد عبد الله بن الحسن الطبسي، وأبي الفضل عبد الجبار ابن محمد الأصبهاني، وأبي الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهم.

وسمع منه ابن السمعاني وقال عنه: إمام، فاضل، مفتٍ، ورع، ديين، حافظ لمذهب الشافعي، مصيب في الفتوى، راغب في الحديث ونشره، حسن الأخلاق، مبارك النفس كثير الصلاة والعبادة، جمع بين العلم والعمل، وحَدَّث بالمعجم الصغير عن أبي الفضل الأصبهاني عن

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 92/6، وفيات الأعيان 238/4، سير أعلام النبلاء 539/20، البداية والنهاية 99/12.

أبي بكر ابن ريذة عن الطبراني .

ونسبه إلى (نيه) - بكسر النون - وهي قرية بين هراة وكرمان ،  
وقيل : هي بلدة بين سجستان واسفزار .  
وقد توفي أبو محمد النيهي بمرور الروذ في الثامن والعشرين من  
شبعان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

#### 4 - أبو عبد الله الزاغولي :

هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي  
يعقوب المروزي الزاغولي .  
تفقه بمرور على الإمام أبي بكر السمعاني ، والموفق بن عبد الكريم  
الهروي وسمع الحديث بهراه من أبي الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم  
الحنفي ، وأبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي ، وأبي  
سعد محمد بن الربيع الجبلي وبمرور الروذ سمع من أبي محمد عبد الله  
ابن الحسن الطبسي الحافظ ، وأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ،  
وبمرور على أبي بكر السمعاني ، وأبي سعيد محمد بن علي بن محمد  
الدهان وغيرهم .

كان من المعروفين بطلب الحديث وجمع طرقه وقد اشتغل به  
طول عمره ، كما أنه نظر في الأدب والكتب وجمع مجموعاً بلغ أربعمائة

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 148/7 ، اللباب 242/3 ، معجم البلدان  
430/5 ، (دار صادر) ، شذرات الذهب 184/4 .

مجلدة وسمّاه «قيد الأوابد» وهو يشتمل على التفسير والحديث والفقّه واللغة وكان صالحاً فاضلاً، سديد السيرة، خشن العيش، قانعاً باليسير.

(والزاغولي) نسبة إلى زاغول وهي قرية من قرى بنج ديه من مرو الروذ مدينة بخراسان وقد ولد فيها قبل سنة ثمانين وأربعمائة وحدد ولادته الصفدي فقال: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

## 5 - أبو عبد الله الشاشي:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الشاشي. كان من الفقهاء العبّاد، وتفقه بمرو على البغوي، وحدّث عنه بالأربعين الصغرى له رواها عنه عبد الرحيم السمعاني. والشاشي نسبة إلى مدينة الشاش الواقعة وراء نهر سيحون وهي من ثغور الترك.

توفي في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة وله بضع وسبعون سنة<sup>(٢)</sup>.

## 6 - أبو الفتوح الطائي:

هو أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 99/6، الوافي بالوفيات 372/2، الأنساب 221/6، شذرات الذهب 187/4.

(٢) انظر ترجمته في طبقات السبكي 165/6.

الهمذاني.

سمع فيد بن عبد الرحمن الشعراني، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وطريف بن محمد النيسابوري الغفار الشيروي، وأبا المحاسن الروياني، وأبا بكر بن السمعاني وشيرويه الديلمي، وابن طاهر المقدسي، ومحبي السنة البغوي، وأبا القاسم بن بيان الرزاز.

وتفقه على الإمام البغوي، وأبي بكر السمعاني بمرو.

وحدث عنه محمد بن عبد الله بن البناء الصوفي، والحسين بن الزبيدي وأخوه الحسن، وابن اللتي. وسمع منه جماعة ببغداد وطائفة بخراسان والعراق.

وله الأربعون المشهورة بالأربعين الطائية وقال حاجي خليفة: ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً كل حديث عن واحد من الصحابة فذكر ترجمته وفضائله وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد، وشرح غريبه وأتبعه بكلمات مستحسنة، وسماه «الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل اليقين».

قال السمعاني: كان يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث وأدب ووعظ.

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة بهمدان، وتوفي بها في شوال خمس وخمسين وخمسائة وعمره خمس وثمانون سنة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 188/6، طبقات الإسنوي 172/2، سير

## 7 - ملكداد القزويني:

هو أبو بكر ملكداد بن علي بن أبي عمرو العمركي ، وربما سمي نفسه عبد الله .

سمع بنيسابور أبا بكر بن خلف، وبهراه أبا عطاء المليحي، وبأصبهان أبا علي الحداد، وببغداد البانياسي، وتفقه على الإمام البغوي وعلّق عنه مجموعة بعبارة أكثر مما يوجد في التهذيب وبيزادة فروع ومسائل، وتفقه أيضاً على أبي سعيد الهروي .

وهو شيخ والد الرافعي، وقد ذكره الرافعي قائلاً: إمام خطير قنوع، ملازم لسيرة السلف الصالحين هديهم .

وتوفي في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

## 8 - أبو المكارم النوقاني:

هو أبو المكارم فضل الله بن أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني .  
سمع الأربعين الصغرى للبيهقي من عبد الجبار بن محمد الخواري، وسمع من أبيه مسند الشافعي .

وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي، وبادر أبوه فأخذ له الإجازة من محيي السنة البغوي بمروياته وهو لا يزال طفلاً .

---

أعلام النبلاء 360/20، معجم المرلفين 51/11، كشف الظنون 56/1،  
العقد المذهب (خ) (ل 41/ب) .

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 302/7، طبقات الإسنوي 303/2 .

روى عنه أبو رشيد الغزال وغيره، وأجاز للفخر، وابن أبي عمرو  
وعن طريقهما يروي الذهبي والسبكي تأليف البغوي.  
ولد سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وخمسمائة وتوفي  
سنة ستمائة<sup>(١)</sup>.

## 9 - أبو مقاتل الديلمي:

هو عماد الدين أبو مقاتل مُثَاوِر بن فزّكره الديلمي اليزيدي.  
قال السبكي: ذكر أبو حامد محمود التركي أنه كان فقيهاً أديباً  
شاعراً، وأنه من أزهد أهل عصره وأعلمهم. تفقّه على البغوي وهو من  
كبار تلاميذه. مات سنة ست وأربعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>.

## 10 - أبو القاسم الرازي:

هو أبو القاسم عمر بن الحسين بن الحسن الرازي، والد الإمام  
فخر الدين، أخذ علم الكلام عن أبي القاسم الأنصاري تلميذ إمام  
الحرمين، وأخذ الفقه عن الإمام البغوي، وصنّف كتاب «غاية المرام»  
في علم الكلام.

قال السبكي عنه: كان فصيح اللسان، قوي الجنان، فقيهاً أصولياً  
متكلماً صوفياً خطيباً محدثاً أديباً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 413/21، طبقات السبكي 348/8.

(٢) انظر ترجمته في طبقات السبكي 277/7.

(٣) انظر ترجمته في طبقات السبكي 242/7.

## 11 - أبو الغنائم البامنجي:

هو أبو الغنائم أسعد بن أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف البامنجي الخطيب، روى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البغوي، وروى عنه عبد الرحيم بن السمعاني.

والبامنجي نسبة إلى بامنج وهي بامئين والنسبة إليها بامنجي وهي من أعمال هراة، وقد ولد أبو الغنائم في صفر سنة سبع وسبعين وأربعمائة ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

## 12 - النعيمي الباربابادي:

هو عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس بن علي بن الحسين بن الموفق النعيمي الموفق المعروف بالباربابادي.

تفقه على أبي المظفر السمعاني، ثم خرج إلى طوس وأقام عند أبي حامد الغزالي مدة. وقد خرج إلى بخارى ولقي الأئمة بها.

وكان خطيباً بالجامع الأقدم بمرو مدة من الزمن.

قال عنه ابن السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالمذهب، مُناظراً، ورعاً كثير التلاوة والصلاة.

والباربابادي نسبة إلى بارباباد وهي محلّة بمرو عند باب

شارستان.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 41/7، معجم البلدان 330/1 (دار صادر).

وتوفي ليلة الخميس لستّ ليال خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن بسنجدان<sup>(١)</sup>.

### 13 - أبو محمد الثابتي:

هو أبو محمد الموفق بن علي بن ثابت بن أحمد الخرقى الثابتي .  
تفقه على الإمام البغوي ، وعلى أبي بكر السمعاني ، وقرأ الخلاف  
ببخارى على أبي بكر الطبري .

قال ابن السمعاني عنه: كان فقيهاً ، فاضلاً ، ورعاً زاهداً ، متواضعاً ،  
لم أر في أهل العلم مثله ، وكان إذا جلس بين الخواص والعوام لا  
يعرف به أحد من العلماء ، وكان يصوم أكثر أيامه ، والثابتي نسبة إلى  
الجد ، ثم قال: توفي بخرق يوم الخميس الثاني والعشرين من  
شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة .

لكن الإسنوي ذكر أن وفاته كانت في العشرين من رمضان<sup>(٢)</sup> .

### 14 - أبو المعالي البخلي:

هو أبو المعالي الحسن بن محمد بن أبي جعفر البلخي .  
تفقه على البغوي ، وروى عنه أبو سعد السمعاني وأثنى عليه وذكر

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 152/7 ، ونسبته في الأنساب 33/2 .

(٢) انظر ترجمته في طبقات السبكي 315/7 ، طبقات الإسنوي 332/1 ، ونسبته  
في الأنساب 122/3 .

أنه توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.  
وله تلاميذ كثر سوى من ذكرت، أذكر أسماء من وقفت عليه  
منهم طلباً للاختصار.

15 - أبو الفتح نصر بن محمد بن علي بن المرزبان الفارسي  
النيريزي:

وقد سمع كتاب «مشكاة الأنوار» للبغوي، من أوله إلى آخره، وقد  
أجازه البغوي به وبما يصحُّ عنده من مسموعاته ومجموعاته.  
وما ذكرت مثبت في آخر كتاب مشكاة الأنوار<sup>(٢)</sup>.

16 - أبو النجيب عبد القاهر السهروردي<sup>(٣)</sup>:  
وقد اختصر كتاب المصابيح وشرح غريبه كما سيأتي لاحقاً.

17 - أبو موسى المديني<sup>(٤)</sup>.

18 - أبو الفتح مسعود بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الإسنيوي 252/1، شذرات الذهب 148/4.

(٢) انظر اللوحة الأخيرة في مشكاة الأنوار (ل94/ب).

(٣) انظر ترجمته في طبقات السبكي 173/7، وذكره القاري في مقدمة المرقاة  
10/1.

(٤) ذكره القاري في مقدمة المرقاة 10/1.

## البامنجي<sup>(١)</sup>.

19 - أبو محمد بن محمد بن العباس أرسلان أبو محمد الخوارزمي المعروف بالعباسي<sup>(٢)</sup>.

20 - أبو نعيم عبد الرحمن بن عمر الأصغر البامنجي<sup>(٣)</sup>.

21 - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن موسى الفارسي ثم السرخسي<sup>(٤)</sup>.

وبهذا نجد أن الإمام البغوي رحمه الله كان غزير العلم، واسع الرواية، كثير الشيوخ، كذلك كانت له الدروس التي ينشر من خلالها علمه بالأحاديث النبوية وروايتها وفطنته في المسائل الفقهية ومعضلاتها، إضافة إلى تربيته لتلاميذه الذين ارتحل بعضهم إليه لينهلوا من علمه، ويحفظوا بقربه، ويقتدوا بسيرته.

وأتساع دائرة من أخذ عنهم البغوي ومن أخذوا عنه تدل دلالة واضحة على مكانته العلمية العظيمة حتى أن بعضاً من الأئمة كان

---

(١) انظر ترجمته في طبقات السبكي 296/7.

(٢) انظر ترجمته في طبقات السبكي 289/7، وانظر الحاشية رقم (2) فيها، طبقات الإسنوي 352/2، العقد المذهب (ل42/ب)..

(٣) انظر طبقات السبكي 179/7، وقد روى عنه من شرح السنة، وانظر مقدمة سيد صقر 67/1.

(٤) انظر طبقات السبكي 157/7.

يحضر دروسه للتبرُّك ومنهم الأستاذ أبو طالب عبد الكريم الرازي<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: مصنفاته:

لعل الحديث عن علم البغوي ومؤلفاته يظهر لنا بصورة واضحة شخصيته العلمية التي تعتبر أهم وأنفع من معرفة حياته الشخصية، فقد كان البغوي طلبة باقعة، وعالماً نَحْريراً، وعَلَمًا بارزاً في علوم شتى، وقد شهد له بذلك العلماء والمؤرخون فابن كثير يقول عنه: «كان علامة زمانه في التفسير والحديث والفقهِ»<sup>(٢)</sup>، وابن خَلِّكان يصفه بأنه «كان بحراً في العلوم»<sup>(٣)</sup>، واليافعي جعله «عالم أهل خراسان»<sup>(٤)</sup>، وابن الأهدل وصفه بأنه «صاحب العلوم المهمة المرتبطة بأصلي الدين فصار مشهوداً له بالإمامة في التفسير والحديث والفقهِ»<sup>(٥)</sup>. جامعاً لعلوم القرآن والسنة والفقهِ<sup>(٦)</sup>. وفيما سيأتي سنفصل هذا الإجمال ونلقي الأضواء الكاشفة على مدى تمكنه من هذه العلوم وذلك من خلال تصانيفه.

## 1 - تفسير القرآن الكريم المسمى معالم التنزيل:

- 
- (١) انظر ذلك في طبقات السبكي 179/7.
  - (٢) البداية والنهاية 193/12.
  - (٣) وفيات الأعيان 136/2.
  - (٤) مرآة الجنان 213/3.
  - (٥) شذرات الذهب 49/4.
  - (٦) طبقات المفسرين للداودي 158/1 طبقات الشافعية للأسنوي 206/1، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 49.

لقد كان الإمام البغوي عَلِيَّ القدر في التفسير<sup>(١)</sup> وواحداً من أئمة المشهورين، ووصفه الذهبي بأن له القدم الراسخة في التفسير<sup>(٢)</sup>. وقال الخوانساري: إنه كان عديم النظير في علم التفسير<sup>(٣)</sup>.

ويشهد لذلك كتابه «معالم التنزيل» في التفسير وهو «كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم»<sup>(٤)</sup>. وقد صرَّح البغوي بالسبب الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب فقال: فسألني جماعة من أصحابي المخلصين، وعلى اقتباس العلم مقبلين كتاباً في معالم التنزيل وتفسيره، وأجبتهم إليه معتمداً على فضل الله تعالى وتيسيره ممثلاً وصية رسول الله ﷺ فيهم فيما يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إن رجلاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً»<sup>(٥)</sup>. واقتداءً بالماضين من السلف في تدوين العلم إبقاءً على الخلق، وليس على ما فعلوه مزيد، ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي 76/7.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي 76/7.

(٣) سير أعلام النبلاء 441/19.

(٤) روضات الجنان 187/3.

(٥) كشف الظنون 1726/2.

(\*) أخرجه الترمذي، في أبواب العلم، باب: ما جاء في الاستيحاء بمن يطلب العلم (2788) (409/7)، وأخرج ابن ماجه في المقدمة، باب: الوصاة بطلبه العلم (249) (92،91/1)

وقصر المطالبين فيه الجِدَّ والجهد، وتنبهها للمتوقِّفين، وتحريضاً للمتثبِّطين<sup>(١)</sup>. ثم وصف كتابه بقوله: «جمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألوا كتاباً متوسطاً بين الطويل المملِّ والقصير المخلِّ»<sup>(٢)</sup>، وقد صرَّح عقب ذلك بمصادره التي اعتمدها في هذا التفسير وأكثرها مما أخبره به شيخه أبو سعيد أحمد بن محمد الرينحي الخوارزمي فيما قرأه عليه من الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه وقد فصَّل إسناده فيها وهذه المصادر هي:

تفسير ابن عباس: وله ثلاثة طرق عن ابن عباس:

الأول: من طريق عطية العوفي.

والثاني: من طريق عكرمة مولى ابن عباس.

والثالث: من طريق ابن أبي طلحة الوالبي.

تفسير مجاهد بن جبر المكي: وهو من رواية ابن أبي نجيح عن

مجاهد.

تفسير عطاء بن أبي رباح: وهو من رواية ابن جريج عن عطاء.

تفسير الحسن البصري: وهو من رواية عمرو بن عبيد عن الحسن.

تفسير قتادة: وهو من رواية عبد الرحمن النحوي عن قتادة، وكذا

من رواية معمر عنه.

---

(١) معالم التنزيل 3/1 وما بعدها.

(٢) معالم التنزيل 3/1 وما بعدها.

تفسير أبي العالية رفيع بن مهران: وهو من رواية الربيع بن أنس  
عن أبي العالية .

تفسير محمد بن كعب القرظي: وهو من رواية أبي معشر عن  
محمد بن كعب .

تفسير زيد بن أسلم: وهو من رواية عبد الله بن وهب عن عبد  
الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه .

تفسير الضحَّاك بن مزاحم: وهو من رواية عبيد بن سليمان الباهلي  
عن الضحَّاك .

تفسير مقاتل بن حبان: وهو من رواية أبي معاذ عن مقاتل  
بن حبان .

تفسير مقاتل بن سليمان: وهو من رواية أبي صالح الزيداني عن  
مقاتل بن سليمان .

تفسير السُّدي: وهو من رواية أسباط عن السدي .

تفسير الكلبي: وقد ذكر البغوي أنه قرأه بمرو سنة 464هـ على  
شيخه أبي عبد الله محمد بن الحسن المروزي .

ثم ذكر أنه ينقل عن كتاب المبتدأ لوهب بن منبه وكتاب المغازي  
لمحمد بن إسحاق وساق إسناده في تلقِّي هذين الكتابين<sup>(١)</sup> .

وقد اكتفى البغوي بذكر هذه الأسانيد في مقدمته عن إعادتها

---

(١) انظر أسانيد مصادره تفصيلاً 1/3،4،5،6.

وتكرارها في ثنايا الكتاب ، ومع أن البغوي ذكر هذه الجملة من المصادر إلا أنه ترك مصادر أخرى لم ينبّه عليها مع أنه قد ورد ذكرها في أثناء تفسيره ، غير أنه أشار إشارة عامة لا تغني ، حيث قال بعد أن ساق أسانيده للتفسير السابقة: (فهذه أسانيد أكثر ما نقلته عن هؤلاء الأئمة وهي مسموعة من طرق سواها تركت ذكرها حذراً من الإطالة وربما حكيت عنهم أو عن غيرهم من الصحابة والتابعين قولاً سمعته بغير هذه الأسانيد بعضها في موضعه من الكتاب إن شاء الله عز وجل)<sup>(١)</sup> وهذا القول منه لا يفي بالغرض وذلك لأنه لم يورد في الغالب شيئاً مما نقله عن غير تلك المصادر بالإسناد المتصل ، كما لم يذكر في عرض كتابه أسانيد أخرى للمصادر التي ذكرها إن كان طريقها مغاير لما أورده في مقدمته ، ومن التفاسير التي جاء ذكرها في تفسيره ولم يذكرها في مصادره:

## 1 - تفسير عبد الله بن مسعود ~:

وقد نقل عنه كثيراً ، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُفِيقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾<sup>(٢)</sup> . يذكر تفسير ابن مسعود للبر بأنه الجنة<sup>(٣)</sup> .

(١) معالم التنزيل 6/1 .

(٢) سورة آل عمران ، الآية 92 .

(٣) معالم التنزيل 378/1 .

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup> ينقل عن ابن مسعود قوله: العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور ثم قال: روي عنه أنه قال: «عليكم بالشفاءين القرآن والعسل»<sup>(٢)</sup> وغيرهما من الأمثلة<sup>(٣)</sup>.

## 2 - تفسير أبي بن كعب ~:

فقد اعتمد عليه أيضاً ونُمِّثُ لذلك بما نقله عنه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: قال أبي بن كعب: «من لم يستعزَّ بعزِّ الله تقطعت نفسه كسرات، ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس يطلُّ حزنه، ومن ظنَّ أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قلَّ عمله وحضر عذابه»<sup>(٥)</sup>، وغيرها من المواضع<sup>(٦)</sup> التي ذكر فيها أقواله.

## 3- فقد ورد ذكره كثيراً في تفسيره، فعند قوله تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ

---

(١) سورة النحل، الآية 69.

(٢) معالم التنزيل 102/4.

(٣) انظر أمثلة أخرى، معالم التنزيل (104/4، 122/4، 157/4، 65/4، 206/5، 7/6، 200/7).

(٤) سورة طه، الآية 131.

(٥) معالم التنزيل 287/4.

(٦) انظر أمثلة أخرى، معالم التنزيل (11/6، 321/1).

كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن تَارٍ ﴿١﴾ قال: قال سعيد بن جبیر: «ثياب من نحاس مُذَاب وليس من الآنية شيء إذا حمي أشد حراً منه، وسمي باسم الثياب لأنها تحيط بهم كإحاطة الثياب» (٢) ومواضع أخرى كذلك نقل فيها عنه (٣).

#### 4 - تفسير سفيان بن عيينة:

قال البغوي عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٤): قال سفيان بن عيينة: إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل الثغور - والثغور موضع المخافة في بروج البلدان - فإن الله قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٥)، وغيرها من المواضع (٦).

#### 5 - تفسير الشعبي:

عند قوله تعالى ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ (٧) قال

- 
- (١) سورة الحج، الآية 19.  
(٢) معالم التنزيل 10/5.  
(٣) انظر معالم التنزيل (4/113، 4/156، 4/168، 5/13، 5/149، 5/198).  
(٤) سورة العنكبوت، الآية 69.  
(٥) معالم التنزيل 5/200.  
(٦) انظر معالم التنزيل (6/179، 5/198، 4/185، 276).  
(٧) سورة غافر، الآية 85.

البغوي: وقال الشعبي: هو استعاذتهم به عند اضطرارهم<sup>(١)</sup>، ومواضع أخرى كذلك ينقل فيها عنه<sup>(٢)</sup>.

وقد نقل عن غير هؤلاء مثل أنس بن مالك<sup>(٣)</sup> وابن جريج<sup>(٤)</sup> وكعب الأحبار<sup>(٥)</sup> والمقدام بن معد يكرب<sup>(٦)</sup> والربيع بن أنس<sup>(٧)</sup> وعكرمة<sup>(٨)</sup> وسفيان الثوري<sup>(٩)</sup> وإبراهيم النخعي<sup>(١٠)</sup>.

وقد ذكر طرقاً أخرى عن ابن عباس التي نص عليها في مقدمته مثل رواية طاوس عن ابن عباس<sup>(١١)</sup>، ورواية جوبير عن الضحّاك عن ابن عباس<sup>(١٢)</sup>، ورواية سعيد بن جبير عنه<sup>(١٣)</sup> ورواية ابن زيد عنه<sup>(١٤)</sup>

---

(١) معالم التنزيل 375/1.

(٢) انظر معالم التنزيل (415/1، 457/1، 2/5).

(٣) (183/4، 187، 219).

(٤) معالم التنزيل (194/4، 353/1، 29/1، 41/5).

(٥) معالم التنزيل (177/6، 107/4، 193، 49/6).

(٦) معالم التنزيل 161/4.

(٧) معالم التنزيل (200/7، 41/4، 321/1، 268/4).

(٨) معالم التنزيل 300/7.

(٩) معالم التنزيل 188/4.

(١٠) معالم التنزيل 41/1.

(١١) معالم التنزيل 321/1.

(١٢) معالم التنزيل (381/1، 146/5).

(١٣) معالم التنزيل (104/4، 167).

(١٤) معالم التنزيل 13/5.

وغيرها .

كما أنه أورد شيئاً من كلام الخلفاء<sup>(١)</sup> وخاصة الإمام علي عليه السلام<sup>(٢)</sup> وآخرون غير من ذكرت .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن البغوي لم يكثر من النقل عن كتب من سبقه من المفسرين المشهورين كالطبري مثلاً، وقد نصّ الأستاذ سيد صقر<sup>(٣)</sup> على أنه أغفل الاعتماد على تفسير ابن جرير، وقد وقفت على بعض نقوله عنه فعند قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾<sup>(٤)</sup> قال: قال محمد بن جرير: معطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك<sup>(٥)</sup> .

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًا﴾<sup>(٦)</sup> قال البغوي:

---

(١) معالم التنزيل 110/6 .

(٢) معالم التنزيل (7/300، 1/444، 1/149، 1/256) .

(٣) مقدمة سيد صقر ص 43 .

(٤) سورة الإسراء، الآية 101 .

(٥) معالم التنزيل 4/187، وانظر تفسير الطبري 15/116 عند تفسير الآية نفسها =

= ونصه: وقوله: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ فقال لموسى فرعون: (إني لأظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك) .

(٦) سورة مريم، الآية 61 .

قال ابن جرير: وعده أي موعوده وهو الجنة، ومأتياً: يأتيه أولياؤه وأهل طاعته<sup>(١)</sup>.

وكذلك، فإن بعض أسانيده من طريق الثعلبي تمرُّ بمحمد بن جرير<sup>(٢)</sup>. فهو إذن مُقَلٌّ في النقل عن الطبري وغيره، ولكننا نجده في كثير من الأحيان ينقل عن المفسرين دون تصريح بأسمائهم إذ كثيراً ما يقول قال المفسرون، أو أكثر المفسرين أو قال أهل التفسير<sup>(٣)</sup> دون تحديد أو تعيين.

وقد أغفل البغوي أيضاً المصادر اللغوية التي اعتمد عليها في ذكر معاني الكلمات القرآنية واشتقاقها وتصريفها، وقد ذكر في تفسيره الكثير من النقول عن أهل اللغة وهذه هي معظم المصادر التي اعتمد عليها مع التمثيل لكل منها:

## 1- الخليل بن أحمد (ت 170هـ):

---

(١) معالم التنزيل 252/4، وانظر تفسير الطبري 76/16 ونصه: ووعد في هذا الموضوع موعوده وهو الجنة، مأتياً يأتيه أولياؤه وأهل طاعته الذين يُدْخِلُهُمُوهَا اللهُ.

(٢) انظر معالم التنزيل 48/6 وانظر السند نفسه في تفسير الطبري 97،96/23 وانظر كذلك معالم التنزيل 182/6 وانظر تفسير الطبري 37/26 ويوجد انقطاع وسقوط بعض الرجال في السند المذكور عند البغوي.

(٣) معالم التنزيل (361/1، 161/1، 23/4، 168/4، 138/5، 149/5، 201/5، 7/6، 21/6، 203/5).

ذكر البغوي عند قوله تعالى ﴿وَيَكَانَ لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> قول الخليل: هي مفصلة من كأن ومعناها التعجب، كما يقول وَي لِمَ فعلت ذلك، وذلك أن القوم تندّموا فقالوا: وَي، متندّمين على ما سلف وكان معناه أظن ذلك وأقدره<sup>(٢)</sup>.


## 2- سيبويه (ت 180هـ):

عند قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> قال البغوي: قال سيبويه: كان هاهنا صلة مجازة: وما أكثرهم مؤمنين<sup>(٤)</sup>.

## 3- الكسائي (ت 189هـ):

عند قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(٥)</sup> قال البغوي: قال الكسائي: تقول العرب أبصر النهار إذا أضاء، بحيث يبصر بها<sup>(٦)</sup>.

## 4- قطرب (ت 206هـ):

في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ﴾  وَيَمْنَعُونَ

(١) سورة القصص، الآية 82.

(٢) انظر معالم التنزيل 185/5، وأمثلة أخرى: (65/4، 17/1، 183/7).

(٣) سورة الشعراء، الآية 8.

(٤) انظر معالم التنزيل 113/5، وأمثلة أخرى 65/4.

(٥) سورة الإسراء، الآية 12.

(٦) معالم التنزيل 151/4، وأمثلة أخرى (251/1، 92/3، 95/7، 263/4).

الْمَاعُونَ ﴿١﴾. نقل البغوي عن قطرب قوله: أصل الماعون من القلّة تقول العرب ما له سعة ولا معنة أي شيء قليل، فسمى الزكاة والصدقة والمعروف ماعوناً لأنه قليل من كثير (٢).

#### 5- الفراء (ت 208هـ):

وقد أكثر النقل عنه ومن ذلك ما نقله عنه عند قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِي بِلِئَالٍ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ (٣) وهو قوله في «قبيلاً»: «هو من قول العرب لقيت فلاناً قبيلاً، وقبيلاً أي معاينة» (٤)، وقد أورد عنه في المعاني شيئاً كثيراً (٥).

#### 6- أبو عبيدة (ت 209هـ):

ومثاله ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (٦) إذ قال: وقال أبو عبيدة: أصل التفّ والأفّ الوسخ على الأصابع إذا فتلتها (٧).

---

(١) سورة الماعون، الآية 7.

(٢) معالم التنزيل 300/7، وأمثلة أخرى (185/5، 28/7).

(٣) سورة الإسراء، الآية 92.

(٤) معالم التنزيل 185/4.

(٥) أمثلة أخرى انظر معالم التنزيل (115/4، 41/5، 42/5، 243/5، 200/7، 295/7).

(٦) سورة الإسراء، الآية 23.

(٧) انظر معالم التنزيل 155/4، وأمثلة أخرى (77/1، 134/2، 169/4، 244/4، 262/4، 149/6) وغيرها.

7- الأَخْفَش (ت 215 هـ):

قال البغوي عند قوله تعالى ﴿عَوَانُ بَيْتِكَ ذَٰلِكَ﴾<sup>(١)</sup> قال الأَخْفَش: العَوَانُ التي نتجت مراراً وجمعها عون<sup>(٢)</sup>.

8- القتيبي (ت 276 هـ):

عند قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(٣)</sup> قال البغوي: قال القتيبي: لا تتبعه بالحدس والظن وهو مأخوذ من القفو كأنه يقفو الأمور أي يكون في ألقائها يتبعها ويتعرفها<sup>(٤)</sup>.

9- المبرد (ت 285 هـ):

نقل البغوي قوله عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهو: أراد اهتزَّ وربا نباتها فحذف المضاف، والاهتزاز في النبات

---

(١) سورة البقرة، الآية 68.

(٢) معالم التنزيل 71/1، وأمثلة أخرى (321/1، 112/5) وغيرها.

(٣) سورة الإسراء، الآية 36.

(٤) معالم التنزيل 159/4، وأمثلة أخرى (18/4، 107/4، 152/4، 169/4، 306/7) وغيرها.

(٥) سورة الحج، الآية 5.

أظهر يقال اهتز النبات أي طال ، وإنما أنث لذكر الأرض<sup>(١)</sup> .

## 10- ابن كيسان (ت 299هـ):

قال ابن كيسان في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾<sup>(٢)</sup>: والعصف ورق كل شيء يخرج منه الحب ، يبدو أولاً ورقاً وهو العصف ثم يكون سوقاً ثم يحدث الله فيه أكماماً<sup>(٣)</sup> ، وقد نقله البغوي عنه .

## 11- الزجاج (ت 311هـ):

وقد نقل البغوي عنه كثيراً ومن ذلك ما أورده عند قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> . قال: قال الزجاج: الرَّفْتُ كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء<sup>(٥)</sup> .

## 12- ابن الأنباري (ت 328هـ):

عند قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ

---

(١) معالم التنزيل 5/5 ، وأمثلة أخرى (17/1 ، 18/1 ، 435/1 ، 66/4 ، 12/5 .

(٢) سورة الرحمن ، الآية 12 .

(٣) معالم التنزيل 3/7 ، وأمثلة (29/1 ، 100/1 ، 12/6 ، 20/6 ، 200/7) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (187) .

(٥) معالم التنزيل 161/1 ، وأمثلة أخرى (361/1 ، 245/4 ، 13/5 ، 14/5 ، 144/5 ، 12/6 ، 132/6) وغيرها .

تُفِيضُونَ فِيهِ ﴿١﴾. قال البغوي: قال ابن الأنباري: تندفعون فيه (٢).

### 13- الأزهري (ت 370هـ):

نقل عنه قوله في معنى ليلة القدر عند قوله تعالى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٣) حيث قال: قال الأزهري: في ليلة العظمة والشرف من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر أي جاه ومنزلة، يقال قَدَرْتُ فلاناً أي عَظَّمْتُهُ، قال الله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٤) أي ما عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ (٥).

### 14- ابن الأعرابي (ت 230 أو 231 وقيل 233):

وأورد البغوي عند قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (٦) قول ابن الأعرابي في تفسير «فغوى» ونصه: أي فسد عليه عيشه وصار من العزِّ إلى الذلِّ ومن الراحة إلى التعب (٧).

### 15- ثعلب (ت 291هـ):

- 
- (١) سورة يونس، الآية 61.  
(٢) معالم التنزيل 196/3، وانظر كذلك معالم التنزيل 100/1.  
(٣) سورة الدخان، الآية 4.  
(٤) سورة الأنعام، الآية 91.  
(٥) انظر معالم التنزيل 274/7، وانظر أمثلة أخرى (167/4، 200/7).  
(٦) سورة طه، الآية 121.  
(٧) انظر معالم التنزيل 283/4.

أورد عند تفسير البسمة قول ثعلب أن الاسم مشتق من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه وعلامة للمسمى<sup>(١)</sup>.

## 16- المؤرج (ت) :

عند قوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: قال المؤرج: «ردّ الكناية إلى الصلاة لأنها أعم كقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا﴾<sup>(٣)</sup> ردّ الكناية إلى الفضة لأنها أعم»<sup>(٤)</sup>.

وقد صرح أيضاً بالنقل عن أبي علي بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب النظم ونقل عنه في تفسيره سورة الضحى كلاماً نفيساً<sup>(٥)</sup>.

وقد نقل أيضاً عن كتاب «اختلاف الحديث» وصرح بذلك حيث قال: «وقال الشافعي في اختلاف الأحاديث في التمتع وقال: ليس شيء من الاختلاف أيسر من هذا وإن كان الغلط فيه قبيحاً من جهة أنه مباح لأن الكتاب ثم السنة ثم ما لا أعلم فيه خلافاً يدل على أن التمتع بالعمرة إلى الحج وإفراد الحج والقرآن واسع كله، أي التمتع والإفراد

---

(١) معالم التنزيل (17/1)، (176/1).

(٢) سورة البقرة، الآية 45.

(٣) سورة التوبة، الآية 34.

(٤) معالم التنزيل 55/1.

(٥) معالم التنزيل 263/7.

والقرآن»<sup>(١)</sup>.

لقد عقد البغوي في مقدمة تفسيره ثلاثة فصول هي:

الأول: في فضائل القرآن وتعليمه.

والثاني: في فضائل تلاوة القرآن.

والثالث: جعله في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم.

وعند بداية تفسيره للسورة يذكر اسمها أو أسماءها إن كان لها

أكثر من اسم<sup>(٢)</sup> مع ذكره مناسبة كل اسم وسببه، ثم يبيّن إن كانت

مكيّة أو مدنية ويوضح الآيات المكيّة في السور المدنية<sup>(٣)</sup>، والآيات

المدنية في السور المكيّة<sup>(٤)</sup>، ويوضح الاختلاف في ذلك إن وجد<sup>(٥)</sup>،

وبعد ذلك يذكر عدد آياتها وعند ختام السورة يذكر ما ورد في فضلها

من أحاديث رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> أحياناً.

### تفسير القرآن بالقرآن:

لقد فسّر البغوي القرآن بالقرآن وحرص على ذلك إذ إنه

---

(١) معالم التنزيل 175/1.

(٢) انظر على سبيل المثال أسماء سور الفاتحة (معالم التنزيل 15/1).

(٣) انظر على سبيل المثال بداية تفسير سورة الرعد (معالم التنزيل 2/4).

(٤) انظر على سبيل المثال بداية تفسير سورة الأنفال (معالم التنزيل 2/3)، وسورة

الزمر (66/6).

(٥) انظر على سبيل المثال بداية تفسير سورة الإنسان 188/7.

(٦) انظر خاتمة سورة الفاتحة 24/1، وكذا سورة البقرة 315/1.

أعلى وأول درجات التفسير بالمأثور، فعند قوله تعالى ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(١)</sup> قال البغوي: ويمدُّهم: يتركهم ويمهلهم، والمدُّ والإمداد واحد وأصله الزيادة إلا أن المدَّ كثيراً ما يأتي في الشر، والإمداد في الخير قال الله تعالى في المدِّ: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾<sup>(٢)</sup> وفي الإمداد ﴿وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> فقد استدل للمعنى الذي أورده بآيات قرآنية.

وكذلك عندما ذكر أن المراد بالإمام الكتاب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> قال: ويسمى الكتاب إماماً كما قال عز وجل ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأحياناً يورد الآيات التي تؤيد معنى الآية التي يفسرها، فعند قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾<sup>(٧)</sup> قال: وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى

(١) سورة البقرة، الآية 15.

(٢) سورة مريم، الآية 79.

(٣) سورة الإسراء، الآية 6.

(٤) سورة الطور، الآية 22، وانظر معالم التنزيل 35/1.

(٥) سورة الإسراء، الآية 71.

(٦) سورة يس، الآية 12، وانظر معالم التنزيل 171/4.

(٧) سورة البقرة، الآية 10.

رَجَسَهُمْ ﴿١﴾.

كما حرص على دفع ما يظهر من تعارض بين الآيات، وأوضح المشكلات، وجمع بين الآيات في عبارة سهلة واضحة وإيجاز شافٍ غير مخلٍّ، فجمع على سبيل المثال بين قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(٥)</sup>، وأوضح ما قد يردُّ من مشكلات على قوله تعالى ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾<sup>(٦)</sup>، دفع ما يبدو تعارضاً بين قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

---

(١) سورة التوبة، الآية 125، وانظر معالم التنزيل 33/1، وأمثلة أخرى (18/4، 184/7).

(٢) سورة الصافات، الآية 5.

(٣) سورة المعارج، الآية 40.

(٤) سورة الرحمن، الآية 17.

(٥) سورة المزمل، الآية 9، وانظر معالم التنزيل 18/6.

(٦) سورة الحج، الآية 13، وانظر معالم التنزيل 6/5 ومثال آخر 270/4 ومثال آخر 47/6 ومثال آخر 241/4.

(٧) سورة الرعد، الآية 28.

إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴿١﴾ هكذا، فإن البغوي أولى هذا الجانب  
عنايته واهتمامه .

## تفسير القرآن بالسنة:

أما الأساس الثاني الذي أخذ به البغوي فهو إيراد الأحاديث النبوية  
تفسيراً للآيات وتأكيداً لمعانيها ودفعاً لما يظهر من تعارض بينهما وبين  
الآيات، وأوضح منهجه هذا في مقدمته حيث قال: وما ذكرت من  
أحاديث رسول الله ﷺ في أثناء الكتاب على وفاق آية، أو بيان حكم،  
فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وأمور الدين، فهي  
من الكتب المسموعة للحفاظ وأئمة الحديث، وأعرضت عن ذكر  
المناكير وما لا يليق بحال التفسير<sup>(٢)</sup>.

## 2 - شرح السنة:

وهو كتاب عظيم القدر، جمع فيه الإمام البغوي عدداً كبيراً من  
أحاديث النبي ﷺ في أحكام العبادات والمعاملات والسيرة والأخلاق  
والآداب، وشرحها شرحاً وافياً ذاكراً أقوال الفقهاء والمجتهدين، يشرح  
أحياناً ما يراه من الغريب في اللغة ناقلاً عن أئمة اللغة، ويذكر في  
مطلع كل باب بعض الآيات القرآنية المناسبة للموضوع الذي يتحدث

---

(١) سورة الأنفال، الآية 2، وانظر معالم التنزيل 20/4، وانظر مثال آخر 44/5  
وكذا 186/4.

(٢) انظر معالم التنزيل 8/1.

عنه، ويعرف أحياناً ببعض الصحابة أو التابعين من رواة الحديث، ويذكر مخرج الحديث، وينقل ما قاله فيه أو في بعض رجاله بعض مخرجه كالترمذي مثلاً، والتزم بذكر السند إلى النبي ﷺ.

نقل صاحب مفتاح السعادة أنه لما صنّف شرح السنة هذا رأى النبي ﷺ في منامه فقال له: أحيت سنتي بشرح أحاديثي. فلُقّب بمحيي السنة<sup>(١)</sup>.

وقد اختصره عدد من العلماء منهم: عبد الله بن حسن بن عبد الملك الواسطي، وإبراهيم بن محمد رضي الدين المكي الشافعي<sup>(٢)</sup>. وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

وقد طبع الكتاب بتحقيق شعيب الأرنؤوط ومشاركة زهير الشاويش.

### 3 - مصابيح السنة:

وهو هذا الكتاب الذي تقدمه اليوم - وسيأتي الكلام عليه.

### 4 - الأنوار في شمائل النبي المختار:

وسماه بروكلمان <الأنوار في ذكر النبي المختار><sup>(4)</sup>، وسماه إسماعيل باشا البغدادي «إرشاد الأنوار في شمائل النبي

---

(١) مفتاح السعادة 2/102.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن 100.

(٣) كشف الظنون 1040، وبروكلمان 6/242.

(٤) بروكلمان 6/244.

المختار»<sup>(١)</sup>. والصواب ما أثبتناه كما في كشف الظنون والرسالة المستترفة والمخطوطة التي اعتمدنا عليها.

## 5 - التهذيب في الفروع:

في الفقه الشافعي، لخصه من تعليقه شيخه القاضي حسين بن محمد المرورودي<sup>(٢)</sup>، وهو كتاب قيّم في بابه، له فيه اختيارات واستنباطات وترجيحات، يكثر النووي في كتبه، والسبكي في تكملة شرح المجموع، وغيرهما النقل عنه.

وهو في أربعة أجزاء، منه في الظاهرية جزآن: جزء يبدأ بكتاب البيوع نسخ سنة (588) هجرية برقم (2281) (244 فقه شافعي) وهو في (218) ورقة، والجزء الآخر هو الجزء الرابع نسخ سنة (599) هجرية برقم (292 فقه شافعي) في (361) ورقة<sup>(٣)</sup>.

ولخصه الشيخ الحسين بن محمد المرورزي الهروي - وهو غير

---

(١) هدية العارفين 312/1.

(٢) انظر كلام ابن هداية الله في طبقاته 200 حيث قال: «وتفقه على القاضي حسين ومن تعليقه لخص التهذيب» وكلام النووي في تهذيب الأسماء واللغات 164/1 في ترجمة القاضي الحسين حيث قال: «وتفقه عليه صاحب التتمة "وهو أبو سعيد المتولي" والتهذيب، وكتابهما في التحقيق مختصر لتعليقه».

(٣) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الشافعي للدر 70، وفهرس الكتبخانة الخديوية 212/3، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية لغاية سنة 1932 (507/1)، وسماه بروكلمان مختصراً فقهياً.

القاضي أبي علي - وسَمَّاهُ لباب التهذيب، والشيخ أحمد بن محمد  
ابن المنير الإسكندراني<sup>(١)</sup>.

## 6 - فتاوى شيخه القاضي حسين المرورودي:

جمعها من فتاوى شيخه، وهي غير الفتاوى التي جمعها هو لنفسه،  
والكثير يعتقدون أنها وفتاواه واحدة، والصواب أن له كتابين في الفتاوى:  
أحدهما جمع فيه فتاواه، والآخر فتاوى شيخه، كما أفاد ذلك السبكي  
في ترجمته حيث قال: «وله فتاوى مشهورة لنفسه غير فتاوى القاضي  
حسين التي علّقها هو عنه»<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن السبكي اطّلع على فتاواه وفتاوى شيخه، لأنه ينقل عنهما  
في الطبقات الكبرى ويميّز بينهما.

وفي الظاهرية نسخة منها بعنوان (فتاوى المرورودي) أولها: «قال

---

(١) كشف الظنون 517.

(٢) طبقات الشافعية 75/7، وأفاد ذلك السبكي أيضاً في ترجمة القاضي حسين  
في الطبقات الكبرى 257/4، حيث ذكر أن البغوي تخرج عليه ثم قال: «وهو  
الذي جمع فتاويه المشهورة». وذكر السبكي كذلك أن البغوي عَقَّبَ بعض  
الأحيان على فتاوى شيخه برأيه هو، وانظر مثلاً على ذلك الطبقات الكبرى  
114/5 حيث نقل فتوى عن ابن الرفعة عن القاضي الحسين وناقش كلام ابن =  
الرفعة، وقال بعد ذلك: «وقد رأيت المسألة في فتاوى القاضي وقد قال جامعها  
البغوي عقبها: قلت عندي لا يجوز لهما أن يشهدا... الخ»، حيث ذكر تعقيب  
البغوي كله.

الشيخ الإمام فخر السنة (هكذا في الفهرس المطبوع وصوابه محيي) شيخ الإسلام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين وعلى جميع الأنبياء المرسلين» وآخرها «أجاب وقال: لأن الأم يثبت فيها بأكثر حقيقة العتق والحرية، فسرى إلى الولد المتصل، وها هنا الاستيلاء وحق العتاق فلا يرى إلى الجنين». كتبت النسخة سنة (913هـ) ورقهما (2311) (374 فقه شافعي) والنسخة في أول مجموع [1-81 ورقة] <sup>(١)</sup>.

## 7 - الفتاوى له:

وهي غير فتاوى شيخه كما بيَّناه آنفاً، وكما ذكره أيضاً الداودي في طبقات المفسرين <sup>(٢)</sup>. ذكرها له صاحب كشف الظنون <sup>(٣)</sup>، والسبكي في الطبقات <sup>(٤)</sup>، وذكرها بروكلمان وذكر أن منها نسخة في المكتبة السلিমانيّة (675/3) <sup>(٥)</sup>.

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الشافعي الدقر 201.

(٢) طبقات المفسرين 158/1.

(٣) كشف الظنون 1221.

(٤) الطبقات الكبرى 75/7 وقد اطلع السبكي عليها ونقل عنها، وانظر أمثلة لما نقله عنها في (51/7، 77، 78، 80).

(5) بروكلمان الترجمة العربية (244/6)، ودفتر كتبخانة سلیمانیه، استنبول 1310هـ.

## 8 - الجمع بين الصحيحين:

ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(١)</sup>، وهدية العارفين<sup>(٢)</sup>، وابن خلكان<sup>(٣)</sup>، والداودي<sup>(٤)</sup>، وابن كثير<sup>(٥)</sup>، وابن العماد<sup>(٦)</sup>، والسيوطي<sup>(٧)</sup>، وأبو الفداء<sup>(٨)</sup>.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة من كتاب الجمع بين الصحيحين<sup>(٩)</sup> مجهولة المؤلف لا نستطيع الجزم بنسبتها إلى البغوي، ورقمها (2801) كتبت سنة (727هـ) أولها كتاب الجهاد وآخرها إلى كتاب البر والصلة والأدب.

## 9 - الأربعون الصغرى:

وقد أطلقه ابن قاضي شهبة<sup>(١٠)</sup> بالأربعين دون التقييد بالكبرى أو

---

(١) الكشف 599.

(٢) هدية العارفين 312/1.

(٣) وفيات الأعيان 205/1.

(٤) طبقات المفسرين 158/1.

(٥) البداية والنهاية 193/12.

(٦) شذرات الذهب 49/4.

(٧) طبقات المفسرين 13.

(٨) المختصر في أخبار البشر 229/2.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد للجبوري 226/1، وتاريخ التراث

العربي 221/1.

(١٠) شرح السنة (المقدمة 31/1).

الصغرى. وذكر تاج الدين السبكي أنه <الأربعون الصغرى> وقال في ترجمة محمد بن عمر بن محمد بن أبي عبد الله الشاشي: «... من الفقهاء العباد، تفقه بمرو على البغوي وحدث عنه بالأربعين الصغرى له، رواها عنه عبد الرحيم بن السماعني، توفي في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة وله بضع وسبعون سنة»<sup>(١)</sup>.

وقد يدل هذا على أن له كتابين أحدهما يقال له الأربعون الصغرى، والآخر الأربعون الكبرى، على أننا لم نجد أية إشارة ممن ترجم له إلى الأربعين الكبرى.

#### 10 - شرح الجامع الصحيح للترمذي:

ذكره بروكلمان في ترجمة البغوي من مؤلفاته، وذكر أن منه نسخة في المدينة المنورة<sup>(٢)</sup>، وذكره أيضاً في ترجمة الإمام الترمذي عند ذكره لمؤلفاته وشروحها<sup>(٣)</sup>. وذكر فؤاد سزكين في تاريخه للتراث العربي وفصل أكثر حيث ذكر أنه موجود في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (35) وأن الموجود منه هو القسم الأخير فقط<sup>(٤)</sup>. ولم يذكره عمر رضا كحالة فيما انتخبه من مخطوطات المدينة المنورة.

#### 11 - معجم الشيوخ:

---

(١) الطبقات الكبرى 6/165.

(٢) بروكلمان 6/244.

(٣) المصدر السابق 3/190.

(٤) تاريخ التراث العربي 1/243 الترجمة العربية.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(١)</sup>، وإسماعيل باشا في هدية العارفين<sup>(٢)</sup>، والحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري الشامي صحابي، قال: «وقد ذكر البغوي في معجمه أن للحارث هذا حديثين من حديث أبي سلام عنه»<sup>(٣)</sup>، وذكره بروكلمان<sup>(٤)</sup> نقلاً عن ابن حجر، على أن المشهور أن لأبي القاسم البغوي: «معجم الشيخ» ولعل الحافظ ابن حجر كان يقصد بالبغوي أبا القاسم، وقد استقرت تهذيب التهذيب فوجدت أن الحافظ يطلق النقل عن أبي القاسم البغوي بذكر نسبه دون كنيته ولأبي القاسم كلام في الرجال وعلو في الإسناد.

## 12 - الكفاية في القراءة:

ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(٥)</sup>.

## 13 - الكفاية في الفقه:

ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(٦)</sup>، وذكر أنه في الفروع وأنه

---

(١) الكشف 1735 السطر 21.

(٢) هداية العارفين 312/1.

(٣) تهذيب التهذيب 138/2.

(٤) بروكلمان 244/6.

(٥) الكشف 1499.

(٦) الكشف 1499.

بالعجمية، وذكره صاحب هدية العارفين<sup>(١)</sup>، وأطلق اسمه دون تعليق عليه.

#### 14 - الإرشاد:

ذكره صاحب كشف الظنون له<sup>(٢)</sup>، أما صاحب هدية العارفين فيبدو أنه جمع بين كتابه هذا وكتاب الأنوار فسمها «إرشاد الأنوار في شمائل النبي المختار»<sup>(٣)</sup>.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد كتاب «الإرشاد» مجهول المؤلف برقم (4/3755 مجاميع)<sup>(٤)</sup>.

#### 15 - ترجمة الأحكام في الفروع:

ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(٥)</sup>، وذكر أنه بالفارسية، وذكره صاحب هدية العارفين<sup>(٦)</sup>، ولم يذكر أنه بالفارسية أو العربية.

#### 16 - مشكل القرآن:

ذكره ابن الفوطي في ترجمة البغوي في تلخيص مجمع الآداب

---

(١) هدية العارفين 312/1.

(٢) الكشف 71.

(٣) هدية العارفين 312/1.

(٤) الفهرس للجبوري 378/1 وانظر المستدرک علی الکشاف له أيضاً.

(٥) كشف الظنون 397.

(٦) هدية العارفين 312/1.

في معجم الألقاب<sup>(١)</sup>.

\*\* \*\* \*

---

(١) تلخيص مجمع الآداب (الجزء 4/ القسم 417/3).

# الفصل الرابع

## التعريف بكتاب مصابيح السنة

وفيه مباحث

المبحث الأول: موضوع الكتاب ، وأهميته ، ومنهج الإمام البغوي .

المبحث الثاني: الاعتراضات على مصابيح السنة .

وجود الأحاديث المنكرة في كتابه .

وجود الأحاديث الموضوعة في كتابه .

المبحث الثالث: الكتب المؤلفة على المصابيح .



## المبحث الأول

### موضوع الكتاب وأهميته

### ومنهج الإمام البغوي فيه

#### كتاب مصابيح السنة:

يعتبر هذا الكتاب أشهر كتب البغوي على الإطلاق، بل هو من أشهر الكتب الحديثة بوجه عام حتى إنه صار في بعض الأزمنة المتأخرة الكتاب الرئيس في علم الحديث<sup>(١)</sup>، ولقد بيّن البغوي في مقدمته غايته من الكتاب ومنهجه فيه حيث قال:

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصلاة التامة الدائمة على رسوله المُجْتَبَى، محمد سيد الورى، وعلى آله نجوم الهدى. أما بعد: فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، هُنَّ مصابيح الدُّجى، خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الأئمة في كتبهم جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن، وعوناً على ما هم فيه من الطاعة، وتركت ذكر أسانيدنا حذراً من الإطالة عليهم واعتماداً على نقل الأئمة، وربما سميت في

---

(١) مفتاح السعادة 128/2.

بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنى دعا إليه .  
وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحسان أعني  
بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي  
البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمهما  
الله ، جامعيهما أو أحدهما ، وأعني بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن  
الأشعث السجستاني ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي  
وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم رحمهم الله ، وأكثرها صحاح بنقل  
العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة  
من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها  
من ضعيف أو غريب أشرت إليه ، وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو  
موضوعاً ، والله المستعان وعليه التكلان<sup>(١)</sup> .

ونخلص من هذه المقدمة إلى النقاط الآتية :

- 1- قصد البغوي بجمع تلك الأحاديث أن تكون عوناً للمنقطعين  
للعادة .
- 2- ترك ذكر الأسانيد خوف الإطالة .
- 3- ترك تسمية الصحابي الراوي للاختصار وربما ذكره لمعنى  
دعا إليه .
- 4- اصطاح على تقسيم الأحاديث إلى صحاح وهي ما أخرجه

---

(١) مصابيح السنة 2/1 .

الشيخان أو أحدهما، وحسان وهي ما أخرجه غيرهما من أصحاب الكتب المعروفة.

5- اشترط أن يشير إلى الأحاديث الضعيفة والغريبة.

6- اشترط الإعراض عن ذكر المنكر والموضوع من الأحاديث.

ولقد اعترض كثير من العلماء على البغوي بسبب ما وقع له من الاختصار، وما عنَّ له من الاصطلاح، وما نصَّ عليه من الشروط.

وأكثر هذه الانتقادات انصبَّ على تقسيم البغوي أحاديث الكتاب إلى صحاحٍ وحسانٍ وفق الاصطلاح الذي اختصَّ به ولم يسبق إليه سابق ولا سار عليه بعده لاحق، قال ابن الصلاح: «ما صار إليه صاحب المصابيح - رحمه الله - من تقسيم أحاديثه إلى نوعين الصحاح والحسان مريداً بالصحاح ما ورد في أحد الصحيحين أو فيهما، وبالحسان ما أورده أبو داود والترمذي وأشباههما في تصانيفهم، فهذا اصطلاح لا يُعرف، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك. وهذه الكتب تشمل على حسن وغير حسن<sup>(١)</sup>».

وقال النووي في التقيب: «وأما تقسيم البغوي أحاديث المصابيح إلى حسان وصحاح مُريداً بالصحاح ما في الصحيحين، وبالحسان ما في السنن فليس بصواب لأنَّ في السنن الصحيح والحسن والضعيف

---

(١) علوم الحديث ص 37.

والمنكر»<sup>(١)</sup>، وأشار إلى ذلك ابن كثير في الباعث<sup>(٢)</sup>، والطيب في الخلاصة<sup>(٣)</sup>، والجرجاني في المختصر<sup>(٤)</sup>، والسخاوي في فتح المغيث<sup>(٥)</sup>، والعراقي في التقييد<sup>(٦)</sup>، وقد أجاب الخطيب التبريزي عن هذا الاعتراض بقوله: ولا أزال أتعجب من الشيخين - يعني ابن الصلاح والنووي - في اعتراضهما على البغوي مع أن المقرر أنه لا مشاحة في الاصطلاح وكذا مشى عليهم علماء العجم»<sup>(٧)</sup>.

وأضاف الأنصاري في قول التبريزي هذه العبارة «وقد صرح البغوي في أول كتاب بقوله أعني بالصحاح كذا وبالحسن كذا، ولم يقل أراد بهما كذا، فلا يردُّ عليه شيء مما ذكر، خصوصاً وقد قال وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه وأعرضت عما كان منكراً أو موضوعاً»<sup>(٨)</sup>.

وأشار حاجي خليفة إلى هذا الجواب<sup>(٩)</sup>، وقد تعقب الحافظ ابن

---

(١) انظر التدريب 1/165.

(٢) الباعث الحثيث ص42.

(٣) الخلاصة ص46.

(٤) المختصر في أصول الحديث ص45.

(٥) فتح المغيث 1/82.

(٦) التقييد والإيضاح ص55.

(٧) تدريب الراوي 1/165.

(٨) فتح الباقي شرح ألفية العراقي 1/103، وانظر توضيح الأفكار 1/116.

(٩) كشف الظنون 2/1698.

حجر كلام التبريزي في اعتراضه فقال: «وعندي أنّ ابن الصلاح لم يَسُقْ كلامه اعتراضاً على البغوي، وإنما أراد أن يُعرّف أن البغوي اصطلاح لنفسه أن يسمي السنن الأربع الحِسان ليستغني بذلك عن أن يقول عقب كل حديث يخرجها منها أخرجه أصحاب السنن أو بعضهم، وكلامه يكاد يكون صريحاً في ذلك حيث قال: «هذا اصطلاح لا يعرف»، فبيّن أنه اصطلاح، وأنه حادث، ثم قال: «وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك»، حتى لا يظن أنه ليس فيها إلا الحسن الذي تقدّم تعريفه»، ثم قال الحافظ: «والحاصل أنا لا نسلم أن البغوي أراد الحسن المتقدم تعريفه ولا نسلم أن ابن الصلاح اعترض»<sup>(١)</sup> وكذلك، فإن ابن حجر في نكته أوضح أن ذلك اصطلاح للبغوي حيث قال: ومما يشهد لصحة كونه أراد بقوله الحِسان اصطلاحاً خاصاً له أن يقول في مواضع من قسم الحسان هذا صحيح تارة، وهذا ضعيف تارة بحسب ما يظهر له، ولو كان أراد بالحسان الاصطلاح العام ما نوعه في كتابه إلى الأنواع الثلاثة»<sup>(٢)</sup>.

والذي أراه أن كلام الحافظ ابن حجر قويٌّ متجه، ذلك أن عبارة ابن الصلاح ليس فيها اعتراض بل هي لمجرد التنبيه حتى لا يقع من لم يعرف اصطلاح البغوي في الخطأ، ويظن تسمية الحسان حكماً بالحسن، وقد أوضح ابن حجر بعد ذلك ما يؤيد أن صنيع البغوي لم

(١) توضيح الأفكار 117/1 وانظر التدريب 165/1.

(٢) النكت على ابن الصلاح 446/1.

يرد به ما استقر عليه الاصطلاح عند المحدثين في الحسن، ذلك أن البغوي صحَّحَ وضعَّفَ أحاديث من الحِسان، وهذا يوضح أنه سائر على اصطلاح المحدثين من ناحية تمييز أنواع الحديث، وقد قال العراقي في التقييد: «وأجاب بعضهم عن هذا الإيراد على البغوي من أنه يذكر عقب كل حديث كونه صحيحاً أو حسناً أو غريباً وليس كذلك، فإنه لا يبيِّن الصحيح من الحسن فيما أورده من السنن وإنما يسكت عليها، وإنما يبيِّن الغريب غالباً وقد لا يبيِّن، وكذلك قال في خطبة كتابه: وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، فالإيراد باقٍ في مزجه صحيح ما في السنن بما فيها من الحسن وكأنه سكت عن بيان ذلك لاشتراكهما في الاحتجاج»<sup>(١)</sup>.

وهذا الكلام صحيح إذ البغوي لم يبيِّن درجة الأحاديث الحِسان كلها، ذلك أنه لم يشترط ذلك بل إنه لجأ لهذا التقسيم طلباً للاختصار، والذي يمكن أن يلتبس الأمر فيه هو إشارته إلى تصحيح بعض أحاديث الحِسان وتضعيف بعضها مما يوهم بأن ما ترك تصحيحه أو تضعيفه فهو حسن وهذا غير صحيح، إذ فيما سكت عنه من الحِسان ما هو صحيح وما هو ضعيف، وهذا اللبس هو الذي يصحُّ عليه قول العراقي: «فالإيراد باقٍ في مزجه صحيح ما في السنن بما فيها من الحسن» وهو الذي اعتقد أن الحافظ ابن حجر عناه بقوله: «وحتى لو

---

(١) التقييد والإيضاح ص 55، 56.

كان عليه في بعض ذلك مناقشة بالنسبة إلى الإطلاق فذلك أمر خارج حتى يرجع إلى الذهول ولا يضرُّ فيما نحن فيه»<sup>(١)</sup>. واعتذر العراقي عنه بأنه سكت عن بيان الصحيح والحسن من الحسان لاشتراكهما في الاحتجاج اعتذار جيد ولعله استفاده من خطبة البغوي في المصايح حيث أشار إلى أن أكثر الحسان صحاح ثم قال: «إن أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن».

والحقيقة أن المتأمل في نصّ البغوي يتضح له أن طلبه للاختصار هو الذي حمله على اتخاذ هذا المنهج في التقسيم، وترك الكلام على الأحاديث بالتفصيل، وقد بيّن اصطلاحه في ذلك بصورة واضحة، ولقد عجبت من الأستاذ سيد صقر حيث قال عن البغوي: (وأمر آخر يؤخذ عليه وهو ظنه أن أحاديث السنن الأربعة ليس فيها صحاح عدا ما ورد منها في الصحيحين، وهذا مبنيٌّ على وهم شائع وهو أن الشيخين قد جمعا في كتابيهما كل صحيح، ولم يقل ذلك الشيخان أو أحد منهما)<sup>(٢)</sup>، ثم ساق بعد ذلك أقوالاً عدّة تدلُّ على أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح، وهذه المؤاخذة بعيدة كل البعد عن البغوي إذ أن في كلام البغوي ما ينقض هذا المأخذ ويبطله صراحة، فقد صرّح البغوي أن أكثر الأحاديث الحسان صحاحٌ بنقل العدل عن العدل،

---

(١) النكت على ابن الصلاح 446/1.

(٢) مقدمة سيد صقر ص 49.

وصحح هو بعض ما أورده من أحاديث الحسان مما يدل على أنه لم  
يكن ممن وقع في هذا الظن - إن كان هناك من وقع فيه أو قال به .  
ولئن كان هذا الاعتراض على تقسيم البغوي ليس جوهرياً ، فإن  
هناك انتقادات أخرى كانت في صميم ما اشترطه لكتابه ، ومن ذلك :

\*\* \*\* \*

## المبحث الثاني

### الاعتراضات على مصابيح السنة

أولاً: اشترط البغوي أن يشير إلى الحديث الضعيف والغريب ، حتى أن بعض الشُّرَّاح نَصُّوا عند شرح خطبته أن كل ما لم يشير إليه فهو عارٍ عن الضعف من كل الوجوه ، لكن هذا غير صحيح بل وقع في كتابه جملة من الأحاديث الضعيفة سكت عنها ولم يشير إلى ضعفها مثل حديث: «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>»، وقد ضَعَّفَه الحافظ ابن حجر في هداية الرواة؛ لأنه من طريق ليث عن شهر وهما ضعيفان ، وقد ذكر ذلك البغوي في شرح السنة .

وحديث: <طلب العلم فريضة على كل مسلم><sup>(٢)</sup>، وقد ضَعَّفَه المناوي لأن في إسناده حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث وقال البخاري: تركوه ، وغيرها من الأحاديث الضعيفة التي ترك الإشارة إلى ضعفها خلافاً لشرطه .

ثانياً: اشترط البغوي الإعراض عن الأحاديث المنكرة

---

(١) سورة الروم ، الآية 47 .

(٢) المصابيح 16/1 .

والموضوعة، وقد اعترض عليه من جهة الأحاديث المنكرة وكذا من جهة الأحاديث الموضوعة:

## 1 - الأحاديث التي قيل بنكارتها:

اعترض عليه بأنه أورد بعض الأحاديث ونص على نكارتها مثل الحديث الذي ذكره في قسم الحسان من باب مناقب قريش وذكر القبائل ونصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل أحسبه من قيس قال: يا رسول الله إلعن حميراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رحم الله حميراً أفواههم سلام، وأيديهم طعام، وهم أهل أمن وإيمان». قال البغوي عقبه: إنه منكر<sup>(١)</sup>، ومثل حديث: جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة». قال عقبه: «وهذا منكر»<sup>(٢)</sup>، وكذا حديث «باب أمتي الذين يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً ثم إنهم ليضغطون عليه حتى كناد مناكبهم تزول». وعقب عليه بقوله: «ضعيف منكر»<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الأحاديث المنكرة.

---

(١) المصابيح 193/2، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب في فضل اليمين (4033) (440/10).

(٢) المصابيح 102/2، والحديث أخرجه الترمذي في باب الاستئذان، باب: ما جاء في تقدير الكتاب (2856) (494/7)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب ترتيب الكتاب (3774) (1240/2).

(٣) المصابيح 160/2 والحديث أخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أبواب الجنة (2673) (259/7).

وقد أجيب عنه بأجوبة ثلاثة هي:

**الأول:** أن المنكر الذي اشترط الإعراض عنه هو المنكر باتفاق عامة العلماء وأئمة الحديث وما ذكره في كتابه إنما هو منكر عند البعض وليس كذلك عند البعض الآخر ولا يخلو ذكره من فائدة.

**الثاني:** أن هذا نادر وقال بعضهم: إنه لا يزيد على المواضيع الثلاثة المذكورة، فلا يؤثر فيما اشترطه ولا يقدر فيه، إذ ذكرها وتركها سيان لقلتها.

**الثالث:** إنه يحتمل أنه ألحقه بعض المحدثين به وليس من صنيع المؤلف<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أنه لا يخلو واحد من هذه الأجوبة من تكلف، وعندني أن الاعتراض قائم إلا أنه ليس له أهمية كبيرة لقلّة الأحاديث المنكرة ولإشارته إليها وتنبهه عليها، والله أعلم.

## 2 - الأحاديث التي قيل: إنها موضوعة:

انتقدت على البغوي جملة من الأحاديث ورميت بالوضع اعتماداً على ذكر ابن الجوزي لها في سياق الأحاديث الموضوعة. وهذه الأحاديث هي:

1- حديث: <صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام

---

(١) انظر المرجع السابق، كشف الظنون 2/1698.

نصيب المرجئة والقدرية»<sup>(١)</sup>.

2- حديث «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم

وإن ماتوا فلا تشهدوهم»<sup>(٢)</sup>.

3- حديث صلاة التسابيح<sup>(٣)</sup>.

4- حديث «من عزى مصاباً فله مثل أجره»<sup>(٤)</sup>.

5- حديث «أقلو ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»<sup>(٥)</sup>.

6- حديث <يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا

---

(١) المصايح 9/1 باب الإيمان بالقدر وقال عنه غريب، والحديث أخرجه الترمذي

في أبواب القدر، باب ما جاء في القدرية (2239) (362/6)، وابن ماجه،

باب في المقدمة، باب: في الإيمان (9) (24/1).

(٢) المصايح 10/1 باب الإيمان بالقدر وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود

في كتاب السنة، باب في القدر (4691) (66/5).

(٣) المصايح 66/1 باب صلاة التسابيح، وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو

داود في كتاب الصلاة، باب صلاة التسابيح (1297) (68،67/2)،

وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة التسابيح

(1386) (442/1).

(٤) المصايح 84/1 باب البكاء على الميت وسكت عنه، والحديث أخرجه الترمذي

في أبواب الجنائز، باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً (1079)

(185/4)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من

عزى مصاباً (1602) (511/1).

(٥) المصايح 45/2 كتاب الحدود، وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في

كتاب الحدود، باب الحد يشفع فيه (4375) (540/4).

- السواد كحوامل الحمام لا يجدون ريح الجنة»<sup>(١)</sup>.
- 7- حديث «رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه»<sup>(٢)</sup>.
- 8- حديث «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة»<sup>(٣)</sup>.
- 9- حديث «لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك»<sup>(٤)</sup>.
- 10- حديث «حُبُّك الشيء يُعمي ويُصم»<sup>(٥)</sup>.
- 11- حديث «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل»<sup>(٦)</sup>.
- 12- حديث «لا حلِيم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة»<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) المصابيح 92/2 باب الترجيل وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب السواد (4212) (418/4، 419)، وأخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد 138/8.
- (٢) المصابيح 94/2 باب التصاوير وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في اللعب بالحمام (4940) (231/5)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب اللعب بالحمام (3765) (1238/2).
- (٣) المصابيح 102/3 باب السلاح. وقال عنه منكر، والحديث سبق تخريجه.
- (٤) المصابيح 111/2 باب حفظ اللسان والغيبة والشتيم. وقال غريب، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة (2621) (206/7).
- (٥) المصابيح 113/2 باب المفاخرة العصبية. وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الهوى (5130) (346/5).
- (٦) المصابيح 118/2 باب الحب في الله ومن الله. وقال غريب، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من يُؤمَّر أن يجالس (4833) (168/5)، وأخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب (2484) (49/7).
- (٧) المصابيح 119/2 باب الحذر والتأني في الأمور. وقال غريب، والحديث

- 13- حديث «المؤمن غرُّ كريم، والفاجر خبٌ لئيم»<sup>(١)</sup>.
- 14- حديث «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين»<sup>(٢)</sup>.
- 15- حديث «إنَّ الناسَ يُمَصَّرُونَ أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإيَّاك وسبأخها وكلاهما ونخيلها وسوقها وباب أمرائها...» الحديث<sup>(٣)</sup>.
- 16- حديث «اللهم ائتني بأحبِّ الخلق إليك يأكل معي هذا الطير»<sup>(٤)</sup>.

---

أخرجه الترمذي في أبواب البرِّ، باب ما جاء في التجارب (2102) (182/6).

(١) المصابيح 120/2 باب الرفق والحياء وحسن الخلق. وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في حسن العشرة (4790) (144/5)، وأخرجه الترمذي في أبواب البرِّ، باب ما جاء في البخل (2030) (98/6).

(٢) المصابيح 127/2 باب فضل الفقر وما كان فيه من عيش النبي، وسكت عنه، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين... (2457) (19/7).

(٣) المصابيح 129/2 باب الملاحم. وسكت عنه، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب في ذكر البصرة (4307) (489،488/4).

(٤) المصابيح 200/2 باب مناقب علي. وقال غريب، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب المناقب (3805) (223/10).

- 17- حديث «أنا دار الحكمة وعليُّ بأبها»<sup>(١)</sup>.
- 18- حديث <يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك><sup>(٢)</sup>.
- 19- حديث «للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس»<sup>(٣)</sup>.
- وقد سئل عن هذه الأحاديث الحافظ العلائي فصنّف في الردِّ عليها كتاباً أسماه «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصاييح»<sup>(٤)</sup>، وسئل عنها أيضاً الحافظ ابن حجر<sup>(٥)</sup>، وردَّ أنّ الذي استخرجها وقال
- 
- (١) المصاييح 200/2 باب مناقب علي. وقال غريب وإسناده مضطرب، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب المناقب (3807) (226/1).
- (٢) المصاييح 200/2 باب مناقب علي. وقال عنه غريب، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب المناقب (3811) (232/10).
- (٣) المصاييح 13/2، باب الإجارة، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب حق السائل (1665) (306/2). ونص الحديث في المصاييح «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه وأعطوا السائل وإن جاء على فرس»، وقال عنه أنه مرسل، وفي المشكاة 900/2 جعلهما حديثين الأول عن عبد الله بن عمر ونصه «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»، والثاني عن الحسين بن علي «للسائل حق وإن جاء على فرس»، وقال نقلاً عن المصاييح أنه مرسل. وذكر العلائي ص 40 أن المنتقد هو الجزء الثاني وأورده بنص «للسائل حق وإن جاء على فرس».
- (٤) طبع في 1410هـ - بتحقيق محمود سعيد ممدوح بدار الإمام مسلم - بيروت.
- (٥) الأحاديث التي سئل عنها الحافظ ابن حجر ثمانية عشر حديثاً فقط وليس فيها

بوضعها هو الإمام أبو حفص القزويني، وقد أجاب كلُّ منهما عنها حديثاً حديثاً.

وقد قدّم العلائي بين يدي رده على الأحاديث، بمقدمة ذكر فيها تفاوت مراتب الأحاديث المحتجّ بها، وكذا التي لا يحتج بها، ثم تكلم على أحاديث الشيخين وأنها صحيحة لا يُنظر فيها، وعرّج على الكلام على السنن، ونبّه بعد ذلك على أنه لا يلزم من كون سند الحديث ضعيفاً أن يكون كذلك في الأمر نفسه، وختم مقدمته بأنّ الحكم على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عسر جداً، وانتقد لذلك كتاب الموضوعات لابن الجوزي لتوسّعه في الحكم بالوضع على أحاديث ليست بموضوعة، بل فيها ما فيه ضعف محتمل.

وقدم ابن حجر لردّه بذكر العلامات الدالّة على الموضوع والأغراض الحاملة عليه بصورة موجزة جداً. وقد عملا على تخريج الأحاديث وذكر طرقها للاعتضاد، وهذه خلاصة الأقوال بعد التخريج وإيراد الطرق:

## 1 - الحديث الأول:

قال العلائي: «فهذه المتابعات وتحسين الترمذي له يخرج الحديث

---

الحديث الأخير، وقد طبعت أجوبة ابن حجر في آخر مشكاة المصابيح - طبعة المكتب الإسلامي - .

عن أن يكون موضوعاً أو واهياً»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قَوِيَّ أحد الطريقين بالآخر ومن ثم حسَّنه الترمذي»، وأشار ابن حجر إلى أنه لم يوجد فيه علامة الوضع<sup>(٢)</sup>.

## 2 - الحديث الثاني:

قال العلائي: «فتبيَّن بهذه الطريقة أن الحديث له أصل وليس بمنكر فضلاً عن أن يكون موضوعاً»<sup>(٣)</sup>.  
وأما ابن حجر فذكر أن رجاله من رجال الصحيح وأشار إلى أن فيه انقطاعاً، ثم قال: وهو من شرط الحسن<sup>(٤)</sup>.

## 3 - الحديث الثالث:

قال العلائي: هو حديث حسن صحيح. وقد ذكر طريق أبي داود في إخراج الحديث، وقال: «إنَّ إسناده جيد»، ثم ذكر تصحيح الحاكم له<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن حجر: «الحقُّ أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي

---

(١) النقد الصحيح 28.

(٢) الأجوبة: المشكاة 3/1778.

(٣) النقد الصحيح 30.

(٤) الأجوبة: المشكاة 3/1779.

(٥) النقد الصحيح 30، 31.

يقوى بها الطريق الأولى<sup>(١)</sup>، وقد أسهب في ذكر طرقة».

#### 4 - الحديث الرابع:

قال العلائي: «والذي يظهر لي أنّ هذا الحديث يقارب درجة الحسن ولا ينتهي إليه بل فيه ضعف محتمل فأما أن يكون موضوعاً فلا»<sup>(٢)</sup>.

وأما ابن حجر فقال بعد أن ساق للحديث طرقة: «وقد قلنا إنّ الحديث إذا تعددت طرقة يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه مُخْتَلَقٌ؟»<sup>(٣)</sup>.

#### 5 - الحديث الخامس:

قال العلائي: «الحديث حسن لاسيما مع تخريج النسائي له، ولا يجوز نسبته إلى الوضع والاختلاق»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر بعد أن ساق الطرق: «فلا يتأتى لحديث يُروى بهذه الطرق أن يُسمّى موضوعاً»<sup>(٥)</sup>.

#### 6 - الحديث السادس:

---

(١) الأجوبة: المشكاة 1782/3.

(٢) النقد الصحيح 34.

(٣) الأجوبة: المشكاة 1783/3.

(٤) النقد الصحيح 35.

(٥) الأجوبة: المشكاة 1783/3.

قال العلائي: «إسناد الحديث على شرط الشيخين»، وردَّ على ابن الجوزي بالمنع والتسليم في وهمه في اسم أحد رواته<sup>(١)</sup>، وذكر ابن حجر أن ابن حبان والحاكم صحَّحاه، وأيد ذلك بذكر الخطأ في نسبة الراوي الذي بسببه ضعف الحديث وهو عبد الكريم بن أبي أمية وهو ضعيف، ثم ذكر أن الصحيح أنه عبد الكريم بن مالك الجزري وهو ثقة متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

#### 7 - الحديث السابع:

قال العلائي: <ويتهيء بمجموع ذلك إلى درجة الصَّحَّة القويَّة><sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: «أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد وصححه ابن حبان، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومحمد صدوق، في حفظه شيء، حديث في مرتبة الحسن، وإذا تُوبع بمعتبر قبل وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يُتَابِع عليه ويخالف فيه، فيكون حديثه شاذاً لكنه لا ينحطُّ إلى الضعف فضلاً عن الوضع»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) النقد الصحيح 36.

(٢) الأجوبة: المشكاة 1783/3.

(٣) النقد الصحيح 38.

(٤) الأجوبة المشكاة 1784/3.

## 8 - الحديث الثامن:

قال العلاءي: «فالحديث ضعيف جداً ولا تبعد نسبته إلى الوضع والاعتراض فيه على صاحب المصابيح في عدّه إياه من الحِسَانِ»<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن حجر: فلا يتأتّى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى<sup>(٢)</sup>.

قلت: ذكر البغوي أنّ الحديث مُنكَرٌ فخرج بذلك من عهده ونبّه على شدّة ضعفه، والله أعلم.

## 9 - الحديث التاسع:

قال العلاءي: «وهو حسن كما قال الترمذي لكنه غريب كما ذكر لتفرد القاسم<sup>(٣)</sup>»، وقال ابن حجر: «إنه حسن غريب أمّا الغرابة فلتفرد بعض الرواة كل منهما عن شيخه فهي غرابة نسبيّة وأمّا الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر»<sup>(٤)</sup>.

## 10 - الحديث العاشر:

قال العلاءي: «أخرجه أبو داود ثم ذكر أنّ ابن أبي مريم وهو من رجال السند، ضعيف، ونقل عن المنذري أنه روي موقوفاً وهو الأشبه

---

(١) النقد الصحيح 39.

(٢) الأجوبة المشكاة 1785/3.

(٣) النقد الصحيح 40.

(٤) الأجوبة: المشكاة 1785/35/3.

بالصواب»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر بقول العلاءي نفسه مع ذكر أن أحمد أخرجه مرفوعاً وموقوفاً، وقال عن ابن أبي مريم أنه صدوق<sup>(٢)</sup>.

قلت: ليس في كلام الحافظين تصريح بنفي الوضع، لكن كلامهما على ابن أبي مريم يدفع شبهة الوضع، ووجدت في كشف الخفاء النصّ بعدم الوضع حيث قال العجلوني نقلاً عن المقاصد: ولم يُصَبِّ الصنعاني حيث حكم عليه بالوضع، وكذا قال العراقي: إن ابن أبي مريم لم يتهّمه أحد بكذب إنما سرق له حلي فأنكر عقله، وقال الحافظ ابن حجر تبعاً للعراقي: ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن<sup>(٣)</sup>.

## 11 - الحديث الحادي عشر:

قال العلاءي: الحديث حسن غريب فلا ينتهي إلى الضعف فضلاً عن الوضع<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر: قال الترمذي حسن غريب ولفظه «الرجل على دين خليله» وصححه الحاكم ورجاله موثوقون إلا أن الراوي عن

---

(١) النقد الصحيح 46.

(٢) الأجوبة: المشكاة 1785/3.

(٣) كشف الخفاء 343/1، وتحسين ابن حجر المذكور لم أقف عليه بل إنه قال

في تلخيص الحكم على الحديث بأنه ضعيف. المشكاة 1790/3.

(٤) النقد الصحيح 43.

موسى مختلف فيه<sup>(١)</sup>. وقال في تلخيص حكمه على الأحاديث أنه حسن<sup>(٢)</sup>.

قلت: عقب البغوي على الحديث بالغرابة، وأما الراوي عن موسى ابن محمد فهو كما قال العلائي: زهير بن محمد احتجَّ به الشيخان ووثقه ابن حنبل وابن معين وغيرهما، ورمز له في التقريب بأنه أخرج له أصحاب الكتب الستة<sup>(٣)</sup>.

## 12 - الحديث الثاني عشر:

قال العلائي: «والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده - أي تفرُّد دراج أحد رواته به - فهو من أنزل درجات الحسن أو هو ضعيف ضعفاً يحتمل. وأما أن يقال موضوع فلا»<sup>(٤)</sup>. وذكر ابن حجر أن الترمذي قال فيه: حسن غريب وأن الحاكم وابن حبان صححاً إسناده، وفي تلخيصه للأحكام قال: إنه حسن<sup>(٥)</sup>.

## 13 - الحديث الثالث عشر:

قال العلائي: «هذا الحديث لا ينزل عن درجة الحسن»<sup>(٦)</sup>. ثم نفى

---

(١) الأجوبة: المشكاة 3/1786.

(٢) تقريب التهذيب 1/264.

(٣) الأجوبة: المشكاة 3/1791.

(٤) النقد الصحيح 48.

(٥) الأجوبة: المشكاة 3/1786، 3/1791.

(٦) النقد الصحيح 43، 44.

عنه الغرابة التي حكم بها الترمذي<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر: وحجاج ضعّفوه وبشر بن رافع أضعف منه ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقْد شرط الحكم في ذلك، وفي تلخيصه للأحكام قال: إنه حسن<sup>(٢)</sup>.

#### 14 - الحديث الرابع عشر:

قال العلائي: هو حديث ضعيف لكن لا ينتهي إلى أن يكون موضوعاً<sup>(٣)</sup>. وذكر ابن حجر أن الترمذي أخرجه وقال عنه: حسن غريب، وكذا أخرجه ابن ماجه والحاكم بلفظ مختصر وصحّحه، وفي تلخيصه للأحكام قال: إنه ضعيف<sup>(٤)</sup>.

#### 15 - الحديث الخامس عشر:

قال العلائي: «أخرجه أبو داود بإسناد رجاله على شرط مسلم احتج بهم جلّهم وليس فيه سوى عدم الجزم باتصاله بل هو بغلبة الظنّ وذلك كافٍ كما صرّح به أئمة الفنّ في أمثاله»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن حجر: «ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى: لا أعلمه

---

(١) الأجابة: المشكاة 3/1786، 3/1791.

(٢) النقد الصحيح 45.

(٣) الأجابة: المشكاة 3/1787.

(٤) النقد الصحيح 49.

(٥) النقد الصحيح 49.

إلا عن موسى بن أنس ولا يلزم من شكّه في شيخه الذي حدّث به أن يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون كذاباً، ثم ذكر أنّه لم يتفرّد به بل أخرج أبو داود شاهداً لأصله بسند صحيح، وفي تلخيصه للأحكام جزم بحسنه»<sup>(١)</sup>.

## 16 - الحديث السادس عشر:

قال العلاءي: «والحق أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن أو يكون ضعيفاً يحتمل ضعفه، وأما أن ينتهي إلى أن يكون موضوعاً في جميع طرقه فلا»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر نقلاً عن الحاكم أنه ليس بموضوع، ثم ذكر له طرقاً وقال: وسند كلٍّ منهما متقارب<sup>(٣)</sup>. وقال في التلخيص لأحكام الأحاديث: إنّه ضعيف ويجوز أن يُحسّن<sup>(٤)</sup>.

## 17 - الحديث السابع عشر:

قال العلاءي: «والحاصل أنّ الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المُحتجّ به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً

---

(١) الأجوبة: المشكاة 1787/3، 1791/3.

(٢) النقد الصحيح 51.

(٣) الأجوبة: المشكاة 1788/3.

(٤) الأجوبة: المشكاة 1791/3.

مؤثراً في هذين السنين»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن حجر أن الحديث أخرجه الترمذي عن علي ، وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن عباس ، وصححه الحاكم ، وأخرجه عن ابن عباس أيضاً الطبراني ، ثم نُقِلَ عن الحاكم أن أبا الصلت الذي ضعّفوه نقل عن ابن معين توثيقه وهناك طريق أخرى للحديث ليست من حديث أبي الصلت ، بل حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة ، وله شاهد من حديث جابر<sup>(٢)</sup> . وقال في تلخيص أحكام الأحاديث : وهو ضعيف ويجوز أن يُحَسَّن<sup>(٣)</sup> . قلت : «قال البغوي عقب هذا الحديث : غريب وسنده مضطرب» .

## 18 - الحديث الثامن عشر:

قال العلائي : «هذا الحديث ليس من الحِسانِ قطعاً ولكنه حديث ضعيف إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع»<sup>(٢)</sup> . وقال ابن حجر : «ضعيف وقد يُحَسَّنُ . وقد ذكر أن الترمذي أخرجه وحسنه»<sup>(٤)</sup> .

## 19 - الحديث التاسع عشر:

---

(١) النقد الصحيح 55 .

(٢) الأجوبة : المشكاة 1789/3 .

(٣) الأجوبة : المشكاة 1791/3 .

(٤) النقد الصحيح 56 .

قال العلائي: «الحديث حسن الإسناد»<sup>(١)</sup>.

وخلاصة القول إن الحافظين دفعوا تهمة الوضع عن هذه الأحاديث وحكموا على بعضها بالضعف وعلى بعضها الآخر بالحسن بل وبالصحة لبعضها أيضاً، وهذا كافٍ في ردِّ الاعتراض على البغوي بذكر الأحاديث الموضوعية التي كان الأساس في ذكرها أن ابن الجوزي ضمَّنها موضوعاته، ومعلوم أنه توسَّع في الحكم بالوضع وعاب العلماء كتابه لأجل ذلك وصنَّفوا في الردِّ عليه في بعض تلك الأحاديث كتباً كالذَّبِّ عن المسند لابن حجر والتَّعَقُّبات للسيوطي ونحو ذلك.

ثم رأيت إتماماً للفائدة هنا أن أذكر الآتي:

1- أجوبة الحافظ ابن حجر على الأحاديث المُتَّقَدَة على

المصابيح.

2- النقد الصحيح للحافظ العلائي.

3- الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع ولم أجدها

في كتابي الحافظين العلائي وابن حجر، وقد جمعها الأخ محمود سعيد ممدوح في جزء خاصِّ سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

أولاً: أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح:

للحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة تضمَّنت حوالي (18) حديثاً

---

(١) الأجوبة: المشكاة 3/1791.

في المصابيح رماها الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (750هـ) بالوضع.

وهذه الرسالة يوجد منها نسخة خطية في المكتبة البلدية بالإسكندرية، وتقع في (9) ورقات منقولة عن نسخة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير الحاج الحنفي، رحمه الله، على ما ذُكر في آخر النسخة، دون ذكر الناقل، كما يذكر ابن أمير الحاج أنه نقلها من خط شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ويرجع تاريخ تأليف الحافظ ابن حجر لهذه الرسالة على ما ذكره في آخر الرسالة لأواخر عام 850هـ، أي قبل وفاته، رحمه الله بسنة واحدة تقريباً.

وقد طُبعت هذه الرسالة بآخر كتاب «مشكاة المصابيح» للخطيب التبريزي، في الطبعة الصادرة عن المكتب الإسلامي في بيروت، ضمن المجلد الثالث ص 1773-1792 وسنورها بتمامها قبل المباشرة بكتاب «المصابيح» إتماماً للفائدة، كما أننا قمنا بتوزيع الكلام على كل حديث من أحاديثها داخل الكتاب في حاشيتنا، ليرى القارئ طلبه في موضعه، وهذا هو نص الرسالة كاملاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ افتح بخير، واختم بخير في عافية، آمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم

النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رُمِيَتْ بالوضع ،  
اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام - محيي السنة - البغوي رحمه  
الله ، سُئِلَ عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ ، قاضي القضاة شهاب الدين  
أحمد الشهير بابن حجر ، تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ . ثم على جوابه عنها ، وقف  
عليه العبد الضعيف<sup>(١)</sup> بخطه الشريف<sup>(٢)</sup> ومنه نقلت .

### صورة السؤال :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في  
الأحاديث التي استخرجها الشيخ الإمام سراج الملة والدين أبو حفص  
عمر بن علي بن عمر القزويني<sup>(٣)</sup> رحمه الله (750هـ) من  
كتاب «المصابيح» للإمام محيي السنة تَعَمَّدَهُ اللهُ بِغَفْرَانِهِ ، وقال : إنها  
موضوعة ؟

- 1- والأول منها في باب الإيمان بالقدر ، وقال : فيه حديثان  
موضوعان : قوله : «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام  
نصيب : المرجئة والقدرية» غريب .
- 2- الثاني : قوله «القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا  
تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم» .

---

(١) هو صاحب الرسالة محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن أمير الحاج  
الحنفي (879هـ) وقد ورد ذكره في آخر الرسالة .

(٢) يقصد بقوله (بخطه الشريف) أي بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وقد أفصح  
عن ذلك في آخر الرسالة .

(٣) ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة 180/3 .

- 3- وفي باب التطُّوع: «صلاة التسايح» موضوعة، قاله الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.
- 4- وفي باب البكاء على الميِّت حديث موضوع، وهو قوله: «من عزَّى مصاباً فله مثل أجره».
- 5- وفي كتاب الحدود حديث موضوع، وهو قوله: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود».
- 6- وفي باب الترُّجُل حديث موضوع، وهو قوله: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام، لا يجدون رائحة الجنة».
- 7- وفي باب التصاوير حديث موضوع، وهو قوله: «رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانة».
- 8- وفي كتاب الآداب حديث موضوع، وهو قوله: «إذا كتب أحدكم كتاباً فَلْيَتَرَّبْهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ». هذا منكر.
- 9- وفي باب حفظ اللسان والغيبة حديث موضوع، وهو قوله: «لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيُرْحِمَهُ اللهُ وَيَتَلِيكَ» (غريب).
- 10- وفي باب المُفَاخِرَةِ والعصبيَّة حديث موضوع، وهو قوله: «حُبُّكَ الشَّيْءَ يَعْمي وَيَصم».
- 11- وفي باب الحَبِّ في الله ومن الله حديث موضوع، وهو قوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم مَنْ يُخَالِلُ».

غريب .

12- وفي باب الحذر والتأني حديث موضوع ، وهو قوله: «لا

حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة» .

13- وفي باب الرفق والحياء وحسن الخلق حديث موضوع ،

وهو قوله: «المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خبٌّ لئيم» .

14- وفي باب فضل الفقر، وما كان فيه من عيش النبي ﷺ

حديث موضوع ، وهو قوله: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني

مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين» .

15- وفي باب الملاحم حديث موضوع وهو قوله: «إن الناس

يمصّرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له: البصرة، فإن أنت

مررت بها أو دخلتها فإيّاك وسبّاخها وكلاهما، ونخيلها وسوقها،

وباب أمرائها» . الحديث .

16- وفي باب مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة

أحاديث موضوعة: أحدها: قوله: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك

إليك يأكل معي هذا الطير» ، فجاء عليٌّ وأكل معه . غريب .

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع . وقال الحاكم أبو عبد

الله: إنه ليس بموضوع .

17- والثاني قوله: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بأبها» . قال محيي

السنة: <هذا حديث غريب لا يُعرف عن أحد الثقات

غير شريك، وإسناده مضطرب». وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع» ذكره في «الموضوعات».

18- والثالث: «يا علي لا يحلُّ لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك». والله أعلم بالصواب. أفتونا أثابكم الله تعالى .

صورة الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى. أما بعد:

فإنَّ الفقير إلى عَفْوِ الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال وتصدَّى للجواب عما تضمَّنته دعوى الحافظ سراج الدين القزويني تغمَّده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى: إن أكثر هذه الأحاديث لا يطلق عليه وصف الوضع، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً، وها أنذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث في الموضوع. وبيان العلامة التي إذا وُجِدَتْ جاز الحكم عليه بالوضع.

قُرئَ على المُسنِّد الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النُّحاة الإمام محبِّ الدين بن هشام وأنا أسمع، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبو عمرو تقيُّ الدين عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتابه

«علوم الحديث» قال: (وَيُعْرَفُ الْوَضْعُ بِإِقْرَارِ وَاضِعِهِ، أَوْ مَا يَتَنَزَّلُ مِنْزَلَةَ الْإِقْرَارِ، وَبِرَكَاةِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ). وزاد غيره: بأنَّ ينفردَ به راوٍ كذَّابٌ عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره. وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الإسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبتهُ وهو ينفي. وهذه العلامات دلالتها على الموضوع متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرَّرَ ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادَّعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ما وقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

\* الحديث الأول: حديث: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية» [الحديث: 83].

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». ونزار بكسر النون وتخفيف الزاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار، وهو ضعيف، لكن تابعه القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قَوِيَ أَحَدُ الطَّرِيقَيْنِ بِالْآخِرِ، وَمِنْ ثَمَّ حَسَّنَهُ التَّرْمِذِيُّ. ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذاً لا يلزم من نفي الإسلام عن

الطائفتين إثبات كفر من قال بهذا الرأي ، لأنه يحمل على نفي الإيمان الكامل ، أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر ، لإرادة المبالغة في التنفير من ذلك ، لا حقيقة الكفر . وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته .

\* الحديث الثاني : «القدرية مجوس هذه الأمة» . [الحديث :

. [85]

قلت : أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، كلهم من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

قال الترمذي : «حسن» وقال الحاكم بعد تخريجه : «صحيح

الإسناد» .

قلت : ورجاله من رجال الصحيح ، لكن سماع ابن أبي حازم هذا - واسمه سلمة بن دينار - عن ابن عمر نظر ، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه . وقال أبو الحسن بن القطان : قد أدركه وكان معه بالمدينة ، فهو متّصل على رأي مسلم .

قلت : وهذا الإسناد أقوى من الأول ، وهو من شرط الحسن ، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون ، وجوابه : أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فاعلين ، لا في جميع معتقد المجوس ، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة .

\* الحديث الثالث : حديث «صلاة التسايح» [الحديث :

. [938]

أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر، لأن النقل عنه اختلف ولم يصرِّح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ الموفق ابن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسابيح، فقال: لا يعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمُنكِر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النسائي: سألت أحمد عن صلاة التسابيح، فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

قلت: المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو؟ فقال: من حدّثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمر ثقة، وكأنه أعجبه. انتهى.

فهذا النقل عن أحمد يقتضي أنه رجع إلى استحبابها. وأما ما نقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنه لا يُعمَل بالموضوع وإنما يُعمَل بالضعيف في الفضائل، وفي الترغيب والترهيب، وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحُفَّاظُهُ: أبو داود في «السنن»، والترمذي في «الجامع»، وابن خزيمة في «صحيحه»، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في «المستدرک»

وقال: (صحيح الإسناد)، والدارقطني أفردتها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المدني في جزء سمّاه «تصحيح صلاة التسايح». وقد تحصّل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة. قال الترمذي في «الجامع»، باب «ما جاء في صلاة التسايح» فأخرجه حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود، ثم قال: «وفي الباب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو، والفضل بن العباس، وأبي رافع».

وزاد شيخنا أبو الفضل ابن العراقي الحافظ أنه ورد أيضاً من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في: «الأذكار» للشيخ محي الدين النووي، عن العباس بن عبد المطلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وعن الأنصاري غير مسمّى. وقال الحافظ المزي: (يقال: إنه جابر). فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلًا، فجاء عن محمد بن كعب القرظي، وأبي الجوزاء، ومجاهد، وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روي

عنهم مرسلًا كما روي عن بعضهم موصولاً .

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق ، أقواها ما أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وغيرهم ، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه ، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه .

وقال مسلم فيما رواه الخليلي في «الإرشاد» بسنده عنه: «لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا» .

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: «ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره» .

- وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، أخرجه أبو داود في «السنن» من طريق أبي الجوزاء: حدثني رجل له صحبة يرويه أنه عبد الله بن عمرو . وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده .

- وحديث الفضل ، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه: «قربان المتقين» .

- وحديث أبي رافع ، أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وقبلهما أبو بكر بن أبي شيبة .

- وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أخرجه الحاكم وقال:

«صَحَّت الرواية أن النبي ﷺ عَلَّمَ جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة»، وقال أيضاً: «سنده صحيح لا غبار عليه». وأخرجه محمد بن فضيل في: «كتاب الدعاء» من وجه آخر عن ابن عمر موقوفاً.

- وحديث العباس ، أخرجه أبو نعيم في «قربان المتقين».
- وحديث علي ، أخرجه الدارقطني أيضاً.
- وحديث جعفر ، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقى في «فوائده».

- وحديث عبد الله بن جعفر ، أخرجه الدارقطني أيضاً.

- وحديث أم سلمة ، أخرجه أبو نعيم في «قربان المتقين».

وأما المراسيل ، فأخرجها سعيد بن منصور ، وأبو بكر بن أبي داود ، والخطيب وغيرهم في تصانيفهم المذكورة ، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها ، وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد ، وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف ، وهما الحاكم وابن الجوزي ، فإن الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح ، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع - كما منهما روى هذا الحديث ، فصرح الحاكم بأنه صحيح ، وابن الجوزي بأنه موضوع . والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى ، والله أعلم .

\* الحديث الرابع: حديث «من عَزَى مصاباً فله مثل أجره». .  
[الحديث: 1236].

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ. ورجاله رجال «الصحيحين» إلا علي بن عاصم فإنه ضعيف عندهم. قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعاً إلا عن علي بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبد الله بن مسعود. وقال الترمذي أيضاً: «أنكروه على علي بن عاصم، وعدوه من غلظه».

وقال أبو أحمد بن عدي: رواه جماعة متابعة لعلي بن عاصم، سرقة بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ «من عَزَى أخاه المسلم في مصيبته كساه الله حلّة»، وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ في «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه، وأبو يعلى من حديث أبي برزة بلفظ آخر. وقد قلنا: إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مُحْتَلَقٌ؟!

\* الحديث الخامس: حديث: «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود». [الحديث: 2693].

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة ، وأخرجه ابن عدي من الطريق الذي أخرجه أبو داود منه وهو من رواية عبد الملك ابن زيد من ولد محمد بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال: «منكر بهذا الإسناد، لم يروه غير عبد الملك».

قلت: وأخرجه النسائي من وجه آخر من رواية عطف بن خالد عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة. وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله، فلا يتأتى لحديث يُروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً.

\* الحديث السادس: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة». [الحديث: 3444].  
أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يقع عبد الكريم منسوباً في «السنن» وفي طبقاته آخر يسمى عبد الكريم يروي أيضاً عن عكرمة.  
فالأول وهو ابن مالك الجزري ثقة متفق عليه، أخرج له البخاري ومسلم.

والآخر هو ابن أبي المخارق وكنيته أبو أمية ضعيف، فجزم بأنه الجزري، الحفاظ: أبو الفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضياء أبو عبد الله المقدسي، وأبو محمد المنذري وغيرهم، وزاد

أنه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك .

قلت: وهو مقتضى صنيع من صحَّحه ، كابن حبان ، والحاكم .  
\* الحديث السابع: حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة ،  
فقال: «شيطان يتبع شيطاناً» وفي رواية «شيطانة» . [الحديث: 3485] .  
قلت: أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد ، وصحَّحه ابن حبان ،  
كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ،  
ومحمد صدوق ، في حفظه شيء ، وحديثه في مرتبة الحسن ، وإذا  
تُبِعَ بمعتبر قُبِلَ ، وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع  
عليه ويخالف فيه فيكون حديثه شاذاً ، لكنه لا ينحطُّ إلى الضعف ،  
فضلاً عن الوضع ، وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً ، فأخرجه ابن  
ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى  
ابن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ، ومن طريق حمَّاد بن سلمة  
عن محمد بن عمرو كالأول ، وهذا ليس بقادح ، لأن حمَّاداً أضبط من  
شريك ، ويحتمل أن يكون أبو سلمة حدَّث به على الوجهين .

\* الحديث الثامن: «إذا كتب أحدكم كتاباً فَلْيَتَرَبَّهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحَ  
لِلْحَاجَةِ» ثم قال: (هذا منكر) . [الحديث: 3622] .

قلت: أخرجه الترمذي من طريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر ،  
وقال: «هذا حديث منكر ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحمزة عندي  
هو ابن النصيبي ، وهو ضعيف في الحديث» . وقال العقيلي: هو حمزة

ابن أبي حمزة، واسم أبي حمزة ميمون، وأكثر ما يجيء في الرواية: حمزة النصيبي، ضعّفوه. وقال ابن عدي وابن حبان والحاكم: «يروي الموضوعات عن الثقات».

قلت: ومع ضعفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجه.

قلت: فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً.

\* الحديث التاسع: حديث «لا تُظهِرِ الشّماتة لأخيك فيرحمه الله ويتليك». [الحديث: 3784].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع، وقال: «حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة». وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عيّر أخاه بذنب لم يمّث حتى يعمله». وقال أيضاً: «حسن غريب». هكذا وصف كلاهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرّد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حبان، فقال: «لا أصل له من كلام النبي ﷺ».

\* الحديث العاشر: حديث <حُبُّكَ الشّيءَ يعمي ويصم>. [الحديث: 3816].

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ بهذا .

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً ، والموقوف أشبه . قاله المنذري . وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق ، طرقة لصوص ففزع فتغير عقله ، فعدوه فيمن اختلط .

ومعنى هذا الحديث أنه خبر يراد به النهي عن اتباع الهوى ، فإنه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله ، ولا يسمع نصح من يرشده ، وإنما يقع ذلك لمن لم يفتقد أحوال نفسه ، والله أعلم .

\* الحديث الحادي عشر: حديث «المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يُخالل» . غريب . [الحديث: 3903] .

قلت: أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، كلهم من طريق موسى ابن وردان عن أبي هريرة به . وقال الترمذي: «حسن غريب» ولفظه «الرجل على دين خليله» . وصححه الحاكم ، ورجاله موثقون ، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه .

\* الحديث الثاني عشر: حديث «لا حكيم إلا ذو تجربة ، ولا حليم إلا ذو عثرة» . [الحديث: 3932] .

قلت: أخرجه أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، من طريق عمرو بن الحارث ، عن دراج أبي السمع ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، قال الترمذي: «حسن غريب» ، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» .

قلت: وقد صحَّح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في «صحيحه».

\* الحديث الثالث عشر: حديث «المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم». [الحديث: 3958].

قلت: أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى . وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولاً وقال: اختلف في وصله وإرساله .

قلت: وحجاج ضعفه، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يتَّجه الحكم عليه بالوضع لفقده شرط الحكم في ذلك .

\* الحديث الرابع عشر: حديث: «اللهم أحييني مسكيناً، وأمّتنى مسكيناً، واحشرنى في زمرة المساكين». فقالت عائشة: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة، لا تردّي المسكين ولو بشقّ تمرّة، يا عائشة، أحيي المساكين وقرّبيهم، فإن الله يُقرّبك يوم القيامة». [الحديث: 4055].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق الحارث بن أخت سعيد بن

جبير عن أنس ، وقال: (حسن غريب). وأخرجه ابن ماجه والحاكم ،  
وصحّحه من حديث أبي سعيد ، ولفظه أخصر من الأول .

\* الحديث الخامس عشر: حديث «إن الناس يمضون أمصاراً ،  
وإن مصراً منها يقال لها البصرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك  
وسبّاخها وكلاهما ونخيلها وسوقها وباب أمرائها ، وعليك بضواحيها ،  
فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف ، وقوم يبيتون ، فيصبحون قرده  
وخنازير». [الحديث: 4192].

قلت: أخرجه أبو داود في «كتاب الملاحم» من طريق موسى  
الحناط - بالحاء المهملة والنون - قال: لا أعلمه إلا عن موسى بن  
أنس عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «يا أنس! إن الناس يمضون»  
ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى: لا أعلمه إلا عن موسى بن  
أنس . ولا يلزم من شكّه في شيخه الذي حدّثه به أن يكون شيخه فيه  
ضعيفاً ، فضلاً عن أن يكون كذاباً ، وتفردّ به ، والواقع لم يتفردّ به ، بل  
أخرج أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسند صحيح من حديث سفينة  
مولى رسول الله ﷺ .

\* الحديث السادس عشر: كان عند النبي ﷺ طير ، فقال: «اللهم  
ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» ، فجاء علي فأكل معه .  
غريب . قال ابن الجوزي: (موضوع). وقال الحاكم: (ليس  
بموضوع). انتهى [الحديث: 477].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أنس وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه .

وقد روي من غيره عن أنس ، قال: والسديُّ اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس .

قلت: أخرجه له مسلم ، ووثقه جماعة ، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان .

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال: «اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فقلت: اجعله رجلاً من أهلي من الأنصار، فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة ، ثم جاء فقلت ذلك ، فقال: «اللهم ائني كذلك» ، فقلت ذلك فقال لي رسول الله ﷺ: «افتح» فدخل ، فقال: «ما حبسك يا علي؟» فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس . فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال: «إن الرجل محب قومه» .

وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة ، وفي الطبراني منها عن سفينة وعن ابن عباس ، وسند كل منهما متقارب .

\* الحديث السابع عشر: حديث «أنا دار الحكمة وعليُّ بابها». غريب لا يُعرَفُ عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب. [الحديث: 4772].

قلت: أخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي عن شريك ابن عبد الله القاضي عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي، واسمه عبد الرحمن، عن علي بن أبي طالب بهذا، وقال: (غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس)، انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمّى بـ «الاستيعاب» ولفظه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه». وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبد السلام الهروي، فإنه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدي أنهم اتَّهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبد السلام المذكور، ونُقل عن عباس الدوري: سألت ابن معين عن أبي الصلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدّث عنه أبو معاوية بحديث «أنا مدينة العلم» فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة. ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور. وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثناة من تحت.

وذكر له شاهداً من حديث جابر .

\* الحديث الثامن عشر: حديث أن النبي ﷺ قال لعلي: «يا علي! لا يحلُّ لأحدٍ يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» غريب . [الحديث: 4774].

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، وقال: (حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

وقال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صُرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحلُّ لأحدٍ يستطرقة غيرهما، والسبب في ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ . وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ، لما أمر بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي، فشقَّ على بعض من الصحابة، فأجابهم بعذره في ذلك .

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد .

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورة المسجد . أخرجه أبو يعلى في «مسنده» وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورواته ثقات، والله أعلم .

\*\* \*\* \*

## فصل

### في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة على ترتيبها

- الأول: الترمذي ، وابن ماجه ، (وهو ضعيف).
- الثاني: أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، (وهو حسن).
- الثالث: أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، (وهو صحيح).
- الرابع: الترمذي ، (وهو ضعيف).
- الخامس: أبو داود ، والنسائي ، (وهو حسن).
- السادس: أبو داود ، والنسائي ، (وهو صحيح).
- السابع: أبو داود ، وابن ماجه ، (وهو حسن).
- الثامن: الترمذي ، (وهو ضعيف).
- التاسع: الترمذي ، (وهو حسن).
- العاشر: أبو داود ، (وهو ضعيف).
- الحادي عشر: أبو داود ، والترمذي ، (وهو حسن).
- الثاني عشر: الترمذي ، (وهو حسن).
- الثالث عشر: أبو داود ، والترمذي ، (وهو حسن).
- الرابع عشر: الترمذي ، (وهو ضعيف).

الخامس عشر: أبو داود، (وهو حسن).

السادس عشر: الترمذي، (وهو حسن).

السابع عشر: الترمذي، (وهو ضعيف، ويجوز أن يحسن).

الثامن عشر: الترمذي، (وهو ضعيف، وقد يحسن أيضاً).

وجملة ذلك أنها كلها في بعض كتب السنن الستة المشهورة أخرج كلهم بعضها، فعند أبي داود منها نصفها، وعند الترمذي منها أربعة عشر، وعند النسائي منها اثنان، وعند ابن ماجه منها ستة، وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير الستة من الأئمة، كالإمام أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في «صحيحهم» ولم يتبين أن فيها حديثاً واحداً يتأتى الحكم عليه بالوضع، والعلم عند الله تعالى.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، نزيل القاهرة، في أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً. انتهى.

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى بِمَنِّهِ وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين.

تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## ثانياً: الإجابة على أحاديث المصابيح للحافظ صلاح الدين العلائي<sup>(١)</sup>:

أما بعد: حمداً لله على ما هدى إليه من معرفة السنن، ووفق في اقتفاء معالمها لسلوك أقصد السنن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالمعجز الخارق فصاحة اللسان، المنعوت بالعقل القويم والخلق الحسن، وعلى آله وصحبه الذين لهم على كل من بعدهم جزيل النعم.

قد وقع السؤال عن عدة أحاديث مما عدّه الإمام أبو محمد البغوي - رحمه الله - في كتابه الموسوم بـ «المصابيح» من الحسان أوردها عليه بعض المتأخرين اعتماداً على ذكر الإمام أبي الفرج ابن الجوزي لها في كتابه الذي جمع فيه على زعمه الأحاديث الموضوعة، وحكم بأنها كذلك. فنظرت فيها فإذا غالبها ليس كما ذكر.

فعلقت هذه الأوراق مبيّناً ما هو الصواب في الحكم على تلك الأحاديث، مستعيناً بالله تعالى، ومتوكِّلاً عليه في جميع الأمور، وبالله التوفيق.

وقبل الكلام على هذه الأحاديث نُقدّم المقدمات تمهيداً لما يأتي من البيان بحالها.

الأولى:

---

(١) مطبوع بحاشية محمود سعيد ممدوح - دار الإمام مسلم - بيروت سنة 1410 هـ.

إن الحديث المحتجّ به ينقسم إلى صحيح وحسن ، وذلك بحسب تفاوت رجال إسناده في الحفظ والإتقان ، وأداء ما تحمّلوه . كما أن الحديث الذي لا يُحتجّ به ينقسم إلى ضعيف ومنكر وموضوع ، بحسب تفاوت رواته في الوهم والغلط والتساهل وتعمّد الكذب .

فمن كان في أعلى درجات الإتقان والحفظ كان ما تفرّد به صحيحاً مركوناً إليه ، ومن نزل عن هذه الدرجة تكون أفراده حسنة ، وما تابعه غيره فيه صحيحاً ، ومن نزل عن ذلك يكون ما رواه منكراً أو شاذاً ، ومن نقص عن ذلك يكون حديثه ضعيفاً .

والمرجع في ذلك كله إلى ما حرّره الأئمة الحفّاظ من أحوال الرجال وبيّنوا في صفاتهم أو تعرّضوا له من الأحاديث بالتنصيص عليه مع النقد الصحيح التصرّف الجاري على قواعدهم .

#### الثانية:

إن الأئمة اتّفقت على أن كل ما أسنده البخاري أو مسلم في كتابيهما الصحيحين فهو صحيح لا يُنظر فيه ، وأنه لا يصل إلى درجتهم في ذلك كتب السنن والمسانيد ، بل هذه الكتب مشتملة على الصحيح والحسن والضعيف ، وفي يسير منها أحاديث واهية جداً وذلك قليل أو نادر في سنن النسائي ، وما كان فيه ضعف في جامع الترمذي فيّنه وتخرّج من عهده ، وأما سنن أبي داود وابن ماجه فلا يبيّن شيئاً من ذلك إلا في بعض منها بيّنها أبو داود وذلك أن ما سكت عنه فهو

صالح للاحتجاج به . ومقتضى ذلك أن يكون حسناً عنده ولكن لا يلزم منه أن يكون حسناً في نفس الأمر لاسيما إذا قوي حال رواته في الضعف .

ومن هذا الوجه تطرَّق الاعتراض على الإمام أبي محمد البغوي رحمه الله في كتابه «المصابيح» حيث وصف الأحاديث التي انفرد بها أصحاب السنن بالحسان وليس جميعها كذلك ، بل فيها ما هو صحيح وإن لم يكن مخرَّجاً في الصحيحين ، إذ ليس الحديث الصحيح مقصوراً على ما في الكتابين ، بل وراء ذلك أحاديث كثيرة صحيحة .

وفيها - أعني كتب السنن - ما ليس بصحيح ولا حسن بل يكون ضعيفاً أو منكراً واهياً كما صرَّح به الترمذي على قطعة من حديثه ، ويِنَّه الأئمة النُّقَّاد في كثير من أحاديث أبي داود وابن ماجه ، وقد بسطت الكلام على هذا الموضوع بسطاً شافياً في مقدمة كتاب «نهاية الأحكام» .

### الثالثة:

لا يلزم من كون سند الحديث ضعيفاً أن يكون كذلك في نفس الأمر ، بل قد يكون له سند آخر رجاله ممن يُحْتَجُّ بهم ، وقد ينجبر بسند آخر ضعيف فينتهي بمجموعها إلى درجة الحسن .

وذلك أن ضعف الرواة تارة يكون لاتهامهم بالكذب وتارة يكون لنقص إتقانهم وحفظهم .

فالقسم الأول لا ينجبر بسند آخر فيه مثل رجال الأول لأنه انضمَّ كذَّاب إلى مثله فلا يفيد شيئاً بل ربما يكون بعضهم سرق ذلك الحديث من بعض وادَّعى سماعه .

أما إذا كان النقص دخل من جهة اتَّهامهم بالغلط والوهم فإنه إذا جاء ذلك الحديث من وجه آخر عن رجال مقاربين له ولا علم أن الوهم بعيد منه فانجبر أحد السندين بالآخر وارتقى الحديث إلى درجة الحسن . وسيأتي في بعض الأحاديث ما هو مثال لهذا .

وكذلك الحديث الحسن لقصور رجال إسناده عن درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان إذا رُوِيَ ذلك المتن بسند آخر مثله في الحسن ارتقى بمجموعها إلى درجة الصحة لاعتضاد كل منهما بالآخر .

#### الرابعة:

الحكم على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عَسِرٌ جداً لأن ذلك لا يتأتَّى إلا بعد جمع الطرق وكثرة التفتيش وإنه ليس لهذا المتن سوى هذه الطريق الواحد ثم يكون في رواها من هو مهتم بالكذب إلى ما ينضم إلى ذلك من قرائن كثيرة يقتضي للحافظ المتبحرَّ الجزم بأن هذا الحديث كذب .

ولهذا انتقد العلماء على الإمام أبي الفرج ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» وتوسَّعه بالحكم بذلك على كثير من الأحاديث ليست بهذه المثابة، بل فيها ما فيه ضعف محتمل ويمكن التمسُّك به في

الترغيب والترهيب ، وفيها ما هو حديث حسن أو قد صحَّحه بعض الأئمة كما سيأتي في حديث صلاة التسابيح ، وفيها ما له طريقتين ، أخرى يقوى بها الحديث لم يطلع عليها كما سيأتي إن شاء الله تعالى في بعض الأحاديث ، فدخلت الآفة عليه من هذه الوجوه وغيرها ، ويجيء بعده من لا يد له في علم الحديث ليقلده فيما حكم به من الوضع .

بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبخر في علم الحديث والتوسُّع في حفظه كشعبة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ونحوهم ، ثم أصحابهم مثل أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحق بن راهويه وطائفتهم ، ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ، وكذلك إلى زمن الدارقطني والبيهقي ممن لم يجئ بعدهم مساوٍ لهم بل ولا مقارب ، رحمة الله عليهم . فمتى وُجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم على حديث بشيء كان معتمداً لما أعطاهم الله من الحفظ العظيم والاطلاع الغزير وإن اختلفت النقل عنهم عدل إلى الترجيح .

وهذا التعذر إنما يجيء في الأحاديث المحتملة ، وإلا فكثير من الأحاديث جداً يشهد القلب بوضعها ويسهل الحكم عليها بذلك ممن كثرت ممارسته لهذا الفن وهو غالب كتاب الموضوعات لابن الجوزي والله أعلم .

ومن هنا نشرع في بيان الأحاديث التي انتقدت على صاحب

«المصباح» وما ينبغي الحكم عليها به ومن الله العون.

1- فمنها حديث «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب:

المرجئة والقدرية».

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في <الموضوعات> بسند فيه <مأمون> أحد الكذابين، وذكره في كتابه الذي سماه <العلل المتناهية في الأحاديث الواهية> من طريق سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ومن طريق علي بن نزار بن حيّان، عن أبيه، عن عكرمة.

وَضَعَّفَ الأول بأن سلام بن أبي عمرة قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وبأن علي بن نزار راوي الثاني واهٍ.

ثم قال: ورواه النضر بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر. وذكر سنداً إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وحديث علي بن نزار رواه الترمذي في جامعه ولم ينفرد به علي بن نزار بل تابعه فيه القاسم بن حبيب التَّمَّار وعبد الله بن محمد الليثي كلاهما عن نزار بن حيّان رواه ابن ماجه من طريقهما.

والقاسم بن حبيب هذا وثَّقه أبو حاتم بن حبان، وغيره تكلم فيه. وعبد الله الليثي لم أرَ أحداً تكلم فيه.

والترمذي قال في هذا الحديث بعد سياقه: هذا حديث حسن غريب. وفي الباب عن عمر، وابن عمر ورافع بن خديج رضي الله

عنهم .

فهذه المتابعات ، وتحسين الترمذي له يخرج الحديث عن أن يكون موضوعاً أو واهياً . والله أعلم .

2- ومنها حديث «القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم» .

وهذا الحديث ليس بموضوع ، بل له طرق كثيرة ينجر بعضها ببعض . وأجودها ما رواه أبو داود في سننه عن موسى بن إسماعيل ، عن عبد العزيز ابن أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . وهذا الإسناد رجاله على شرط الشيخين ، لكنَّ أبا حازم لم يسمع من ابن عمر فهو منقطع .

وقد رواه جعفر الفريابي في كتاب «القدر» من طريق زكريا بن منظور بن أبي حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر به .  
وزكريا هذا قال فيه ابن معين : ليس به بأس ، وغيره تكلم فيه ، فقد تبين الساقط من سنده في رواية أبي داود .

ورواه بعد ذلك من حديث حذيفة رضي الله عنه وفي إسناده بقیة بن الوليد عن الأوزاعي .

وبقیة هذا مشهور بأنه يدلُّس عن الضعفاء ولكن تصلح روايته للشواهد .

ورواه جعفر الفريابي بسند آخر جيد عن مكحول عن أبي هريرة

ﷺ ، لكن مكحول لم يسمع من أبي هريرة فهو مرسل .  
فتبين بهذه الطريق أن الحديث له أصل وليس بمنكر فضلاً عن  
أن يكون موضوعاً . والله أعلم .

### 3- ومنها حديث صلاة التسايح .

وهو حديث حسن صحيح رواه أبو داود وابن ماجه بسند جيد  
إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وعنه عكرمة وقد احتجَّ به البخاري ،  
وعنه الحكم بن أبان وقد وثَّقه يحيى بن معين وأحمد العجلي وغيرهما ،  
وعنه موسى بن عبد العزيز وقد قال فيه يحيى بن معين والنسائي : لا بأس  
به ، وبإقي رواته متفق عليهم . وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه .

وقال أبو حامد بن الشرقي : سمعت مسلم بن الحجاج وكتب معي  
هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد  
العزيز يقول : لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا .

وقال الإمام أبو بكر بن أبي داود السجستاني : سمعت أبي يقول :  
ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا . يعني حديث عكرمة عن  
ابن عباس .

وأخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين مصححاً له ، ثم  
رواه أيضاً من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب ، عن نافع ،  
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ علم هذه الصلاة جعفر بن  
أبي طالب ﷺ فذكرها ثم قال الحاكم : هذا إسناد صحيح لا غبار عليه .

فهذه التصحيحات كلها تُعارض ذِكر ابن الجوزي له في كتابه الموضوعات وتُبين أنه أخطأ في ذلك ولا بد، وهو ساقه من ثلاث طرق منها: اثنان في إسناد كل منهما رجل ضعيف، والثالث طريق ابن عباس المتقدمة واعترض عليها بأن موسى بن عبد العزيز مجهول وليس هو كذلك، فقد روى عنه جماعة من الثقات وتقدم أن ابن معين والنسائي قالوا فيه: لا بأس به، فليس بمجهول قطعاً. ثم لا يلزم من كونه مجهولاً والآخرين ضعيفين أن يكون الحديث موضوعاً لاسيما مع تصحيح من تقدم. وللحديث طرق أخرى كثيرة غير ما ذكرنا.

فأما ما ذكره السائل من أن الإمام أحمد بن حنبل طعن فيه، فقد ذكر الخلال في كتاب «العلل» أن علي بن سعيد النسائي قال: سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال: لم يصحَّ عندي منها شيء. فقلت له: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص؟ فقال: كلُّ يرويه عن عمرو بن مالك النُّكري، فقلت: قد رواه أيضاً مستمر بن الريان، فقال: من حدثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، فقال: مستمر شيخ ثقة فكأنه أعجبه.

فهذا تقوية منه للحديث بسند آخر غير ما تقدم.

وقد حكى الترمذي عن الإمام عبد الله بن المبارك ما يقتضي تقوية هذا الحديث، وذكر استحباب فعلها من أصحابنا الروياني في البحر والبعوي في شرح السنة، وذكرها من أئمة الحنابلة جماعة منهم: أبو

الوفاء بن عقيل ، والشيخ موفق الدين المقدسي .. وغيرهما . والله أعلم .

4- ومنها حديث «من عَزَى مصاباً فله مثل أجره» .

وهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما . وفي سند الأول حماد بن الوليد وهو متكلم فيه ، وفي طريق الثاني محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متهم ليس بثقة . والحديث الأول رواه الترمذي وابن ماجه من غير طريق حماد بن الوليد ، في إسناده عندهما علي بن عاصم بن محمد بن سُوقَة ، وقد تكلم جماعة من الأئمة في علي بن عاصم هذا ، وذكروا هذا الحديث من جملة ما انتُقد عليه . لكن ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن هذا الحديث رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع بن الجراح عن قيس بن الربيع عن محمد بن سُوقَة .

وإبراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه أحد . وقيس بن الربيع صدوق تكلموا فيه ، وحديثه يصلح متابعاً لرواية علي بن عاصم .

والذي يظهر أن هذا الحديث يقارب درجة الحسن ولا ينتهي إليه ، بل فيه ضعف محتمل ، فأما أن يكون موضوعاً فلا .

5- ومنها حديث «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» .

وهو في سنن أبي داود والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها . وفي إسناده عبد الملك بن زيد العدوي وقد ضعفه علي بن الجنيد ،

وقال النسائي: ليس به بأس، ووثقه أبو حاتم بن حبان .  
والحديث حسن لاسيما مع تخريج النسائي له، ولا يجوز نسبه  
إلى الوضع والاختلاق .

6- ومنها حديث «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد  
كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة». وهو أيضاً في سنن أبي  
داود والنسائي من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأخطأ في ذلك خطأ فاحشاً  
لأنه بنى ذلك على أن عبد الكريم هو ابن أبي أمية أبو المخارق البصري  
وأنه ضعيف، وليس الأمر كما ظن بل هذا عبد الكريم بن مالك الجزري  
صرح بنسبه البيهقي في هذا الحديث بعينه في كتاب الأدب له .  
وعبد الكريم الجزري ثقة متفق عليه، فإسناد الحديث على شرط  
الصحيحين .

ثم لو سلم أنه أبو المخارق فقد روى عنه الإمام مالك ولا يروي  
إلا عن ثقة عنده، وأخرجه له البخاري تعليقاً، ومسلم في المتابعات  
فلا يجوز أن نحكم على ما انفرد به بالوضع .

7- ومنها حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال:  
«شيطان يتبع شيطانة». والحكم على هذا الحديث بالوضع جهل  
وخطأ أيضاً، فقد رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي من طرق إلى حماد

ابن سلمة - الإمام المشهور أحد من احتجَّ به مسلم - عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ومحمد بن عمرو هذا من شيوخ مالك في الموطأ ، ووثقه يحيى بن معين وغيره . والترمذي صحَّ حديثه ، وكذلك الحاكم وابن خزيمة وابن حبان .

وللحديث طريقان آخران رواهما ابن ماجه ، وينتهي بمجموع ذلك إلى درجة الصحة القويّة .

8- ومنها حديث «إذا كتب أحدكم كتاباً فليُتَرَّبْه فإنه أنجح لحاجته» .

وله طريقان أحدهما: رواه الترمذي به من حديث حمزة النصيبي عن أبي الزبير عن جابر ، وحمزة هذا ضعيف متروك باتفاقهم . والثانية: رواه ابن ماجه في إسناده بقية ، قال: ثنا أبو أحمد ، عن أبي الزبير ، عن جابر . وأبو أحمد هذا مجهول ، وقيل: إنه عمر بن موسى الوجيهي وهو كذاب منكر الحديث .

فالحديث ضعيف جداً ولا يبعد لنسبته إلى الوضع والاعتراض فيه على صاحب «المصابيح» في عدّه إياه من الحسان . والله أعلم .

9- ومنها حديث «لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ بِأَخِيكَ فِيعَافِيهِ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ» . وهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات بسند فيه عمر بن إسماعيل ابن مجالد عن حفص بن غياث عن برد عن مكحول عن

وائلة بن الأسقع رضي الله عنه.

وعمر بن إسماعيل هذا اتَّفَقوا على ضعفه ، لكن لم ينفرد بالحديث كما قال أبو الفرج ، بل رواه الترمذي عن سلمة بن شبيب عن القاسم بن أمية عن حفص بن غياث وقال فيه: حديث حسن غريب .

ومكحول سمع من وائلة ، وذكر شيخنا المزي أن الصواب في سند الترمذي القاسم بن أمية لا أمية بن القاسم ، وأن القاسم هذا معروف قال فيه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: صدوق .

فبرئ عمر بن إسماعيل من عهدة الحديث وهو حسن كما قال الترمذي ، لكنه غريب كما ذكر لتفرد القاسم به .

10- ومنها حديث «للسائل حق وإن جاء على فرس» ذكره السائل متصلاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقه ، وأعطوا السائل وإن جاء على فرس» .

وذكر أن المنتقد إنما اعترض على الجملة الثانية وأنها موضوعة ، وليس شيء منها موضعاً ولكن الجملة الثانية أصحُّ من الأولى ، فإن قوله: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقه» انفرد به ابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وعبد الرحمن هذا ضعيف لا يُحتجُّ به .

وأما الجملة الثانية فروى أبو داود من طريق سفيان الثوري ثنا

مصعب بن محمد بن شرحبيل ثنا يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «للسائل حق وإن جاء على فرس».

ثم رواه من حديث يحيى بن آدم ثنا زهير يعني ابن معاوية عن شيخ قال: رأيت سفیان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي ﷺ به .

والطريق الأول حسنة، ومصعب بن محمد وثقه يحيى بن معين، ويعلى بن أبي يحيى قال فيه أبو حاتم: مجهول، وعرفه ابن حبان فذكره في الثقات، والظاهر أنه هو الشيخ المبهم في الرواية الثانية، وزهير بن معاوية من رجال الصحيحين.

وقد أثبت أبو عبد الله بن الحذاء سماع الحسين ﷺ من النبي ﷺ، وإن لم يكن كذلك فهو مرسل صحابي لا يجيء فيه الخلاف الذي فيه المرسل، وقد تبين بالرواية الثانية اتصاله بذكر علي ﷺ، والحديث حسن الإسناد. والله أعلم.

11- ومنها قوله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل».

ونسبة هذا الحديث إلى الوضع جهل قبيح، فقد رواه أبو داود والترمذي من حديث زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة ﷺ به .

وقال الترمذي حديث حسن غريب ، وهو كما ذكر فإن موسى بن وردان وثقه أحمد العجلي وأبو داود وغيرهما ولم يضعفه أحد .  
وزهير بن محمد احتجَّ به الشيخان وذلك يدفع ما تُكلم به فيه ،  
ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما ، فتفرَّده يكون حسناً غريباً  
ولا ينتهي إلى الضعف فضلاً عن الوضع .

12- ومنها حديث «المؤمن غرُّ كريم ، والفاجر خبُّ لئيم» .  
وهذا الحديث أيضاً لا ينزل عن درجة الحسن وهو عند أبي داود  
والترمذي من طريق عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي  
كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وبشر بن رافع ضعَّفه أحمد بن حنبل وقال يحيى بن معين : ليس به  
بأس ، وقال ابن عدي : لم أجد له حديثاً منكراً . ورواه البيهقي في كتاب  
«الأدب» له من طريق حجَّاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير .

وحجَّاج هذا قال فيه يحيى بن معين : لا بأس به ، وذكره ابن  
حبان في الثقات ، وأثنى عليه أبو حاتم الرازي ، فاعتضد الحديث  
برواية حجَّاج له وخرج به عن الغرابة التي أشار إليها الترمذي .

وقوله رضي الله عنه : «المؤمن غرُّ كريم» أي ليس بذي مكر ، فهو ينخدع  
لانقياده ولينه ، والمراد وصفه بعدم الفطنة للشر وترك البحث عنه ،  
وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق ، وكذلك أتبعه رضي الله عنه  
بالوصف بالكرم .

وعكسه صفة الفاجر، يقال رجل خِبُّ أي رجل خبيث خَدَّاع منكر، وأصل الكلمة من قوله: خب البحر إذا هاج واغتمت أمواجه، فإن راكمه حينئذ يكون قريباً إلى الهلاك، كذلك من يصاحب الفاجر.

13- ومنها حديث «اللهم أحييني مسكيناً وأمّتي مسكيناً واحشرنني في زمرة المساكين».

وهو حديث ضعيف لكن لا ينتهي إلى أن يكون موضوعاً. رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفي إسناده يزيد بن سنان قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق ولا يحتج به.

14- وكذلك أيضاً حديث: «حُبُّ الشّيءِ يعمي ويصم».

رواه أبو داود من طريق بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن خالد ابن عبد الله الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه رضي الله عنه رفعه.

وبقية تكلموا فيه ولكنه يحتمل إذا صرّح بالسماع، وشيخه أبو بكر هذا ضعّفه أبو زرعة والدارقطني وقال فيه أحمد بن حنبل: ليس بشيء.

وذكر الحافظ المنذري أن الحديث روي موقوفاً من قول أبي الدرداء وأنه الأشبه بالصواب. وذكر عن بعضهم أن معنى الحديث أن الحبَّ يعمي المحبَّ عن عيب المحبوب ويصمُّ سمعه للغلو، وفائدته النهي عن حبِّ ما لا ينبغي الإغراق في حبّه.

15- ومنها حديث < لا حلِيم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة >.

وهو في جامع الترمذي من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم العتواري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه ، وقال فيه الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ودراج هذا وثقه يحيى بن معين ، فاعترض عليه فضلك الرازي وقال: ما هو بثقة ولا كرامة ، وقال فيه أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير وهو لين ، وضعفه الدارقطني وغيره ، وقال النسائي: ليس بالقوي ، ومع ذلك أخرج له في سننه كثيراً ، وقال أبو داود: حديثه مستقيم .

والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده به فهو من أنزل درجات الحسن أو هو ضعيف ضعفاً يحتمل ، وأما أن يقال إنه موضوع فلا .

16- ومنها الحديث المتعلق بالبصرة «إياك وسباخها وكلابها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها .» الحديث .

وهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس رضي الله عنه . وفي إسناده عمار بن زربي وقد رماه عبدان بالكذب ، وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم ولكن لم ينفرد عمار به بل أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم من سننه قال ثنا عبد الله بن الصباح ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن موسى الحنَّاط ، لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس عن أبيه .

وهذا الإسناد رجاله على شرط مسلم احتج بهم جلُّهم ، وليس فيه سوى عدم الجزم باتصاله بل هو بغلبة الظنّ وذلك كاف كما صرَّح به أئمة الفن في أمثاله . والله أعلم .

17- ومنها حديث «الطير» .

وله طرق كثيرة غالبها واهٍ وفي بعضها ما يعتبر به ، فيقوَّى أحد السندين بالآخر .

وأمثل ما ورد به طريقان: أحدهما: رواه الترمذي من جهة عبيد الله ابن موسى - أحد المتَّفَق عليهم - عن عيسى بن عمر - وقد وثَّقه يحيى ابن معين وغيره ولم يضعِّفه أحد - عن إسماعيل بن عبد الرحمن السديّ - وقد احتجَّ به مسلم والناس - عن أنس رضي الله عنه قال: كان عند النبي صلَّى الله عليه وآله طير فقال: «اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» فجاء علي رضي الله عنه فأكل .

وقال فيه الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السديّ إلا من هذا الوجه ، والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وقد سمع من أنس ورأى الحسين بن علي رضي الله عنهما .

قلت: ورواه النسائي في كتاب خصائص علي رضي الله عنه من حديث مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر ، ومسهر قد وثَّقه ابن حبان وغيره وقال فيه النسائي: ليس بالقوي .

والطريق الثاني: رواه الحاكم في المستدرک من رواية محمد بن أحمد بن عياض ثنا أبي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن

يحيى بن سعيد عن أنس رضي الله عنه أطول مما تقدم.

ورجال هذا السند كلهم ثقات معروفون سوى أحمد بن عياض فلم أر من ذكره بتوثيق ولا جرح، وذكر الحاكم أن له عن أنس رواية كثيرين، وأنه روي أيضاً من حديث علي وأبي سعيد الخدري وسفينة رضي الله عنه كذا بطرق صحيحة ولم يستق أسانيدھا وقد انتقد عليه ذلك.

وفي مقابلته ذكر الحافظ محمد بن طاهر وأبو الفرج بن الجوزي أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة واهية وكل من الطرفين غلو.

والحق أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن أو يكون ضعيفاً، يحتمل ضعفه، فأما أن ينتهي إلى كونه موضوعاً في جميع طرقه فلا، ولم يذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات. والله أعلم.

18- ومنها حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في الموضوعات من عدة طرق، وجزم ببطلان الكل، وقال مثل ذلك أيضاً جماعة وعندي في ذلك نظر كما سأبيّنه.

والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعبد السلام هذا ضعفه جداً وأتّهم بالرفض ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته يحيى بن معين أنه سأله عن أبي

الصلت هذا فوثقه ، فقال: أليس قد حدّث عن أبي معاوية حديث «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية .

وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقّب جزرة وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً .

وفي رواية أبي الصلت بن محرز قال يحيى في هذا الحديث: هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال: حدّث به أبو معاوية قديماً ثم كفّ عنه ، وكان أبو الصلت الهروي رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ ، فخصّه أبو معاوية بهذا الحديث ، فقد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث .

وأبو معاوية الضرير ثقة حافظ يحتجُّ بأفاده كابن عيينة وغيره . وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأبأها العقول ، بل هو مثال قوله ﷺ في حديث «أرأف أمّتي أبو بكر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» وقد حسّنه الترمذي وصححه غيره .

ولم يأت من تكلم على حديث «أنا مدينة العلم» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين فالحكم عليه بالوضع باطل قطعاً ، إنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه ، إذ لو كان كذلك لم يحدّث به أصلاً مع حفظه وإتقانه .

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في جامعته عن إسماعيل

ابن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الله الصنابحي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر بن

الرومي .

ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود، وقال الترمذي بعد سياق هذا الحديث: هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكر فيه الصنابحي ولا يُعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك .

قلت: فلم يبقَ الحديث من أفراد محمد بن الرومي، وشريك هذا احتجَّ به مسلم وعلق له البخاري ووثقه يحيى بن معين والعجلي وزاد: حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفرده حسناً.

ولا يردُّ عليه رواية من أسقط الصنابحي منه لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسمع منهم فيكون ذكر الصنابحي فيه من باب المزيد في متصل الأسانيد .

والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتجَّ به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين

السندين ، وبالله التوفيق .

19- ومنها حديث <يا علي لا يحل لأحد يجنب في المسجد غيري وغيرك> .

وهذا الحديث ليس من الحسان قطعاً، ولكنه حديث ضعيف إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع .

وهو عند الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعلي رضي الله عنه ، وقال عقبيه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل يعني البخاري هذا الحديث .

قلت: فلو كان موضوعاً لم يسمعه البخاري وإنما كتبه عن تلميذه الترمذي لاستغرابه له ، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف ، قال النسائي في سالم: ليس بثقة ، أو قال الفلاس: مفرط في التشيع ، وعطية ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي وجماعة ، وتحسين الترمذي لهذا الحديث عجيب مع تفرد هذين به .

ومما يدل على ضعفه ونكارتة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمة الله تعالى والقيام بإحلاله أصلاً، بل خصائصه المرخصة إنما هي فيما يتعلق بالأمور الدنيوية كالزيادة على أربع في النكاح ونحو ذلك ، فلم يكن صلى الله عليه وسلم يترخص عن الأمة باستحلال المسجد حالة الجنابة سوى حمله ذلك

على اللبث فيه أو المرور فيه على اختلاف المذهبيين .

وقد أنكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على بعض الصحابة في كونه مَيَّزَه عن أمر ترخَّص فيه هو وقالوا: يُحِلُّ اللهُ لِنَبِيِّهِ مَا شَاءَ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله إني لأخشاهم لله وأعلمهم بما أتقي» فنفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن نفسه أن يرخص عن الأمة بشيء مما يخل بالإجلال والتعظيم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

آخر الجزء عن الأحاديث التي انتُقدت من كتاب المصابيح للبعغوي.

قال المؤلف: كتبها المجيب عنها مؤلفه خليل ابن العلائي الشافعي - غفر الله له - ببيت المقدس في شهر رجب سنة ستين وسبعمائة .  
والحمد لله رب العالمين .

ثالثاً: المسعى الرجيح بتتيم النقد الصحيح لمحمود سعيد ممدوح:

قال في أوله:

فهذا جزء تكلمت فيه على الأحاديث التي وقعت في مصابيح السنة، وحكم عليها ابن الجوزي بالوضع، ولم تقع في جزء الحافظ العلائي «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح» .

1- حديث: «من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله تعالى، وليصل على النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان

الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرّجته، ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (140/2) من طريق فايد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى به مرفوعاً.  
ثم قال: قال أحمد بن حنبل: فايد متروك الحديث، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال الرازي: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 417/1).

2- حديث: «يودُّ أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بمقاريض».  
أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (202/3 - 203) من طريق أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال علي بن المديني: عبد الله بن مغراء ليس بشيء. اهـ.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 494/1).

3- حديث: «إذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطفها عنه بالماء وليستنقع في نهر جار ويستقبل جريه فيقول:

باسم الله اشف عبدك واصدق رسولك ، بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ، ولينغمس فيه ثلاث غمسات ، ثلاثة أيام ، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس ، فإن لم يبرأ فسبع ، فإن لم يبرأ فتسع فإنها لا تجاوز تسعاً بإذن الله» .

أخرجه ابن الجوزي بزيادة في أوله في الموضوعات (210/3) من طريق يحيى بن ساسويه المروزي حدثنا محمد بن النضر حدثنا سلمة بن رجاء عن أبي طاهر عن مرزوق بن عبد الله الحمصي عن ثوبان به مرفوعاً .

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفيه مجهولون وضعفاء منهم سلمة بن رجاء قال يحيى: ليس بشيء .  
وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 497/1).

4- حديث: «السخيُّ قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار ، ولجَاهلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى الله من عابد بخيل» .

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (180/2 - 181) من حديث أبي هريرة وأنس وعائشة رضي الله عنهم . وحديث أبي هريرة (وهو الذي أورده البغوي في المصابيح) أخرجه ابن الجوزي من طريق سعيد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد

الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

قال ابن الجوزي: المتهّم به سعيد بن محمد الوراق، قال يحيى:  
ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة. اهـ.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 585/1).

5- حديث: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (248/1) من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.  
قال ابن الجوزي: تفرّد به عمر، قال أحمد بن حنبل: عمر بن راشد لا يساوي شيئاً، قال ابن حبان: يضع الحديث لا يحلّ ذكره في الكتب إلا بالقدح فيه. اهـ.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 662/1).

6- حديث: «من قرأ كل يوم مائتي مرة: قل هو الله أحد مُجَيِّ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين».

هذا الحديث سقط من النسخة المطبوعة من «الموضوعات» بيد أنه موجود في اللآلئ (238/1) والتعقبات على الموضوعات (ص8) مما يؤكد سقوطه من النسخة المطبوعة من الموضوعات.

والحديث ساقه السيوطي في اللآلئ من طريق حاتم بن ميمون عن ثابت عن أنس به مرفوعاً، ولكن بلفظ: كتب الله له ألفاً وخمسائة

حسنة .

ثم نقل السيوطي عن ابن الجوزي أنه قال: موضوع، حاتم لا يُحتجُّ به بحال .

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 1/664).

7- حديث: «من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾» .

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/309) من حديث علي وأبي هريرة وأبي أمامة رضي الله عنهم . وحديث علي رضي الله عنه (وهو الذي أورده البغوي في المصابيح) أخرجه ابن الجوزي من طريق هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي به مرفوعاً .

قال ابن الجوزي: أما حديث علي رضي الله عنه فقال الترمذي: هلال بن عبد الله مجهول، وأما الحارث فقد كذبه الشعبي وغيره . اهـ .

وأورده البغوي في مصابيح السنة (المشكاة 2/775).

8- حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على جماعة من التجار فقال: «يا معشر التجار فاستجابوا ومدُّوا أعناقهم، فقال: الله عزَّ وجلَّ باعِثْكُمْ يوم القيامة فُجَّاراً إلا من صدَّق وصلَّى وأدَّى الأمانة» .

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/237) من

طريق الحارث ابن عبيدة عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

قال ابن حبان: ليس لهذا الحديث أصل صحيح يرجع إليه، والحارث ابن عبيدة يأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم. وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 851/2).

9- حديث: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (229/1) من طريق عمرو ابن المحرم البصري عن ثابت الحفار عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن كسب المعلمين، فقال: إن أحق ما أخذ عليه الأجر كتاب الله.

قال ابن عدي: لعمرو أحاديث مناكير، وثابت لا يُعرف، والحديث منكر.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 899/2) بدون السبب المذكور عند ابن الجوزي.

10- حديث: «يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذنان البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (101/3) من طريق أفلح كان يروي عن الثقات الموضوعات لا يحلُّ الاحتجاج به.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 2/1045).

11- حديث: <لا تقطعوا اللحم بالسكين فإن ذلك صنيع الأعاجم>.

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/303) من طريق أبي معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً، وقال: أبو معشر ليس بشيء.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 2/1218).

12- حديث: «صَحَّ القلم في أذنك فإنه أذكَرُّ للمملي».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/259) من طريق عنبسة عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن زيد بن ثابت به مرفوعاً. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، أما عنبسة فهو ابن عبد الرحمن المصري، قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث، وأما محمد بن زاذان فقال البخاري: لا يُكْتَبُ حديثه.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 3/1320).

13- حديث: «من تمام عيادة المريض أن تضع يدك عليه وتسأله: كيف هو؟».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (3/208) من طريق عبد الأعلى بن محمد التاجر حدثنا يحيى بن سعيد عن الزهري عن القاسم

ابن عبد الرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه به مرفوعاً .

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح ، قال العقيلي: عبد الأعلى روى عن يحيى بن سعيد أحاديث مناكير لا يتابع عليها ولا أصول لها . منها هذا الحديث .

قال المصنف (أي ابن الجوزي) قلت: وقد روى عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تمام عيادة المريض أن تضع يدك وتسأله: كيف هو؟» . أما عبيد الله فقال عنه يحيى: ليس بشيء ، وقال أبو مسهر: صاحب كل معضلة .

وأما علي بن يزيد فقال عنه يحيى: ليس بشيء .

وأما القاسم فقال أحمد: يروي عنه علي بن يزيد الأعاجيب وما أراها إلا من القاسم .

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 3/1327) .

14- حديث: «من عيّر أخاه بذنب لم يمّث حتى يعمله» .

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (3/82) من طريق محمد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل به مرفوعاً .

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ، والمتهم به محمد بن الحسن .

قال أحمد: ما أراه يسوى شيئاً، وقال يحيى: كان كذاباً، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: لا شيء.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 3/1363).

15- حديث: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (3/256) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي به مرفوعاً.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن ابن إسحاق وهو أبو شيبَةَ الواسطي، قال أحمد: ليس بشيء منكر الحديث، وقال يحيى: متروك. اهـ.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 3/1569).

16- حديث: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤَمَّمَهُمْ غَيْرَهُ».

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/318) من طريق أحمد ابن بشير قال: حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة به مرفوعاً.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، أما عيسى فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يُحْتَجُّ بروايته، وأما أحمد بن بشير فقال يحيى: هو متروك. اهـ.

وأورده البغوي في المصابيح (المشكاة 3/1699).

\*\* \*\* \*

## المبحث الثاني

### الكتب المؤلفة على المصابيح

لقد أُلِّفَت على كتاب المصابيح كتبٌ كثيرةٌ، فمنها ما عني بشرحه وهو الأكثر.

ومنها ما كان اختصاراً للكتاب أو اختياراً منه أو تعليقاً عليه وبعضها كان إضافةً وتكميلاً له، وهذا يكشف عن أهمية الكتاب ومنزلته لما حظي به من عناية العلماء واهتمامهم به.

وسوف أبدأ بذكر شروح الكتاب لكثرتها ولما تضمَّنته من فوائد كثيرةٍ وفرائدٍ غزيرةٍ.

أولاً: شروح الكتاب:

(1) غريب المصابيح (□):

تأليف تلميذ البغوي: أبو النجيب عبد القاهر السهروردي (ت563)، وقد ذكره بروكلمان وأشار إلى وجوده.

(2) التلويح في شرح المصابيح (بر):

تأليف <أبي الحسن بن محمد الخاوراني المتوفى سنة

---

(١) النقد الصحيح 42.

(٢) بروكلمان 237/6.

571هـ>(1).

(3) الميسر<sup>(بر)</sup>:

تأليف «شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي ، المتوفى سنة 600هـ».

وذكر بروكلمان أنه ألفه سنة 712هـ<sup>(3)</sup> وقد أخطأ .

أوله: الحمد لله الذي شرع لنا الحق وأوضح لنا دليله ، وشرح لنا الهدى ويسر لنا سبيله وبعث لنا عبده ورسوله وصفيّه وخليّله<sup>(4)</sup>... إلخ.

«وبعد ، فقد أشار إليّ عصابة من إخواني بشيراز - رعاهم الله وحماهم - أن أشرح لهم المشكل من الأحاديث التي اشتمل عليها كتاب المصابيح الذي جمعه الشيخ الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّا رحمه الله من كتب الأحاديث التي هي دواوين الإسلام»<sup>(5)</sup>... إلخ.

---

(1) انظر إيضاح المكنون 3/366 ، هدية العارفين 2/98.

(2) انظر كشف الظنون 2/1698 ، ومنه صورة في مركز البحث العلمي تحت رقم 321 ، حديث مصورة عن سشتربتتي رقم 5039 ، وهي مكتوبة بخط نسخ واضح ، وتقع في 235 لوحة ، وناسخها: إسماعيل بن خليل بن إبراهيم في سنة 763هـ.

(3) بروكلمان 6/237.

(4) الميسر: ل: أ.

(5) الميسر: ل: أ.

وأوضح التوربشتي عمله في كتابه فقال:

«رأيت أن أقتصر على ما لا يسع الطالب جهله، وأن أكتفي من البيان بما يفتح الغلق من متون الألفاظ ومبانيها، ويستكشف بقدر الضرورة عن مباحثها ومعانيها متنكباً عن التعسف في مذاهب الإسهاب والاشتطاط، وألا أتعرض في الأحكام لمحالّ النزاع ومواضع الاستدلال إلا إذا دعت الحاجة إليه في بيان الحديث ونفي التناقض والإحالة على كلام رسول الله (عليه الصلاة والسلام)<sup>(١)</sup>، لأن أكثر الناس لا حظّ لهم فيه، مع أنه أمرٌ قد فرغ منه وباب قد أُتِيَ عليه، وإن ظفرت بمعنى من طريق الفهم ويتعلق به بيان الحديث فأشير إليه إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار إلى أن أحاديث المصابيح لا تتجاوز الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي، وهذا غير صحيح إذ فيه أحاديث من غيرها كما سنبينه لاحقاً.

وأورد التوربشتي اعتراضاً ورد عليه حيث ذكر أن أحاديث الكتاب هي من أحاديث الأحكام، والأحكام إنما تثبت بأسانيد منقولة عن رجال مرضيين أي لا تثبت الأحكام بالأحاديث الضعيفة فكيف أورد البغوي أحاديث ووصفها بالضعف؟ ثم أجاب بقوله:

---

(١) غير موجودة في الأصل.

(٢) الميسر: ل 1: ب.

(المؤلف لا يذكر في مؤلّفه حديثاً ضعيفاً عنده في الأحاديث إلا وقد علم أن لغيره فيه متمسكاً على حسب المعرفة والاجتهاد فيه، ألا ترى أن المراسيل لا تكون حجة عند كثير من العلماء وعند بعضهم يلزم العمل بها، ثم إن أكثر مباني هذا القول على الجرح والتعديل وكلاهما مختلف فيه بين الأئمة فلا نستبعد أن يكون ضعيفاً عند من شهد عليه بالضعف قوياً عند غيره»<sup>(١)</sup>.

ولقد تميّز شرح التوربشتي باعتناؤه بثلاثة أمور:

1- بيان أسماء الصحابة رواة الأحاديث، فمثلاً نراه في مقدمته عند شرحه لقول البغوي «وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لمعنى دعا إليه». وكذلك نراه يعلّل اختلاف نسخ المصابيح في إثبات أسماء الصحابة فما كان مذكوراً في بعضها لا يكون مذكوراً في بعضها الآخر فقال: والظاهر أنه أُثبت على حاشية الكتاب فألحق بالأصل، والدليل على هذا أننا لا نجد أكثر النسخ في ذكر الصحابي على وتيرة واحدة، وأن أكثر أحاديث هذا الكتاب مقترن بذكر الصحابي الذي يرويه المؤلف<sup>(٢)</sup>.

واهتم بذكر اسم الصحابي الراوي عند كل حديث وإن كان هناك

---

(١) الميسر: ل2: أ.

(٢) الميسر: ل2: أ.

أكثر من صحابي ذكره وربما بيّن خلاف لفظ الحديث تبعاً لاختلاف الرواة.

2- ضبط الروايات وبيان التصحيقات ، وقد استفاد منه في هذا المجال معظم شُراح الكتاب الذين أتوا بعده .

3- بيان ما عقب عليه البغوي بالضعف من الأحاديث والكلام على ذلك<sup>(١)</sup>. وفي آخر الكتاب أنّه تمّ نسخه بقلم إسماعيل خليل إبراهيم في يوم الاثنين 18 رمضان سنة 763هـ .

(4) شرح المصابيح<sup>(بر)</sup> :

تأليف: علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بزین العرب .

تاريخ التأليف: ذكر في أواسطه أنّه ألفه في حدود سنة 650هـ .

أوله: الحمد لله المنعم بالنعم الجسام ، المتمّم بالسّنن العظام ما شرع من الأحكام ... الخ .

وقد ذكر المؤلف أنّه قد شرحه قبل ذلك مرّتين فصار هذا الشرح شرحاً ثالثاً والفرق بينها التوسّع والاختصار .

وقد نصّ على أهم المصادر التي استعان بها في شرحه وهي: شرح السنة للبغوي - الغربيين للهروي - الفائق للزمخشري ، الصحاح للجوهري

---

(١) انظر على سبيل المثال: الميسر: ل: 136 .

(٢) انظر كشف الظنون 1698/2 .

- النهاية لابن الأثير الجزري ، وغيرها<sup>(١)</sup> .

وقد اعتنى بالرد على الأسئلة التي أوردتها الشُّراح من أهل الرأي على الشافعية ، وعلل ترك البغوي لذكر الأسانيد بقوله:  
وإنما ترك ذكر الأسانيد لعدم الفائدة في ذكرها لأن الأحاديث في هذا الكتاب مبوَّبةٌ بتبويب الأحكام الشرعية ، والمطلوب من ذكر الأسانيد في مثل ذلك هو أن يُعلّم عند التعارض راجح الأحاديث من مرجوحها وناسخها من منسوخها بسبب زيادة عدالة الرواة بعضهم على بعض وتقدم البعض على البعض ونحو ذلك من المرجّحات التي لا بد للمجتهد من معرفتها ليتمكن الاجتهاد ، ولما عدم المجتهدون في هذه الأعصار ، أو ندر وجودهم على رأي من لا يجوز خلّو عصرنا عنهم لم يكن في ذكر الأسانيد سوى التطويل من غير أن يُجدي نفعاً في المطلوب .

قلت : «يكفي في تعليل عدم ذكر الأسانيد طلب البغوي للاختصار

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2 ، بروكلمان 236/6 ، ومنه نسختان في مركز البحث العلمي تحت رقم 749 حديث ، ورقم 1110 حديث ، الأولى مصوّرة = عن مكتبة بغداد رقم 17621 ، وهي مكتوبة بخط فارسي وتقع في 293 لوحة وناسخها أحمد بن عثمان بن سليمان بن الكردي في سنة 861هـ ، والأخرى عن مكتبة عيدروس الحبشي باليمن رقم 20000 وتقع في جزأين وهي مكتوبة بخط نسخ قديم معتاد الأول في 258 لوحة ، والناسخ مجهول ، وتاريخ النسخ 865هـ ، بينما يقع الجزء الثاني في 251 لوحة .

واعتماده على أن الأحاديث معروفة في كتب الأئمة». وقد تكلم زين العرب على اختلاف النسخ في ذكر أسماء الصحابة، وعن ذكر الضعيف في أحاديث الأحكام بمثل ما أسلفناه في شرح التوربشتي، وأورد الاعتراض على ذكر الأحاديث المنكرة مع اشتراط خلو الكتاب منها ورد عليه كما بيّناه سابقاً.

وقد اعتنى في شرحه بالناحية اللغوية وبيان غريب الحديث، وبالناحية الفقهية وبيان الأحكام ولم يتعرّض لتخريج الأحاديث مطلقاً وكذلك فإنه لا يُبيّن صحاح كل باب وحسّانه اعتماداً على تميّزها في الأصل، ولهذا فإنه لا يمكن التفريق فيه بين الصحاح والحسان إلا بمقارنة الأصل، وصنيعه في هذا غير جيد لأن التمييز بينها أفضل من خلطها.

#### (5) شرح مشكلات المصابيح (□):

تأليف: أبي الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزي.

---

(1) انظر إيضاح المكنون 3/366، يوجد منه نسخة مخطوطة في معهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية وهي بخط المؤلف وتمت كتابتها في ربيع الأول 680هـ وخطها واضح صغير، وهي مصورة عن جامعة إستانبول، وتقع في (98ق) وهي النسخة المصورة في مركز البحث العلمي تحت رقم 1419 حديث، وخطها صغير جداً وبها طمس كثير ولا يمكن أن تقرأ، وانظر فهرس المخطوطات المصورة - قسم الحديث والمصطلح - معهد إحياء المخطوطات العربية، رقم 296 ج 1/ص 84.

## (6) تحفة الأبرار (□):

تأليف: الشيخ القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، المتوفى سنة 685هـ.

يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل<sup>(٢)</sup>، وتقع في (148 ورقة) ويوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف.

أوله: بعد البسمة: بحمد الله ومنه أسترفد، وبحسن توفيقه أستنجد وعلى سابغ لطفه أستند...، ولم يسم الكتاب ولكنه قال في المقدمة: «ليكون - أي الكتاب - تحفة لمن سمّت هِمَّتُهُ إلى اقتباس المعالم الدينية... الخ». فلعله لذلك أطلق عليه تحفة الأبرار.

وقد جعل في أوله مقدمات على النحو التالي:

المقدمة الأولى: في بيان طرق روايته لكتاب المصابيح (ص2)،  
المقدمة الثانية في بيان فضل السنة (ص3). المقدمة الثالثة: في بيان تناسب الكتاب والسنة (ص4). المقدمة الرابعة: في بيان أنواع الأحاديث (ص5)، وقد تعرّض لبيان فوائد ذكر اسم الصحابي الراوي (ص9)، وأورد الاعتراض عن إيراد البغوي للضعيف مع عدم الاحتجاج به وقد ردّ عليه بمثل ما نقلناه عن التوربشتي (ص9).

وقد اعتنى بالناحية اللغوية لاسيما أصول الكلمات، وكذا الناحية

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2، بروكلمان 236/6.

(٢) انظر فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل 127/7.

الفقهية دون إسهاب ولا تطويل بل التزم الاختصار والإيجاز، غير أنه ربما توسّع في شرح بعض الأحاديث كما فعل عند شرح حديث أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين (ص 250 - 270). وقد اكتفى بذكر أول الحديث وطرّفه ولم يذكر متون الأحاديث كاملة.

### (7) مفتاح الفتوح (□):

أوله: الحمد لله الذي قَصَّرَتْ الأفهام عما يليق بكبريائه... الخ.  
وقد ذكر فيه أنه جمعه من شرح السنة والغريبين والفائق وفرغ منه في رمضان سنة 707هـ.  
ومؤلفه مجهول.

### (8) شرح مصابيح السنة (بر):

تأليف: الشيخ أبي عبد الله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الملك بن عمر المدعو «بالأشرف الفقاعي» من علماء القرن الثامن الهجري، ونص بروكلمان أنه توفي سنة 715هـ.

---

(1) انظر كشف الظنون 1698/2.

(2) انظر كشف الظنون 1698/2، بروكلمان 236/6، ويوجد قطعة من هذا الكتاب ضمن مخطوطات المكتبة البلدية بالإسكندرية وهي مكتوبة بخط المؤلف سنة 707هـ، وتبدأ القطعة قبل باب النظر إلى المخطوبة بصفحتين وتنتهي بآخر الكتاب، وانظر فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية/ كتاب أصول الدين / قسم الحديث ص 22.

(9) المفاتيح في شرح أو حل المصايح (□):

تأليف: مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن  
الزيداني المتوفى 727هـ.

أوله: أحمد الله (ملاء) (٢) السموات وملاء الأرض وملاء ما يشاء  
بعد هذه الأشياء... الخ.

وقد قدم للكتاب بمقدمة في أنواع علوم الحديث، وقال في  
مقدمته: وأوردت كل راوٍ لم يكن مذكوراً في متن المصايح وتركت  
ذكر من هو مذكور فيه.

وقد أشار إلى أن الصحاح والحسان على النحو الذي اصطاحه  
البعوي في كتاب هو من اصطلاح المتأخرين، ولكنه عند شرحه لخطبة  
البعوي قال: اصطلاح وضعه هو وليس شيئاً وضعه المتقدمون لأنه لو  
كان شيئاً وضعه المتقدمون لقال: «عَنُوا» وما قال: «أعني»، قلت: ولم

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2، بروكلمان 236/6، ومنه نسخة مصورة في مركز  
البحث العلمي تحت رقم 311 حديث، وهي مكتوبة بخط معتاد وتقع في 325  
لوحة، وتاريخ نسخها في القرن الثامن الهجري تقريباً وناسخها مجهول، وهي  
مصورة عن مكتبة سشترتي رقم 3752، ونسخة تحتوي الجزء الثاني من =  
الكتاب برقم 341 حديث، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد وتقع في 245 لوحة  
بخط محمد الأبهري، وتاريخ النسخ 672هـ، ومصورة عن المكتبة الرفاعية  
بدمشق.

(٢) كذا في الأصل.

أجد من ذكر أن اصطلاح البغوي اصطلاح للمتأخرين وإنما هو اصطلاح خاص به في كتابه المصباح فقط وقد مر معنا انتقادات العلماء عليه في ذلك الاصطلاح .

وقد أطلق الزيداني أحكاماً لا تُسلم له أبداً بل الاعتراض عليه فيها واضح فنجد مثلاً عند شرحه لقول البغوي عن الحسان (وأكثرها صحاح) يقول: «أي أكثر الحسان يعني لا يظن أن الأحاديث الحسان ليست بمعتبرة مرضية بل كلها صحيحة منقولة عن العدول ولكن لم تبلغ غاية شرط الشيخين».

وعند شرحه لقول البغوي: «وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه» قال: «وكل حديث لم يذكر أنه ضعيف أو غريب أو غير ذلك من الألفاظ فاعلم أنه متّصل الإسناد وليس فيه ضعف بوجه من الوجوه». وفيما ذكرناه آنفاً ما ينقض هذه الأقوال بل في صنيع البغوي نفسه ما ينقضها، والكتاب اعتنى بالجوانب اللغوية والفقهية ولم يتعرّض لتخريج الأحاديث أو الحكم عليها.

(10) التنوير<sup>(□)</sup>:

تأليف شمس الدين محمد بن مظفر الخلخاني، المتوفى سنة 745هـ.

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2، بروكلمان 237/6، وانظر فهرس المخطوطات العربية في بلغاريا ص 262.

وذكر بروكلمان وجود نسخة منه في كمبرج أول سنة 625هـ.

(11) **لباب الصدر** (□):

تأليف: الشيخ محمد المناوي، المتوفى سنة 746هـ.

(12) **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصايح** (بر):

تأليف: صدر الدين أبو عبد الله محمد شرف الدين بن إبراهيم السلمي المناوي الشافعي المتوفى سنة 748هـ.

أوله: الحمد لله كاشف مصايح الهدى وجاعلها نجاة لمن استضاء بها واهتدى، الذي هدى قلوب أوليائه... الخ.

ثم ذكر بإجمال ما اشترطه البغوي في مقدمته وقال بعد ذلك:

فوقع له - أي للبغوي - بعد ذلك «أن ذكر أحاديث من الصحاح وليست في واحد من الصحيحين، وأحاديث من الحسان وهي في أحد الصحيحين، وأدخل في الحسان أحاديث لم ينبّه عليها وهي

(١) انظر كشف الظنون 1541/2، وقد ذكر أن ابن حجر لخصه في هداية الرواة، قلت: لم يذكر ابن حجر في مقدمة كتابه ولا في أثنائه أنه مختصر من كتاب سابق.

(٢) في كشف الظنون «كشف المناهج والتفاتيح في شرح المصايح» 1698/2، وانظر بروكلمان 237/6، والذي أثبتته هو العنوان المكتوب على النسخة المخطوطة الموجودة في مركز البحث العلمي تحت رقم 436 حديث، وهي مكتوبة بخط نسخ كبير حسن وتقع في 386 لوحة وناسخها مجهول وكذا تاريخ النسخ غير معروف. والمصورة عن المكتبة الخديوية التابعة لدار الكتب المصرية برقم 17798 وهي عبارة عن الجزء الأول من الكتاب.

ضعيفة واهية». وقد اهتم المناوي كثيراً بتخريج الأحاديث والكلام على درجاتها وهذه هي الميزة الأولى والكبرى لكتابه، وقد أوضح ذلك بقوله:

«فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج أحاديثه ونسبة كل حديث إلى مخرجه من أصحاب الكتب الستة صحيح البخاري ومسلم، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه إن كان فيها أو في شيء منها وربما أضيف إليها غيرها، فإن لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة خرَّجته من غيرها كمسند الشافعي وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد ومسند الدارمي وأبي يعلى الموصلي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي وشعب الإيمان له، ودلائل النبوة له، وصحيح ابن حبان البستي، ومستدرک الإمام أبي عبد الله الحاكم، وغير ذلك من مسانيد الأئمة المعتبرين والعلماء المقدمين، وأبين الصحيح والحسن والضعيف والمسند والمتصل والمرفوع والموقوف والمقطوع والمنقطع والمعضل والمرسل والشاذ والمنكر... وأبين جرح رواه وتعديلهم من كلام أئمة الجرح والتعديل، وأذكر اسم الصحابي الراوي وربما أذكر غيره لأمر اقتضى ذلك وأضيف إلى كل راوٍ من وثقه أو جرَّحه وإلى كل حديث من رواه وفي أي باب أخرجه ليسهل مراجعة أصوله مع شريطة الاختصار فإن الإطالة تورث السامة.

وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما عزوته إليه

وجعلت تخريج غيره كالنافلة عليه ، وما ليس في واحد من الصحيحين أو صححه إمام معتبر أو ضعفه اكتفيت بنقل تصحيحه أو تضعيفه عنه ، وإن لم أقف على تصحيح لذلك الحديث ولا تضعيف فإن كان في أبي داود وسكت عليه فهو صالح للاحتجاج... الخ ، ثم قال: وإن لم يكن الحديث في أبي داود ولم يصححه إمام ولا ضعفه اعتبرت سنده وتكلم على رجاله وكشف حال من يحتاج الحديث إلى كشفه» .

ومن قول المناوي الأول نقف على نقد للإمام البغوي في خلطه بعض أحاديث الشيخين بالحسان والعكس ، ومن مقولته الثانية يتضح لنا جلياً أن أحاديث الكتاب ليست مقتصرة على الكتب الستة أو السبعة كما ذكر كثير من الشراح بل فيه جملة من الأحاديث ليست فيها وإنما هي من كتب أخرى أشار إليها المناوي واقتفى أثره أيضاً ابن حجر ، كما سيأتي ، وهذا يكشف لنا سعة اطلاع البغوي في علم الرواية وتعمقه في حفظ ومعرفة حديث رسول الله ﷺ ووقوفه على أمهات كتب السنة لمن سبقه من المحدثين ، وقد قدم المناوي لكتابه بمقدمة اشتملت على الآتي :

أولاً: ترجمة الإمام البغوي .

ثانياً: ذكر بعض مصطلحات المحدثين .

ثالثاً: الكلام على نص خطبة المصابيح .

وسأذكر حديثاً من المصابيح وأنقل تعقيب المناوي عليه كمثال

يوضح لنا صنيعة من ناحية التخريج والحكم على الأحاديث:

حديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم»:

قال المناوي: «رواه ابن ماجه في السنة من حديث ابن سيرين عن أنس وقال فيه: «وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب». وفي إسناده حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث، وقال البخاري: تركوه، وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: روى هذا الحديث أحمد بن إبراهيم بن موسى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، وهذا حديث لا أصل له من حديث مالك عن نافع وإنما هو من حديث أنس بن مالك، وأحمد هذا كذاب» انتهى.

قال البيهقي: هذا الحديث متنه مشهور وقد روي من طرق كلها ضعيفة.

وهذا يوضح مزية كتاب المناوي في الوقوف على تخريج الحديث والحكم عليه باعتماد كلام الأئمة النقاد، مع الدقة والاختصار، ثم إنه بعد ذلك يشرح الحديث شرحاً مجملاً ليس فيه إسهاب ويتعرض لضبط الروايات وبيان الأوهام والتصحيقات، ومن أبرز ما اعتنى به التعقيب على صاحب المصابيح فيما وقع فيه من خلط الصحاح الحسان، ومن أمثلة ذلك:

أولاً: عند حديث سنن الفطرة في باب السواك وفي قسم الصحاح

قال البغوي: وفي رواية: الختان بدل إعفاء اللحية.

قال المناوي: <هذه الرواية لم أرها في الصحيحين ولا في أحدهما> ثم خرَّجها وقال: «فكان حق الشيخ أن يذكر هذه الرواية في الحسان لأنها ليست في شيء من الصحيحين ولا صحَّت على شرط واحد منهما».

ثانياً: حديث أنه رأى النبي ﷺ توضأ وأنه مسح رأسه بماء غير فضل يديه.

قال المناوي: «رواه الترمذي في الطهارة من حديث عبد الله بن زيد، وهو بعض حديث رواه مسلم من حديث عبد الله بن زيد أيضاً، ولفظ مسلم أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً ويده اليمنى ثلاثاً والأخرى ثلاثاً ومسح برأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجليه حتى أنقاهما. ولم يخرج البخاري بهذا اللفظ، فكان من حقَّ الشيخ أن يذكره في الصحاح لا في الحسان».

### (13) ضياء المصابيح:

تأليف تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة 756هـ.

وحيث لم أقف عليه لا أستطيع الجزم إن كان شرحاً للمصابيح على نهج الشروح نفسه أو أنه تعليقات واختيارات<sup>(١)</sup>.

(١) انظر كشف الظنون 1698/2.

(14) منهل الينابيع (□):

تأليف: علاء الدين علي بن صلاح الدين السخومي، فرغ من تأليفه سنة 762هـ، وذكره شارح الشفا.

أوله: الحمد لله العلي العظيم، القادر العليم، البارئ الحكيم، الرؤوف الرحيم... الخ.

(15) الأزهار في شرح المصابيح من أحاديث سيد الأبرار (بر):

تأليف: يوسف عز الدين الأردبيلي الشافعي المتوفى سنة 775هـ. أوله: الحمد لله الذي نزل الكتاب، وفصل الخطاب، ورتب الإسلام، وبيّن الأحكام... الخ.

وهو من الكتب الجليلة النفع، الكثيرة الفوائد، لأنه تعرّض في شرحه للمباحث اللغوية، وعرج على الدلالات الفقهية،

---

(١) انظر كشف الظنون 1701/2، ويوجد منه ثلاث ورقات مسطرتها 17×26س في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد. وانظر فهارس مكتبة الأوقاف ببغداد ج 1 ص 310، والاسم لم يذكره حاجي خليفة، وقد أثبتته من فهرس المخطوطات.

(٢) بروكلمان 237/6، ويوجد منه نسخة في مركز البحث العلمي تحت رقم 560 حديث، وهي مكتوبة بخط تعليق حسن وتقع في 99 لوحة، وناسخها كنجرة ابن فتح الله بن علي بن مرو الشاه وتاريخ النسخ في سنة 854هـ. وهي مصورة عن الفيلم رقم 45 بمعهد مخطوطات الجامعة العربية، والأصل من مكتبة فيض الله بتركيا برقم 164، ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل فانظر فهرسها 142/2.

وتكلم في المسائل الحديثية ، وقد لخص عمله في الكتاب في الآتي :

أ- كشف الغطاء عن بعض المشكلات التي أهملها الشارحون من ترجيح الأحاديث المتعارضة وفق مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

- ب- بيان الحديث الغريب وأنه صحيح وحسن وضعيف .
- ج- بيان الصحيح المثبت في الحسان من غير تعرض البغوي له .
- د- بيان الضعيف الذي أورده مبهماً من غير تبيين وجه ضعفه وبيان أنه معمول به عند الشافعي .
- هـ- بيان أسماء الرجال والنساء المبهمين فيه .
- و- بيان اسم الصحابي وغيره وقوة الراوي عنه وضعفه .
- ز- بيان صحة اللفظ وسقمه حيث صحف .
- ح- بيان سقطه الشارحين وعثرتهم .
- ط- بيان ما قيل فيه إنه موضوع مُخْتَلَق مُفْتَرَى .
- ي- بيان أسباب الأحاديث .
- ثم قال: بقدر الإمكان في الكلّ .

ولما كان الكتاب شاملاً لتلك المباحث كانت مصادره التي استقى منها كثيرة، ومع ذلك فقد نصَّ عليها الشارح في مقدمته وهي كما أوردها:

الصحيحان البخاري ومسلم ، الجمع بينهما للحميدي ، والجامعان

للنسائي والترمذي ، والأنوار اللّمة في الجمع بين الصحاح السبعة ،  
وجامع الأصول في الجمع<sup>(١)</sup> بين الستة لأبي السعادات الموصلي ،  
ومعالم السنن لأبي سليمان الخطّابي في شرح سنن أبي داود ، وأعلام  
الحديث له في شرح البخاري وغريب الحديث له أيضاً ، وشعب  
الإيمان للبيهقي ، وشرح السنة لأبي محمد البغوي ، وشرح الموطأ  
لابن عبد البر ، والاستيعاب له ، وشرح صحيح مسلم لصاحب الروضة ،  
والأذكار ، والرياض ، والإرشاد وما شرح للبخاري له أيضاً ، وشرح  
صحيح مسلم لأبي القاسم الأصفهاني ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم  
الأصبهاني الحافظ ، وغريب الحديث لأبي عبيد قاسم بن سلام ،  
والغريبين للهروي ، والنهية للجزري ، والمغني لأبي الرضا الموصلي ،  
والغوامض لأبي القاسم الأنصاري ، ومعرفة الحديث للحاكم أبي  
عبد الله النيسابوري ، ومعرفة الحديث للشيخ أبي عمرو بن الصلاح  
مفتي الشام ، والمجموع المغيث للحافظ أبي موسى ، والاعتبار في  
ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي بكر الحازمي ، وتعريف المعاني لأبي  
الخير الطالقاني ، والكاشف للذهبي الدمشقي في الجرح والتعديل ،  
وكتاب الضعفاء لابن أبي حاتم ابن حبان البستي ، والمعارف لابن  
قتيبة ، وشمائل النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> للترمذي ، والحاوي الكبير لأبي الحسن

---

(١) في الأصل: والجامع الأصول الجمع .

(٢) في الأصل (صلعم) .

الماوردي البصري، والبحر لأبي المحاسن الروياني، والشامل لأبي نصر الصباغ، والنهية لإمام الحرمين، والتهذيب والتعليق<sup>(١)</sup> لصاحب المصايح، والشرح الكبير لأبي القاسم الرافعي، والتتمة لأبي سعيد المتولي، والمجموع للمحاملي، والمرشد لأبي الخير القشيري، وغيرها من المطوّلات والمختصرات.

فضلاً عن الشروح المشهورات على ما سنذكرها في مظانّ الحاجات وهي لمظهر والقاضي والأشراف والتوربشتي والزعفراني والقزويني والخطبي وشرح آخر لا أعرف مؤلفه.

وهذه قائمة ضخمة بمراجع الحديث والرجال والفقهاء تكشف عن غزارة مادة الكتاب وتوضح مدى توسّعه في الشرح.

وقد قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة قبل شروعه في الشرح وجعلها في أربعة أبواب:

الباب الأول: في أنواع علوم الحديث.

الباب الثاني: في الأحكام وتحمل الحديث.

الباب الثالث: فوائد وزوائد أوردهما الماوردي في الحاوي في

التعارض والترجيح على ما أورده المحدثون والفقهاء الأصوليون.

---

(١) لم أفق ضمن مؤلفات البغوي على كتاب له باسم التعليق ولم يشر أحد من المترجمين له بذلك، ولعله هنا أطلق على كتاب التهذيب المشهور اسم «التهذيب والتعليق»، والله أعلم.

الباب الرابع: شرح ديباجة الكتاب.

وعند شرحه للحديث يرتب على مسائل: فمسألة في راوي الحديث، ثم مسألة في بيان طرق الحديث ثم في بيان الكلام على الحديث ويذكر في ذلك أقوال الإمام الترمذي غالباً ويعتمدها، وإن وجد للحديث سبباً ذكره في مسألة مستقلة، ويبيّن أيضاً رواية الحديث في شرح السنة.

والكتاب ناقص الآخر ولكن الناقص شيء يسير، والصفحة الأخيرة غير واضحة تماماً وهو حسب ما وقفت عليه من الشروح من أهم الكتب وأحسنها ترتيباً، وأكثرها فوائد وأغزرها علماً.  
(16) شرح المصابيح (□):

تأليف: غياث الدين محمد بن محمد الواسطي البغدادي المعروف بابن العاقولي المتوفى سنة 797هـ.  
وذكر بروكلمان أن اسمه «مفاتيح الرجاء».  
(17) فوائد القلوب (بر):

---

(١) انظر كشف الظنون 2/1698، و بروكلمان 6/236.  
(٢) انظر فهارس المخطوطات المصورة - معهد إحياء المخطوطات العربية - قسم الحديث والمصطلح ص 90، والنسخة كتبت سنة 795هـ بخط المؤلف وتقع في 299 ورقة ومسطرتها 27×18,8سم وهي مصورة عن مكتبة الفاتح رقم 5970.

تأليف: موسى بن عفّان بن مرشد الروبي الأيدبني الحنفي  
القدسي.

(18) التخرّيج في فوائد متعلّقة بأحاديث المصابيح:

تأليف: الشيخ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي  
المتوفى سنة 817هـ. والذي يظهر من عنوانه أنه ليس شرحاً  
بل هو مجرد تعليق بعض الفوائد على الأحاديث، وقد وقفت<sup>(١)</sup> على  
اسم الكتاب «التخرّيج في فوائد متعلّقة بأحاديث المصابيح»، وهذا  
العنوان موافق للسّجع كما هي عادة الكثير من القدماء في تسمية الكتب  
لكن ليس هناك من دليل خارجي يؤيّدُه أو يرّجّحه<sup>(٢)</sup>.

(19) تليفيقات المصابيح<sup>(تر)</sup>:

تأليف: قطب الدين محمد النكيدي الأزنيقي المتوفى سنة  
821هـ.

(20) شرح مصابيح السنة<sup>(ير)</sup>:

- 
- (١) مقدمة بصائر ذوي التمييز 24/1.  
(٢) انظر كشف الظنون 1698/2.  
(٣) انظر كشف الظنون 1699/2.  
(٤) انظر كشف الظنون 1698/2، وبروكلمان 235/6، ومنه نسخة مخطوطة  
في مركز البحث العلمي تحت رقم 696 حديث، وتقع في 366 ورقة وخطها  
نسخي رائع وواضح وتاريخ النسخ واسم الناسخ ليس معروفاً. وهي مصورة  
عن الأزهرية رقم 48215/3516، ومنه عدة نسخ في دار الكتب الشعبية  
(كيريل وميتودي) في صوفية عاصمة بلغاريا، وانظر فهارس المخطوط العربية

تأليف: محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن ملك الرومي كان حياً قبل سنة 806هـ وهو شرح لطيف ممزوج كشرح أبيه للمشاركة .  
أوله: الحمد لله الذي بَصَّرَنَا بالصراط المستقيم وعَرَّفَنَا بمنهج الدين القويم على لسان نبيِّه الكريم... الخ .

ولم يتعرَّض في شرحه إلى التخريج أو الحكم على الأحاديث بل إنه لم يُعقِّب على ما استغربه البغوي أو ضعَّفه ، ولم يفصح في مقدمته عن منهجه ولم يذكر مصادره وقد رأيت تشابهاً كبيراً جداً بينه وبين شرح زين العرب بل إن مقدمته تكاد تكون منقولة بنصّها من شرح زين العرب .  
(21) شرح المصابيح (□):

تأليف: شمس الدين محمد الهروي المتوفى سنة 829هـ .

(22) تصحيح المصابيح والتوضيح في شرح المصابيح (بر):

تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري المتوفى سنة 833هـ .

والكتاب في ثلاثة مجلِّدات وألّفه بما وراء النهر .

(23) شرح المصابيح (تر):

تأليف: قرّة يعقوب بن إدريس الرومي القرماني المتوفى

---

لها ، ص 231 وما بعدها .

(١) إيضاح المكنون 3/366 .

(٢) كشف الظنون 2/1698 .

(٣) كشف الظنون 2/1698 .

سنة 833هـ.

(24) هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة:

تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ، وسبق الكلام عليه في فصل مستقل.

(25) شرح المصابيح (□):

تأليف: علاء الدين علي بن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنة 875هـ.

وقد ألفه بإشارة حضرة الرسالة عليه السلام لابن قرمان بقونية سنة 850هـ.

(26) شرح المصابيح (بر):

تأليف: قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة 875هـ.

(27) شرح مصابيح السنة (تر):

تأليف: العلامة عثمان بن حاجي بن محمد الهروي.  
أوله: الحمد لله الذي شرح صدور العالمين...

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2، ومفتاح السعادة 189/1.

(٢) انظر كشف الظنون 1698/2.

(٣) انظر كشف الظنون 1698/2، وذكر بروكلمان 237/6 أن هناك شرحاً

لعثمان ابن محمد الهروي وأن منه مخطوطة في الإسكندرية، وقد وقفت على نسخة موجودة في المكتبة البلدية بالإسكندرية، تحت رقم ن1323. ب وهي مكتوبة بقلم عادي سنة 858هـ، وهناك نسخة مصورة منه تقع في 103 ورقة تحت رقم 1977 حديث في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.

وهو شرح مختصر متأخر عن البيضاوي لأنه ذكره فيه .

(28) شرح المصابيح (□):

تأليف: قطب الدين محمد الأنبيقي المتوفى سنة 884هـ.

(29) شرح المصابيح (بر):

تأليف: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا  
المتوفى سنة 940هـ.

(30) شرح المصابيح:

تأليف: ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي (٣).

(31) تنوير المصابيح (بر):

تأليف: عبد الرحمن بن خليل .

وهو شرح ممزوج كشرح ابن الملك .

أوله: الحمد لله الذي جعلنا من ورثة الأنبياء... الخ . وهو من  
المتأخرين لأنه ينقل عن زين العرب وقد نبّه على اختلاف نسخ

---

(١) انظر كشف الظنون 1699/2 .

(٢) انظر كشف الظنون 1699/2 .

(٣) انظر كشف الظنون 1702/2 ، وتوجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة  
بالموصل وتقع في 270 ورقة ، وانظر فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة  
بالموصل 24/5 .

(٤) كشف الظنون 1701/2 .

المصابيح ، والاستدلال بالأحاديث والردّ على أهل الرأي . ولم يتوسّع في ذكر الرواة مخافة الإطناب .

(32) شرح المصابيح (□) :

تأليف: الشيخ عبد المؤمن بن أبي بكر بن محمد الزعفراني .

(33) شرح المصابيح (بر) :

تأليف: خليل بن مقبل الحلبي ، وهو شرح بسيط .

(34) ضياء المصابيح (تر) :

تأليف: فضل بن شمس السيواسي ، وهو عبارة عن حاشية على شرح ابن الملك بإشارة من مفتي عصره ، وحلّ فيها المواضع المشكّلة من المتن .

أوله: الحمد لله الذي جعل العلم أعزّ الأشياء... الخ . وقد أتمّه في سنة 1009هـ .

(35) شرح المصابيح (ير) :

تأليف: أبي ذر أحمد بن إبراهيم الحلبي .

(36) شرح المصابيح (□) :

---

(١) كشف الظنون 1701/2 .

(٢) كشف الظنون 1701/2 .

(٣) كشف الظنون 1702/2 .

(٤) كشف الظنون 1701/2 .

تأليف: عثمان بن حاجي محمد السهروري .

(37) شرح المصابيح (بر):

تأليف: أحمد الرومي الآق حصاري ، المتوفى سنة (1041هـ).

(38) المفاتيح (تر):

تأليف: يعقوب العفوي ، المتوفى سنة (1149هـ).

(39) شرح لمجهول (يب):

ذكره بروكلمان ، وذكر أن له نسخاً مخطوطة .

ثانياً: المختصرات والمكملات:

1- اختصر المصابيح<sup>(٥)</sup> الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله

السهروردي المتوفى سنة 563هـ، وهو من تلاميذ البغوي كما ذكر

القاري<sup>(٦)</sup>.

وعبارة صاحب الكشف قد تُوهم أن السهروردي اختصر كتاب

الأزهار شرح المصابيح وقد مرَّ معنا أن الأردبيلي مؤلف الأزهار توفي

عام 775هـ وقد نصَّ في المقدمة على أنه نقل عن التوربشتي المتوفى

---

(١) انظر بروكلمان 237/6 ، وقد يكون هو الذي ذكرناه سابقاً برقم 28 .

(٢) انظر بروكلمان 236/6 .

(٣) انظر بروكلمان 237/6 .

(٤) انظر بروكلمان 236/6 .

(٥) انظر كشف الظنون 1702/2 .

(٦) المرقاة 10/1 .

سنة 600هـ، والبيضاوي المتوفى سنة 658هـ، والفقاعي وهو من علماء القرن الثامن (ت715هـ)، ومظهر الدين الزيداني المتوفى سنة 727هـ، بينما السهروردي توفي سنة 563هـ مما يقطع أن المراد غير ما تُوهمه العبارة وأن الضمير في قوله (واختصره) عائد على المصايح لا على الأزهار<sup>(١)</sup>.

وبعد أن تكلفت إثبات هذا بما أسلفت وجدت من نصّ عليه صراحة وهو العلامة محمد عبد الحلیم بن عبد الرحيم الجشتي، في مقدّمته الرائعة لكتاب مرقاة المصايح حيث قال في معرض الحديث عن كتاب المصايح: «فأولُّ من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة 563هـ».

2- مشكاة المصايح للخطيب التبريزي.

وسياتي الكلام عليه في فصل مستقل هو الفصل الخامس.

---

(١) ممن وقع في هذا الوهم صاحب كتاب البغوي ومنهجه في التفسير، وانظر ص49



# الفصل الخامس

التعريف بكتاب

مشكاة المصابيح

وفيه مباحث

المبحث الأول: التعريف بالخطيب التبريزي صاحب مشكاة المصابيح .

المبحث الثاني: منهج الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح .

المبحث الثالث: شروح المصابيح .

المبحث الرابع: الحاجة لتخريج أحاديث مشكاة المصابيح .



## المبحث الأول

### التعريف بالخطيب التبريزي

#### صاحب مشكاة المصابيح

توالى الاشتغال بكتاب «مصابيح السنة» قراءة وتدریساً وشرحاً وتعليقاً وترتيباً وتهذيباً وتلخيصاً، إلى أن جاء الخطيب التبريزي، فرتبّه من جديد، وهذبّه، وأكمل ما أهمله المؤلف، وجوّد تقسيمه إلى أبواب وفصول وذیّل عليه، بعد أن استشار شيخه الطيبي، وقد أشرف عليه شيخه في عمله هذا بدقّة واعتناء، فألّف كتاب «مشكاة المصابيح» الذي اشتهر في الآفاق اشتهاراً لم يصل إليه أصله، واتخذ الملمّون بهذا العلم مطالعته بهمة كبيرة لما له فيه من غزارة المادة، وحسن التنسيق، وروعة الترتيب.

مصنّفه: الإمام العلامة الشيخ وليّ الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، من رجال القرن الثامن الهجري، أخذ العلم عن الإمام العلامة الفقيه المحدث المفسّر الشيخ شرف الدين الطيبي، ولازمه وانتفع به.

ولم أقف على ترجمة له فيما لديّ من كتب التراجم، أو على تاريخ وفاته إلا على التقريب، وقد أثنى عليه شراح «المشكاة»: فقال شيخه العلامة الطيبي: «بُغية الأذكياء، قطب الصلحاء، شرف

الزُّهَّاد والعُبَّاد، وليُّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب»<sup>(١)</sup>.  
وقال فيه العلامة ابن حجر الهيتمي المكي: «العلامة المحقِّق وليُّ  
الله [ولي الدين] محمد بن عبد الله التبريزي الشافعي»<sup>(٢)</sup>.  
وقال عنه الشيخ علي القاري: «مولانا الحبر العلامة  
والبحر الفهَّامة، مظهر الحقائق، وموضح الدقائق، الشيخ التقيُّ  
النقيُّ»<sup>(٣)</sup>.

\*\* \*\* \*

---

(١) البضاعة المزجاة ص 25.

(٢) البضاعة المزجاة ص 25.

(٣) مرقاة المفاتيح 2/1.

## المبحث الثاني

### منهج الخطيب التبريزي

#### في كتابه مشكاة المصابيح

بدأ الخطيب التبريزي كتابه «مشكاة المصابيح» بقوله: «الحمد لله الذي نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا...» إلخ.

ثم قال: «أما بعد، فإن التمسك بهديه لا يستتبُّ إلا بالافتقار لما صدر من مشكاته، والاعتصام بحبل الله لا يتمُّ إلا ببيان كشفه.

وكان كتاب «المصابيح» الذي صنّفه الإمام محيي السنة قانع البدعة أبو محمد، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، رفع الله درجته، أجمع كتاب صنّف في بابيه، وأضبط لشوارد الأحاديث وأوابدها. ولما سلك طريق الاختصار وحذف الأسانيد تكلم فيه بعض النقاد، وإن كان نقله وأنه من الثقات كالإسناد، لكن ليس ما فيه أعلام كالأغفال، فاستخرت الله واستوفقت منه». اهـ.

ما صنع في تصنيف الكتاب من ترتيب وتهذيب، فقال:

1- «فأعلمت ما أغفله، فأودعت لك كل حديث منه في مقرّه،

كما رواه الأئمة المتقنون، والثقات الراسخون»<sup>(١)</sup>.

---

(١) كما في مرقاة المفاتيح: 12/1.

فذكر أصحاب الستة والأئمة الثلاثة المتبوعين والدارمي،  
والبيهقي، والدارقطني، ورزين بن معاوية العبدري<sup>(١)</sup>، ثم قال:  
2- <وسردت الكتاب والأبواب كما سردها [يعني  
البغوي] واقنفيت أثره فيها>.

3- «وقسّمت كل باب غالباً على فصول ثلاثة:

أولها: ما أخرجه الشيخان أو أحدهما، واكتفيت بهما، وإن اشترك  
فيه الغير، لعلّو درجتها في الرواية.

وثانيهما: ما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين.

وثالثهما: ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة،  
مع محافظة على الشريطة، وإن كان مأثوراً عن السلف والخلف».  
اهـ<sup>(٢)</sup>.

ثم قال:

4- <ولم آل جهداً في التَّنْقِيرِ والتَّنْقِيشِ بقدر الوسع  
والطاقة، ونقلت ذلك الاختلاف كما وجدت>.

5- «وما أشار إليه رضي الله عنه من غريب أو ضعيف أو غيرهما بيّنت  
وجهه غالباً، وما لم يشر إليه مما في الأصول فقد قفّيته في تركه إلا

---

(١) هو المحدث الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري، الأندلسي  
السرقي (ت 535هـ) جاور بمكة أعواماً: قال ابن بشكوال: كان رجلاً صالحاً  
فاضلاً عالماً بالحديث وغيره. من آثاره: «تجريد الصحاح» جمع فيه الكتب  
الخمسة والموطأ. له ترجمة في شذرات الذهب: 106/4.

(٢) كما في مرقاة المفاتيح: 28/1-29.

في مواضع لغرضٍ». اهـ<sup>(١)</sup>.

وهذه طريقة المصنّف الخطيب التبريزي في ترتيب الكتاب من جديد بقلمه هو، وقد زاد على «مصباح السنة» - كما ذكره الشيخ علي القاري<sup>(٢)</sup> - ألفاً وخمسمائة وأحد عشر حديثاً، وهذّب الكتاب، ورتّبته ترتيباً رائعاً، واستدرك على صنيع الإمام البغوي في تقسيم الأبواب. فجاء بكتاب مرتّب مهذّب منقّح فصار حقاً «مشكاة المصابيح».

\*\*\* \*\* \*\*

---

(١) كما في مرقاة المفاتيح: 31/1-33.

(٢) كما في مرقاة المفاتيح: 9/1-12.

## المبحث الثالث

### شرح المصابيح

وقد طبع كتاب المشكاة مراراً<sup>(١)</sup> وترجم إلى اللغة الأردنية<sup>(٢)</sup> واللغة الإنجليزية<sup>(٣)</sup>، ونال شهرة كبيرة واعتنى به كثير من العلماء، ومن شروحه:

(أ) الكاشف عن حقائق السنن<sup>(٤)</sup>:

---

(١) طبع في دلهي وبمباي وكلكتة وقازان، وطبع على الحجر بسنت بطرسبرج سنة (1898-1899م) في مجلدين، وآخر طبعاته طبعة المكتب الإسلامي مع أجوبة الشيخ ابن حجر، وهي في ثلاثة مجلدات وملحق بها فهرس لأحاديث الكتاب ليسهل البحث عن الأحاديث، وانظر دائرة المعارف الإسلامية 28/2.

(٢) هناك كتاب «الرحمة المهداة إلى من يريد ترجمة المشكاة» للشيخ عبد الأول الغزنوي، وكذلك ترجمة وشرح المشكاة بالأردنية للشيخ عبد التواب الملتاني، وكتاب «أنوار المصابيح في شرح وترجمة مشكاة المصابيح» للشيخ عبد السلام البنوي، وكتاب «طريق النجاة ترجمة الصحاح من المشكاة» للشيخ إبراهيم الأردني وكتاب «سواء الطريق في جمع أحاديث الصحيحين من المشكاة» باللغة الأردنية وغيرها، وانظر مشكاة المصابيح 1981/3 وما بعدها.

(٣) ترجمة الإنجليزية (A.N.Mattheus). وطبع بكلكتة سنة 1809، وانظر دائرة المعارف الإسلامية 28/4.

(٤) توجد منه نسخة في مركز البحث العلمي تحت رقم 835، وهي مكتوبة بخط معتاد واضح وتقع في 715 ورقة بخط محمد بن الحاج قورد وتاريخ نسخها

تأليف: الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي المتوفى سنة (743هـ).

أوله: الحمد لله مشيّد أركان الدين الحنيف بقواعد آيات كتابه المبين... الخ. ووصف كتابه وعيّن مصادره بقوله: شمّرت عن ساق الجد في شرح معضله، وحلّ مشكله، وتلخيص عويصه، وإبراز نكاته ولطائفه، مما يستدعيه غرائب اللغة والنحو، ويقتضيه علم المعاني والبيان، بعد تتبّع الكتب المنسوبة إلى الأئمة رضي الله عنهم وشكر مساعيهم، معلماً لكل مصنف بعلامة مختصّة فعلامة معالم السنن وأعلامها (خط) وشرح السنة (حسن)، وشرح صحيح مسلم (مح)، والفائق للزمخشري (فا)، ومفردات الراغب (عب)، ونهاية الجزري (نه)، والشيخ فضل الله التوربشتي (تو)، والقاضي ناصر الدين اليبضاوي (قض)، والمظهر (مظ)، والأشرف (شف)، وسلكت في النقل منها طريق الاختصار، وكان جلُّ اعتمادي وغاية اهتمامي بشرح مسلم للإمام المتقن محيي الدين النووي لأنه كان أجمعها فوائد، وأكثرها عوايد، وأضبّطها للشوارد والأوابد<sup>(١)</sup>.

---

1093هـ، وهي مصورة عن جامعة برنستن مجموعة يهود رقم 392 و633، =

= وهناك نسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل تقع في 572 ورقة، وانظر فهرس الموصل 23/7، وكذا في مكتبة الأوقاف ببغداد، وانظر فهرسها 283/1. وقد ذكره حاجي خليفة 1702/2، وبروكلمان 239/6. (١) ل2/ب (نسخة مركز البحث العلمي).

وقدم الطيبي للكتاب بمختصر جامع لعلوم الحديث ملخصاً جامع  
لعلوم الحديث ملخصاً من كتاب ابن الصلاح وجعله في مقدمة ومقاصد  
وخاتمة، فأما المقدمة فخصَّصها للمصطلحات، وأما المقاصد فجعلها  
في أربعة أبواب، وهي:

الباب الأول: في أقسام الحديث وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في الجرح والتعديل.

الباب الثالث: في تحمُّل الحديث وطرق نقله.

الباب الرابع: في أسماء الرجال وما يتصل بها.

أما الخاتمة فجعلها في آداب الشيخ والطالب والكاتب.

وقد أكثر من الاعتماد على الكشَّاف خاصة في المباحث  
اللغوية<sup>(١)</sup>، واهتم بضبط ألفاظ الأحاديث واعتمد في ذلك على  
التوربشتي كثيراً، ومن أمثلة ذلك ما قاله عند شرحه لحديث جبريل  
حيث قال: واعلم أن السؤال عن الإيمان وجوابه مُقَدَّم على السؤال  
عن الإسلام وجوابه في المصابيح وتكلمَّ عليه الشيخ التوربشتي وهو  
حقُّ لأنه مؤخَّر في صحيح مسلم وكتاب الحميدي ورياض الصالحين  
وشرح السنة رواية عمر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، وربما نقل كلامه وعقَّب عليه كما فعل

---

(١) انظر على سبيل المثال الكاشف 22/ب، ل39/أ، ل47/أ، ل145/ب،

ل157/ب، ل62/ب، ل638/أ.

(٢) ل15/أ.

عند حديث عائشة رضي الله عنها حسبك من صفيّة قصرها حيث قال: «لو مزج بها البحر» (د) قد حرّفت ألفاظ هذا الحديث في المصابيح والصواب «لو مزجت بالبحر لمزجته». أقول: ورد هذا الحديث كما في المصابيح في نسخة مصححة من سنن أبي داود ولعل التخطية فيه لأجل الدراية لا للروية<sup>(١)</sup>.

وهذا الشرح من أهم شروح المشكاة وأوسعها وقد أطال النفس في توضيح المسائل اللغوية، وتجلية المعاني البلاغية، وبيان الألفاظ الغريبة، وتفصيل الأحكام الفقهية، أما من الناحية الحديثية فلم يتوسّع واكتفى في التخريج بكلام التبريزي ولم يزد عليه إلا نادراً.

وقال الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في التعليق الصّحيح عن كتاب الكاشف ما نصّه: «ولعمري ما ترى كتاباً أجمع تحقيقاً منه في بيان حقائق السنة ودقائقها وإبراز لطائفها ومعارفها، وكشف أسرارها وغوامضها، فيا له من شرح غريب عزيز المثال، لم ينسج ناسج فيما أظن على هذا المنوال»<sup>(٢)</sup>.

(ب) منهاج المشكاة<sup>(٣)</sup>:

تأليف عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأبهري المتوفى في

---

(١) ل564/أ.

(٢) انظر مقدمة المرقاة ص62.

(٣) انظر كشف الظنون 1700/2.

حدود سنة (895هـ).

(ج) حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى

سنة (816هـ).

وهي تعليقات حسنة تعتبر خلاصة لشرح الطيبي مع زيادات

قليلة<sup>(١)</sup>.

(د) فتح الإله شرح المشكاة:

تأليف: ابن حجر الهيتمي.

وقد وجدت منه نسخة في دار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>، وهو شرح

ممزوج ومطوّل وقد أجاد وأفاد عنه شرحه لمقدمة التبريزي، وذكر

الاعتذار عن البغوي وتوسّع فيه حيث قال:

ولا تضرّ المناقشة له في ذكره المنكر في بعض المواضع

بعد التزامه الإعراض عنه، ولا يضرّ تصريحه بالصحة والنعارة في بعض

ما أطلق عليه الحسان، ولا تركه حكاية تنصيص الترمذي في بعضها

---

(١) انظر كشف الظنون 1698/2، انظر مقدمة المرقاة ص63، بروكلمان 239/6،

.240

(٢) وقد فقدت رقمها المفهرسة به في دار الكتب المصرية ووجدت في مركز البحث

العلمي بالجامعة نسخة من الكتاب تحت رقم 277 حديث تقم في 852

ورقة بكل ورقة 32 سطراً وقد كتبت بخط نسخي جيد إلا أنها ناقصة من بداية

الكتاب وهي مصورة عن مكتبة الأوقاف العامة بالرباط. وقد ذكره بروكلمان

.240/6

بالصحة، ولا إدخاله في القسم الأول المسمى بالصّحاح عدة روايات ليست في الصحيحين ولا في أحدهما مع التزامه الاقتصار فيه عليهما، لأن ذلك كله إنما صدر منه لأمر خارجي يرجع إلى الذهول ونحوه.

وأحسن من هذا العذر بالنسبة للأخير فقط أنه يذكر أصل الحديث منهما أو من أحدهما ثم يتبع باختلاف لفظه، ولو بزيادة في ذلك الخبر نفسه أوردتها بعض مخرجي السنن فيشير إليها لكمال الفائدة، ومما فيه نوع تأييد لاصطلاحه السابق في إطلاقه الحسن على جميع ما في السنن إطلاق الحاكم والخطيب الصحة على جميع ما في سنن الترمذي، وإطلاق ابن منده وابن السكن الصحة على جميع ما في سنن أبي داود وسنن النسائي، ووافقهما في سنن أبي داود والحاكم، وفي النسائي جماعة منهم أبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي والدارقطني والخطيب، بل شدَّ بعض المغاربة فضل سنن النسائي على صحيح البخاري، بل ذكر الحافظ أبو طاهر السلفي اتفاق علماء المشرق والمغرب على صحّة الكتب الخمسة<sup>(١)</sup>.

وقد أحسن في الاعتذار عن الخلط في الصّحاح والحسان مع أن البغوي قد وقع له خلط في بعض الأحاديث لا في اختلاف الروايات بزيادة لفظه أو تغييرها كما سبق وأن أوضحت في تعقُّبات الحافظ ابن

---

(١) فتح الإله ل5/ب، ل6/أ نسخة دار الكتب.

حجر العسقلاني عليه . وأما ما يتعلق بتأييده فليس عنده بحسن ، وفيما ذكرت من قصد البغوي بتقسيم كتابه كفاية ، والله أعلم .

وكتاب الهيثمي اعتنى بالناحية اللغوية والفقهية ولم يولِ الناحية الحديثية اهتماماً كبيراً إذ اعتمد تخريج التبريزي وأحكامه وتعقباته دون زيادة عليها . وقال الجشتي : مع الأسف أنه شرحه نحو النصف ومات ولم يتمه ولذا لم يشتهر ولم يرزق القبول<sup>(١)</sup> .

(هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح<sup>(٢)</sup> :

تأليف : الملا علي القاري المتوفى سنة (1014هـ) .

وهو كتاب عظيم النفع ، واسع النقل ، شامل لأمهات العلوم من حديث وفقه ولغة ونحو ذلك ، وقد جمع فيه الكثير من أقوال الشُّراح قبله فصار كالجامع لها والمستغنى به عنها ، وقد لخص الشيخ الجشتي أبرز مزايا الكتاب في نقاط ثلاث هي<sup>(٣)</sup> :

1- عنايته الفائقة بضبط ألفاظ الكتاب وتصحيحه وذلك باعتماده

على نسخ كثيرة ، واستناده إلى المراجع الوثيقة فكانت نسخته هي المعتمدة التي تُصححُ عليها النسخ الأخرى .

2- اعتناؤه بشرح الحديث فقد اجتهد في الإلمام بأقوال السابقين

---

(١) مقدمة المرقاة ص 64 .

(٢) انظر كشف الظنون 1700/2 ، بروكلمان 240/6 .

(٣) مقدمة المرقاة ، ص 66 إلى ص 82 .

من الشُّرَّاح وتعرَّض للغريب والإعراب والفقه والتفسير والكلام واعتنى  
بالتصحيح والتضعيف واهتمَّ بالترجيح، وقد وصفه حاجي خليفة بأنه  
جمع الشروح والحواشي.

3- مناصرته للمذهب الحنفي وبيان اعتماده على الحديث النبوي  
والردُّ على الشافعية، ذلك أن البغوي والتبريزي شافعيان والكثير من  
الشُّرَّاح كانوا شافعية، فاستدلوا بالأحاديث على مذهبهم وقد أوضح  
القاري ذلك بقوله: وأيضاً من البواعث أن غالب الشُّرَّاح كانوا شافعية  
في مطلبهم وذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج  
مذهبهم، واستدلُّوا بظواهر الأحاديث على مقتضى مشربهم، وسمَّوا  
الحنفية أصحاب الرأي على ظنِّ أنهم ما يعملون بالحديث بل ولا  
يعلمون الرواية والتحديث لا في القديم ولا في الحديث، مع أن  
مذهبهم القوي تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذي  
يحتمل التزييف.

نعم من رأى ثاقبهم الذي هو معظم مناقبهم أنهم ما تشبَّثوا بالظواهر  
بل دقَّقوا النظر فيها بالبحث عن السرائر وكشفوا عن وجوه المسائل  
نقاب الستائر، ولذا قال الإمام الشافعي: الخلق كلهم عيالٌ على أبي  
حنيفة في الفقه، وهذا الاعتراف يدلُّ على الاعتراف وكمال الإنصاف  
رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بعلمهما ومددهما، فأحببت أن أذكر  
أدلتهم وأبينَّ مسائلهم وأدفع عنهم مخالفتهم لئلا يتوهَّم العوامُّ الذين

ليس لهم معرفة بالأدلة الفقهية أنّ المسائل الحنفية تخالف الدلائل الحنيفية<sup>(١)</sup>.

والكتاب مطبوع وطبعة المكتبة الإمدادية بباكستان تقع في أحد عشر مجلداً وتتميّز بمقدّمة جيّدة بعنوان «البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة».

(و) أشعة اللمعات في شرح المشكاة<sup>(٢)</sup>.

تأليف: عبد الحق مسكين بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي المتوفى سنة (1052هـ) وقد وقفت على جزء منه ضمن مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، وهو شرح مختصر.

(ز) حاشية مشكاة المصابيح<sup>(٣)</sup>:

تأليف: جلال الدين الكولاني.

(ح) تنقيح الرواة في أحاديث المشكاة<sup>(٤)</sup>:

تأليف المولوي السيد أحمد حسن، وقد طبع في مجلدين بالهند

---

(١) المرقاة 3/1.

(٢) مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض رقم 3272 - وهي مكتوبة بخط نسخ حسن، وهي ناقصة الأول والآخر، وتقع في 149 ق - في كل ورقة 23 سطراً. وانظر إيضاح المكنون 88/1، وهدية العارفين 503/1، وبروكلمان 240/6.

(٣) بروكلمان 241/6.

(٤) بروكلمان 241/6.

سنة (133هـ).

(ط) التعليق الصَّبيح على مشكاة المصابيح<sup>(١)</sup>:

تأليف: محمد إدريس الكاندهلوي، وقد طبع منه أربعة أجزاء في دمشق سنة (1345هـ).

وقد ذكر الأستاذ زهير الشاويش - نقلاً عن مجلة الجامعة السلفية - جهود علماء الهند في خدمة «مشكاة المصابيح»<sup>(٢)</sup>.

والحقيقة أن أيَّ كتابٍ شَرَحَ المشكاة هو في الواقع شرح للمصابيح لأن التبريزي لم يغيِّر المصابيح وإنما زاد عليه، وجعل زيادته مفصلة عنه كما أسلفنا، وقد ذكر أن التبريزي زاد (1511) حديثاً على أحاديث المصابيح.

4- من المكملات ما أشار إليه صاحب كشف الظنون بقوله:

ثم جاء بعده - 'أي بعد القاري (ت: 1014هـ) - واحد من الفضلاء فزاد في كل باب فصلاً آخر فصار كُله أربعة فصول مما وجد بعدهما من الدواوين المعتبرة للأئمة السبعة أعني الحميدي، وابن الأثير، والصاغانبي، والقضاعي، والإقليشي، والنوي، والمديني، من كل حديث استدللَّ به مجتهد في مذهبه، فكان «أنوار المشكاة» فعدد الكتب (29) والأبواب (327) والفصول (1308)

(١) بروكلمان 241/6.

(٢) انظر المشكاة 1983-1980/3.

(١).

وقد ذكر الأستاذ زهير الشاويش أنَّ للعلامة نواب صديق حسن خان كتاب «الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة» بالعربية ، وجعلها الفصل الرابع للمشكاة . وهو مطبوع .

قال الشاويش: والكتاب عندي مطبوع سنة (1301هـ) غير أنه منسوب إلى الحسن خان الطيب بن محمد صديق حسن خان كما فهمت من المطبوعة فهو بذلك ابن السيد صديق حسن خان<sup>(٢)</sup>.

وقد نصَّ بروكلمان على أنه لنور الحسن خان بن صادق خان وذكر أنه طبع في الهند سنة 1301هـ فأظنه هو ، وأرجح أنه لابن صديق حسن خان<sup>(٣)</sup>.

فهذا الكتاب هو أيضاً من المكملات إن لم يكن هو المشار إليه في قول صاحب الكشف . والله أعلم .

ثانياً: الكتب المتعلقة برجال المصاييح أو المشكاة:

ألَّف العلماء جملة من الكتب في رجال الكتابين من الصحابة ممَّا يُعمَّق عندنا اهتمام العلماء المتزايد بالكتابين حتى أفردوا لهما كتباً في تراجم رجالهما . ولم يكن لغالب كتب المتأخرين مثل هذا النوع من

---

(١) كشف الظنون 1698 .

(٢) المشكاة 1982/3 .

(٣) بروكلمان 242/6 .

التصنيف كما لهذين الكتابين لشهرتهما الواسعة واعتماد العلماء والعامّة عليهما وهذا بعض ما وقفت عليه من هذه الكتب:

(أ) تراجم الصحابة رواة أحاديث المصابيح:

تأليف: أبي الوفاء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد ابن محمد البخشي .

وقد أُلّفه بناءً على طلب أبي المعالي إبراهيم باشا بن حسين باشا . وقد وجدت نسختين للكتاب<sup>(1)</sup>، وهما من مخطوطات دار الكتب المصرية .

(ب) الإكمال في أسماء الرجال<sup>(2)</sup>:

تأليف . الخطيب التبريزي نفسه ، وقد طُبِعَ على هامش المشكاة .

(ج) أسماء رجال مشكاة المصابيح:

---

(١) الأولى تقع في 321 ورقة بكل ورقة 27 سطراً، وأما النسخة الثانية فهي بعنوان «العباب في تراجم ما في المصابيح من التابعين والأصحاب» وتقع في = مجلد بقلم معتاد بخط إبراهيم بن محمد بن محمد الخلوتي ، وقد فرغ من كتابتها في 5 شعبان 1124 هـ وهي مقابلة بنسخة المؤلف، وانظر فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية (المجلد الأول - مصطلح الحديث) ص177، وانظر بروكلمان 237/6، وقد سمّاه «ترجمة الصحابة رواة المصابيح» .

(٢) ومنه نسخة مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم 3182/ف بعنوان «أسماء الرجال في مشكاة المصابيح» وتقع في 89 لوحة ، وانظر بروكلمان 241/6 .

تأليف: الطيبي<sup>(١)</sup>.

(د) أسماء الصحابة والتابعين مما ذكره المصابيح<sup>(٢)</sup>:

تأليف: أبي محمد بن محمد بن حسين الفضالي الفرغري، المتوفى

سنة (777هـ).



---

(١) ومنه نسخة مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم

7517/ف وتقع في 55 لوحة، وانظر بروكلمان 239/6.

(٢) بروكلمان 237/6.

## المبحث الرابع

### الحاجة لتخريج أحاديث المشكاة

كتاب مشكاة المصابيح حوى عدداً كبيراً بفصوله الثلاثة من الأحاديث النبوية الشريفة .

وتقدّم أن العلماء تناولوه بالشرح والاختصار والتخريج .

بيد أن تخريج أحاديث المشكاة يظلّ ديناً في عنق المحدثين إلى وقتنا هذا .

نعم وقعت محاولات متعددة لتخريج أحاديث الكتاب بيد أنها جاءت غير وافية بالمطلوب .

وتقدّم الكلام في الفصل الثاني على تخريج أحاديث المشكاة للحافظ ابن حجر ومنهجه فيه ، وذكرنا هناك أن تخريجه يحتاج لبسط وتتميم يناسب هذا الكتاب العظيم .

ثم لا بدّ لي أن أذكر أنه قد تمّ طبع مشكاة المصابيح أخيراً في المكتب الإسلامي في ثلاثة مجلّدات بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني وقد تكلم على بعض أحاديث المشكاة من حيث الصناعة الحديثية ، لكنني رأيت الآتي :

- 1- أن تخريجه غير كامل فلم يتجاوز نصف الكتاب .
- 2- أن تخريجه تعرّض له المشتغلون بالحديث بالنقد الصريح

ولم يتلقوه بالقبول ولم يعتمدوه .

وقد وجدت كلمة للشيخ محمود سعيد ممدوح في نقد عمل الألباني في تخريج أحاديث المشكاة، ذكرها في مقدمة تحقيقه لكتاب النقد الصحيح للحافظ العلائي .

وعندما تصفَّحْتُ كلمة الشيخ محمود سعيد ممدوح وجدتها ضافية كافية في نقد عمل الألباني فرأيت إثباتها .

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح<sup>(1)</sup>: <من مشهور الكتب التي خدمت "مصايح السنة" كتاب "مشكاة المصايح" للعلامة الخطيب التبريزي، و"المشكاة" طُبعت بالمكتب الإسلامي وعليها تعليقات للشيخ محمد ناصر الألباني> .

ولما كانت <مشكاة المصايح> تحوي <مصايح السنة> وزيادة عليها، ناسب المقام الكلام على تعليقات الألباني على «مشكاة المصايح» .

فهناك ملاحظات لي على هذه التعليقات رأيت من الواجب إثبات ما تيسر منها في هذه العُجالة، ولُبُّ هذه الملاحظات ينقسم إلى روافد عديدة أختار منها رافدين:

الأول: حكمه على الأحاديث، واخترت نوعاً واحداً منه وهو ما

---

(1) مقدمة تحقيق النقد الصحيح ص 7 إلى 23 .

صَحَّحَهُ أَوْ حَسَّنَهُ وَلَمْ يَصِبْ فِيهِ .

الثاني: كلامه على الرجال ، واخترت نوعاً واحداً منه وهو الراوي المجهول .

وقد علقت على الأمثلة التي أوردتها تعليقات مختصرة لمناسبة الحال .

أما عن الرافد الأول: فقد وجدته يحاول أن يميِّز صحيح الأحاديث من سقيمها ، وهي غاية حميدة لكن كان عليه مؤاخذات عديدة ، فتراه يصحِّح أو يُحَسِّن ما هو بعيد عن الصحة والحسن تماماً ، مما يجعل حكمه يسقط عن درجة الاعتبار .

وهذه أمثلة تبين إجمال ما ذكرته:

1- حديث المهاجر بن قنفذ<sup>(١)</sup>: أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول ، فسلم عليه ، فلم يردَّ عليه حتى توضأ ، ثم اعتذر إليه ، وقال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» رواه أبو داود ، وروى النسائي إلى قوله: حتى توضأ ، وقال: فلما توضأ ردَّ عليه .

قال الألباني: وإسناده صحيح كما حقَّقته في صحيح السنن .

قلت: أيُّ تحقيقٍ هذا؟! فالسند كما في سنن أبي داود (33/1) . والنسائي (37/1) فيه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن

---

(١) مشكاة المصابيح: 145/1 .

الحسن عن حُصَيْن عن المهاجر به .

وقتادة مدّس معدود في الطبقة الثالثة منهم<sup>(1)</sup>، وقد عنعن. والألباني يردُّ عَنَّتَهُ حتى ولو كانت في صحيح مسلم كما في صحيحه (110/2)، فلماذا يقبلها هنا؟! والحسن البصري عنعن أيضاً وإن كان معدوداً في الطبقة الثانية منهم<sup>(2)</sup>، إلا أن الألباني لا يبالي بذلك ويردُّ عنعنته مطلقاً. وما أبلغ رد الألباني على نفسه .

2- حديث عبد الله بن مسعود<sup>(3)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس وله ما يُغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح». قيل: يا رسول الله وما يُغنيه؟ قال: «خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب». رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي .

قال الألباني: وإسناده صحيح .

قلت: السند فيه كما في أبي داود (156/2) والترمذي «تحفة الأحوزي» (313/3) والنسائي (97/5) وابن ماجه (589/1) والدارمي (386/1): حكيم بن جبير، ضعّفه أحمد وابن معين وابن المدينة ويعقوب ابن شيبه وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وقال الدارقطني: متروك. وأكثر من هذا أن شعبة تركه من أجل حديث الصدقة

(١) انظر طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص 43.

(٢) انظر طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص 29.

(٣) مشكاة المصابيح 578/1.

المذكور أعلاه والذي يدعي الألباني صحته! .

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (246/1) وابن عدي في الكامل (636/2) في ترجمته على أنه من منكراته .

ولم تصح متابعة لحكيم، ولذلك ضَعَّف هذا الحديث الأئمة منهم النسائي (97/5)، وأبو حاتم الرازي (الجرح والتعديل 201/2/1)، والخطَّابي في معالم السنن (226/2)، وأطال الحافظ المنذري في بيان ضعفه في اختصار السنن (226/2-227).

3- حديث ابن عمر<sup>(١)</sup>، أن رسول الله ﷺ قال: «إقامة حدٍّ من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله» رواه ابن ماجه .

قال الألباني: وإسناده جيد .

قلت: كيف يكون جيداً؟! في سننه سعيد بن سنان الحمصي (سنن ابن ماجه 848/2)، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة، وقال الدارقطني: يضع الحديث، وحكم على الحديث بالوضع ابن طاهر المقدسي في تذكرته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مشكاة المصابيح 1065/2 .

(٢) تذكرة الموضوعات ص 41 .

4- حديث علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> قال: «قال: يُجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم». رواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرفوعاً، ورواه أبو داود وقال: رفعه الحسن ابن علي وهو شيخ أبي داود.

قال الألباني: وإسناده حسن.

قلت: هذه خرافة، ليس بحسن ولا شيء، ففيه سعيد بن خالد الخزاعي اتفقوا على ضعفه، بل قال عنه البخاري: فيه نظر، والذهبي يقول في «الميزان»<sup>(٢)</sup>. قل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم. اهـ.

5- حديث ابن عباس<sup>(٣)</sup> أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنّها، فقال رسول الله ﷺ: «لا تلعنّها فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه». رواه الترمذي وأبو داود.

قال الألباني: إسناده صحيح.

قلت: ليس كذلك فإنما يرويه الترمذي (تحفة الأحوزي 112/6). وأبو داود (382/4) من حديث قتادة عن أبي العالية، وقتادة مشهور بالتدليس ولم يصرح بالسماع، وأكثر من هذا أن قتادة لم

---

(١) مشكاة المصابيح 1318/3.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 52/3.

(٣) مشكاة المصابيح 1362/3.

يسمع من أبي العالية إلا بضعة أحاديث انظرها في التهذيب (356/8)، وجامع التحصيل ص312، وشرح علل الترمذي لابن رجب ص496 وليس هذا الحديث منها.

6- حديث أبي هريرة<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك» رواه الترمذي وابن ماجه .

قال الألباني: إسناده حسن .

قلت: فيه عند الترمذي (تحفة الأحوزي 537/9) وابن ماجه (1415/2) عبد الرحمن بن محمد المحاربي وهو وإن كان ثقة إلا أنه معدود في الطبقة الثالثة من المدلسين<sup>(٢)</sup>، ولم يصرح بالسماع أو ما يقوم مقامه، فكيف يحسن هذا السند؟!

ثمّت إسناده آخر للحديث أخرجه الترمذي أيضاً (تحفة الأحوزي 623/6) من حديث محمد بن ربيعة الكلابي عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

قال عنه الألباني في صحيحه (397/2): هذا إسناده حسن أيضاً رجاله موثّقون رجال مسلم غير محمد بن ربيعة وهو الكلابي وهو صدوق كما في التقريب. اهـ.

---

(١) مشكاة المصابيح 1452/3.

(٢) انظر طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص40.

قلت: كلامه حتى على أخطاء سلسلة فخذ بيانها:

أ- هذا الإسناد مما أنكر على كامل أبي العلاء، أنكره عليه ابن عدي في الكامل (2101/6)، وأقرّه الذهبي في الميزان (402/3).

ومن عادة ابن عديّ أن يُخَرِّجَ في كامله الأحاديث التي أنكرت على الثقة أو غير الثقة كما صرّح بذلك الحافظ في مقدمة الفتح<sup>(١)</sup>.

ب- إن لم ينكر هذا على كامل أبي العلاء فإنه لم يصح من وجه آخر، الأشراف (85/11) والتهذيب (132/12)، واسمه مينا - لم يرو عنه إلا كامل أبو العلاء - سكت عنه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل 395/1/4).

وأورده ابن حبان في ثقاته على قاعدته (455/5).

فالرجل مجهول ولا يصل إلى درجة المستورين من التابعين فيقبل حديثه، فلم يرو عنه إلا واحد فقط وفي التقريب<sup>(٢)</sup>: لين الحديث. نعم يرى بعضهم أن جهالة العين تُرفع برواية واحدٍ فقط وهو رأي متين ورصين، ولكن هذا إذا كان هذا الراوي إماماً ثقة كما يفهم من «شرح علل الترمذي» لابن رجب<sup>(٣)</sup>.

والحاصل أن تحسين هذا السند فيه نظر ظاهر.

---

(١) انظر مقدمة الفتح المسماة «هدى الساري» ص 429.

(٢) تقريب التهذيب للحافظ ص 649.

(٣) ص 106.

ج- ليس رجال هذا الإسناد رجال مسلم كما ادعى الألباني ،  
فكامل أبو العلاء لم يخرج له مسلم، وأيضاً أبو صالح مولى  
ضباغة - وقد علمت ما فيه - ليس له إلا هذا الحديث في الكتب  
الستة .

ومما سبق يُعلم أن دعوى الألباني أن رجال السند موثقون دعوى  
مخالفة للواقع يجب التحاشي عنها ، والله أعلم .

7- حديث أبي أمامة<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ قال: «أَغْبَطُ أَوْلِيَائِي  
عِنْدِي لِمُؤْمِنٌ، خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حِظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنُ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
وَأَطَاعَهُ فِي السَّرِّ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لَا يَشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ  
رِزْقُهُ كِفَافاً فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ». ثم نقد بيده فقال: «عَجَّلْتَ مَنِيَّتَهُ، قَلَّتْ  
بُؤَاكِيهِ، قَلَّ تَرَاثُهُ» رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

قال الألباني: وإسناده حسن .

قلت: تحسين سنده بعيدٌ جداً، فقد أخرجه أحمد  
(252/5)<sup>(٢)</sup>، والترمذي (تحفة الأحوزي 12/7) من طريق علي بن  
يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة به مرفوعاً، وهو سند مشهور  
بالضعف عند أهل الحديث، وعلي بن يزيد اتَّفَقُوا على ضعفه، بل قال  
البخاري: منكر الحديث، وقال الأزدي والدارقطني والبرقاني: متروك .  
أما سند ابن ماجه (1379/2) ففيه صدقة السمين وضعفه

(١) مشكاة المصابيح 1433/3 .

(٢) وفي (255/5) وفيه ليث بن أبي سليم وضعفه مشهور، واختلط بأخرة .

مشهور أيضاً، وانظر تضعيف البوصيري لهذا السند في  
<مصباح الزجاجاة> (1).

والحاصل أن كلا السنتين غير حسن، بل تحسين الحديث بهما  
أيضاً فيه نظر، والله أعلم.

8- حديث عائشة (2) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ  
المؤمنَ ليُدرِكُ بحُسنِ خُلُقهِ درجةَ قائمِ الليلِ وصائمِ النهارِ» رواه أبو  
داود.

قال الألباني: إسناده صحيح.

قلت: ليس بصحيح ولا حسن، بل هو ضعيف منقطع، فإن أبا  
داود رواه في السنن (349/4) من حديث المطلب بن عبد الله بن  
حنطب عن عائشة رضي الله عنها به مرفوعاً.

قال أبو حاتم الرازي عن المطلب: روايته عن عائشة مرسلة ولم  
يذكرها.

9- حديث أبي هريرة (3) قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً  
فصدقه بما يقول، أو أتى امرأته في دبرها، فقد برئ مما أنزل  
على محمد» رواه أحمد وأبو داود. قال الألباني: وإسناده صحيح.

---

(1) 215/4.

(2) المشكاة 3/1409.

(3) المشكاة 2/1294.

قلت: ليس بصحيح، بل ضعيف منقطع، فإن أبا داود يرويه (21/4) من طريق حكيم الأثرم عن ابن زميمة عن أبي هريرة به مرفوعاً. وحكيم الأثرم - كما في التقريب<sup>(١)</sup> - فيه لين، وقد انفرد بهذا الحديث فأنكره عليه الأئمة. قال البخاري في التاريخ الكبير (17/2/1) بعد إخراجه هذا الحديث: هذا حديث لم يُتابع عليه، ولا يُعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة. اهـ.

وقال أيضاً في التاريخ الصغير: لا نعلم له سماعاً من أبي هريرة. اهـ.

وانظر تضعيف المنذري له في مختصر السنن (370/5) - (371).

وهو في ترجمة حكيم الأثرم من الكامل لابن عديّ (637/2) على أنه مما أنكر عليه ووافقه الذهبي في الميزان (587/1).

10- حديث عائشة<sup>(٢)</sup> قال: صنعتُ للنبي ﷺ بُردة سوداء فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقتلها. رواه أبو داود. قال الألباني: وإسناده صحيح.

قلت: كيف يكون إسناده صحيحاً وفيه قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع. انظر سنن أبي داود (77/4).

---

(١) تقريب التهذيب ص 177.

(٢) المشكاة 1249/2.

وأنت ترى أنني اقتصررت على بيان أخطائه في نوع واحد فقط ، ولم أعرج على ما ضعفه وهو ليس كذلك ، فإنني رأيتَه يضعف الأسانيد بأوهي الأسباب ولا يُحسن تطبيق بعض القواعد ، ولذا تراه يخالف المحدثين كثيراً ، هم يصحّحون أو يحسّنون وهو يخالفهم ثم لا يجد مسوّغاً لعمله إلا الحكم عليهم بالتساهل . وذكر الأمثلة مع ردّ التضعيف يحتاج لبيان لا يناسب هذا المقام ، ولعلّك تجده في أماكن أخرى ، لكنني وجدت أن الحاجة ماسّة ولا تحتمل التأجيل في حديثين :

أحدهما: في صحيح البخاري حيث حكم على بعض ألفاظه بالشذوذ، والثاني ادّعى عدم وجوده في شيء من كتب السنة .

أما عن الأول:

فقد أورد الإمام البغوي في المصابيح حديث أبي هريرة قال: إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: قد ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلا .

وفيه: قال ﷺ: «تسبّحون وتكبرون وتحمدون دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة». وهو حديث متفق عليه .

وفي رواية للبخاري: «تسبّحون في دبر كل صلاة عشراً وتحمدون عشراً وتكبرون عشراً» .

علّق الألباني على رواية البخاري فقال (305/1): وهي شاذّة كما يشير إليه كلام الحافظ ابن حجر عليها في الفتح . اهـ .

قلت: الحديث الشاذُّ هو ما رواه الثقة أو الصدوق مخالفاً من هو أرجح منه، وهذه المخالفة تستلزم ردَّ ما رواه الثقة أو الصدوق. ولكن هذا الردُّ لا يقع إلا بعد تعذُّر الجمع بين ما ظاهره التخالف وهو مقرَّر وواضح وضوح الشمس في رابعة النهار. ومنه يعلم أنَّ المخالفة لا يحكم عليها بالشذوذ إلا بعد تعذُّر الجمع.

إذا عُلِمَ ذلك فإن رواية البخاري «تسبِّحون في دبر كل صلاة عشرًا وتحمدون عشرًا وتكبِّرون عشرًا» انفرد بها ورقاء بن عمر الشكري.

قال الحافظ في الفتح (329/2): لم أقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك. اهـ.

قلت: وورقاء ثقة فهبه انفرد فكان ماذا؟ ولم يقل أحد: إن كل ما انفرد به الثقة يُردُّ!

بيد أن هناك ما يشهد لرواية العشر، وإن لم يوجد ما يشهد لها فالجمع بين رواية العشر وغيرها سهل ونظم عليه الأئمة رحمهم الله تعالى.

قال الحافظ في الفتح (329/2): وقد وجدت لرواية العشر شواهد: منها عن عليٍّ عن أحمد، وعن سعد بن أبي وقاص عند النسائي، وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند أبي داود والترمذي، وعن أم سلمة عند البزار، وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني، وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدر في أوقات متعددة أولها عشرًا عشرًا، ثم إحدى عشرة إحدى عشرة، ثم

ثلاثاً وثلاثين ثلاثاً وثلاثين ، ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التخيير ،  
أو يفترق بافتراق الأحوال . وقد جاء من حديث زيد بن ثابت وابن  
عمر : أنه ﷺ أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسة وعشرين ، ويزيدوا  
فيها لا إله إلا الله خمساً وعشرين . انتهى كلام الحافظ .

وبعد فقد تبين أن الاختلاف إذا تأمله المتبحر في الصنعة علم أنه  
يعود إلى وفاق وحكم بصحة الكل ، هذا عام في كل الأحاديث ، فما  
بالك بما وقع في أصح الكتب بعد كتاب الله جلّ وعزّ ، واتّفتت الأمة  
على صحّته .

ثم الذي يقتضيه النظر أن الحافظ لم يُشر إلى شذوذ رواية العشر  
كما ادّعى الألباني ، بل ذكر شواهد لها وطرق الجمع بينها وبين غيرها  
من الروايات . ونعوذ بالله من تقويل الناس ما لم يقولوه .

والثاني :

وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّبِعُوا السَّوَادَ  
الْأَعْظَمَ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَذِّ شَذِّ فِي النَّارِ »<sup>(١)</sup> .

لم يعزه البغوي لأحد ، وعلّق عليه الألباني فقال : لم أجده في  
شيء من كتب السنة المعروفة حتى الأمالي والفوائد والأجزاء  
التي مررت عليها . اهـ .

قلت : دع عنك الأمالي والفوائد والأجزاء ، فالحديث موجود في

---

(١) انظر مشكاة المصابيح 62/1 .

ديوان من أشهر دواوين السنة المشرفة ، وهو المستدرک علی الصحیحین (115/1): أخرجه ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبداً»، وقال: <يد الله على الجماعة، فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شدَّ شدَّ في النار>.

وأما عن الرافد الثاني وهو كلامه في الرجال: فأخطأه أيضاً عديدة، فتراه يعتمد في ترجمة الراوي على كتاب أو اثنين، فيظهر عند ذلك قصوره، أضف إلى ذلك تعنته وعدم اتباعه للمقرر عند أهل الحديث كثيراً، وقد اقتصرت في هذا الرافد على نوع واحد فقط. وهناك بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

1- عبيد الله بن أبي بردة.

قال الألباني (87/1): لم يوثقه أحد حتى ولا ابن حبان، فلا تغترّ بقول المنذري: ورجاله ثقات. اهـ.

قلت: قال الحافظ في التهذيب (49/7): أخرجه الضياء في المختارة. ومقتضاه أن يكون عبيد الله عنده ثقة. اهـ.

فالرجل ثقة، والحافظ المنذري أصاب في قوله: (رجاله ثقات)، والله أعلم.

2- جُريّ بن كُليب النهدي الكوفي.

قال الألباني (97/1): لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي. اهـ.  
قلت: بل روى عنه غيره؛ قال الحافظ في التهذيب (78/2):  
روى عنه أيضاً يونس بن أبي إسحاق، وعاصم بن أبي النجود

وحديثهما عنه في مسند أحمد. اهـ. والذي أوقع الألباني فيما تراه هو اعتماده على كتاب واحد هو الميزان فانظره (397/1).

3- عيسى بن عمر.

ذكر الألباني (213/1): أنه لا يُعرف.

قلت: اعتمد الألباني على ميزان الذهبي فقط فهو الذي قال عن عيسى بن عمر: لا يُعرف (الميزان 319/3) والذهبي مع إمامته لا يعتمد الحُذَّاق عليه في هذا النوع من الرجال، قال الحافظ في التهذيب (439/10) في ترجمة نضر بن عبد الله السلمي: قرأت بخط الذهبي: لا يُعرف. وهذا كلام مستروح إذا لم يجد المزيّ قد ذكر للرجل إلا راوياً واحداً جعله مجهولاً، وليس هذا بمطرد. اهـ. وعيسى بن عمر قال عنه الدارقطني: مدني معروف يعتبر به<sup>(١)</sup>.

فاعتماد الألباني على الميزان فقط في ترجمة هذا الراوي أوقعه فيما تراه.

4- عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.

قال الألباني (214/1): عمرو هذا في عداد المجهولين وإن صحَّح له الترمذي. اهـ.

قلت: هذا تطاول غير مقبول على أحد أئمة الحديث الذي قال له البخاري: استفدنا منك أكثر مما استفدت منا.

---

(١) انظر التهذيب 224/8.

ومقتضى تصحيح الترمذي لحديث عمرو بن علقمة أن يكون ثقة ،  
وأى فرق بين أن يقول الترمذي وغيره هو ثقة أو يصحَّح له حديثه ؟  
وكثيراً ما يتكرَّر هذا الصنيع من الألباني ويردُّ تصحيح  
الترمذي رحمه الله تعالى بدعوى وجود فلان في السند الذي يرى  
الألباني - خطأ - أنه غير معروف أو لم يوثِّقه غير «ابن حبان»  
المتساهل عنده وغير ذلك . وهذا الصنيع بعيد عن الصواب بعيد عن  
عمل المحدثين .

وقد شنَّع الحافظ العلامة ابن دقيق العيد على مثل هذا الصنيع في  
كتابه العظيم «الإمام» - كما في «نصب الراية» (1/149) - فانظره  
فإنه مفيد .

ثم إن الترمذي لم ينفرد بتصحيح حديث علقمة ، بل صحَّحه  
أيضاً ابن حبان وابن خزيمة كما في التهذيب (8/80) ، والأخير يتوقَّف  
في التصحيح لأدنى مناسبة .

ومع تصحيح الترمذي ثم ابن خزيمة فابن حبان لحديث عمرو بن  
علقمة لا تجد أحداً من المصنِّفين في الرجال المتقدمين أو المتأخرين  
جعل عمرو بن علقمة في عدادِ المجهولين .

5- نافع بن محمود بن الربيع .

قال الألباني (1/270): نافع بن محمود بن الربيع قال الذهبي:  
لا يُعرف .

قلت: قال الدارقطني لَمَّا أخرج حديثه: هذا حديث حسن ورجاله ثقات. ووثَّقه ابن حبان فترجمه في الثقات (470/5)، بما يدلُّ على معرفته الجيدة به. والذهبي نفسه عندما ترجمه في الكاشف (174/3) قال عنه: ثقة.

6- عبد الله بن مُنَيْن .

قال الألباني (324/1): عبد الله بن منين فيه جهالة.

قلت: اعتمد الألباني على الميزان (508/2) فقط، وهو قصور بلا شك.

والرجل ثقة، وثَّقه يعقوب بن سفيان الفسوي في (المعرفة والتاريخ 527/2)، ونقل توثيقه الحافظ في التهذيب (44/6)، وفي التقريب ص325.

7- قدامة بن وبرة.

قال الألباني (434/1): وهو مجهول.

قلت: بل ثقة، فبعضهم لم يعرفه، لكن عرفه ابن مَعِين ووثَّقه، ومن علم حجة على من لم يعلم.

8- يحيى بن مالك الأزدي العتكي المصري.

قال الألباني (438/1) تعقيباً على أحد أحاديث أبي داود: رجاله ثقات غير يحيى بن مالك وهو الأزدي العتكي، أورده ابن أبي حاتم (190/2/4) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. اهـ.

قلت: بل الرجل من ثقات التابعين وقصر الألباني الكلام على سكوت ابن أبي حاتم فيه قصور وتعمية. أما القصور - وهو جليٌّ واضح - فإن يحيى بن مالك وثقه النسائي وابن حبان والعجلي وابن سعد وهو من رجال الصحيحين<sup>(١)</sup>. والذهبي وثقه في الكاشف (272/3) وفي الميزان (272/4)، ووثقه الحافظ في التقریب ص 621.

فكيف يُخرج الألباني هذا التابعي من الثقات؟ وما ذلك إلا بسبب قصوره حيث اعتمد على «الجرح والتعديل» فقط، ولا يكون ذلك للبلز من الرجال.

أما التعمية فإن الألباني يرى - وهو خطأ - أن ما سكت عنه ابن أبي حاتم من المجهولين، فعندما ينظر القارئ في عبارة الألباني: (أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً) يظنُّ أن هذا الراوي من المجهولين وهو خطأ قطعاً.

وقول الألباني: (رجاله ثقات) لا يشفي الغليل بل لا يفيد شيئاً، فإن أبا داود قال في سننه (396/1): حدثنا علي بن عبد الله، ثنا معاذ ابن هشام قال: وجدت في كتاب أبي بخطِّ يده ولم أسمع منه: قال قتادة عن يحيى بن مالك عن سَمُرَةَ بن جندب.

قلت: قصر الألباني الكلام على يحيى بن مالك خطأ - وهو شائع، في كتبه - فإنَّ السندَ لم يصحَّ ليحيى بن مالك حتى يُعلَّل به

---

(١) انظر التهذيب 16/12.

السند وهو ثقة .

وهنا علتان: الأولى: الانقطاع الذي تراه بين معاذ بن هشام وأبيه وهو ما صرَّح به الحافظ المنذري في اختصار السنن (20/2).  
الثانية: قتادة مدلسٌ وقد عنعن .

فترك الألباني هاتين العلتين والكلام على التابعي الثقة يحيى بن مالك ينبِّهك إلى ضعف هذه الطريقة في الكلام على الأسانيد.  
9- عيسى بن هلال الصدي .

قال الألباني (466/1): وفيه عندي جهالة ، فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (290/1/3) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا توثيقاً، وإنما وثَّقه ابن حبان وهو معروف بتساهله . اهـ .

قلت: الرجل ليس بمجهول بل ثقة صحيح الحديث ، فقد ذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في ثقات التابعين من أهل مصر (المعرفة والتاريخ 515/2) ، وترجمه السَّمعاني في الأنساب (287/7) ترجمة يرى الواقف عليها أن عيسى بن هلال الصدي كان معروفاً لدى العوام بِلَه العلماء .

ومنه يُعلم أن ابن حبان لم ينفرد بتوثيقه كما ادعى الألباني بقوله (إنما) بدون اطلاع .

وقال الحافظ في التقریب ص 441: صدوق .

10- عبد الله بن زُغَب الإيادي .

قال الألباني (1500/3): ابن زُغَب الإيادي واسمه عبد الله أورده في الخلاصة، ولم يُحَكَّ فيه جرح ولا تعديل، وفي الميزان: ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب، قلت: ففي تحسين الحديث نظر عندي لأن الرجل مجهول. اهـ.

قلت: ابن زُغَب الإيادي ليس بمجهول، بل هو صحابي، نصَّ على ذلك جماعة منهم ابن عبد البر وابن ماكولا وابن منده، وصرَّح بسماعه من رسول الله، بسند قال عنه الحافظ في التهذيب (218/5): لا بأس به.

والذي أوقع الألباني هو اعتماده على كتاب أو كتابين عند البحث عن الرجال، وهذا لا يكفي لأيِّ حديثي بله المتشعب بما لم يُعطَ الذي يقول: (عندي).



والحاصل أنَّ مَنْ نظَرَ في تعليقاته على «المشكاة» بعين النقد تبين له أن قسطاً وافراً منها من هذا المنوال الذي ضربت أمثلة عليه، ولذا فقد وجب التنبيه - ولو بضرب الأمثلة - على أخطائه.

ومن أقوى الحوافز على ذلك هو أنه أودع أوهامه (أحكامه!!) على أحاديث «المشكاة» في كتابيه «صحيح وضعيف الجامع الصغير» وزياداته، ثم زاد الطين بله أنه شرع في تقسيم الكتب الستة الأصول لصحيح وضعيف فإلى الله المُشْتَكَى، وربما يأتي بعض العوامَّ جهلاً منهم واغتراراً به فيعتمدون أوهامه، وقد حدث هذا والله الأمر من قبل

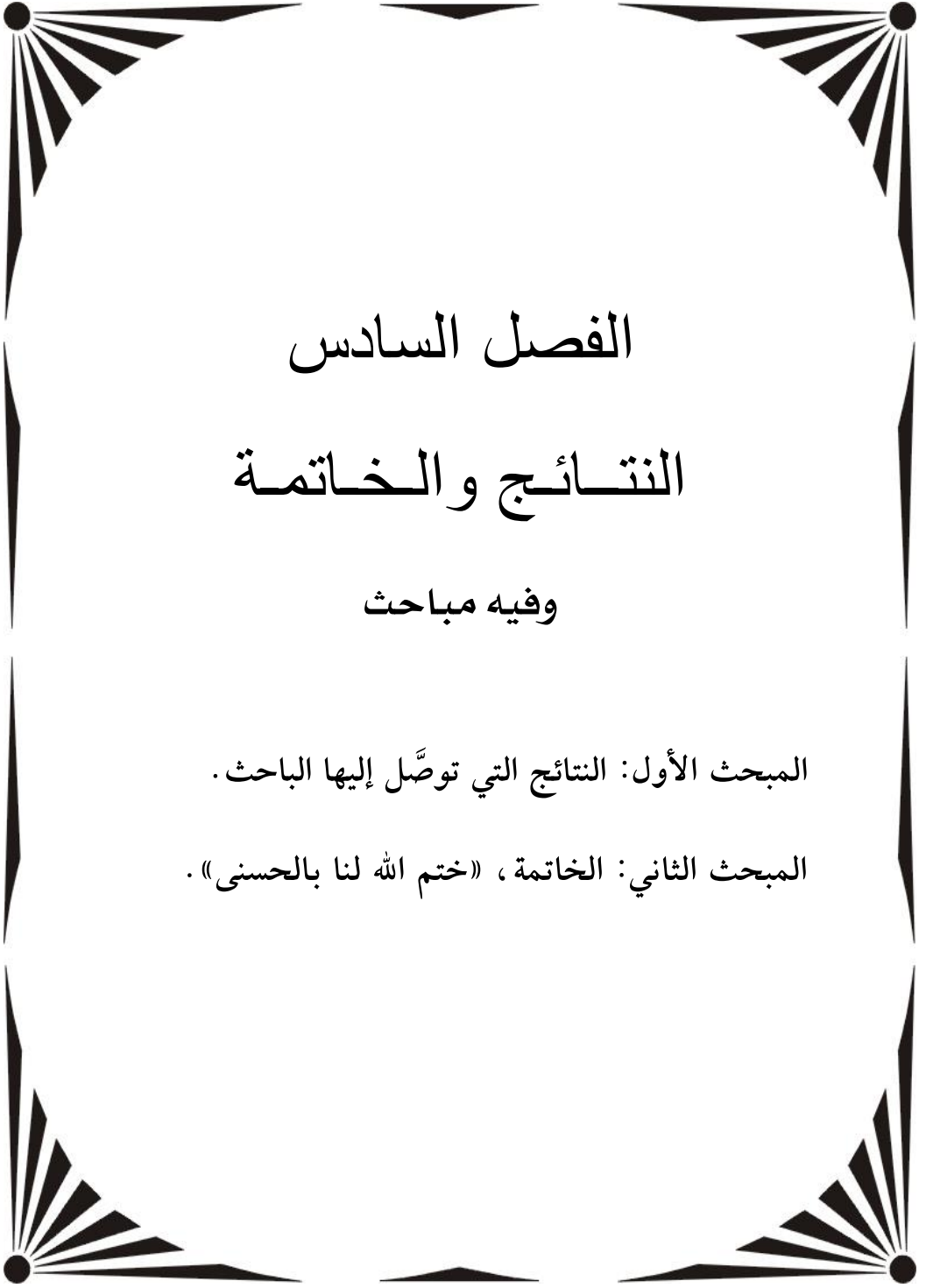
ومن بعد .

وكان الأُولى لمُريدِ النَّصحِ والفائدةِ تحلية حاشية هذا الكتاب الجليل بكتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة»، وقد وقفتُ عليه، وهو مفيد ومختصر يضاهي طريقة شيخه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء. انتهى كلام محمود سعيد ممدوح .

وقد نوّه فيه بكتابتنا موضع الدراسة والتخريج «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة» فجزاه الله خيراً. وأبان عن موضع العِللِ في عمل الألباني .







# الفصل السادس

## النتائج والخاتمة

وفيه مباحث

- المبحث الأول: النتائج التي توصل إليها الباحث .
- المبحث الثاني: الخاتمة ، «ختم الله لنا بالحسنى» .



## المبحث الأول

### النتائج التي توصل إليها الباحث

من خلال البحث الطويل المُضني والشاق في هذا العمل الذي انقسم إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة.

القسم الثاني: تحقيق ألف حديث من كتاب «هداية الرواة» للحافظ ابن حجر العسقلاني.

توصّلتُ إلى نتائج هي:

1- أن شخصية الحافظ ابن حجر شخصية علمية متعدّدة الجوانب إلا أن الجانبَ الحديثيَّ كان غالباً عليها.

2- أن عملَ الإمام البغوي «مصابيح السنة» عملٌ مباركٌ وتلقاه الناس بالقبول فعملوا عليه كتباً كثيرة تقدم ذكرها.

3- أن كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي يعدُّ أهمَّ عملٍ على كتاب «مصابيح السنة».

وقد تلقاه الناس أيضاً بالقبول، ودليل ذلك تناول العلماء له شرحاً، وتخريجاً، وتدريساً.

4- أن كتاب «هداية الرواة» للحافظ ابن حجر العسقلاني تخريجٌ مختصرٌ لأحاديث مشكاة المصابيح، الغرض منه سدُّ النقص الذي في شرح الطيبي على المشكاة.

5- وتبرز أهمية «هداية الرواة» من حيث أنه قليل المصادر، كثيرُ الفوائد والعوائد، ويكفي أن فيه إضافة علمية بارزة وهي أن ما سكت عنه الحافظ ابن حجر وكان في الفصل الثاني فهو حسن. وبعد انتهاء الفصل الأول، انتقلت للفصل الثاني الذي خصّصته للتعريف بكتاب «هداية الرواة لتخريج أحاديث المشكاة».

ولدراسة هذا الفصل المهمّ استدعى ذلك الكلام على ستة مباحث هي:

1- سبب تأليف الحافظ ابن حجر لكتابه «هداية الرواة» هو سدُّ النقص في شرح العلامة الطيبي على المشكاة.

2- مصادر الحافظ ابن حجر، وهي قليلة، وسبب قلّتها، وبراعة الحافظ ابن حجر هنا.

3- عقدت في هذا المبحث مقارنة عامة بين تخريجات الحافظ ابن حجر المبسوط، والمتوسطة والمختصرة، وأعرضت عن المقارنة التفصيلية تماماً، لأنها ينبغي أن تكون بين المتشابهين.

4- وأثبت في هذا المبحث أهمية كتاب «هداية الرواة» عند المحدثين والفقهاء، وبيّنت فيه أن كلاً من المحدث والفقهاء يستفيد من هذا الكتاب.

5- ذكرت فيه أن للكتاب نسختين [أ]، [ب]، وسبب اعتمادي على الأولى، وأثبت نسبة الكتاب لمصنّفه رحمه الله تعالى.

6- وفي هذا المبحث الأخير من الفصل الثاني ذكرت الخطة التي سرت عليها في تحقيق القسم الذي كُلفتُ به من الكتاب.

## المبحث الثاني

### الخاتمة

(ختم الله لنا بالحسنى)

قد مَنْ الله جَلَّ وعَزَّ عليَّ بخدمة (1000) حديث من كتاب <هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة> دراسةً، وتحقيقاً، وتخريجاً.

وكان لكي يتمَّ العمل على الوجه الأمثل أن تشتمل الخطة على قسمين ، قسم للدراسة وهذا القسم يرتكز على أمرين:  
الأول: مقدمة ذكرت فيه كلمة موجزةً عن أهمية السنة النبوية الشريفة، ومكانتها في التشريع الإسلامي، وسبب اختياري للموضوع.

والثاني: دراسة موسعة ممهدة ومعرفة.

وهذه الدراسة جاءت في فصول، فالفصل الأول ترجمتُ فيه للحافظ ابن حجر العسقلاني باعتباره صاحب الكتاب محل الدراسة.

واستدعى ذلك الكلام على مباحث هي:

- أ- مولده ونشأته واسمه ونسبه وأسرته.
- ب- تكلمت فيه عن الحياة الاجتماعية، والسياسية في عصر الحافظ

ابن حجر .

ج- تكلمت فيه عن نشأة الحافظ ابن حجر وتدرّجه في طلب العلم وشيوخه الذين أخذ عنهم ، ومراتب أخذه عنهم .

د- تكلمت فيه عن آثار الحافظ ابن حجر العلمية .

وذكرت أن الآثار تتمثل في أمرين :

الأول: تلاميذه وذكرت أعيانهم .

الثاني: مصنفاته وذكرت جُلّها مركزاً على الجانب الحديثي .

ولما كان كتاب <هداية الرواة> تخريجاً لأحاديث المصابيح والمشكاة استدعى ذلك عقد ثلاثة فصول: فصلين في الكلام عن المصابيح ومصنف المصابيح ، وفصلٍ عن المشكاة ومصنف المشكاة .

فكان الفصل الثالث في ترجمة الإمام البغوي رحمه الله تعالى صاحب المصابيح ، والذي بدأ الناس من حيث انتهى ، وهو صاحب الفضل الأول ، وذكرت في هذا الفصل أربعة مباحث :

الأول: في الكلام على الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في الفترة الزاهرة التي عاشها الإمام البغوي .

ثم كانت المباحث الثلاثة التالية في الإحاطة بالبغوي علمياً .

فتكلمت على اسمه وكنيته ولقبه ، وطلبه للعلم ، وشيوخه وتلاميذه

وآثاره .

وأرجو أن أكون قد أحطت إحاطة طيبة بحال هذا الإمام الجليل .  
أما الفصل الرابع: فتناول دراسة كتاب مصابيح السنة من حديث  
موضوع الكتاب ، ومنهج الإمام البغوي فيه .  
ثم في المبحث الثاني ذكرت الاعتراضات التي وجهت للإمام  
البغوي في كتابه مصابيح السنة ، وهي :

1- تقسيمه المخترع للأحاديث إلى صحاح وحسان .

2- وجود بعض الأحاديث الموضوعية والمنكرة في كتابه .

وبعد أن انتهيت من هذا المبحث تناولت عناية العلماء بهذا الكتاب  
الجليل فذكرت ما استطعت أن أقف عليه من الكتب المصنفة  
على مصابيح السنة .

ثم انتقلت بتوفيق الله تعالى إلى الفصل الخامس وهو  
خاص بالخطيب التبريزي ، وكتابه مشكاة المصابيح .

وهنا حاولت أن أجد ترجمة موسَّعة للخطيب التبريزي رحمه الله  
تعالى صاحب مشكاة المصابيح ، فلم أتمكن من ذلك ، وذكرت سبب  
ذلك .

بيد أنني انتقلت بعد ذلك لثلاثة مباحث تناولت مشكاة المصابيح  
من ثلاثة أوجه ، وهي :

1- منهج الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح .

2- شروح المصابيح .

### 3- الحاجة إلى تخريج أحاديث المصايح .

وذكرت في المبحث الأخير تعرُّضَ ناصر الدين الألباني من

المعاصرين لكتاب مشكاة المصابيح .

ثم بيَّنتُ أنَّ الحاجة ماسَّةٌ لإخراج تخريج الحافظ ابن حجر «هداية

الرواة» من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات .

وبعد أن انتهيت من هذه الدراسة الموسَّعة التي تعتبر كالمدخل

لتحقيق «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصايح والمشكاة» .

شرعت في تحقيق النص وإكمال العزو والتخريج على ما هو مبين

فيما سبق ، والله المستعان .



## فهرس الموضوعات

- 5 ..... مقدمة
- 13..... الفصل الأول: ترجمة الحافظ ابن حجر  
المبحث الأول: عصره من النواحي : السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ،  
والدينية ، والعلمية
- 15.....
- 16..... 1 - الحياة السياسية
- 18..... 2- الحالة الاجتماعية
- 20..... 3 - أما الحالة الاقتصادية
- 22..... 4 - الحياة الدينية
- 23..... 5 - الحالة العلمية
- 35..... المبحث الثاني: ولادته ، اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته وشهرته
- 35..... مولده
- 36..... اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته ، وشهرته
- 39..... المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم ، وشيوخه
- 39..... نشأته وطلبه للعلم
- 52..... عنايته بالفقه الشافعي وأصوله
- 54..... عنايته باللغة العربية
- 55..... عنايته بالقراءات
- 56..... شيوخه

57	أولاً: شيوخه في القراءات
61	ثانياً: شيوخه في الفقه
85	ثالثاً: شيوخه في أصول الفقه
90	رابعاً: شيوخه في اللغة العربية ومتعلقاتها
101	خامساً: شيوخه في الحديث
130	المبحث الرابع: آثاره العلمية
130	أولاً: تلاميذ الحافظ ابن حجر
153	ثانياً: مصنفات الحافظ ابن حجر
153	أولاً: مصنفته في الاعتقاد
154	ثانياً: مصنفته في علوم القرآن
155	ثالثاً: مصنفته في علوم الحديث
174	مصنفته في علم الرجال والجرح والتعديل
175	من مصنفته في الفقه
177	الفصل الثاني: التعريف بكتاب هداية الرواة
179	المبحث الأول: سبب تأليف الحافظ ابن حجر للكتاب ، ومنهجه فيه
179	أولاً: سبب تأليف الحافظ ابن حجر لكتاب هداية الرواة
	ثانياً: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه «هداية الرواة إلى تخريج
180	أحاديث المصابيح والمشكاة»
188	المبحث الثاني: مصادر الحافظ ابن حجر في التخريج
190	المبحث الثالث: مقارنته بغيره من كتب التخريج ، والاستدراكات عليه
190	أولاً: مقارنته بغيره من كتب التخريج

- 193 ..... ثانياً: الاستدراكات عليه
- 195 ..... المبحث الرابع: أهمية الكتاب عند المحدثين والفقهاء
- 195 ..... أولاً: أهمية الكتاب عند المحدثين
- 196 ..... ثانياً: أهمية الكتاب عند الفقهاء
- 198 ..... المبحث الخامس: نسخ الكتاب، وإثبات نسبة الكتاب لمؤلفه
- 198 ..... أولاً: نسخ الكتاب
- 201 ..... ثانياً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه الحافظ ابن حجر
- المبحث السادس: القسم المراد تحقيقه من كتاب: «هداية الرواة» وكيفية
- 207 ..... العمل فيه
- 207 ..... أولاً: القسم المراد تحقيقه
- 208 ..... ثانياً: المنهج الذي اتبعه في تحقيق القسم المراد تحقيقه
- 211 ..... الفصل الثالث: ترجمة الإمام البغوي صاحب مصابيح السنة
- المبحث الأول: عصر الإمام البغوي، الحالة السياسية والاجتماعية
- 213 ..... والعلمية
- 213 ..... الحالة السياسية والاجتماعية
- 216 ..... الحالة العلمية
- 229 ..... المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، وولادته، ووفاته
- 229 ..... نسبه
- 233 ..... كنيته وألقابه
- 234 ..... ولادته ووفاته

240	المبحث الثالث: اشتغاله بالعلم، أسرته، رحلاته، صفاته، شيوخه ..
240	نشأته وأسرته .....
242	رحلاته .....
243	صفاته .....
245	شيوخه .....
274	المبحث الرابع: آثاره العلمية .....
274	أولاً: تلاميذه .....
285	ثانياً: مصنفاته .....
313	الفصل الرابع: التعريف بكتاب مصابيح السنة .....
315	المبحث الأول: موضوع الكتاب، وأهميته، ومنهج الإمام البغوي ...
323	المبحث الثاني: الاعتراضات على مصابيح السنة .....
324	وجود الأحاديث المنكرة في كتابه .....
325	وجود الأحاديث الموضوعية في كتابه .....
340	أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح .....
	فصل: في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في
362	كتبهم المشهورة على ترتيبها .....
364	الإجابة على أحاديث المصابيح للحافظ صلاح الدين العلائي ..
386	المسعى الرجيح بتميم النقد الصحيح لمحمود سعيد ممدوح .....
395	المبحث الثالث: الكتب المؤلفة على المصابيح .....

423	.....	الفصل الخامس: التعريف بكتاب مشكاة المصابيح
425	..	المبحث الأول: التعريف بالخطيب التبريزي صاحب مشكاة المصابيح
427	.....	المبحث الثاني: منهج الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح
430	.....	المبحث الثالث: شروح المصابيح
442	.....	المبحث الرابع: الحاجة لتخريج أحاديث مشكاة المصابيح
465	.....	الفصل السادس: النتائج والخاتمة
467	.....	المبحث الأول: النتائج التي توصل إليها الباحث
469	.....	المبحث الثاني: الخاتمة، «ختم الله لنا بالحسنى»
473	.....	فهرس الموضوعات

\*\* \*\* \*

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا آئِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾<sup>(١)</sup>

الحمد لله<sup>(٢)</sup> حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام من  
الله<sup>(٣)</sup> على نبيه محمد وعلى آله وصحبه ومُتَّبِعِيهِ<sup>(٤)</sup> . أما بعد . .  
فإنني وقفت على كتاب المشكاة الذي لخصه الخطيب الفاضل وليُّ  
الدين محمد بن عبد الله التبريزي من كتاب المصابيح لأبي محمد  
الحسين ابن عبد الله الفرَّاء البغوي رحمة الله عليهما .  
وخرَّج فيه أحاديثه فعزاها إلى مخرجيها بحسب طاقته ، وزاد في  
أبوابه فصولاً مخرَّجة أيضاً .

ثم وقفتُ على تخريج المصابيح لقاضي القضاة صدر الدين  
محمد بن إبراهيم المناوي<sup>(٥)</sup> .

[وقد سمعت عليه بعضه]<sup>(٦)</sup> ، فوجدت الأوَّل قد أطل بإيراد

---

(١) زيادة من [أ] .

(٢) [على نعمه التي لا تُحصى عدداً... أبداً، وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلَّم وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم] زيادة من [ب] .

(٣) سبحانه وتعالى زيادة من [ب] .

(٤) رضي الله عنهم زيادة من [ب] .

(٥) رحمه الله زيادة من [ب] .

(٦) في هامش [أ] ، وفي أصل [ب] .

الأحاديث واختصر في عزوها .

والثاني: ساق الأحاديث أيضاً بتمامها وأطال النفس في التخريج ،  
وتجاوز ذلك إلى بيان الغريب ، وربما ألمَّ بنقل الخلاف وبيان الحكم .  
ثم وقفتُ على شرح المشكاة للإمام شرف الدين الحسين<sup>(١)</sup> بن  
عبد الله بن محمد الطيبي فوجدته حذف العزو أصلاً ، وكتابه أحسن ما  
وضع على المصابيح لذكائه وتبحُّره في العلوم ، وتأخُّره ، فحداني ذلك  
إلى أن أُلخِّص في هذا الكتاب عزو الأحاديث إلى مخرجها بِالْخُصِّ  
عبارة لينتفع بذلك من تسمو همَّته ممن يشتغل في شرح المشكاة إلى  
الاطلاع على معرفة تلك الأحاديث ، ولاسيَّما الفصل الثاني من  
المصابيح الذي اصطلح على تسميته الحِسان .  
وقد نُوقِشَ في هذه التسمية ، وأجيبُ عنه بأنَّه لا مشاحة في  
الاصطلاح .

وقد التزم في خطبة كتابه بأنَّه مهما أورد فيه ضعيف أو غريب  
يشير إليه وأنَّه أعرض عمَّا كان مُنكَراً موضوعاً .  
قلت: وقد وجدت في أثناء كلامي ما يقتضي مُشاحَته فيما تكلم  
عليه من ذلك في هذا الفصل الثاني من الإعراض عن بعض ما يكون  
منكراً .

---

(١) في هامش [ب] ما نصَّه: هذا مخالف لما وقع من تسميته الحسين بن محمد  
ابن محمد بن عبد الله في كتاب الدرر الكامنة - نسخة المؤلف رحمه الله  
تعالى .

ووجدته ينقل تصحيح الترمذي أحياناً، وأحياناً لا ينقل ذلك مع نصّ الترمذي على ذلك.

ووجدت في أثناء الفصل الأول وهو الذي سمّاه الصّحاح وذكر أنّه يقتصر فيه على ما يخرجهُ الشيخان أو أحدهما عدّة روايات ليست فيهما أو في أحدهما.

لكن العذر عنه أنه يذكر أصل الحديث منهما أو من أحدهما ثم يتبع ذلك باختلاف لفظ ولو بزيادة في نفس ذلك الخبر يكون بعض من خرّج السنن أوردها فيشير هو إليها لكمال الفائدة.

فالتزمت في هذا التخرّيج أن أُبيّنَ حال كل حديث من الفصل الثاني من كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو منكراً أو موضوعاً وما سكّتُ عن بيانه فهو حسن.

وقد أخبرنا بجميع المصايح إجازة الشيخ أبو إسحاق التنوخي عن أبي نصر بن الشيرازي، عن أبي المحاسن يوسف بن شدّاد عن محمد بن الحسين العطّاري عن مصنفه.

وأنا<sup>(١)</sup> بجميع المشكاة وشرحها شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي إجازة بجميع المشكاة عن جمال الدين حسين الإخلاطي وشمس الدين القدسي كلاهما عن الطيبي والخطيب.

وألحقتُ في كلّ فصل منه ما ألحقه صاحب المشكاة معزّواً كما

---

(١) في [ب] وأخبرنا.

عزاه مع عزو ما أغفله .

ولم أسق المتون بتمامها غالباً، بل أوردت طرف الحديث الدالّ على بقیّته فمن أراد مراجعة بقیّة لفظه، وجدها في المصابيح أو في المشكاة أو في الكتاب الذي أعزّوها إليه .

وقد رَمَزْتُ للمصنِّفين:

• فللبخاري (خ)<sup>(١)</sup> .

• ولمسلم (م)<sup>(٢)</sup> .

---

#### (١) الإمام البخاري:

إمامُ الأئمّةِ وشيخُ حُفَاطِ الأئمّةِ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله . وُلِدَ ببِخَارَى سنة أربع وتسعين ومئة، وارتحل لطلب الحديث وتنقّل في البلاد، وابتدأ في تراجم أبواب «الجامع الصحيح» بالحرم الشريف، ولبث في تصنيفه ستّ عشرة سنة بالبصرة وغيرها حتى أتمّه ببخارى . ومات بخزنتك قرب سمرقند سنة ستّ وخمسين ومئتين .

وللمسند الشمس بن طولون الدمشقي «بُلغَةُ القانع في طرق الصحيح الجامع» يستوفي فيه الكلام على أسانيد الرواية إليه، وكذا للسخاوي «عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع» .

واستوفى الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة الفتح الكلام على سيرته، ومحنته ومصنّفاته .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (391/12)، والإعلام بوفيات الأعلام ص114 .

#### (٢) الإمام مسلم:

الإمامُ الكبير أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النيسابوري رحمه الله . ولد بنيسابور سنة أربع ومئتين، وبها توفي سنة إحدى وستين ومئتين، جرّد

• ولأبي داود (د)<sup>(١)</sup>.

• وللترمذي (ت)<sup>(١)</sup>، .....

الصحاح ولم يتعرض للاستنباط ونحوه، وَفَاقَ البخاري في جمع الطرق  
وَحَسَنَ الترتيب.

= وذكر الذهبي عن أبي عمرو بن حمدان: سألتُ ابنَ عَقْدَةَ أَيُّهُمَا أَحْفَظَ البخاري  
أو مسلم؟ فقال: كان محمدٌ عالمًا، ومسلمٌ عالمًا، فأعدتُ عليه مرارًا فقال:  
يقع لمحمد الغلطُ في أهل الشام، وذلك لأنه أَخَذَ كتبهم ونظر فيها، فربما ذكر  
الرجل بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه يظنُّهُمَا اثنين، وأما مسلم فقلَّمَا  
يُوجَدُ له غَلَطٌ في العِلَلِ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل.  
اهـ. ومن شيوخه البخاري.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (557/12)، والإعلام بوفيات الأعلام  
ص 17.

(١) الإمام أبو داود:

وثالثهم: الإمامُ الفقيه أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني رحمه  
الله. ولد سنة اثنتين ومئتين، ومات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين، قال  
الخطابي: لم يُصنَّف في علم الحديث مثل «سنن أبي داود»، وهو أحسنُ  
وَضِعًا وأكثرُ فِقْهًا من الصحيحين. اهـ. حدَّثَ عنه الترمذي والنسائي وكتب عنه  
أحمد حديثَ العتيرة.

قال ابنُ كثير في «مختصر علوم الحديث»: إِنَّ الروايات لسنن أبي داود يوجد  
في بعضها ما ليس في الآخر. اهـ.

ومن أشهر رواة السنن عنه أبو سعيد بن الأعرابي، وأبو علي اللؤلؤي، وأبو  
بكر بن داسه، والكتاب عليه شروح كثيرة أوسعها شرح ابن رسلان.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (202/13)، والإعلام بوفيات الأعلام ص 121.

وله في الشمائل (تم) (٢).

### (١) الإمام الترمذي:

الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الضريير رحمه الله. ولد سنة  
تسع ومئتين بترمذ، وبها توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.  
= قال ابن الأثير: في «سنن الترمذي» ما ليس في غيرها من ذكر المذاهب، ووجوه  
الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب. اهـ. ومن  
شيوخه البخاري وأبو داود.  
ترجمته في سير أعلام النبلاء (270/13)، وفي الإعلام بوفيات الأعلام  
ص 123.

(٢) صنّف الإمام الترمذي كتاب الشمائل إلى أبواب، وجمع كلّ نظير إلى نظيره،  
وكان - بحمد الله - كتاباً عظيماً الوقّع جَمَّ الفوائد كثير النفع، صغير الحجم  
كثير العلم، مشتملاً على ما يزيد في الإيمان من الكلام الطيّب العذب، ويُحْيِي  
القلوب حياة المطر المصيّب للبلد الجذب.

وقد اهتمّ به العلماء والأئمة وأثنوا عليه، وهذه نبذة مما قاله العلماء:  
قال الحافظ ابن كثير في البداية (11/6): (قد صنّف الناس في هذا قديماً  
وحديثاً، كتباً كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد  
وأفاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - رحمه الله - أفرد  
في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل ولنا به سماع متصل ونحن نورد عيون  
ما أورده فيه، ونزيد عليه أشياء مهمة لا يستغني عنها المحدث والفقهاء).

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي: (فإنّ كتاب الشمائل لعلم الرواية وعلم الدراية  
للإمام الترمذي - جعل الله قبره روضة عرفها أطيّب من ريح المسك الشذيّ -  
كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بمماثل ولا  
بمشابه، سلك فيه منهاجاً بديعاً، ورصّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعاً

## • وللنسائي (س) (١).

حتى عدَّ ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب). وقال ملاً علي بن سلطان محمد القارئ: (ومن أحسن ما صُنِّفَ في شمائله وأخلاقه ﷺ كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتمّ بحيث = أن مُطالِعَ هذا الكتاب، وكأنَّه يُطالِعُ طلعة ذلك الجنب، ويرى محاسنه الشريفة = في كل باب).

ولقد حَظِيَ هذا الكتاب بالعناية والقبول من العلماء فتصدَّى لشرحه لبعض، واختصره البعض، ونظمه آخرون كما سبق بيانه، ولحافظ العصر السيد أحمد بن محمد الصديق الغماري مستخرج عليه في مجلد ضخّم.

### (١) الإمام النسائي:

الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله. ولد في نسا من نيسابور سنة خمس عشرة ومئتين، قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحُمِلَ وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة. وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاث مئة.

قال الذهبي: سئل بدمشق عن فضائل معاوية، فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفصل؟ قال فما زالوا يدفعونه حتى أُخْرِجَ من المسجد، ثم حُمِلَ إلى مكة فتوفي بها، كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرَّملة. اهـ. أي في فلسطين.

والذي عدَّ من الأصول الخمسة هو «المجتبي» المعروف بسنن النسائي الصغير رواية ابن السني، وأما رواية ابن حيويه وابن الأحمر وابن قاسم فيقال لها: النسائي الكبير، قال أبو جعفر بن الزبير: ومما ينبغي التنبيه عليه أن روايات النسائي تختلف اختلافاً كثيراً، حتى قال شيخنا أبو علي الغافقي: لولا أن الإجازة تشتمل على جميعها لُعسِرَ اتصال السماع والقراءة، ومن قال قرأت أو سمعت كتاب النسائي، ولم يبين الرواية التي سمع أو قرأ، فقد تجوَّز في الذي

• ولا بن ماجه (ي) (١).

ذكره تَجَوُّزاً قَادِحاً فِي الرَوَايَةِ . اهـ .

ومن شيوخته أبو داود والترمذي . ويُروى عن الذهبي أَنَّهُ كَانَ يُفَضِّلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الْحِفْظِ .

= ذكر الذهبي أَن النَّسَائِي قَالَ : دَخَلْتُ دِمَشْقَ وَالْمُنْحَرِفُ عَنْ عَلِيٍّ بِهَا كَثِيرٌ ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ الْخِصَائِصِ رَجَوْتُ أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ . اهـ .

ترجمته في سير أعلام النبلاء ، والإعلام بوفيات الأعلام ص 131 .

(١) الإمام ابن ماجه :

الإمامُ الحافظُ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه - بتخفيف الجيم وسكون الهاء - القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ . ولد سنة 209 ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة وطبقته ، وأعلى ما عنده الثلاثيات ، وهي خمسة إلا أنها بطريق جُبَارَةَ بن المُعَلِّسِ . ولا بن ماجه رحلة إلى الري وإلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد وإلى الشام ومصر والحجاز لكتابة الحديث .

وأوَّل من أدخل «كتاب السنن» له في عِدَادِ الْأَصُولِ السِّتَةِ : هو الحافظ أبو الفضل بن طاهر ، فتتابع أكثرُ الحُقَّافِ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِمْ فِي الرِّجَالِ وَالْأَطْرَافِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا هَلْ هُوَ سَادِسُ الْخَمْسَةِ أَمْ سَادِسُ السِّتَةِ ؟ .

- الصواب أن يقول : هل هو سادسُ الخمسة أم «الموطأ» سادسُها . ع . وأمَّا نظمه ابن الجوزي في سلك الموضوعات من أحاديثه فنحو ثلاثين حديثاً ، وفعل مثل ذلك مع الترمذي ، إِلَّا أَنَّ مَا فِي ابْنِ مَاجِهٍ لَا يَقِلُّ مِنَ الضَّعْفِ الشَّدِيدِ فِي ثَلَاثِي هَذَا الْمَقْدَارِ .

وقد اشتهر أَنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ انْفَرَدَ بِهِمْ ابْنُ مَاجِهٍ ضِعْفًا ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا صِحَّاحُ ، وَلِلْحَافِظِ الشَّهَابِ الْبُوصَيْرِيِّ «مِصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ فِي زَوَائِدِ ابْنِ مَاجِهٍ» ، تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى كُلِّ إِسْنَادٍ مِنْ أَسَانِيدِ تِلْكَ الزَّوَائِدِ بِمَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ ،

• ولمالك (ك) (١).

من صِحَّةٍ وَحُسْنٍ وَضَعْفٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمَا سَكَتَ عَلَيْهِ فِيهِ نَظَرٌ. وَنَصَّهُ عَلَى الضَّعْفِ الشَّدِيدِ فِي حَدِيثٍ مَا، كَافٍ فِي سَقُوطِهِ مِنْ مَقَامِ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ، سِوَاءِ أَنْطَقَ بِالْوَضْعِ أَمْ لَمْ يَنْطُقْ بِهِ.

= وليس بقليل من يرمي نَقْلَةَ كتاب ابن ماجه بالتصحيح، وأصحُّ نسخة - فيما أعلم - تَدَاوَلَتْهَا أَيْدِي الْحُفَّازِ الْمُتَقِنِينَ مِنَ الْمَقَادِسَةِ وَغَيْرِهِمْ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ: هِيَ النِّسْخَةُ الْمَحْفُوظَةُ بِالْخَزَانَةِ التِّيمُورِيَّةِ (رَقْمٌ 522) بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ. تُوْفِيَ ابْنُ مَاجِهٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثْمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ 273 رَضِيَ اللهُ عَنِ الْجَمِيعِ وَأَعْلَى مَنْزِلَتِهِ فِي الْجَنَّةِ.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (277/13)، وفي الإعلام بوفيات الأعلام ص 121.

(١) مالك بن أنس:

هو شيخُ الإسلام، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الْهَجْرَةِ، مَالِكُ بْنُ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ الْأَصْبَحِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى ذِي الْأَصْبَحِ، مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ، كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرِعًا، تَقِيًّا، سَخِيًّا، حَسَنَ السَّمْتِ، وَقَوْرًا، نَظِيْفًا، بَصِيْرًا، يَنْقُدُ الرِّجَالَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الْاِسْتِنْبَاطِ وَالتَّخْرِيجِ، قَوِيًّا الْاِحْتِجَاجِ، مُضْبُوطَ الْفَقْهِ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

قال البخاري: أصحُّ الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

قال ابن عيينة وعبد الرزاق فيما روى عن أبي هريرة مرفوعاً: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة هو مالك بن أنس، ألف الموطأ وأراد الرشيد أن يحمل الناس عليه فأبى مالك، قيل: إنَّه جمع الموطأ من مائة ألف حديث.

قال ابن حزم: وكان عشرة آلاف حديث ثم لم يزل ينقص منه، ألفه في أربعين

• وللشافعي (شف) (١).

سنة، وعَرَضَهُ على سبعين فقيهاً مدنياً ورواه عنه أكثر من ألف، منهم الإمام الشافعي، ويحيى الليثي الأندلسي المصمودي والإمام محمد بن حسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة.

= عن ابن عيينة قال: مالكٌ عَالِمٌ أهل الحجاز، وهو حُجَّةُ زمانه.

وقال الشافعي وصدق وبر: وإذا ذُكِرَ العلماء فمالك النجم.

وقال: كان مالك إماماً في نَقْدِ الرجال، حافظاً، مُجَوِّداً متقناً.

قال بشر بن عمر الزهراني: سألت مالكا عن رجل، فقال: هل رأيتَه في كتبي؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقة لرأيتَه في كتبي.

عَلَّقَ عليه الإمام الذهبي ويقول: فهذا القول يعطيك بأنه لا يروى إلا عمَّن هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال، إن كل من روى عنه، وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي الحُفَظاء، فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلا أنه بكل حال كثير التحري في نقد الرجال، رحمه الله.

قال مالك: ربَّما جلس إلينا الشيخ، فيُحَدِّثُ جُلَّ نهاره، ما نأخذ عنه حديثاً واحداً، وما بنا أن نَتَّهَمَهُ ولكن لم يكن من أهل الحديث.

(١) الإمام الشافعي:

اسمه ومولده: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، عُرِفَ بالشافعي نسبةً إلى جدِّه شافع وهو عربيٌّ قُرَشِيٌّ مطلبِّيٌّ مَكِّيٌّ، وهو الإمام الذي ملأ طِبَاقَ الأرض علماً. وُلِدَ الشافعيُّ رحمه الله بغزة سنة 150هـ وحُمِلَ إلى مَكَّةَ بعد فِطَامِهِ فنشأ وتلقَّى العلم بها.

نبوغه في تحصيل العلم: حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين وجوَّده على مقرئ مكة في ذلك الحين، وحفظ موطأ مالك في عدَّة ليالي وهو في الثالثة

عشرة من عمره وعَرَضَهُ عليه من حفظه غيائياً عن ظهر قلب وأجازته مالك، فحدّث عن مالك بن أنس إمام أهل المدينة في الفقه والحديث وحدّث عن سفيان بن عيينة وعبد الملك بن الماجشون. =

= أما الفقه فقد أخذه عن مسلم بن خالد الزنجي الذي أذن له في الفتوى وهو دون العشرين وكان إلى جانب هذا بارعاً في اللغة والشعر قويّ الحُجَّة في المناظرة حتى أنّه أفحَمَ جميع من ناظرهم من علماء العراق ومصر، وجمع بين فقه الحجازيين والمصريين والعراقيين. اجتمع في بغداد بالإمام أحمد بن حنبل والكرابيسي والزعفراني، وما زال بعد ذلك يتنقل بين مكة وبغداد حتى انتهى به المطاف إلى مصر سنة 199هـ وفيها توفي سنة 204هـ عن أربع وخمسين سنة ودُفِنَ بها في الحيّ الذي يُعرَفُ باسمه للآن - حيّ الإمام الشافعي - كما يطلق اسمه على المقابر المجاورة لمدفنه - مقابر الإمام الشافعي - .

#### مصنفاته:

كتبه التي ذكرها ابن راهويه كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأدب، ولكن أشهرها كتاب (الرسالة) وهي رسالة في أصول الفقه وله كتاب (الأم) الذي جمع فيه أعظم الأصول الدينية، وكتاب (المبسوط)، وله أيضاً (المسند) وهو ليس من تأليفه وإنما التقط أحاديثه أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر المطيري من الأحاديث المسندة في كتابي الشافعي (الأم والمبسوط)، وقد ظنَّ بعضُ العلماء أنّ للشافعي نفسه كتاباً مستقلاً في الحديث هو (المسند)، وله مصنّفاتٌ أخرى كثيرة.

ومما يؤثّر من شعره ويُسْتَهَرُّ على السنة الناس خاصّة المدرسين، هذان البيتان:

شَكَوتُ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حِفْظِ فَأَرَشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي  
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

وقد سئل ابن راهويه كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان عمره يسيراً؟ فقال: جمع الله عقله لِقَلَّةِ عمره.

• ولأحمد (أ) (١).

شرح المسند: شرح ابن الأثير وغيره كتاب المسند المذكور.  
من رواه عنه: روى الحديث عن الإمام الشافعي جمع من العلماء منهم الإمام  
أحمد بن حنبل، وأبو عبيد الله القاسم بن سلام، وعبد الله بن الزبير شيخ  
البخاري، وأبو ثور إبراهيم بن خالد البغدادي وغيرهم.

(١) الإمام أحمد بن حنبل:

هو الإمام، وشيخ الإسلام، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي  
الشبلي المروزي ثم البغدادي.  
أقبل على سماع الحديث سنة 178هـ وقد طاف البلاد والآفاق، وسمع من  
مشايخ عصره، وكانوا يُجلُّونه ويحترمونه، وتَفَقَّه على الشافعي حين قدم بغداد  
ولَزِمَهُ واستفاد منه، وَعَنِيَ عناية عظيمة بالسنة والفقه، حتى عدَّه أهل الحديث  
إمامهم وفقههم، وقد أخذ عنه جماعة من الأماثل، منهم الإمام البخاري  
ومسلم.

يقول الشافعي: خرجت من بغداد، فما خَلَفْتُ بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا  
أفقه من أحمد بن حنبل.

ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل،  
وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو بكر بن أبي شيبة، وكان أحمد بن  
حنبل أفقههم فيه.

وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أَحَفَظَ منه، وقال أبو جعفر النفيلي: كان  
أحمد من أعلام الدين.

وقال أبو زرعة الرازي: كان يحفظ ألف ألف حديث، قيل: وما يدريك؟ قال:  
ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال الشافعي: أنتم أعلم بالحديث والرجال، فإذا كانت الحديث الصحيح

• وللدارمي (مي) (١).

فأعلموني إن شاء يكون كوفياً أو شاء شامياً حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً.  
ويقول أبو يعلى الخليلي: هو إمام في الجرح والتعديل والمعرفة والتعليل، والبيان والتأويل.

ذكره ابن حجر في المتوسطين من التُّقَادِ.

= شهد له العلماء بالإمامة وبأنه أمير المؤمنين في الحديث، فقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً متقناً، ملازماً للورع الخفي، محافظاً على العبادة الدائمة، أغاث الله به أمة محمد ﷺ، وذلك أنه ثبت على المحنة، وبذل نفسه لله حتى ضُربَ بالسَّيَاطِ، فعصمه الله من البدعة، وجعله إماماً يُقْتَدَى وملجأً يُلجأُ إليه.  
ومن آثاره: المسند.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (11/177)، وفي الإعلام بوفيات الأعلام ص 108.

(١) ترجمة الدارمي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، التميمي الدارمي، كنيته أبو محمد.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين بعد المائة للهجرة، وتوفي في سمرقند سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة، يوم التروية، ودُفِنَ يوم عرفة، في يوم الجمعة، عن أربع وسبعين سنة، رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيراً.

روى عن شيوخ كثيرين، كما يُعلم من كتابه. وروى عنه كثيرون، منهم: البخاري في غير صحيحه، ومسلم أبو داود والترمذي والنسائي وعبد الله بن أحمد، وغيرهم من أئمة الحديث، ولمسلم عنه في صحيحه ثلاثة وسبعون حديثاً.

أثنى عليه الأعلام من أهل الحديث:

- قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - فيه: إمام، وقال لآخر: عليك

## • وللدارقطني (قط) (١).

- بذاك السيد عبد الله بن عبد الرحمن ، يكررها .
- وقال محمد بن عبد الله بن نمير فيه: غلبنا بالحفظ والورع .
- وقال ابن أبي حاتم فيه: إمام أهل زمانه .
- وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي فيه: كان على غايةٍ من العقل =  
= والديانة ، ممن يُضْرَبُ به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهد ،  
أظهر علم الحديث والآثار في سمرقند ، وذَبَّ عنها الكذب ، وكان مفسِّراً كاملاً  
وفقيهاً عالماً .
- وقال أبو حاتم بن حبان فيه: كان من الحُفَاطِ المتقين ، وأهل الورع في الدين ،  
ممن حفظ وجمع ، وتفقه وصنّف ، وحدث وأظهر السنة في بلده ودعا إليها ،  
وذَبَّ عن حريمها وقمع من خالفها .
- وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري: كُنَّا عند محمد بن إسماعيل - يعني  
البخاري صاحب الصحيح - فورد عليه كتاب فيه نَعِيُّ عبد الله بن عبد  
الرحمن ، فنكس رأسه ، ثم رفع واسترجع ، وجعل تسيل دموعه على خديّه ، ثم  
أنشأ يقول:
- إِنْ تَبَقَّ تُفَجَّعُ بِالْأَجْبَةِ كُلِّهِمْ      وَفَنَاءُ نَفْسِكَ - لَا أَبَالِكَ - أَفَجَّعُ
- قال إسحاق: وما سمعنا ينشد شعراً إلا ما يجيء في الحديث .
- وغير ذلك من أقوال العلماء فيه كثير .
- ترجمته في سير أعلام النبلاء (12/224) ، والإعلام بوفيات الأعلام ص 114 .
- (١) الدارقطني :

هو شيخ الإسلام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي  
الدارقطني ، والدارقطني نسبة إلى دارقطن ، وهي محلة كبيرة كانت ببغداد . ولد  
سنة ست وثلاثمائة .

• ولا بن حبان (حب) (١).

قال الحاكم: صار الدارقطني أَوْحَدَ عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القُرَاءِ والنحويين، سألته عن العِلَلِ والشيوخِ فصادفته فوق ما وصف لي. قال الخطيب: كان الدارقطني فريداً عصره، وقريباً دهره، ونسيجاً وحده، وإماماً وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بطل الحديث وأسماء الرجال وأحوال = الرواة مع الصدق والأمانة والفقهِ والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد = وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث، منها القراءات. وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، له مصنّفات يَطُولُ ذكرها، منها كتاب السُّنَنِ والعِلَلِ، والأفراد والإلزامات والتَّبَعِ، والمُؤْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ، وغير ذلك وذكره الذهبي في القسم المعتدل من التُّقَادِ. وقال الذهبي في «السِّيَرِ»: كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدُّم في القراءات وطُرُقِهَا وقُوَّةِ مشاركة في الفقه والاختلاف، والمغازي وأيام الناس وغير ذلك. توفي الإمام الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودُفِنَ في مقبرة باب الدير قريباً من قبر معروف الكرخي. ترجمته في سير أعلام النبلاء (449/16)، وفي الإعلام بوفيات الأعلام ص 163.

(١) ابن حبان:

هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي: صاحب التصانيف وولِّي قضاء سمرقند، وكان من فقهاء الدين، وحُقِّظَ الآثار، عالماً بالنجوم والطبِّ وفنون العلم.

قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والوعظ ومن عقلاء الرجال، وكانت الرحلة إليه.

وقال الخطيب: كان ثقة، نبيلاً، فهماً، وقال ابن الصلاح: ربما غلط الغلط

• ولا بن خزيمة (خز) (١).

الفاحش .

صنّف المسند الصحيح، والتاريخ والضعفاء، وفقه الناس بسمرند، وله مصنفات كثيرة، ذكر منها تسعاً وخمسين كتاباً في مقدمة موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان .

= وقد نسب بعضهم التساهل إلى ابن حبان .  
قال السخاوي في فتح المغيث: مع أنّ شيخنا - أي الحافظ ابن حجر - قد نازع في نسبه إلى التساهل إلا من هذه الحيثية أي إدراج الحسن في الصحيح، وعبارته: إن كانت باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهو مشاحة في الاصطلاح لأنّه يسميه صحيحاً .

قال الحازمي: ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم .  
ترجمته في تذكرة الحفاظ (3/920)، البداية والنهاية (11/295).

(١) ابن خزيمة:

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ، الحجة، الفقيه شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف .

وعني في حدائته بالحديث والفقّه، حتى صار يُضربُ به المثل في سعة العلم والإتقان .

حدّث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين .  
قال أبو حاتم بن حبان التميمي: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصّحاحَ وزياداتها، حتى كأنّ السنن كلّها كانت بين عينيه، إلا محمد ابن إسحاق بن خزيمة فقط .

قال أبو الحسن الدارقطني: كان ابن خزيمة إماماً ثبّتاً، معدوم النظر .

## • وللحاكم (كم) (١).

قال الإمام أبو العباس بن سريج، وذكر له ابن خزيمة، فقال: يستخرج النُّكْت من رسول الله بالمنقاش.

قال الذهبي: وقد كان هذا الإمام جهيداً بصيراً بالرجال.

قال الحاكم: فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموع في أوراق كثيرة = ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، المصنفة أكثر من مائة جزء، وله كتاب الصحيح وهو من أجل كتب الحديث يتلو صحيح مسلم بن الحجاج، الذي طُبِعَ لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي في المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1391هـ الموافق 1971م، وقد وَقَعَتْ بعضُ أخطاءٍ عنده في تحقيق صحيح ابن خزيمة لأنه تَبَعَ الألباني فيها. ترجمته في سير أعلام النبلاء (365/12)، وفي الإعلام بوفيات الأعلام ص 133.

### (١) الحاكم النيسابوري:

هو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البيهقي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي. ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور. وطلب العلم في صغره بعناية والده وخاله، وأوَّلُ سَمَاعِهِ كان في سنة ثلاثين وثلاثمائة، واستلم على ابن حبان في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

ورحل في طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وسمع من نحو ألفي شيخ، وعدد من روى عنهم في المستدرک فقط واحد وتسعون وأربعمئة شيخ. ومن أبرز شيوخه: أبو بكر الصبغی، وابن حبان، والدارقطني، وأبو أحمد الحاكم، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري، ومحمد بن يعقوب الأصم، وابن

• وللبيهقي (هق) (١).

الأخرم محمد بن يعقوب الشيباني ، وغيرهم .  
وحدَّث عنه الدارقطني وهو من شيوخه ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس ، وأبو ذر  
الهروي ، وأبو يعلى الخليلي صاحب الإرشاد ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم  
القشيري ، وغيرهم .  
= وقد شرح الحاكم في التآليف سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وله من العمر نحو  
= من ست عشرة سنة ، فكثرت مصنفاته حتى بلغت قريباً من ألف جزء ، منها :

1-المستدرک علی الصحیحین .

2-تاریخ نيسابور .

3-معرفة علوم الحديث .

4-المدخل إلى الصحيح .

وغيرها من الكتب .

وكان الحاكم - رحمه الله - من أجلة العلماء ، وحُفَّظ الحديث ، أثنى عليه جَمْعٌ  
من العلماء ، قال الخليل بن عبد الله الحافظ - بعد أن ذكر الحاكم -: ناظر  
الدارقطني ، فَرَضِيَهُ ، وهو ثقة واسع العلم ، قال : ثم كنت أسأله ، فقال لي : إذا  
ذاكرت في باب لا بد من المطالعة لكبر سني ، فرأيت في كل ما أُلْقِيَ إليه بَحْرًا .

(١) الإمام البيهقي :

هو الحافظ العلامة ، النَّبْتُ ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمد بن الحسين  
البيهقي . ولد في سنة أربع وثلاثمائة ، في شهر شعبان .

سمع وهو ابن خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي ،  
صاحب أبي حامد بن الشرقي ، وهو أقدم شيخ عنده . وسمع من أبي عبد الله  
الحاكم فأكثر عنه جداً ، وتخرَّجَ به . وسمع كذلك من ابن فورك ، وأبي سعد  
الماليني وشيوخ كُثْرٍ وُبُورِكَ له في علمه ، وصنَّفَ التصانيف النافعة ، ولم يكن

وللمصنف في شرح السنة (غس) <sup>(١)</sup>، ولزین في جامعه (ز).  
 [وإذا قلت] <sup>(٢)</sup>: الجماعة، فالمراد بهم الستة المتقدمة، وإذا قلت  
 الأربعة فهم إلا البخاري ومسلم.  
 [وإذا قلت]: الخمسة فهم إلا ابن ماجه، وإذا قلت: الثلاثة فهم  
 إلا البخاري ومسلم وابن ماجه.  
 [وإذا قلت]: متفقٌ عليه فالمراد البخاري ومسلم، وأكتفي

---

عنده «سنن النسائي» ولا «سنن ابن ماجه» ولا «سنن الترمذي». ولكن عنده  
 عن الحاكم وقر بغير وعنده «سنن أبي داود» عالياً.  
 قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في «تاريخه»: كان البيهقي على سيرة  
 العلماء، قانعاً باليسير، متجماً في زهده وورعه». =  
 وينسب إلى أبي المعالي الجويني قوله: «ما من فقيه شافعي، إلا وللشافعي عليه  
 منةٌ إلا أبا بكر البيهقي، فإنَّ المِنَّةَ له على الشافعي لتصانيفه في نُصرة مذهب». =  
 قال الحافظ الذهبي في «سير النبلاء» (169/18).  
 «قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً  
 يجتهد فيه، لكان قادراً على ذلك، لِسعةِ علومه، ومعرفته بالاختلاف، ولهذا  
 تراه يلوح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديث، ولما سمعوا منه ما أحبُّوا في  
 مقدمته الأخيرة، مرض، وحضرته المنية». =  
 وتوفي سنة 458هـ.

(١) سبق ترجمة البغوي ترجمةً موسَّعةً في فصل مستقل.  
 (٢) ما بين المعقوفتين ليس في [ب] وفي العزو للأصول تقديم وتأخير بين [أ]،  
 [ب] لا يضر.

برمزهما أو أحدهما غالباً .

فإن أخرجه أحمد من الستة اكتفيت برمزه .

وهذا ترتيب الكتاب :

الإيمان، الاعتصام، العلم، الطهارة، الصلاة، وفي آخره  
بعد صلاة العيدين الأضحية، كتاب الجنائز، الزكاة، الصيام، فضائل  
القرآن، الدعوات، الاستغفار، الأذكار، والمناسك، البيوع، الفرائض،  
الوصايا، النكاح، العتق، الأيمان والنذور، القصاص، الديات، البغاة،  
الحدود، الإمارة، القضاء، الشهادات، الجهاد، وفيه آداب السفر وقسمة  
الغنيمة، والجزية، والصيد، والذبائح، الأطعمة، وفيه الضيافة،  
الأشربة، اللباس، الطب، والرقي، الرؤيا، الأدب، البر والصلة،  
الرقاق، الفتن، والملاحم، علامات الساعة، أحوال يوم القيامة،  
والجنة والنار، بدء الخلق، الفضائل والشمائل، جامع المناقب .

والله سبحانه وتعالى أسأل عوني، وأرغب إليه أن يديم عن الخطأ

والخطل صوني إنه سميع مجيب .

\*\*\* \*\* \*\*